



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع



**تعاطي المخدرات ومعاونة الشباب الجامعي في البحث عن المكانة
والدور داخل الأسرة والمجتمع
-دراسة حالة (15 حالة من الشباب الجامعي)-**

رسالة لنيل درجة الدكتوراه ل م د

تخصص علم الاجتماع العائلي والعمل الاجتماعي

إشراف:

أ.د صباح عياشي

من إعداد الطالب

براهيمي ضياء الدين

السنة الجامعية: 2020/2019

شكر وعرفان

يقول تعالى: "وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي

لَشَدِيدٌ" سورة إبراهيم آية 7

الحمد والشكر لله الذي وفقنا إلى إنجاز هذا العمل و نحن بصحة و عافية

من لم يشكر الناس لم يشكر الله

بداية أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة المشرفة البروفيسور

"صلاح عياشي"

التي أعتز بإشرافها على هذا العمل وحرصها الدائم على التدقيق فيه وتوجيهاتها

ونصائحها القيّمة

والشكر موصول كذلك إلى أخي و صديقي "بورورقة سمير"

وإلى أصدقائي

"إلياس رويح"، "حمزة صدارة"، "عماد بوخالفة"، "بشير خيفي"

والشكر الجزيل إلى الأساتذة الذين سيقبلون مناقشة هذا العمل

وإلى كل من ساهم في إنجازهم من قريب أو بعيد ولو بنصيحة أو كلمة طيبة

...إلى كل هؤلاء أقول : جزاكم الله عنى كل خير .

إهداء

إلى أغلى ما في الوجود وسبب سعادتي وافتخاري

أمي الغالية "سعدى زينب" وأبي العزيز وصديقي "علي"

الذين كانا سببا لكل نجاح حققته و كان هدفي من وراءه رضاهما

عني

أطال الله في عمرهما

إلى أخي شريف، ومحمد صديق

وأخواتي صفية، حياة، أمال، جهاد، والكتكوتة نور

إلى كل أفراد عائلتي كل باسمه دون أن أنسى أحدا

إلى كل من أحبني أو أحبته من القلب

إلى كل من ذكرهم قلبي ونسيهم قلبي

إلى كل من يحب الجزائر أو ينبض قلبه بحبها

الفهرس

1 مقدمة

الباب الأول : الجانب المنهجي والنظري للدراسة

الفصل الأول : الإطار المنهجي للدراسة

6 1 الإشكالية.

7 الفرضيات:

8 3- أهمية الدراسة:

8 4- أهداف الدراسة :

9 5- تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة:

14 6- الاقتراب النظري للدراسة:

26 7- الدراسات السابقة:

الفصل الثاني: التنشئة الاجتماعية

44 تمهيد :

46 المبحث الأول: ماهية التنشئة الاجتماعية

46 أولاً: مفهوم التنشئة الاجتماعية.

49 ثانيا : خصائص التنشئة الاجتماعية.

50 ثالثا: مصادر التنشئة الاجتماعية

61	المبحث الثاني: مراحل وأنماط التنشئة الإجتماعية
61	أولا : مراحل التنشئة الإجتماعية
63	ثانيا: أنماط التنشئة الاجتماعية
66	المبحث الثالث: نظريات التنشئة الاجتماعية
66	1-نظرية فرويد (نظرية التحليل النفسي)
67	2-نظرية التفاعل الرمزي
68	3-نظرية الدور الاجتماعي
69	4-الاتجاه البنوي الوظيفي
69	5-نظرية دوركايم:
71	المبحث الرابع: مؤسسات التنشئة الاجتماعية
71	1- الأسرة:
72	2-المدرسة
77	3-جماعة الرفاق:
79	4-دور العبادة (المسجد)
81	5-وسائل الإعلام:
84	خلاصة الفصل :

الفصل الثالث : الأسرة

85	تمهيد :
87	المبحث الأول : ماهية الأسرة

87	أولاً : مفهوم الأسرة : Family
89	ثانياً : أهم خصائص الأسرة
93	ثالثاً : مقومات الأسرة
95	رابعاً : واجبات الأسرة
99	خامساً : وظائف الأسرة:
101	سادساً : دور الأسرة كمؤسسة نمائية اجتماعية
103	المبحث الثاني: التنظيم الأسرى والنظام الأسري
104	-المجلس العائلي
112	المبحث الثالث: التكوين الاجتماعي للأسرة
113	الأسرة البديلة أو الخاصة
113	الوصاية - الولاية
114	هجر الأسرة
114	التكيف الاجتماعي
114	تفكك الشخصية

الفصل الرابع : الشباب و المخدرات

114	تمهيد
118	المبحث الأول : ماهية الشباب
118	الاتجاه الديموغرافي :
119	-الاتجاه البيولوجي(الفسولوجي):

120 - الإتجاه السيكولوجي:
120 - الإتجاه الإجتماعي:
123 الشباب
123 خصائص وسمات الشباب
126 المبحث الثاني: ماهية المخدرات
126 تعريف المخدرات لغة واصطلاحا.
128 أنواع المخدرات.
128 1- الحشيش أو القنب الهندي
129 2- الأفيون ومشتقاته
131 3- القات:
132 4- الكوكايين:
133 5- النيكوتين:
134 مجموعة المنبهات والمنشطات
137 موقف الإسلام من المخدرات
139 المبحث الثالث: أسباب تعاطي المخدرات وآثاره
139 أولاً أسباب تعاطي المخدرات
140 الأسباب الخاصة بالفرد :
140 1-عدم التقيد بالحدود الدينية :
141 2- زيادة القدرة المالية للفرد :

141	3- التقليد :
142	4- السلوك المنحرف لبعض الأفراد :
142	5- انخفاض مستوى التعليم :
143	ثانيا: آثار تعاطي المخدرات.....
144	الأضرار الصحية :
147	الآثار الاجتماعية :
150	الآثار الاقتصادية:.....
153	المبحث الرابع: طرق، أنواع و أسباب تعاطي المخدرات
153	أولاً: طرق تعاطي المخدرات.....
156	ثانيا: أنواع تعاطي المخدرات.....
157	ثالثاً: الاسباب المؤدية الى تعاطي المخدرات
164	المبحث الخامس: آثار وأضرار تعاطي المخدرات و كيفية علاجها
164	1- آثار وأضرار تعاطي المخدرات:.....
164	أولاً: الأضرار الصحية لتعاطي المخدرات:
164	1- أثر تعاطي المخدرات على العقل:.....
165	2- أثر تعاطي المخدرات على المخ والأعصاب:.....
166	3- أثر تعاطي المخدرات على الدم:
167	4- أثر تعاطي المخدرات على الكبد:
167	5-أثر تعاطي المخدرات على الأنف والأذن والحنجرة:.....

168	أثر تعاطي المخدرات على الحالة النفسية:
170	7-أثر تعاطي المخدرات على الطفل:
173	ثانياً: الآثار الاجتماعية لتعاطي المخدرات
176	المخدرات والجريمة:
178	ثالثاً: الآثار الاقتصادية لتعاطي المخدرات
180	رابعاً: الآثار السياسية لتعاطي المخدرات
182	رأي الإسلام في المخدرات
192	-علاج ظاهرة تعاطي المخدرات:
192	دور الأسرة في علاج ظاهرة تعاطي المخدرات والوقاية منها
193	دور مؤسسات التربية في علاج ظاهرة
194	وظائف المدرسة:
195	دور الجامعة في علاج ظاهرة تعاطي المخدرات والوقاية منها
197	دور المسجد في علاج
201	دور وسائل الإعلام في علاج ظاهرة تعاطي المخدرات والوقاية منها
206	-تقويم مجال العلاج والتأهيل والرعاية اللاحقة
207	- العوامل الخاصة بالشخص المتعاطي
207	- العوامل البيولوجية
211	- العوامل النفسية

الباب الثاني: الجانب الميداني للدراسة

219	تمهيد
220	1-المجال المكاني
220	2-المجال الزمني
221	3-المجال البشري
221	4-الخصائص الاجتماعية لعينة الدراسة

الفصل الخامس : عرض ودراسة الحالات

227	تمهيد
228	الحالة الأولى
233	الحالة الثانية
239	الحالة الثالثة
244	الحالة الرابعة
250	الحالة السادسة
253	الحالة السابعة
256	الحالة الثامنة
260	الحالة التاسعة
263	الحالة التاسعة
266	الحالة العاشرة
269	الحالة الحادية عشر

272	الحالة الثاني عشر
276	الحالة الثالثة عشر
279	الحالة الرابعة عشر
282	الحالة الخامسة عشر
291	نتائج الدراسة في إطار الفرضيات
303	خلاصة عامة
306	التوصيات
307	الاستنتاج العام
309	الخاتمة
311	المراجع
321	الملاحق

مقدمة

مقدمة:

المخدرات موضوع ذو ماض وحاضر ومستقبل: أما الماضي فبعيد يصل إلى فجر الحياة الاجتماعية الإنسانية، وأما الحاضر فمتسع يشمل العالم بأسره، وأما المستقبل فأبعاده متجددة وليست محددة. فإنا من مجتمع ترامت إلينا سيرته عبر القرون أو عبر مستويات التغيير الحضاري المتعددة إلا وجدنا بين سطور هذه السيرة ما ينبىء، بشكل مباشر أو غير مباشر، عن التعامل مع مادة أو مواد محدثة لتغيرات بعينها في الحالة النفسية بوجه عام، أو في الحالة العقلية بوجه خاص، لدى التعامل. تتراعى إلينا هذه السيرة عن الصين والهند، ومصر، وفارس، واليونان القديمة كما ترد إلينا عن العديد من المجتمعات البدائية أو الأقرب إلى البدائية، مثل قبائل التوا Twa في رواندا، وقبائل الزولو Zulu والسوازي Swazi والماكولولو Makololo واللوبا Luba والنيامويزي Nyamwezi، وهي قبائل موزعة بين جنوب أفريقيا ومنابع النيل بالقرب من بحيرة فيكتوريا) وحوض نهر الكونغو وتنزانيا .

غير أن هذا الموضوع برز على هيئة مشكلة عصبية، تحتل مكان الصدارة بين المشكلات الاجتماعية والصحية، على الصعيد العالمي في تاريخ قريب منذ منتصف الستينيات. المخدرات هي ترياق أحيانا، و/أو سم أحيانا أخرى. إنها تمس حيزا خاصا إلى أقصى حد في مكنون البشر، لكونها تلامس مواطن ضعفهم ورغباتهم السرية.

وفي هذا الوجه المزدوج - الوجه المعالج والوجه المدمر- يكمن سر تعقيد المسألة المطروحة إلى درجة إيداء كل من يحاول إيجاد حلول منطقية لها في المجتمعات الغربية. وهو ما يفسر أيضا نزعة تقديم إجابات مانوية وبيانات حاسمة تتفادى بنائها عن الواقع المعقد مواجهته أيضا. وكأنه يجب على المرء الاختيار بين اللين والقمع، بين التسخيف والمبالغة بأسلوب مسرحي...

وذلك إلى درجة أنه غالبا ما يظهر الموقف المتعقل المتمثل في إِبصار الواقع كما هو، وليس كما نتمنى أن يكون، كأنه اعتراف بالضعف. ومن هذا المنطلق، تتردد على الدوام العديد من المصطلحات مثل «كارثة»، «بلاء»، «اجتثاث»، «حرب على المخدرات»، «سرطان»، في كثير من النصوص والخطابات السياسية بشكل لا يتيح أي مجال لاختلاف الرأي. فالحرب هي بالضرورة إما نصر واما هزيمة، ومن ثم يضيق هامش المناورة في مجال السياسة العامة. ومجرد الاعتراف على سبيل المثال بأنه لا يوجد «أي مجتمع خال من المخدرات» لا يزال محل انتقاد فئة من الطبقة السياسية الفرنسية انتقادا لاذعا، وهو انتقاد لا يلامس جوهر المسألة، لافتقاده للحجج الدامغة، لعدم توفر نماذج ل «الجنة الخالية من المخدرات». ومن ثم فهذه الانتقادات تعني ببساطة أنه ينبغي إخفاء الحقيقة.

بيد أن الدوافع الخاصة لتعاطي المخدرات لا تزال نفسها، متعددة ومتشابهة: البحث عن المتعة أو استئثارها مجددا، كسر الملل، تجنب المعاناة، تجاوز عقبة ما، التغلب على انقطاع علاقة ما، خسارة ما، تعزيز الأداء، نسيان كره المرء نفسه، أو نسيان أن الحياة أحيانا تبديلا تطاق... واللافت هنا بداية هودلك التباين الجلي بين تلك الرغبات البشرية المبتذلة، وبين تلك المصطلحات التي نتعمد في تضخيمها وتجريدها لوصف المشاكل الناجمة عن استهلاك المخدرات. الأمر الذي يسفر عن مواطن جهل عديدة.

لقد تميز المجتمع الجزائري بالاستقرار في عاداته وتقاليده والتمسك بقيمه الدينية وبتعاليم ديننا الحنيف، رغم طول الفترة الاستعمارية التي دامت أكثر من 132 سنة، كما أنه بقي بعيدا عن مخرجات التغيير الاجتماعي الحاصل في أغلب المجتمعات الغربية وحتى العربية منها، التي طرأت عليها عدة مؤشرات ترمز للتغيير الاجتماعي الكبير الذي حدث، فظهرت قيم جديدة في مقابل غياب الكثير من القيم التي كان المجتمع يرتضيها ويعزز وجودها ويقدها، حتى أن هذا التغيير مسّ بنية بعض المؤسسات الاجتماعية ووظيفتها.

ومع التطور التكنولوجي الكبير والتسارع الحاصل في صورة ظهور وسائل تواصل اجتماعية متعددة، سهولة الاستعمال ورخيصة التكلفة، وانتشارها بشكل واسع لدى مختلف الفئات الاجتماعية، مما ساعد على ظهور أنماط من السلوك الفردية والجماعية غريبة عن القيم والمعايير الاجتماعية، حتى أن بعضها أصبح يشكل ظواهر اجتماعية، على غرار تعاطي المخدرات في أوساط الشباب خاصة منه الجامعي، وهذا راجع لتأثير جماعة الرفاق في الوسط الجامعي خارج الأسرة سعياً من هذه الفئة لتحقيق ذاتها وإيجاد مكانة ودور في البناء الاجتماعي، ومن بين العوامل التي ساعدت على استفحال هذه الظاهرة، تراجع دور الأسرة في الرعاية والمرافقة لفئة المراهقين للانتقال إلى مرحلة الشباب، وغياب الوازع الديني لدى فئة الشباب الجامعي الذي يعيش واقعا اجتماعيا مضطربا بين الأمل في تحقيق الذات واليأس من آليات الوصول إليه، كما أن تعاطي المخدرات يوفر هروبا من الوسط الأسري وحتى الاجتماعي، وحلا ونسيانا وقتيا للمشاكل وملجأ يحقق النشوة في اعتقاد هاته الفئة.

وللإجابة على التساؤل الرئيسي لإشكالية دراستنا وتحقيق البحث ميدانيا بالدراسة والتحليل وقياس ارتباط متغيرات الدراسة، ارتأينا انتهاج خطة العمل التالية :

قمنا بتقسيم العمل إلى بابين وخمسة فصول، حيث تناولنا في الباب الأول الاقتراب النظري للدراسة، وتضمن أربعة فصول، الفصل الأول خصصناه للإطار المنهجي للدراسة، والفصل الثاني للتنشئة الاجتماعية، والفصل الثالث للأسرة، وفيما يتعلق بالفصل الرابع فقد تناولنا فيه الشباب والمخدرات. أما فيما يتعلق بالباب الثاني فكان للاقتراب الميداني للدراسة، وتضمن الفصل الخامس الذي تناولنا فيه تفريغ وتحليل بيانات فرضيات الدراسة، وتطرقنا فيه للاستنتاجات الجزئية والاستنتاج العام. وفي الأخير خلصنا إلى خاتمة العمل وقائمة المصادر والمراجع وملاحق الدراسة وبعض التوصيات.

المبابة الأول:

الاقتراب المنهجي والنظري للدراسة

الفصل الأول : الإطار المنهجي للدراسة

الفصل الثاني: التنشئة الاجتماعية

الفصل الثالث : الأسرة

الفصل الرابع : الشباب و المخدرات

الفصل الأول:

الإطار المنهجي للدراسة.

1. إشكالية الدراسة أسباب اختيار موضوع الدراسة.

2. فرضيات الدراسة.

3. أهمية الدراسة.

4. أهداف الدراسة.

5. تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة.

6. الإقتراب النظري للدراسة.

7. الدراسات السابقة.

1 الإشكالية :

عرفت ظاهرة تعاطي المخدرات في المجتمع الجزائري في الآونة الأخيرة انتشار واسع وخاصة لدى فئة الشباب و هذا ما تفسره الإحصائيات المقدمة من طرف الأجهزة الأمنية من خلال الإعلام بكميات معتبرة تقدر بالأطنان و هذا لتوفر عدة عوامل منها وجود المجتمع الاستهلاكي وكذا قرب البلد المنتج لهذه المادة من جهة حدودنا الغربية فهناك عامل بشري و هناك عامل جغرافي ففي الفترة التي كانت مشغلة الدولة بتوفير الأمن في البلاد استغلت الأطراف التي لا تتميز بالضمير وهمها كسب المادة بإدخال هذه المادة و تسويقها و الترويج لها في كل المستويات حتى أدخلوها إلى الأوساط التربوية حتى أصبحنا اليوم في مجتمعنا نتعامل مع واقع و هو شريحة كبيرة تستهلك هذه السموم بدرجات متفاوتت دفعت إلى انتشار ظواهر أخرى .

لم يعرفها مجتمعنا من قبل بالحدة و الشدة التي هي عليها اليوم و لكن علينا ان نتوقف هنا فالأسرة تتحمل جزء كبير من المسؤولية في هذا المجال لأنها لم تحتوي أبنائها فدمج الأبناء واحتوائهم بالشكل اللازم يترك فراغ لديهم و يدخلون هذا الوسط و يندمجون فيه و من هنا يمكننا أن نطرح التساؤلات التالية :

- 1- لماذا اتجه الشباب و على وجه الخصوص الشباب الجامعي إلى تعاطي المخدرات ؟
- 2- كيف اتجه الطالب الجامعي إلى تعاطي المخدرات و ما هي مؤشرات توجهه خارج الأسرة ؟

3- إلى أي مدى يمكن إعطاء دور و مكانة للشباب داخل الأسرة و المجتمع (خارجها) و حمايتهم من تعاطي المخدرات في ظل التغيرات التكنولوجية المعاصرة؟ و هل هناك علاقة بين تخصصات الجامعية و التعاطي؟ .

الفرضيات:

- 1) هناك علاقة بين اتجاه الشباب (الطالب الجامعي) لتعاطي المخدرات و بحثه عن دوره ومكانته خارج الأسرة لغياب تواصل الأسرة معه .
- 2) لجوء الشباب (الطالب الجامعي) لتعاطي المخدرات عبر المواقع الافتراضية للتواصل الاجتماعي للبحث عن دوره و مكانته له علاقة بعدم احتواءه من قبل أسرته.
- 3) استمرار الشباب (الطالب الجامعي) في تعاطي المخدرات وبالتالي الإدمان عليها يرتبط بمجموعة الرفاق المحتكين به داخل الجامعة والأحياء الجامعية.

3- أهمية الدراسة:

انطلاقاً من مشكل الدراسة نجد أنها تتطوي على أهمية يمكن بلورتها في النقاط التالية:

تتناول هذه الدراسة قطاعاً عريضاً من المجتمع الجزائري وهو شريحة فئة الشباب الذين يمثلون حاضره ومستقبله و من ثم فإن استمرار تعاطي الشباب للمخدرات يمثل كارثة تهدد كيانه.

دراسة تغير القيم الاجتماعية و الأخلاقية لدى الشباب المتعاطي للمخدرات محاولاً بذلك إعطاء رؤية واقعية لتفشي الظاهرة بين أوساط الشباب الجزائري، وكذلك من أجل فتح المجال للدراسات اللاحقة في وضع الأسس والبرامج اللازمة لمكافحة تعاطي الشباب للمخدرات.

هناك الكثير من البحوث المرتبطة بموضوع تعاطي الشباب للمخدرات غير أن دراسة تغير القيم الأخلاقية والاجتماعية لدى الشباب المتعاطي للمخدرات خاصة في المجتمع الجزائري وفي ظل التحولات التي مرت بها الجزائر بالإضافة إلى الواقع المعاش وكذا التركيبة السوسيلوجية للمجتمع الجزائري ربما يفرز نتائج جديدة تلاءم الظروف الراهنة من ناحية، وتمثل إضافة إلى دراسة المخدرات من ناحية أخرى.

4- أهداف الدراسة :

يهدف هذا العمل إلى تحقيق درجة من الفهم لظاهرة تعاطي المخدرات في أوساط الشباب وذلك من خلال القراءات و البحث المكتبي و كذا الاقتراب الميداني من مجتمع البحث من شأنه أن يساهم في إزاحة الستار عن مثل هذه المواضيع التي كثير ما مثلت طابوهات في مجتمعنا .

و يمكن تقسيم أهداف الدراسة إلى قسمين أهداف علمية و أهداف عملية :

- الأهداف العلمية :

تهدف دراستنا هذه إلى فهم سلوك الفرد المتعاطي في الأسرة ز داخل جماعة الرفاق و هي محاولة استمرار دراسة هذا المرض الاجتماعي و إثراء المكتبة السسيولوجية بدراسة جديدة تخرج عن بوتقة الكلاسيكيات وتدرس الدور والمكانة التي يبحث عنها الفرد لإبراز ذاته داخل المؤسسات الاجتماعية المختلفة.

- الأهداف العملية :

تهدف دراستنا عمليا إليإعطاء حلول عملية و ناجعة لمحاربة هذه الآفة الخطيرة و لعل من بينها تفعيل دور الوسيط الاجتماعي و المخابر العلمية بالإضافة إليإعطاء عمليات جديدة للحد من هذه الآفة مثلما ذكرته البروفيسور صباح عياشي في عدة ملتقيات و محافل دولية في الدور الفعال للأسرة و المرشد الأسري و الآليات العلمية المختلفة .

5-تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة:

5-1-تعريف المخدرات

لغة: من الفعل خدر، الذي يعني كل ما يؤدي الى الفتور والكسل والارتخاء والضعف والنعاس والثقل في الاعضاء، وجاء في المعجم ان المخدر هو المعطل للاحاساس والمبدل للشعور والادراك¹.

اصطلاحا : المخدرات هي كل مادة خام او مستحضرة كيميائية تحتوي على مواد منبهة او مسكنة من شأنها اذا استخدمت في غير الأغراض الطبية الصناعية الموجهة ان تؤدي بمقتضاها الى التعود او الادمان، وكذلك الى الضرر بالإنسان صحيا ونفسيا واجتماعيا².

¹علي، بن هادية واخرون (1991)، القاموس الجديد للطلاب، الجزائر: دار المؤسسة الوطنية للكتاب، ط7، ص2.

²مجدي ، حجازي (1994)، المخدرات والواقع المصري المعاصر، القاهرة: دار الثقافة، ط1 ، ص3.

التعريف العلمي للمخدرات:

هي العقاقير المستخلصة من النباتات أو الحيوانات أو مشتقاتها، أو مركب من المركبات الكيميائية أو المشروبات الحكولية التي تؤثر سلبا أو ايجابا على الكائن الحي ، بالإضافة الى الادوية الممنوعة وادوية العلاج المسموحة ، وهذه العقاقير تغير حالة الانسان المزاجية ويعتمد عليها الانسان في حياته بسبب خاصيتها المخدرة¹.

التعريف القانوني للمخدرات :

يشير إلى أن هناك مجموعة من المواد تسبب الإدمان و تسمم الجهاز العصبي و يحضر تداولها أو زرعها أو تصنيعها إلا لأغراض يحدده القانون و لا تستعمل إلا بواسطة من يتم له الترخيص بذلك².

تعريف لجنة المخدرات في الأمم المتحدة :

هي كل مادة خام أو مستحضرة تحتوي على مواد منبهة أو مسكنة من شأنها إذا ما استخدمت في غير الأغراض الطبية أو الصناعية ، أن تؤدي إلى حالة من التعود أو الإدمان عليها ، مما يضر الفرد جسما و نفسيا و كذا المجتمع³.

5-2- مفهوم تعاطي المخدرات :

لغة : جاء في لسان العرب لابن منظور أن التعاطي هو تناول ما لا يحق و لا يجوز تناوله.
اصطلاحا : التعاطي هو تناول المتكرر لمادة مخدرة تؤدي أثارها إلى الأضرار بمتعاطيها ، كما تنتج عنها آثار أخرى تمس المجتمع و الاقتصاد كما يعرفه المركز القومي للبحوث الجنائية

¹- فتحي، دردار(2001) ، الإدمان، التدخين، الخمر، المخدرات، الكويت: مكتبة بغدادية، ص41

²- حسن ، محمود الدوري ، و آخرون (2000) ، المخدرات بين الدين و الطب ، القاهرة : مركز الكتاب ، ص 12 .

³- أحمد ، عبد العزيز الأصفر(2004) ، عوامل انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات في المجتمع العربي ، الرياض: جامعة نايف للعلوم الأمنية، ط1 ، ص 3 .

بمصر بأنه : استخدام أي عقار مخدر بأية صورة من الصور المعروفة في مجتمع ما للحصول على تأثير نفسي أو عقلي معين¹ .

تعاطي المخدرات :

هو تعبير يشير إلى تعاطي المخدرات بصورة زائدة أو متواصلة ، بما لا يتفق مع الممارسة الطبية المقبولة.

التعريف الإجرائي :

هو أي تناول لمواد محظورة سواء كانت عبارة حشيش أو قنب هندي أو كيف معالج وهذا يؤدي بمتعاطي هذه المادة إلى الانتقال من مرحلة العقل إلى مرحلة اللا عقل أو فقدان الوعي، ويمنع القانون الجزائري تعاطي هذه المواد ويتعرض المتعاطي أو المروج لعقوبات قاسية.

5-3- مفهوم الشباب الجماعي :

هم الفئة التي مازالت تزاوّل دراستها في الجامعة و هم فئة الطلبة سواء كانوا ذكورا أو اناثا سنهم ما بين 18 سنة و 30 سنة .

5-4- مفهوم الدمج الاجتماعي :

هو إعطاء دور للفرد في أسرته و مجتمعه الذي ينتمي اليه سواء كان هذا الدور مادي أو معنوي من كل الجوانب و بالتالي يحس الشاب بأنه ينتمي الى هذه العصبية و من خلال هذا الدور أو الأدوار تتحدد مكانته و يكون على دراية بها لكي يثبت ذاته و يكون من هذا النسق و فعال فيه بانتظام.

¹ - ملكية، لويس وآخرون (1999)، دليل الأخصائي النفسي في العلاج من الإدمان ، دار القدس للطباعة ، ص 154 .

5-5-5- المكانة :

- هي مركز اجتماعي في نظر الجماعة، يصل إليه الفرد بفضل التقدير الاجتماعي الذي يحصل عليه ويصاحبه بعض مظاهر الاعتراف والاحترام. ويجب عدم الخلط بين المكانة والسلطة، فالسلطة مرتبطة بشغل منصب ما، على أن السلطة يمكن أن تزيد من مكانة الفرد، كما أن المكانة يمكن أن تؤدي إلى أن يشغل الفرد المناصب الهامة.¹
- كما تعرف أيضا: أنها هي الجاه أو الشرف الاجتماعي الذي يمنح إلى شخص أو إلى جماعة اجتماعية من طرف أعضاء آخرين في المجتمع.²

التعريف الاجرائي للمكانة :

هي كل مركز يشغله الشاب الجامعي باعتباره فاعلا داخل جماعة اجتماعية، يعيش معها في نفس المكان، وتربطه بها مميزات ثقافية وتربوية، وحتى انحرافات سلوكية وممارسات ترتضيها الجماعة دون غيرها.

5-6- الدور :

- هو مجموع الأفعال المحددة والمرتبطة بموقع اجتماعي معين (مهنة، مكانة)، أو بسياق خاص ، ويقترب مفهوم الدور من مفهوم الفاعل واللاعب، وقد حضر في السوسيولوجيا الأمريكية بشكل كبير (خاصة في الأعمال السوسيولوجية لبارسونز)، بالإضافة إلى توظيفه بشكل كثيف من طرف السوسيولوجيين التفاعليين، الذين يدرسون مشاهد اجتماعية خاصة.³

¹- أحمد، زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، لبنان : مكتبة لبنان، ص 325

²- أنتوني، غيدنز، فيليب صاتن، تر : محمود الذواودي (2018) ، مفاهيم أساسية في علم الاجتماع، لبنان: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط 1 ، 2018، ص 186 .

³- فريديريك، لوبرون، تر : زكريا، الإبراهيمي (2017) ، قاموس السوسيولوجيا، المغرب مراکش: المطبعة والوراقة الوطنية، ط1، ص 173.

- كما يشير الدور إلى الممارسات السلوكية التي تعكس مستلزمات وشروط خاصة بالفرد ومصاغة ومفروضة عليه من قبل المجتمع.¹

¹ - عامر، مصباح (2005)، علم الاجتماع الرواد والنظريات، الجزائر: شركة دار الأمة، ط1، 2005، ص 152.

التعريف الاجرائي للدور :

هو مجموعة الممارسات التي يقوم بها الشاب الجامعي في وسط مجموعة الرفاق، التي يحقق من خلالها اشباع مختلف احتياجاته ورغباته الاجتماعية والانفعالية والعاطفية، وهو المحدد لاستمرارية تواجده كنسق فرعي داخل هاته الجماعة

6- الاقتراب النظري للدراسة:

إن ما يقصد بالاقتراب النظري للدراسة ، هو مجموعة المفاهيم التي بواسطتها نحقق ونبني بها موضوع بحثنا، حتى تكسي الحقائق طابعا علميا، فما من شك أن النظرية توفر التفسيرات المنطقية للحقائق ، أو كما يقول "تيرنر" G.TURNER أن من مهام النظرية "تنظيم أحداث الظاهرة الاجتماعية من أجل تكوين رؤى لدراستها"¹.

فسلامة التصور النظري أمر ضروري ومهم لأن في الحقيقة ليس هناك أية بحث ينطلق من الفراغ، بل يستمد تفسيراته من وحي النظرية ، وهو ما أشار إليه (R. Mills) بالخيال السوسيولوجي ، وقد كان يعني به: "قدرة الباحث الفكرية على فهم الصور التاريخية العامة والكلية للإنسان والمجتمع ، في ضوء ما تنطوي عليه من دلالة داخلية للأفراد ، فضلا عن الظروف الخارجية والبيئة المؤثرة في سلوكهم ، والمحددة للعلاقة بين الشخصية والبناء الاجتماعي"².

فقد عالجنا على ضوء جملة من النظريات التي اهتمت بدراسة القيم في ضوء التغيير الاجتماعي، وهي نظرية التغيير الاجتماعي ونظرية الفعل الاجتماعي، وأخيرا دعمنا هذه الدراسة بنظرية التنشئة الاجتماعية، وذلك لما لها من مفاهيم مرتبطة بجانب حساس من موضوع الدراسة وهو العوامل المؤدية إلى تعاطي الشباب للمخدرات.

¹ . خليل، عمر (1981)، أزمة النظرية المعاصرة، في علم الاجتماع، دراسات عربية، بيروت: دار الطليعة، ص78.

² . محمد علي، محمد (1975)، مجمع المصنع، دراسة في علم اجتماع التنظيم، الإسكندرية: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، ص19.

1- نظرية فيبر في التغيير الاجتماعي:

الحقيقة أن أعمال فيبر كنتناقض واضح لنظرية ماركس عن التغيير الاجتماعي ، ولذا فيمكن النظر إلى أعمال فيبر على أنها محاولة لإقتلاع نظرية ماركس عن المادية الاقتصادية .Economic materialism.

وذلك عن طريق تأكيد أن نسق القيم كمتغير مستقل في التغيير الاجتماعي فقد رفض فيبر القول بأن القيم والأفكار والذين ما هم إلا ببساطة انعكاسات لوضع الطبقة أو المصالح الطبقيّة ومن جهة أخرى فإن اهتمام فيبر هو إثبات أن كل نسق قيمي للدين والأخلاق مستمد من مصادر دينية يحثه وليس من اعتبارات إقتصادية أو إجتماعية أو سيكولوجية ، فهو لم يرفض تأثير هذه الظروف على تكون نسق القيم لأي دين ولكن لا ينظر إلى هذه العوامل إنها الدينامية المركزية للتغيير الاجتماعي ، وواضح أن فيبر بادعائه هذا يعارض النظرية المركزية القائلة بأن الدين ما هو إلا البناء الفوقي الإيديولوجي القائم على ظروف وأوضاع إقتصادية ، والحق أن هذا يواجه مناقشتنا إلى العناصر الرئيسية في نظرية فيبر للتغيير الاجتماعي.

1/ الكارزما والتغيير الاجتماعي:

لقد خصص فيبر جزءا كبيرا من أعماله لتوضيح دور الكارزما كقوة أساسية ودافعة للتغيير الاجتماعي¹. وكنقطة بداية نقول أن فيبر ميز بين ثلاثة أنساق قيمية أو إعتقادات والتي تحدد بدورها سمات السلطة Authority وشرعية القوة التي تسمح بالتغيير.

¹ . لم يعرف فيبر مفهوم الكارزما Charisma في كتابه علم الاجتماع الديني .

¹Socology of Religion, trans by fishoff. Introduction by .T. persons Boston Bencon Press,(1963).

. أول هذه الأنساق أو الإعتقادات - كما يذهب فيبر هو السلطة التقليدية والتي تأخذ شرعيتها من قدسية التقاليد ونسق القيم القائم تحت هذه السلطة التقليدية يمكن أن ينظر إليه على أنه مقدس ودائم ومعصوم.

أما عن القيم التي تشرع السلطة الكارزمية ، النموذج الثاني كما يذكر فيبر ، فهذه القيم قائمة على صفة خاصة لشخصية الفرد ، ويفضلها يتميز عن أقرانه العاديين ولهذا يعامل على أنه يملك قوى فوق طبيعية Supernatural أو فوق إنسانيته Superhuman أو على الأقل قوى خاصة محددة أو صفات، مثل هذه القوى أو الصفات ليست في متناول الشخص العادي، ولكن ينظر إليها على أنها مقدسة Divine أو قدوة، وعلى أساس هذه الصفات أو القوى فإن الشخص المتمتع بها يعامل أو ينظر إليه على أنه قائد Leader¹.

والقيادة الكارزمية أو الملهمة كما يذكر فيبر لها سمتين أساسيتين وهي:

1. دعوى إلى العنصر العقلي في الطبيعة الإنسانية بمعنى آخر الولاء الغير المشروط للقائد الكارزمي من طرف أتباعه.

2. تقسم الكارزما بكونها خارجة عن الطبيعة العادية ولهذا فهي تعارض بشدة كل من السلطتين البيروقراطية والتقليدية.

وهاتان السمتان تجعلان من الكارزما كما يقول فيبر " القوة الثورية المتميزة في التاريخ"².

ويؤكد فيبر أنه من أجل تقنين الوضع الراهن وخلق نسق قيمي جديد لإحداث التغيير المجتمعي ، فإن المصلحة المادية لا تكفي لخلق أو تفسير ذلك ، إنما يُحتاج إليه كما يرى فيبر،

1. Weber .M. The Theoy of Social and Economic Orgaization P P 358-359.

2 . Ibid .p.p 358-366.

هو قوة روحية أو كارزمية دينية. وعند بروز الكارزما يكون هناك دائما دعوى لنشر قيم جديدة وإحساس يرفض الماضي ، ووعده وأمل في المستقبل.¹

وكما بيّنا من قبل فإن الكارزما تقف في معارضة النظام التقليدي والبيروقراطي، فإن الترشيح Rationalisation النموذج الثالث للسلطة ، ليس أقل من كونه قوة ثورية من الكارزما ، وفي الحقيقة لما تأتي الكارزما فإنها تحتك بالنظم الثابتة للمجتمع وإنها تعطي قوة للتقاليد أو للتشئة الإجتماعية² وعندما تفشل الكارزما في مسابقة التغيير أو في تفتيت النظام القائم عندئذ تفقد الكارزما سمتها الطارئة Emergency Characier أو تكون قد فقدت عصبها nerve ولهذا يبرز الترشيح كإستجابة للمشاكل داخل النظام الكارزماتي القائم ، ويتحد مع النسق المؤسس عليه هذا الإدماج هو ما يسميه فيبر ، تحول الكارزما Transformation of charisma³.

2/ القيم الدينية والتغير الإجتماعي، نظرية الأخلاق البروستانتية:

لا جدال في أن كتاب الأخلاق البروستانتية⁴ لفيبر له مقام الصدارة، في علم إجتماع القيم فقد اهتم فيبر بوصف نسق جديد من القيم كان فعالا في القرنين السادس عشر والسابع عشر ، وكيف أن هذه القيم قد شكلت نسقا إجتماعيا جديدا (الرأسمالية الحديثة) ففي هذا الكتاب حاول فيبير أن يبين كيف أن القيم الدينية تدعم شكلا من الفعل الإقتصادي، وكما يشير N.Brnbbaum أن فيبر يصر على أو وسائل وغايات الفعل في ظل الرأسمالية ليست ببساطة ، تغيرات عن بعض الدوافع العامة، ولكنها تشكل شكلا محددًا ومقبولا اجتماعيا يهتم بمطلب إنساني عام لإرضاء أكثر.

1 . Ibid .p.362.

2 . gerlh and MILLS (ed)

3 . Weber. **The Theory of social and Economic organization** , op, cit, PP 263–392.

4 .Weber .**the protestant Ethic and spirit of capitalism transby.T.prosos with a Froward** by R.H.Tawerny (New yourk: Charles scribners sans 1985)

وفي كتابه هذا ، كما هو الحال في كتاباته المتأخرة ، يرى فيبر أن القيم تتحول في الحياة اليومية إلى اتجاهات توجه الحياة طبقا للمثل الدينية ومن هذه القيم الدينية والاتجاهات تنمو الحركات الدينية كقوة ثورية، و يحدث التغير الاجتماعي و الحق أن فيبر ينظر إلى الحركات الدينية على أنها قوة دينامية ثورية في التاريخ ، وكما أشار فيبر نفسه "سنحاول بقدر استطاعتنا أن نوضح الطريقة و الإتجاه العام الذي من خلاله تؤثر الحركات الدينية على تطور الثقافة المادية فقط ، و عندما يحدد ذلك بإحكام معقول ، فإنه يمكن القيام بمحاولة تقدير إلى أي مدى يمكن أن ينسب التطور التاريخي للثقافة الحديثة إلى هذه القوى الدينية ، وما مدى العوامل الأخرى"¹.

وعلى ضوء ذلك فإن توظيفنا لنظرية التغير الاجتماعي عند فيبر هو محاولة منا معرفة مدى التغير في القيم الاجتماعية و الأخلاقية لدى الشباب المتعاطي للمخدرات ، وذلك من خلال تغير وجهة نظرهم حول القيم السائدة في المجتمع أم لا، ومن أجل توضيح ذلك سنحاول عرض ما تمحورت عليه نظرية الفعل الاجتماعي في هذا السياق.

2- نظرية الفعل الاجتماعي:

يجدر بنا الإشارة إلا أن هذه النظرية هي محاولة تشييد بناء نظرية فيبير كالذي يرى أن هدف علم الاجتماع هو "فهم الفعل الاجتماعي social action من أجل الوصول إلى فهم أساليبه ونتائجه"²

وما يريد فيبر أن يعبر عنه هو أنه من أجل تفسير الفعل الاجتماعي فإننا يجب أن نصل هذا الفعل بالمعنى أو بنسق القيمة، كذا تعتبر دراسة المعنى أو نسق القيمة جوهر علم الاجتماع.

¹ .weber .**Protestant Ethic**. Op.Cit.P97.

² .بالإضافة إلى بارسونز فإن زنانكي وماكيفر وميرتون ، هوارد بيكر يعتبرون من أهم العلماء الذين ساهموا بحق في تطوير مفهوم فيبر عن الفعل الاجتماعي.

وفي مقالة له بعنوان مكان القيم المطلقة في النظرية السوسيولوجية انتقد بارسونز الموقف الوضعي وذلك بتأكيده على أن السلوك الإنساني يمكن فهمه في ألفاظ القيم المقبولة من الإنسان¹ وسنعرض فيما يلي أهم ما جاء به بارسونز من اجل تطوير مفهوم فيبر عن الفعل الاجتماعي.

أ. نظرية الفعل الاجتماعي عند بارسونز:

كان مهتما بالقيم كعناصر أساسية للفعل والتي تفسر العلاقة بين الوسيلة وما يهمنها هو مفهوم الغاية حيث ينظر بارسونز إلى الغاية على أنها عامل في الفعل فقط ، فالغاية بالنسبة له هي توقع لحالة مستقبلية مرغوبة لأغراض ، لتحقيقها فإن فعل الفرد يمكن أن ينظر إليه على أنه موجبة.

أكثر من ذلك فإن بارسونز يعتقد أن هذه الغايات المطلقة يجب أن ينظر إليها على أنها تشكل نسق تكاملي -نسق القيم- وهذا النسق العام للغايات المطلقة هو الذي يحدد الواجب ويضع المعايير التي تحدد فعل الفرد ويرسم علاقة بعضها ببعض الآخر، ودور عالم الاجتماع نحو نسق القيم هذا يجب أن يكون: محاولة لتحديد ماهية أنساق القيمة المطلقة المناسبة لفهم الفعل في مجتمع معين، وفي زمان محدد، ونقطة بداية فإنه من الجائز أن تنتقل لاكتشاف العلاقات بين هذه الأنساق من أجل تصنيفها طبقا للنموذج وإقامة العلاقات التكوينية ، ولكن هذا يجب أن يتم بقدر كبير من الإهتمام لتجنب الخطأ الشائع باعتبار إصدار أحكام على البيانات هو اتجاه نحو التحقيق النهائي للقيم الخاصة بالباحث².

ويبين لنا بارسونز في كتابه (بناء الفعل الاجتماعي) أن التوجه المعياري للفعل normative orintation of action يعمل كضابط للإختيار في مجرى الفعل ، كذلك على إمتثال فعل فرد ما، للأنماط المشتركة بين كل أعضاء المجتمع والمعبر عنها في نسق عام للقيم - لما هو

¹ .Parsons. T. The Place of Ultimate's . Values in Sociological Theory .Ethics.Vol 45.(April 1935). No3.P282.

².Parsons, T,The place of ULTimate Values .Op Cit.P297..

مرغوب فيه - وبكلمات أخرى فإن هذه الأنماط أو توجيهات القيمة هي نفسها موجهة بالمقاييس المعيارية للمجتمع¹، وفي كتابه (النسق الإجتماعي) لم يكن التركيز على فعل المفرد، ولكن على أنساق الفعل، والتي يمكن أن نميزها - كما يرى بارسونز - إلى ثلاث أنواع هي :

1. أنساق الشخصية . The personality Systems
2. الأنساق الإجتماعية . Social systems
3. الأنساق الثقافية. cultural systems

وهذه الأنساق بالنسبة لبارسونز لها جوانب أو وسائل هي:

1. الإدراكي
2. الإنفعالي
3. التقييمي

ويؤكد بارسونز على أن توجيهات القيمة موجودة في هذه الجوانب الثلاث وهذه التوجيهات ليست عقوبة ولكنها تميل إلى تشكيل نسق توجيهي للقيم الذي يجعل الفرد يلتزم ببعض مجموعات القواعد المنظمة² .

وفي الأنساق الثقافية - كما يذهب بارسونز - فإنه نظر إلى هذه المجموعة من القواعد على أنها المقاييس التي يلتزم بها الفرد بواسطة توجيهاته القيمة الخاصة هذه المقاييس توجه اختيارات CHOICES الفاعل وتعمل على تكامل كل من نسق الشخصية والنسق الإجتماعي اللذان يشارك فيها الفاعل ، على أية حال فإن بارسونز يميز بين جوانب للتوجيهات القيمة في الأنساق الثقافية:

1. Parsons, T, Shits. E..Towards a General of Action (N.Y.: Ilapper and Row .1962) PP3-29,159-189.

2. lbop.p60.

الأول: نسق الأفكار والإعتقادات، والثاني: نسق رموز الخبرة، والثالث: نسق القيم (التقييمي)¹ هذه المتغيرات النمطية تتخلل الحياة الإجتماعية على كل المستويات. فهي تحدد بشكل تكامل الإجتماعي في المجتمع ، وتعمل على وصف مقاييس القيمة ويعتبر بارسونز هذه الوظيفة أكثر الوظائف أهمية لأن هذه المتغيرات النمطية تشكل الأنساق الإجتماعية أو العلاقات المتداخلة المنتظمة، ولهذا لأنه لوصف أي نسق إجتماعي معين فإننا يجب أن نبدأ بتصنيف نسق القيمة المركزي، وعلاقته بالقيم المشاركة في ألفاظ المتغيرات النمطية، وبعد القيام بذلك فإنه يمكننا التحرك نحو بيان كيف أن هذه القيم قد تحققت داخل جوانب متنوعة للحياة الإجتماعية، أي الأنساق الفرعية الثلاثة للمجتمع².

2/ الفعل الإجتماعي عند هوارد بيكر H.Bcker:

اهتم هوارد بيكر بتطبيق نظرية الفعل الإجتماعي على دراسة التغير الإجتماعي وكانت مساهمته في توضيح كيف تبرز الأنساق، وتفرض أهميتها في المجتمعات المختلفة، في عملية التحول المجتمعي من نماذج المجتمعات الدينية المقدسة إلى العلمانية، هذا يعني أن القيم وأنساق القيمة تعالج على أنها دينية أو علمانية ومن ناحية أخرى فإن الديني والعلماني تستخدم للتمييز بين أنواع معينة من التوجيه نحو القيم³.

1. Parsonce,T,Shils :E,Towards a Gneral They :op :Cit :pp59-60,159-189.

ولقد صاغ بارسونز ، خمس متغيرات نمطية مستقلة وهي التي تحل المشاكل الخاصة بالإختبار في أي موقف، وهي العمومية مقابل الخصوصية، النوعية في مقابل الإيجاز الذاتي ، الجمعية في مقابل التكميز الذاتية، الإنتشار في مقابل التخصص ، الحياد مقابل الوجدانية.² بالرغم من الإختلافات النظرية فإن مدخل ميرتون متشابه مع بارسونز خاصة بالنسبة لأنساق القيمة، فقد اعترف بأنه في بعض الحالات لا يكون هذا تماثل مطابقا ، وفي مقالته عن البناء الإجتماعي والأنومي، كان هدف ميرتون هو بيان أنه عندما يوسع نسق القيم الثقافية في الواقع . بينما لا زال البناء الإجتماعي محدودا بشدة أو قريب الإتصال كلية بالوسائل المشروعة للوصول إلى هذه الأهداف ، المتعلقة بجزء لا يستهان به من هؤلاء الناس تكون النتيجة عندئذ اتساع نطاق السلوك الإنحرافي ، انظر الفصل السادس والسابع من كتاب.

Merton. R. Social They and social structure (N.Y: Free . 1968.)

3.Beker .h. Gurrent sacred-secular .They and. Its .Development,in :in H,and A.Boshoff(edo). . . modern sociological They .op .Cit .PP 131-140. .

ونسق القيم الديني كما يذكر بيكر، هو ذلك النوع الذي لا يسمح للقيم الثقافية الجديدة بأن تحل محل القيم القديمة ، ويتميز هذا النوع بدرجة عالية من المقاومة للتغير ، ومن ناحية أخرى فإن نسق القيم العلماني يعتمد على وجود اتصال مجتمعي داخلي فعال، فتطرق و نفاذية نسق القيمة على وجوده ، والعزلة هي التي تميز الديني وتسهل العلماني¹.

ولعل آخر مساهمة مهمة في هذا الإتجاه هي محاولة ماكريجي Muckerjee الذي أكد مثل بارسونز - على توجيهات القيمة والنظرية المثلثة الأطراف : الشخصية والمجتمع والثقافة لنظرية موجهة لتحليل الظواهر الثقافية والفعل الإجتماعي². وكحركة مضادة للوضعية نادى ماكريجي بمنهجية مختلفة لدراسة القيم، فهو يعتقد أن مناهج العلوم الإجتماعية تمر الآن بحالة تحول فالتنائية بين الحقائق Facts والقيم Values ، والفرد والمجتمع ، الذاتية Egoism والغيرية A/truism المجتمع المحلي والحياة المشاعة ، كل هذا في طريقة للإختفاء³ .

فعلم الإجتماع كما يرى ماكريجي - يجب أن ينظر إلى الفرد والقيم والمجتمع على أنهم وحدة لا تتفصل أو غير قابلة للتجزئة ، والمنهج السوسيولوجي يجب أن يضم المداخل العلمية و الإمبريقية معا لمداخل المعيارية و الفلسفية بكلمات أكثر تحديدا ، فإن علم الإجتماع يجب أن ينمي إتجاها غير متحيز و موضوعي نحو القيم ، بدون النظر إلى النسقية scheme أو الخطة

1 . BakerE, Through values to social Interpretation:Essays on social context s, Aetion . Type. and Pros pect (N,Y Greenwood Press. Publ (1968) pp.252.253.

2 . Mukerjee B;K the socil structure Of values(Bom bay :s chang and c.p.1965)the Dmensions of valus: A unified theay) london George Allen and Unwir Lie (1964).

3 . Gottlieb M. parsons and mukerjee: an essay on Ecological Analysis in social Thought. In B.singh (ed) op.-96-114.

الموجودة للقيم على أنها استقصاء مقدس وتحليل القيم الطارئة وقبول أو التصديق كل القيم الجديدة والقديمة بالإشارة إلى الموقف كلية والحاجة والخبرة.¹

وهذا كما هو الحال بالنسبة لموضوع دراستي هذه ، إذ حاولت معرفة مدى التغيير الطارئ على المنظومة القيمية للشباب ، إذ تعتبر هي الأخرى بمثابة قيم المجتمع وركزت على الجانب الإجتماعي والأخلاقي ، وذلك بناء على العامل الذي رأيت بأنه متحكم في هذا التغيير الحاصل وهو ظاهرة المخدرات وما لها من دور فعال في إعطاء جملة من القيم التي تعتبر بمثابة قيم طارئة أو جديدة لدى هؤلاء الشباب من جهة، وبمرور الوقت تصبح مألوفة لكن تعارضها مع نظام النسق القيمي العام السائد في المجتمع يجعلها تتعارض معه، ومن ثمة تهدد البناء الإجتماعي للمجتمع وتحدث به تغيير على مستوى القيم السائدة به، ومن بينها القيمة الإجتماعية والأخلاقية .و بالإضافة إلى هذين النظريتين السابقتين فقد استعنت أيضا بنظرية التنشئة الإجتماعية وما لها من مؤسسات تضبطها وتساهم في ترسيخ القيم لدى الأبناء من جهة وما لها من علاقة جد مباشرة بالعوامل المتحكمة في تنامي أو الحد من تعاطي الشباب للمخدرات من جهة أخرى.

3- نظرية التنشئة الإجتماعية:

إن عملية التنشئة الإجتماعية هي عملية تعلم وتعليم وتربية، وتقوم على التفاعل الإجتماعي، وتهدف إلى إكساب الفرد طفلا فمراهقا، فراشدا، فشيخا، سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار

¹ . Mukerjee.r,k ; The General Theory of society. In.B. singt(ed).Op. Cit.p66.

في كتابه البناء الإجتماعي للقم عرف ماكريجي الدور العام الإجتماع بالنسبة للقيم على أن تطوير علم الإجتماع لنظرية القيم قائم على الفحص -وكضمن أشياء أخرى المراحل ومستويات التقييم كما هي متضمنة في مقولات الأهداف والمثل ، والمعايير ، والتدرج والعلاقات المتبادلة للقيم وعلاقتها بالأدوار الإجتماعية والنظام ، النمو، الأمن وتساوي وتحول القيم بواسطة الإطار الواسع المتشعب للتقاليد ، أنظمة القوانين الأخلاقية ، والتعليم والتبعية والوظيفة المتداخلة بين نمط مشاركة الجماعة وعمق مستوى الشخصية وصفات الوعي الأخلاقي ، مثل هذه المعالجة سوف تساهم نحو إقامة علم اجتماع كفلسفة العلوم افجتماعية ، ويعطى قوة دافعة وتوجيها للبحوث الإجتماعية البنائية الوطنية المتنوعة بإطار مرجعي مركزي.

إجتماعية معينة، تمكنه من مسايرة جماعته، والتوافق الإجتماعي وتكسبه الطابع الإجتماعي، وتيسر له الاندماج في الحياة الإجتماعية ، وإن تعاطي الفرد للمخدرات قد يحدث لديه خلل في ما سبق وبالتالي تتزعزع لديه منظومة القيم، وتتعارض مع ما هو سائد في المجتمع وهذا ما يهمننا في موضوع دراستنا حول معرفة تغير القيم لدى الشباب المتعاطي للمخدرات .

وباعتبار أن التنشئة الإجتماعية تعد من أهم العمليات الإجتماعية وأخطرها شأنًا في حياة الفرد لأنها توفر له الدعامة الأولى التي تركز عليها مقومات شخصيته وتبدأ منذ أن يكون الإنسان جنينا في بطن أمه ، وتستمر بعد ولادته وهنا يقوم المجتمع - من خلال التنشئة الإجتماعية- بدور هام أساسي في إكسابه خصائص مجتمعه كاللغة والعقيدة والعادات، والتقاليد، فإذا كان الإنسان لا يولد كائنا إجتماعيا فإنه على المجتمع من خلال مؤسسات التنشئة الإجتماعية - صقله وترويضه وتوجيهه حتى يمكن الحفاظ على فطرته وإبراز جوانب إنسانيته الحقة، ومن أهم مؤسسات التنشئة الإجتماعية والتي تخص موضوع الدراسة: الأسرة، المدرسة، جماعة الرفاق ، ووسائل الإعلام (التلفزيون)، وإضافة إلى هذه المؤسسات التي تخص موضوع الدراسة هناك مؤسسات أخرى "كالمسجد - دار الحضانة- روضة الأطفال- الكشافة، مراكز رعاية الأحداث المنحرفين، مراكز رعاية المعوقين، مراكز رعاية اليتامى والمشردين، مراكز رعاية الشيوخ والعجزة مراكز رعاية المساجين"¹. والنوادي الرياضية.

كما أن بقاء المجتمع واستمراره يتم بقاء ثقافته واستمراره، فالعقائد والقيم والعادات والتقاليد وكل ما يميز مجتمع عن آخر لا يمكن الحفاظ عليها إلا إذا تم توارثها جيلا عن جيل، في حين أن "التغير الإجتماعي لا يمكن أن يثمر إلا من خلال التنشئة الإجتماعية والتغير الإجتماعي إنما يبدأ

¹ . مراد ، زعيبي (2007)، مؤسسات التنشئة الاجتماعية، الجزائر: دار قرطبة للنشر والتوزيع، ط1، ص51

بالتغير في المفاهيم والقيم والمعتقدات، ثم السلوك وهي أمور لا تتم إلا من خلال التنشئة الإجتماعية¹.

فالتنشئة الإجتماعية كعملية التفاعل الإجتماعي يكتسب فيها الفرد لشخصه وثقافة مجتمعه لذلك فهي تحضى باهتمام كثير من العلوم الإنسانية والإجتماعية وخاصة علم الإجتماع، وعلم النفس والأنثروبولوجيا، لذا فإن الإستعانة بالدور الذي تلعبه عملية التنشئة الإجتماعية وذلك من خلال مؤسسات التنشئة الإجتماعية المتواجدة في المجتمع في إعداد الفرد وتوعيته ، فقد كان محددًا في جملة من الأسئلة التي تضمنتها الإستمارة المعدة لإجراء الدراسة الميدانية وذلك من أجل معرفة العوامل المؤدية إلى تعاطي الشباب المخدرات من جهة وكذا ما تضمنته من عبارات ، كان المراد منها التفسير التغير الحاصل على مستوى القيم الإجتماعية والأخلاقية لدى هؤلاء الشباب المتعاطي للمخدرات من خلال مواقفهم و توجهاتهم من جهة ثانية.

¹ - نفس المرجع ، ص12.

7- الدراسات السابقة:

إن تناول هذا العنصر الخاص بالدراسات السابقة محاولة التعرف على الجهود والإسهامات البحثية في مجال دراسة ظاهرة المخدرات، وكذا موضوع القيم والشباب ونظرا لتعدد الدراسات التي أجريت في هذا المجال فإننا سنقتصر على بعض الدراسات الأجنبية والعربية الوطنية التي راعت الجوانب التي شملها موضوع دراستنا والذي انعدمت فيه الدراسات ذات الصلة مباشرة بموضوع القيم وتغيرها لدى الشباب المتعاطي للمخدرات.

7-1- الدراسات العربية:

أولاً: دراسة سليمان بن قاسم الفالح حول : عوامل تعاطي المخدرات

حيث تتمحور إشكالية الدراسة حول أهم العوامل المرتبطة بتعاطي المخدرات المنومة والمنبهة والاثار المترتبة على هذا التعاطي بالنسبة للفرد والمجتمع على السواء .

وقد استخدم الباحث الأسلوب الوصفي للتعرف على جوانب الظاهرة موضوع البحث من خلال البيانات والمعلومات التي تم جمعها عن طريق إستمارة الإستبيان المقننة للتعرف على مشكلة المخدرات والعوامل الإجتماعية المؤدية لها، بالإضافة إلى إستمارة الإستبار المعمقة للحصول على معلومات أكثر تفصيلا ودقة ، وقام الباحث بهذه الدراسة على النزلاء المحكوم عليهم في قضايا تعاطي المخدرات في إصلاحية الحائر بمدينة الرياض ، وبلغ حجم العينة 1000 نزيل بنسبة 40% من المجتمع الأصلي وانطلق الباحث من 5 فرضيات حيث توصل إلى مجموعة من النتائج وأهمها ما يلي:

1- الخصائص الاجتماعية للمتعاطين: أوضحت نتائج البحث الخصائص التالية:

1. ينتمي غالبية المتعاطيين إلى الفئة العمرية من 20 إلى 29 سنة مما يشير إلى ان التعاطي ينتشر بين فئة الشباب .

2. ينتشر تعاطي المخدرات بصورة أكبر بين العزاب منه بين المتزوجين .
3. كشفت الدراسة على أن المتعاطين ينتمون إلى مستويات تعليمية متدنية بحيث لم تكن من بين افراد مجتمع البحث من يحمل شهادة أعلى من الثانوية و من هنا يبرز دور التعليم في خفض التوتر وزيادة فرص العمل و تحمل المسؤولية و من ثم التقليل من فرص التعاطي .
4. توصل البحث إلى أن فئة الموظفين الحكوميين و السائقين اكثر الفئات المهنية تعاطيا للمخدرات ، وقد يرجع ذلك إلى وجود مشكلات العمل التي تسبب التوتر ، وتنتشر بين سائقين الشاحنات الكبيرة اعتقادا منهم أن التعاطي يساعد على النشاط ، ومن ثم مواصلة القيادة .
5. يتبين أن أن أغلب أفراد العينة يتعاطون المخدرات بصفة منتظمة .
6. تشير النتائج غلى أن أكثر من نصف المتعاطين المسجونين لديهم سجل إجرامي سابق، واتضح أن أغلبهم عاد إلى السجن بسبب تعاطي المخدرات و هذا لعدة عوامل منها عدم القدرة على الاستغناء على المادة المخدرة سواء بسبب الإنتظام في التعاطي أو بسبب كثرة أوقات الفراغ التي تدفع بهم إلى معاودة التعاطي .
7. تبين أن أهم دافع لتعاطي المخدرات هي الاختلاط بأصدقاء يتعاطون المخدرات ، وتؤيد هذه النتيجة صحة بعض القضايا النظرية التي أثارها (سندرلاند)من خلال نظريته عن الاختلاط التفاضلي
8. تبين أن الأغلبية قد تعاطو المخدرات في البداية داخل المملكة و هذا يدل على أنتشار المخدرات المنومة و المنبهة في السعودية و السهولة الحصول عليها .
9. وهذه النتائج تحصل الباحث عليها من خلال الاستمارة المقننة ، أما عن النتائج التي توصلت إليها أسئلة الاستمارة المعمقة كما يلي :

(1) معظم المتعاطين سبق لهم أن سافروا إلى الخارج لتحقيق رغباتهم الشخصية و السعي وراء الذات .

(2) أكد جميع أفراد العينة أنهم من المدخنين.

(3) تبين النتائج أن هناك من يرى أن متعاطي المخدرات يعتبر مجرماً يستحق العقاب، بينما يرى بعضهم أن الأخر أن بعضهم أن متعاطي المخدرات يعتبر مريضاً يستحق العلاج ، و يرى معظمهم أن عقوبة المتعاطين المخدرات قاسية وتحتاج إلى تخفيف.

2- عوامل تعاطي المخدرات:

أثبت الباحث صحة الفرضيات المقدمة والخاصة بالعوامل الإجتماعية للتعاطي. ومن هنا استنتج الباحث أن مخالطة رفاق السوء تعتبر من العوامل الإجتماعية الهامة المؤدية إلى تعاطي المخدرات.

وأثبتت صحة الفرض الثاني الخاص بوقت الفراغ كعامل هام للتعاطي.

حيث اتفق أغلب المبحوثين مع الباحث على أن وقت الفراغ عامل مهم من العوامل المؤدية إلى التعاطي نظراً لنقص الأماكن الخاصة بقضاء وقت الفراغ للشباب والبطالة.

وتأكد الباحث من صحة الفرضية الثالثة التي تقدم ضعف الوازع الديني كعامل مهم ، حيث أن هناك ما يقارب ربع العينة لا يحافظون على الصلاة في أوقاتها ، وما يزيد عن نصف العينة لا يحافظون على صلاة الفجر في وقتها وأن أغلبهم يعلمون أن تعاطي المخدرات المنومة محرم من الناحية الدينية كما أن أغلبهم لا يستمعون إلى البرامج الدينية في الإذاعة ولا التلفزيون إلا مصادفة بالإضافة إلى ثبات أن كل من يتعاطى أي شيء محرم ومضر بصحته هو ضعيف الإيمان.

وقد تأكد من صحة الفرض الرابع الذي يقدم التحضر كعامل إجتماعي مهم لظهور مشكلة تعاطي المخدرات ، وتبين أن أغلب أفراد العينة قد تعاطوا أطول فترة من حياتهم في المدن وولدوا فيها وذكر هؤلاء الأفراد أنهم بدأوا تعاطي المخدرات في المدن.

كما كشفت الدراسة أن تعاطي المخدرات قد تزامن مع الطفرة المادية التي شهدتها المملكة العربية السعودية، ومن بين مظاهرها أن أغلب المتعاطين كانوا يسكنون في الأحياء الشعبية قبل عشر سنوات وانتقلوا إلى الأحياء الراقية حالياً.

3- الآثار الاجتماعية لتعاطي المخدرات:

يؤدي إلى تعاطي المخدرات بوجهة نظرة المتعاطين إلى النتائج التالية: الإدمان، إهمال حاجات الأسرة، حوادث المرور، الضائقة المالية، ارتكاب الجرائم إلى حد ما، وخرج الباحث ببعض التوصيات لمعالجة تعاطي المخدرات وهي كالآتي:

1. إبعاد الفرد عن رفقاء السوء، وهذه مسؤولية الأسرة في المقام الأول ثم المدرسة في المقام الثاني.

2. تقوية الوازع الديني وغرس القيم والمبادئ الإسلامية في الفرد كأسلوب وقائي ناجع، وهذه المهمة يمكن أن تقوم بها وسائل الإعلام المختلفة الندوات، المحاضرات العلمية، التوعية الدينية في المساجد.

3. القضاء على مشكلة وقت الفراغ عن طريق تنظيم هذا الوقت واستغلاله في الأماكن الصالحة للترفيه ، وإعداد برامج ثقافية لكل مرحلة عمرية وتوفير فرص العمل للشباب المتعاطين بعد خروجهم من السجن، بالإضافة إلى المساعدة في الزواج عن طريق عدم المغالات في المهور والإصراف في الحفلات.

4. مكافحة تهريب المخدرات وترويجها عن طريق إجراء دراسات حول طرق تهريب المخدرات وبيعها للإستفادة بها في مكافحة الظاهرة وتشديد الرقابة على منافذ التهريب وإجراء دراسات حول مشكلات المدن وخصائصها ، بالإضافة إلى تطبيق عقوبة الإعدام على المهريين و المروجين.
5. ضرورة تخفيف العقوبة على تعاطي المتعاطين، وخاصة الذين يقبض عليهم بتهمة تعاطي المخدرات لأول مرة لكي لا تتاح لهم فرصة الإختلاط بالمجرمين في السجن.
6. ضرورة تصنيف المسجونين من حيث السن ، ودرجة الإجرام وتكرار التعاطي ويتم عزل المتعاطين الجدد الذين دخلوا لأول مرة السجن عن محترفي التعاطي والمهريين والمروجين للمخدرات.¹

ثانيا: دراسة عبد اللطيف خليفة:

كان موضوع الدراسة (ارتقاء نسق القيم لدى الفرد) وهو موضوع رسالة دكتوراه دولة، كلية الآداب جامعة القاهرة، تناولت هذه الدراسة نسق القيم أثناء سنوات التعليم الاجتماعي وتتلخص أهداف الدراسة في الآتي :

- الوقوف على الفرق بين طلبة الصف الأول والصف الرابع الجامعي من حيث الوزن النسبي الذي تمثله كل قيمة.
 - تحديد الترتيب القيمي لدى العينة.
 - تحديد العوامل التي ينتظم من خلالها نسق القيم.
- أما بالنسبة إلى فروض الدراسة فكانت كما يلي :

¹.سليمان بن قاسم، الفالح (1989)، عوامل تعاطي المخدرات، المملكة العربية السعودية: رسالة ماجستير منشورة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

- قد يكون هناك فروق بين المجموعتين في الأوزان النسبية للقيم .
 - يوجد اختلافا بين المجموعتين في الترتيب القيمي.
 - قد يكون هناك اختلافا بين المجموعتين في العوامل التي ينتم حولها نسق القيم.
- وبالنسبة إلى المنهج فقد اعتمد الباحث على المنهج العرضي ومقياس قيم يتكون من 30 بندا، أما عينة الدراسة فكانت تتكون من مجموعتين يتكون كل منها من 200 طالبا ، يتراوح عمر أفراد المجموعة الأولى ما بين (18-19سنة) وهم من الصف الأول، يتوزعون على كلية الآداب ، أقسام: علم النفس ، علم الاجتماع، جغرافيا، تاريخ، قسم الوثائق والمكتبات، لغة عربية، لغة إسبانية بنسبة 75 %، وكلية الحقوق 25%، أما طلاب المجموعة الثانية فيتوزعون على نفس الكليات السابقة الذكر ، وبنفس النسب ، يتراوح سن أفرادها ما بين (21-24سنة) وهناك تجانس في المستوى الإقتصادي والاجتماعي والديني بين المجموعتين، وانتهت الدراسة إلى مجموعة من النتائج نذكر أهمها:
- تحقق الفرض الأول بوجود فروق بين المجموعتين في الأوزان النسبية لأهمية بعض القيم، فتزايدت أهمية قيم الدين وتقدير الحياة العائلية والغيرية والإنجاز لدى طلاب الصف الرابع من طلاب الصف الأول.
 - هناك درجة عالية من التشابه في الترتيب القيمي بين المجموعتين حيث يقع في قمة الترتيب الهرمي لدى المجموعتين قيم الأمانة و التدين و الصدق .
 - نسق القيم في المجموعتين بتنظيم حول تسعة عوامل ، ولكن هناك إختلاف في طبيعة هذه العوامل، وأهمية كل منها ، والعوامل الثلاث الأكثر أهمية في مجموعة الصف الأول: التوجه نحو الإستقلال الإنجاز في إطار الإلتزام بالقيم الأخلاقية ، التوجه نحو إقامة علاقات مع الاخرين ،

أما العوامل الثلاث الأولى في الأهمية لدى مجموعة طلاب الصف الرابع فهي : التوجه الأخلاقي و الديني ، الإنجاز مقابل راحة و الإستمتاع ، التوجه المادي الإجتماعي ¹.

ثالثا: دراسة البطش وعبد الرحمان حول:

"البناء القيمي لدى طلبة الجامعة الأردنية." هدفت الدراسة إلى التعرف إلى البناء القيمي لطلبة الجامعة الأردنية ، استخدمت الدراسة مقياس روكاتش (Rokeach) لمسح القيم، وتم تطبيقه على عينة طبقية عشوائية من الطلبة مؤلفة من (2000) طالبا وطالبة تبعا لمتغيرات الدراسة: الجنس (ذكر ، أنثى) ن والتخصص (كلية علمية ، كلية إنسانية)، والخلفية الإجتماعية (مدينة ، ريف، بادية). قام الباحثان باستخراج متوسط الرتب المتحققة لكل قيمة من القيم الغائية والوسيلة للعينة الكلية ، تبعا لمتغيرات الجنس والتخصص والخلفية الإجتماعية ، وقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن قيمة التدين والعمل لليوم الآخر، احتلت الرتبة الأولى في هرم القيم الغائية ، تلتها على الترتيب كل من قيم : (الأمن الأسري ، الحرية والإستقلالية ، الشعور بالإنجاز ، الحياة المريحة ، الأمن الوطني ، السلام ، الصداقة ، المعرفة والحكمة)، ويذكر الباحثان أن أفراد عينة الدراسة أعطوا القيم ذات الصبغة النفعية والمادية أهمية مرتفعة نسبيا إلى حد ما .

أما فيما يتعلق بالقيم الوسيالية ، فقد احتلت قيمة التضحية المرتبة الأولى ، تلتها على الترتيب كل من قيم (الصدق، العقلانية، الطموح، المسؤولية، الإستقلالية، القدرة). بينما احتلت قيم: (الطاعة، الأدب، ضبط النفس، النظافة)، رتبا تقع في مؤخرة الهرم، كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود أثر ذي دلالة إحصائية لكل من متغيرات : الجنس ، التخصص، الخلفية الإجتماعية²

¹. عبد اللطيف، محمد خليفة (1987) ، ارتقاء نسق القيم لدى الفرد، القاهرة: رسالة دكتوراه منشورة كلية ، الآداب ، جامعة القاهرة، ص32.

² . البطش ،محمد ، وهاني عبد الرحمان (1990):البناء القيمي لدى طلبة الجامعة الاردنية، الأردن: مجلة دراسات ، الجامعة الأردنية، المجلة (17 أ)، العدد 39، ص92-136.

7-3. الدراسات الجزائرية:

أولا : دراسة حويتي أحمد عروسي : الاستراتيجية العربية لمكافحة المخدرات. (2015)

تتصدى هذه الدراسة إلى تقييم الاستراتيجية العربية لمكافحة الاستعمال غير المشروع للمخدرات والمؤثرات العقلية، ومحاولة ر معرفة إلى أي مدى استطاعت الدول العربية تحقيق أهداف الإستراتيجية بخصوص خفض العرض والطلب على المخدرات، وذلك من خلال تطبيقها للإستراتيجيات والسياسات والبرامج والخطط الخاصة بمكافحة المخدرات، وصولا إلى تحقيق نتائج ملحوظة وقابلة للقياس. وقد قسمت هذه الدراسة إلى ثمانية فصول، تناول الفصل الأول الإطار المنهجي للدراسة وإجراءاتها المنهجية، كمسكلة الدراسة وتساؤلاتها وأهدافها وأهميتها والمنهج المتبع في الدراسة وطبيعة مجتمع البحث ونوع العينة وأداة جمع البيانات وحدود الدراسة. ويناقش الفصل الثاني الاتجاهات والمقاربات النظرية الخاصة بمسكلة المخدرات، وذلك من خلل استعراض النقاش الدائر حول سياسات الوقاية والمكافحة والعلاج، ومن ثم مسألة خفض العرض وخفض الطلب على المخدرات، كما نشير إلى أن هذه الدراسة كيفت الواقع العربي من أجل استنباط حلول جد فعالة تتناسب والواقع العربي من أجل قضاء على آفة المخدرات، وعليها من باب الأمانة العملية نوصي بها كمرجع أساسي لتصدي لآفة تعاطي المخدرات.

ثانياً: "دراسة بن الشيخ بختي حول التفكك الأسري وأثره في انحراف الأحداث.

درس الباحث إشكالية علاقة التفكك الأسري بإنحراف الأحداث، أي كيف يؤثر التفكك الأسري في انحراف الأحداث، وما مدى هذا التأثير مقارنة بالعوامل الاجتماعية والإقتصادية الأخرى؟

1. إن الحدث الذي يعاني من ظروف التفكك الأسري يكون انحرافه مستهدفا

2. البحث عن العلاقة بين التفكك الأسري وانحراف الأحداث .

استخدم الباحث الدراسة الوصفية التحليلية لمعالجة الإشكالية المطروحة لجمع البيانات من الأحداث والمربين ، وكذلك الإختبارات النفسية التالية:

أ. قائمة (موني) لضبط المشكلات.

ب. اختبار التوافق الأسري .

ج. اختبار الشخصية للتكيف النفسي والإجتماعي، مع إجراء بعض التعديلات عليها لتلاءم مع البيئة الجزائرية.

أجريت الدراسة في وهران على 240مراهقا موزعين بطريقة متساوية على الجماعة التجريبية المكونة من الأحداث المنحرفين الموجودين بمركز إعادة التربية لوهران والجماعة الضابطة التي تضم عينة من تلاميذ مدرسة مونتسيكو الأساسية بوهران.

وتتراوح أعمار الأحداث عينة الدراسة بين 13 و 17 عاما بالنسبة للفئتين اختيروا بطريقة عشوائية .

استنتج الباحث أن للأسرة دورا أساسيا في تربية الحدث وفي تحديد سلوكه سويا كان أم منحرفا، ومن بين العوامل الأسرية التي أثبتت البحث أنها تؤدي إلى الإنحراف :

1. أساليب التربية الخاطئة المتأرجحة بين التدليل الشديد والشدة و المعاملة القاسية التي تدفع بالحدث إلى الشارع ومن ثم الإختلاط برفقاء السوء وبالتالي الإنحراف.

2. التفكك الأسري ، حيث أثبت الباحث صحة الفرضية القائلة بالعلاقة بين التفكك الأسري والإنحراف، وهذا يرجع لعدة أسباب هي بمثابة خصائص نجدها في الأسر المفككة ، فانعدام القيم الأخلاقية والمثل العليا تجعل الطفل يفقد المرجعية الأخلاقية الفاضلة التي ينهل منها القيم

والاخلاق الفاضلة، وفقدان أحد الوالدين سواء بالوفاة أو بالسجن أو الهجر أو الطلاق يؤدي إلى إهمال الطفل وفقدانه للرعاية والتربية الأئمة.

3. أظهرت نتائج البحث أن الظروف المعيشية تؤثر على الاتجاهات العقلية والمشاعر الوجدانية والسلوك الاجتماعي تأثيراً مباشراً على الأحداث من حيث الإثباع ، فالظروف المعيشية السيئة بمظهرها الفقر وسوء الأحوال السكنية تؤدي إلى مظاهر أخرى مثل إهمال الأبناء ومنعهم من الوصول إلى درجات عليا من التعليم وإعاقة النمو السليم للشخصية وغيرها من العوامل المساعدة والمهياة للانحراف .

4. البطالة هي إحدى الأسباب التي تهىء الفرد للانحراف بحيث أن الحاجة والفراغ يجعلانه يبحث عن طرق أخرى لكسب العيش ومليء الفراغ، و غالباً ما يلجأ للطرق غير المشروعة.

ومن خلال ما سبق ذكره، توصل الباحث إلى نتيجة مفادها أن إنحراف الأحداث مشكلة نفسية ومشكلة إقتصادية يمكن تفسيرها بمجموعة من العوامل المتداخلة والمتشابكة التي يصعب الفصل بينها ومن ثم التحكم فيها ، غير أن العوامل الأسرية ، وبخاصة التفكك الأسري يلعب دوراً هاماً في تكوين شخصية الحدث المنحرف ، بحيث أن العامل السببي والرئيسي لمعظم حالات الانحراف والإهمال يرجع إلى تفكك الأسرة، واستنتج أيضاً أن العامل السببي والرسمي لتفكك الأسرة يرجع غالباً إلى عدم الثبات العاطفي للوالدين ، وهذا يؤدي إلى عدم تهيئة البيئة الملائمة لتربية الأبناء وتوجيههم الوجهة السليمة¹.

¹ . بن الشيخ، بختي(1990)،التفكك الأسري واثره في انحراف الأحداث، جامعة الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد علم النفس وعلوم التربية، ص123.

ثانيا: دراسة : (DERAMCHI . DJOUDI ET SAIS 1987)

استهدفت هذه الدراسة التي قام بها هؤلاء الأساتذة إلى إدماج المدمنين في الحياة الإجتماعية، ومعرفة الأسباب التي أدت بهم إلى سلوك هذا الطريق ، وتوضح نوع المخدرات التي يتناولونها ومن أين يتحصلون عليها ، فجاءت النتائج الآتية:

1- طريقة حصولهم على المخدرات:

- أغلبية الشباب بدأت تناول هذه المخدرات مع جماعة الرفاق في الحي الذي يعيشون فيه.
- البعض من هؤلاء الشباب، بدأ تناولها في المراقص الفرنسية والإسبانية إما عن طريق المصادفة أو تشجيع من المدمنين.
- البعض بدأ تناولها ، عند سفره إلى المغرب وخاصة أصحاب الترابندو.

2- أسباب تناول المخدرات:

- الطرد من المقاعد الدراسية.
- الفراغ والوقت الطويل الذي يقضونه في الشارع بلا أي عمل أو هدف في الحياة الأصدقاء ، وضيق السكن وفقدان الحوار مع الأولياء داخل الأسرة.

3- ماذا تمثل المخدرات عند الشباب :

- تمثل عند الأغلبية: الهروب إلى عالم آخر فوق السحاب ونسيان الهموم والمشاكل اليومية.
- عند البعض أصبحت تمثل حالة لا يمكن الإستغناء عنها مهما يكن الامر.
- عند البعض الآخر أصبحت المخدرات بالنسبة لهم تمثل لذة الحياة ، وحاجة ملحة وضرورية للعيش.

4- أنواع المخدرات المستهلكة:

مادة الحشيش هي أكثر المواد استهلاكاً بين أوساط الشباب ، وتختلف تسمية هذه المادة من منطقة لأخرى، ففي شرق البلاد تسمى عادة (بالكيف)، وفي الغرب (بالشيرة)، وفي الوسط (بالزطلة).

5- سبب اختيار مادة الحشيش:

يلجأ الشباب باستمرار إلى مادة الحشيش ، تمليه الأنواع الأخرى من أخطار على الصحة النفسية والجسمية للفرد كالكوكايين ، والهيروين أما الحشيش فهي مادة مخدرة خفيفة وثنمها غير باهظ إذا ما قورنت بالمواد الكحولية أو المواد المخدرة.

6- إدراك خطر المواد المخدرة:

مادة الحشيش لها ضرر صحي على جسم الإنسان ، لكنها لا تصل الأضرار الخطيرة والتبعية الجسمية والنفسية، كما تسببها مادة الهيروين إلى الإصابة بأمراض جرثومية كتسمم دم الإنسان.

ثالثاً: دراسة علي بوعناقة حول: جرائم الشباب في الأحياء المتخلفة

تعتبر من أهم الدراسات التي عالجت تأثير البيئة الإجتماعية على ظهور السلوك الإنحرافي والجريمة.

وطرح الباحث إشكاليته كما يلي: لماذا تعتبر بيئات دون غيرها مولدة للسلوك الإجرامي ليكون مختلفاً عن غيره من البيئات الأخرى.

وللإجابة على الإشكالية المطروحة، ارتأى الباحث استعمال المنهج الوصفي الإستدلالي الذي يعتمد على وصف الواقع باستعمال أدوات جمع البيانات مثل الملاحظة والاستمارة، وأخذ الباحث

عينة درسته الميدانية من مراكز إعادة التربية وحددت بـ200 حالة من الشباب من (18 إلى 30 سنة)، يتم إختيارها بطريقة عشوائية على أن يكونوا من الأحياء المتخلفة.

وخلصت الدراسة إلى:

1. فعالية الشباب من الفئة العمرية (18-23) سنة، والتي تمثل 2/3 من عينة البحث ضعيفة تطراً لهامشية أدوارها الإجتماعية ونقص إندماجها في الحياة الإجتماعية والعملية ، وتوفير المكان اللائق للسكن .

2. التنمية المتبعة أدت إلى اختلال التوازن بين الريف والمدينة مما أدى إلى النزوح الريفي والذي بدوره أفرز ظاهرة التكس في الأحياء المتخلفة حيث بلغت نسبة هذه الأخيرة 18.5% من مجموع المساكن.

3. النمو الديموغرافي السريع نتج عنه كبر حجم الأسرة الجزائرية الذي يعتبر عاملاً مؤثراً على مدى إشباع حاجاتهم المادية والمعنوية.

4. التسرب المدرسي في سن مبكرة وخطيرة (مرحلة المراهقة)، وبمستوى متدني لا يتجاوز في أغلب الأحوال المستوى المتوسط، وما ترتب عنه من إبعاد الشاب عن كل نشاط تعليمي او مهني يحقق له الاندماج الاجتماعي أدى إلى اعتبار التعليم أو نظام التعليم يتحمل جزءاً من المسؤولية في ظهور الانحراف.

5. الظاهرة الاستعمارية في الجزائر. ما أفرزته من تخلف في كل القطاعات وفق مدقع في القرى خاصة الأحياء المتخلفة تطورت مع تطور المجتمع تاريخياً و اقتصادياً والإجتماعياً بفعل مجموعة من العوامل منها إرتفاع الكثافة السكانية وهذا لا تتناسب بين الإمكانيات المتوفرة والحاجات المتزايدة باستمرار أدى إلى وجود عجز على تحقيق أدنى ضروريات الحياة في هذه

حيث نتجت عنه حالة مضطربة تؤدي ببعض فئات المجتمع إلى الهامشية في الحياة ، مما يخلق أزمات تدفع ببعضهم إلى السلوك الإجرامي حسب مدرسة التبعية.

6. تتناسب الأحوال المادية السيئة مع الأحوال السكنية التي تتسم بالاحتقان والضيق، وعدم توفر المرافق الضرورية الداخلية والخدمات العامة مثل الماء والكهرباء والغاز الطبيعي والنظافة.

7. عدم الإدماج الاجتماعي للشباب ومن أهم مظاهره البطالة والطرده المدرسي، وعدم التنسيق بين طموحات الشباب والأهداف التي يصبوا إليها الشباب ، وبين الإمكانيات الموفرة لإشباع هذه الحاجات

كما أن النظر إلى الحياة الغربية يولد عند الشاب المزيد من الإحباطات التي قد تؤدي إلى استعمال الطرق غير المشروعة في تحقيق الأهداف في غياب تحقيق الإشباع الضرورية.

8. أظهرت نتائج الدراسة أن عدم تحقيق الإشباع للشباب والإحتواء (أي إدماج الشاب في الحياة الاجتماعية والإقتصادية والعملية خاصة)، يؤدي على تكوين الإستعداد لديه للسلوك الإجرامي ، والمتمثل حسب نتائج الدراسة الميدانية خاصة في السرقة والضرب والإغتصاب وتكوين العصابات ، أو اللجوء إلى الحل الهروبي والمتمثل في التدخين وشرب الخمر، وتعاطي المخدرات، والنتائج عن القلق الذي أفرزه التمايز بين الواقع بكل ما يحمله من عدم توفر إمكانيات تحقيق الأهداف الآتية و المستقبلية ، والإغراء الذي تغذيه وسائل الإعلام المختلفة عن طريق نشر القيم الغربية الجديدة مثل النزعة الفردية ، وحب الإستهلاك وغيرها من القيم المناقضة لواقع مجتمعنا، والتي تتماشى مع أهداف التنمية وواقع الشباب الإقتصادي والإجتماعي .

وتوصل الباحث إلى نتيجة مفادها أن صناعة الإنحراف ليس مسؤولية الحي المتخلف بل العلاقات الثقافية والإقتصادية التي تسود هذا الحي، ونتيجة توزيع الثروات وأنماط الإنتاج نحو الإنحراف والجريمة والعادات السيئة الأخرى التي تهاجم الذات مباشرة والمجتمع بصفة غير مباشرة ومن هذه العادات المنتشرة بين المنحرفين خاصة في الأحياء المتخلفة :

1.التدخين : هو منتشر بين الشباب حيث يوجد 33.5% يدخنون باستمرار و 35% يدخنون على فترات أي أن 68.5 % منهم يدخنون.

2. شرب الخمر: تبين ان 19% من هؤلاء الشباب يشربون الخمر بصفة دائمة و13% أحيانا، و12% نادرا، ما يتناولون الخمر، ومن هنا فإن تقريبا نصف أفراد العينة 42% يشربون الخمر بغض النظر عن مرات تناوله.

3. تعاطي الحشيش والمخدرات: توصل الباحث إلى أن 12.5% من مجتمع البحث جرّبوا تعاطي المخدرات والحشيش .

وخلاصة القول أن الوسط الإجتماعي يشجع الشباب على التدخين وتعاطي المخدرات والمسكرات بدل الوقاية من انتشارها بينهم فقد تبين من خلال الملاحظة الميدانية أن الوسط يحرض على تعاطي كل أنواع المخدرات والتدخين الذي ينتشر في الوسط التربوي بين تلاميذ المدارس، وهذه الحقيقة خطيرة خاصة إذا علمنا أن المراهق يتأثر بزملائه وأقرانه ويميل إلى حب الإستطلاع والتجريب الذي قد تؤدي بهم إلى تقليد زملائهم المتعاطي حتى وإن كانت الأوضاع الإجتماعية غير مهيأة لمثل هذا السلوك الهروبي¹.

7-2- الدراسات الأجنبية:

أولا: دراسة لينكال وآخرون عن التغير في القيم الاجتماعية في أمريكا خلال العقد الأخير.

استخدمت هذه الدراسة نفس مقياس القيم ليروكايتش، وجرى البحث على 1987 مبحوثا من خلال مقابلات شخصية ، على أن يختاروا أول وثاني أهم قيمتين من ضمن قائمة تضم تسعة قيم ثم اختبارها من قائمة "روكيتش" وتضم القيم التالية: احترام الذات الشعور بالإنجاز، إحترام الفرد بواسطة الآخرين ، الأمان، العلاقات الودية مع الآخرين الشعور بالإنتماء ، المرح والمتعة، تحقيق الذات ، الإثارة، وخلصت الدراسة إلى ان هناك بعض الثبات النسبي العام في أهمية بعض القيم للأمريكيين ولكن حدث بعض التغير في ترتيب القيم حسب أهميتها، فمثلا في السبعينات كانت المرأة الأمريكية تعطي أهمية اكبر لقيمتين هما: الأمان واحترام الذات، لكن في الثمانينات ومع

¹ . علي، بوعنقة (1989)، جرائم الشباب في الأحياء المتخلفة (دراسة ميدانية بمدينة الجزائر)، الجزائر: رسالة دكتوراه، منشورة، علم الاجتماع ، ص36.

خروج المرأة للعمل وتحقيق المرأة هاتين القيمتين أصبحت تعطي أهمية أكبر للعلاقات الإجتماعية مع الآخرين أما بالنسبة إلى الرجال فقد زادت أهمية قيمة الشعور بالإنجاز فأصبحت تمثل المركز الأول وذلك كأول إختيار في القائمة للشباب في العقد الأخير كما تراجعت قيم الإنتماء والأمن إلى آخر القائمة بعد ظهور قوانين العمل والمعاشات ويؤكد هذا البحث على التغير المستمر في الإطار القيمي للمجتمع تبعا للظروف الإجتماعية والإقتصادية التي يمر بها.

كما يؤكد أيضا على أهمية دراسة هذا التغيير¹.

ثانيا: في مجلة² International journal of the addviction

- ثبت : أن المدمن يأتي من أسرة تتميز فيها الأم يتغلب الوجدان والرفض للابن (فورت- (fort).
- أن عدم الرقابة في الأسرة تساعد على انحراف الأبناء خاصة نحو الإدمان (فيلانت- (vaillant).
- أن عدائية الأب للابن تؤدي إلى الإدمان (فريزر - Fraizier) أن أمهات المدمنين كثيرا ما يكونون مرض عاطفيا ونفسيا (ولكون وديسكند - olkond & disknd).
- أن 60 % من عينة المتعاطين للمخدرات الذين أجرى عليهم بحثه جاءوا من اسريد من فيها الأب (كهلان).
- أن استعمال الآباء للعقاقير يؤثر في تناول أبنائهم لنفس العقار . وأوضح ان 40% من المدمنين كان آباؤهم أيضا مدمنين (بلوم ومعاونوه عام 1970-1972).

¹ . Kahle . Iyun. Basil Pouls and Ajay Sukdail (1988). **Change in the social valves in the uinted states the past decade** .Journal of advertising Research. February /March.pp35-41.

² . International journal of the addiclion(1972).**The family of addict** .

- أن ضعف التربية الدينية في الأسرة من أهم أسباب تعاطي المخدرات والإدمان عليها ، وقد وجد في عينة البحث أن الأسرة المفككة تقف وراء 82% من أفراد العينة (بروكيل brukell). وهكذا يضع هؤلاء الباحثون أمامنا المواصفات التالية لأسرة المدمن:
- تفكك الأسرة، غياب الأب بسبب الوفاة أو الهجر، غياب الرقابة الأسرية، استبداد الأم بالسلطة داخل البيت وغياب وعدم إدماجهم في الجو المحيط عدم تكيف الأسرة مع المجتمع المحيط بها، اضطراب الأم نفسياً ووجدانياً، إدمان أحد الأبوين، عد وجود القدوة أمام الأبناء، وضعف الواعظ الديني.

ثالثاً: دراسة روبرتو حول¹:

الأثر الإجمالي والصحي لإستهلاك المخدرات بين الشباب حالة سكان بيرو، طرئى على بيرو تحولات عديدة ومهمة في العقود الحديثة ، حيث تحول المجتمع من سيادة الريف إلى سيادة الحضر، وبالتقريب 30% من السكان يعيشون في lima التي تمثل المدينة العاصمة ، أيضا أدت الهجرة الداخلية Inter migration إلى تحول الخصائص الثقافية والاجتماعية ، كما أدت إلى الانفصال بين صورة المجتمع الرسمية Formal وغير الرسمية Informale ، وتعد بيرو من الدول المنتجة للمخدرات ، حيث يقدر انتاجها لأوراق الكوكا Coca leaf بـ 60% من الإنتاج العالمي ، ومنه منتصف السبعينات أخذت زراعة هذا المخدر في الإتساع في مناطق شاسعة حول وادي هو لجأ Huallaga Valley الذي يقع بالقرب من غابة شاسعة. Jungle وهي منطقة تعتبر خارج نطاق سيطرة الدولة ، وربما حوالي 180000 هكتار تكون مزروعة بورق الكوكا بصورة غير قانونية أو شرعية ، هذا وتضمنت الدراسة عدة محاور أساسية هي:

1. Roberto learne (1997); the social And Heath Impact of drug consumption Among Youth:the perverse case :in wourld drug 1997.united nation. Oxford university press.

- أ. الخراب الإيكولوجي الذي يشمل تدمير صحراء الميزون، تلوث المياه نتيجة لصرف الكيماويات المستخدمة الأزمة لإتمام إنتاج الكوكا في الأنهار.
- ب. التدهور الإقتصادي على المستوى القومي نتيجة لسيادة اتجاه لا يشجع على التصدير ، وعلى المستوى المحلي تسود الإقتصاديات المغلقة مناطق إنتاج الكوكا.
- ج. المتتاليات الديموغرافية، حيث أدى تدفق الهجرة العشوائية إلى مناطق إنتاج الكوكا إلى التضخم السكاني وخلق الفساد في البناء الإجتماعي السائد.
- د. الآثار الصحية العامة، على الرغم من ان بيرو من الدول المنتجة للمخدرات والمصدرة لها . إلا أن هناك تعاطيا وإدمانا من جانب مواطنيها أيضا ويتأثرون من الناحية الصحية تأثرا سلبيا كبيرا .
- هـ. وترى هذه الدراسة أنه من الضروري ان تأخذ هذه الإعتبارات في أذهانها عند الشروع في مكافحة المخدرات في بيرو، حيث أنها تعد جوانب مهمة تسبب استمرار المشكلة وفشل الحلول الداعية إلى معالجتها .

الفصل الثاني

التنشئة الاجتماعية

المبحث الأول: ماهية التنشئة الاجتماعية

المبحث الثاني: مراحل وأنماط التنشئة الاجتماعية

المبحث الثالث: نظريات التنشئة الاجتماعية

المبحث الرابع: مؤسسات التنشئة الاجتماعية

تمهيد :

تكتسب التنشئة الاجتماعية سماتها من صفات وراثية تنتقل عبر الأجيال المتعاقبة بواسطة المورثات (الجينات المحمولة على الكروموسومات المتكونة في البويضة الملقحة (الزيجوت) خلال عمليات التناسل، ومن ظروف بيئية تحيط بالإنسان ، مؤثرة على تكوينه منذ خلقه جنينا في رحم الأم، وعلى نموه في المراحل المتتالية من عمره حتى عودته في النهاية إلى خالقه بإذنه سبحانه وتعالى . لذلك تعرف عمليات التنشئة الاجتماعية بأنها عمليات ارتقائية تعليمية تستمد من مصادر وراثية وبيئية، وتتأثر بادوار حضارية مبنية على أسس سيكولوجية يتعرض لها الفرد خلاق مراحل نموه المختلفة .

المبحث الأول: ماهية التنشئة الاجتماعية

أولاً: مفهوم التنشئة الاجتماعية.

تعرف التنشئة الاجتماعية تعريفات مختلفة تؤدي إلى نفس الغرض والغاية فيعرفها موري (Murry) بأنها العملية التي يتم من خلالها التوفيق بين دوافع الفرد ورغباته الخاصة و بين

مطالب و اهتمامات الآخرين و التي تكون ممثلة في البناء الثقافي الذي يعيش فيه الفرد¹

و يمكن تعريفها بأنها عملية لتطوير المهارات و الأساليب التي يحتاجها الفرد لتحقيق أهدافه وطموحاته في الحياة السليمة في مجتمعه فهي دائما و أبدا تعمل بصورة مستمرة علي تثبيت النماذج السلوكية التي تعتبر أساسية للحفاظ علي الحضارة و المجتمع

ويعرف ستواب (Stuab) عملية التنشئة الاجتماعية بأنها العملية التي يتم من خلالها نقل القواعد و معايير السلوك و التوقعات . والمعرفة الخاصة بثقافة الكبار إلي الأطفال من خلال مراحل النضج و النمو²

و لتوضيح هذا المفهوم أكثر نعرض بعض التعريفات كما وردت في بعض كتب علم النفس و الاجتماع و هي :

- يعرف مافيز وروس (E-Mavis and Ross) التنشئة الاجتماعية بأنها العملية التي يصبح بها الفرد متعلما لأسس و قواعد اللعبة الاجتماعية³

- ويرى محمد لبيب النجحي أن التنشئة الاجتماعية هي عملية تكيف الفرد للظروف و المواقف التي يحددها المجتمع الذي يكون عضوا فيه و هي عملية مستمرة .

¹ عبد الله ، زاهي رشدان (2005)، التربية و التنشئة الاجتماعية ، عمان : دار وائل ، ط1 ، ص17

² عامر، مصباح (2003)، التنشئة الاجتماعية و السلوك الانحراف لتلميذ المدرسة الثانوية، الجزائر: دار الأمة ، ط1 ، ص28

³ محمد، لبيب النجحي (1981)، الأسس الاجتماعية للتربية ، بيروت: دار النهضة، ط1 ، ص108

- ويعرف روبرت و دون و جيري (Robeert ,Donn ,jerry) التنشئة الاجتماعية بأنها عملية تعليم الطفل المعتقدات و القيم ، وهي تجعل الطفل مسئولاً و عضواً مقتدراً في المجتمع .

- وينظر شافير(Chaffer) لهذه العملية باعتبارها انتقال الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي ، ويتم هذا الانتقال عن طريق التفاعل الاجتماعي مع الآخرين¹

وتركيز مفهوم التنشئة الاجتماعية علي عملية نقل قيم المجتمع إلي الفرد ، مفهوم قديم وواسع إذ يحمل معني التنشئة الاجتماعية المنظمة التي تتم عبر مؤسسات الاجتماعية الرسمية ، سواء التقليدية أو الحديثة ، إلا أن مفهوم التنشئة الاجتماعية من ناحية أخرى، يأخذ مفهوماً أكثر ديناميكية لما يتضمنه من معني للتشكيل الاجتماعي ، من خلال عملية التفاعل الاجتماعي بين الفرد و محيطه الاجتماعي ، فتتم عملية التنشئة الاجتماعية في بعض المواقف بشكل تلقائي . ولذلك نجد مجموعة من الباحثين يذهبون إلى تحديد معني التنشئة الاجتماعية ، بناءً علي تفاعل الفرد مع المحيط الذي يعيش فيه، و بهذا تدخل مؤسسات و هيئات أخرى تقوم بوظيفة التشكيل الاجتماعي للفرد، كجماعة الرفاق مثلاً.

فتعرف-حينئذ- التنشئة الاجتماعية بأنها عملية تعلم و تعليم وتربية تقوم علي التفاعل الاجتماعي، وتهدف إلي إكساب الفرد (طفلاً، فمراهقاً، فراشداً، فشيخاً) سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة، تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها، وتكسبه الطابع الاجتماعي، وتسير له الاندماج في الحيات الاجتماعية... وبمعني آخر عملية التشكيل الاجتماعي لخدمة الشخصية. وهي عملية تحويل الكائن الحيوي (البيولوجي) إلى كائن اجتماعي.²

¹ فاطمة ، المنتصر الكتاني، الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية و علاقتها بمخاوف الذات، الأردن: دار الشروق، ص44

² حامد ، عبد السلام زهران (1984) ، علم النفس الاجتماعي ، القاهرة:عالم الكتاب ، ص243.

تعريف سوسولوجي:

التنشئة الاجتماعية من المنظور الاجتماعي يهتم علماء الاجتماع في تعريفهم للتنشئة الاجتماعية بالأنساق و النظم الاجتماعية التيمن شأنها أن تساعد على تحويل المادة البيولوجية الإنسانية الخام إلى شخص قادر على أداء العمليات التي يطلبها المجتمع منه، بحيث يعرفونها على أنها تمثل نوع من التطبيع الاجتماعي أو القولية الاجتماعية للفرد حسب حاجات المجتمع. ويعرفها عالم الاجتماع **تالكوت بارسونز** "أن التنشئة الاجتماعية هي عملية تعلم تعتمد على التقليد و المحاكاة و التوحد مع الأنماط العقلية و العاطفية و الأخلاقية عند الطفل و الراشد ،وهي عملية تهدف إلى إدماج عناصر ثقافية في نسق الشخصية"¹

و يمكن أيضا تعريفها بأنها العملية التي يكتسب فيها الفرد المواقف و القيم و السلوك والعادات و المهارات التي تنتقل إليه من خلال تفاعله مع بيئته المحيطة ، فيصبح الأطفال بموجب ذلك راشدين يسهمون في نشاط المجتمع الذي ينتمون إليه و يتمثلون مطالبهم يعملون على تطوره و إحداث تغيير فيما هو سائد².

و يعرفها **مادلين فرافتش** بأنها السيرورة التي يتم من خلالها اندماج الفرد في المجتمع من خلال استنباطه للقيم من المعايير و الرموز من خلال تعلمه للثقافة في مجملها بفضل الأسرة المدرسة كذلك اللغة و المحيط...الخ³

و يرى **لافون** أن التنشئة الاجتماعية هي "عملية اندماج الطفل في المجتمع أثناء نموه العقلي و تدخل في ذلك وسائل الاتصال ، و الكلام و الثقافة طبقا للعادات و الأخلاق و المعتقدات...الخ" و يعرفها "بيارون" بأنها "أنها الاندماج الاجتماعي للطفل أثناء نموه ،أين تمنح له وسائل

¹حامد عبد السلام زهران ، علم النفس الاجتماعي، ص ص: 210-211.

² حسان هشام (2008)، مدخل إلى علم الاجتماع التربوي، الجزائر: مطبعة النقطة، ط1، ص100.

³ Grawitz (Madeleine), Lescique des sciecnes sociales, Paris, ED Dalloz 6ème ,P355

إيصال الكلام و أنواع المعارف ليكتسب قواعد الحياة ،و العادات التفكير،المعتقدات ،والأهداف المطابقة للوسط الاجتماعي الذي تربي فيه¹

تعريف سيكولوجي :

التنشئة الاجتماعية من وجهة نظر نفسية تعني دراسة سلوك الفرد بكل الفروق الفردية وأوجه الشبه بين سلوك الأفراد .و أوجه الشبه و الاختلاف في أنماط السلوك و المشاعر و الاتجاهات بين أعضاء الجماعات و كذلك الخصال الفريدة والشاذة من السلوك و الدوافع و المشاعر² .
و يرى **بياجي** أن آليات التنشئة الاجتماعية تحيلنا إلى النمو المستقل لميكانيزمات الإدراك وحاجة الفرد وقابليته لان يكون اجتماعيا وعند **سيترن** التنشئة الاجتماعية هي حصيلة تفاعلات تبدأ من الولادة تساهم في الأنا عند الطفل في كل الحالات العلاقة الاجتماعية تظهر كعنصر أساسي في تكوين الشخصية.³

تعريف انثروبولوجي:

و يعرفها **فليب ماير** بأنها عملية غرس المهارات والاتجاهات الضرورية لدى الناشئ ليتقلد الأدوار الاجتماعية المطلوبة منه في جماعة أو مجتمع ما.⁴

ثانيا : خصائص التنشئة الاجتماعية.

1-هي عملية تعلم اجتماعي ،تعلم الفرد من خلال التفاعل الاجتماعي المعايير و الأدوار والاتجاهات و أنماط السلوك التي توافق عليها الجماعة و يرتضيها المجتمع.

¹Pierron, George (1997).éducation et socialisation. Paris: COOL éducateurs.P42.

² معتز السيد عبد الله ، مرجع سابق ،ص212.

².Francois,Gresle et All (1994),dictionair des sciences humaines sociologie .anthropologie .

Paris:nouvelle édition .revue et augmente..NATHAN..P344.

⁴ شبل بدران ،احمد فاروق ،أسس التربية ، مرجع سابق، ص(57).

- 2- هي عملية نمو يتحول الفرد بها من التمرکز حول الذات إلى كائن اجتماعي ناضج قادر على ضبط انفعالاته و التحكم في إشباع حاجاته.
- 3- هي عملية مستمرة لا تتوقف عند مرحلة الطفولة بل تتعدى إلى المراهقة فالرشد ثم الهرم والشيخوخة و لكل مرحلة خصائصها و احتياجاتها .
- 4- هي عملية ديناميكية متحركة فعن طريق التفاعل و التعزيز ترسخ عملية الأخذ و العطاء التي تكون الشخصية الناضجة.
- 5- هي عملية معقدة متشابكة متعددة المهام و الأساليب لتحقيق الأهداف .
- 6- هي عملية فردية و سيكولوجية بالإضافة إلى كونها عملية اجتماعية في الوقت نفسه.¹
- 7- هي عملية نقل للحضارة فهي في عمقها الاجتماعي نقل للقيم الحضارية لمجتمع ما.
- 8- هي عملية عفوية يقوم بها الفرد بالتقليد و المحاكاة الموجهة في تكيفه الاجتماعي.

ثالثا: مصادر التنشئة الاجتماعية Resources of Socialization

لقد أثرت عدة مناقشات جدلية حول أهمية كل من الوراثة والبيئة في تشكيل شخصية الإنسان، وفي تحديد سلوكه . ويرى الدم أن الوراثة وحد. ما هي المسئولة بما عما يتصف به الإنسان من خصائص يختلف فيها عن غيره من البشر سواء أكانت خصائص جيدة أو خصائص رديئة لأنها منقولة إليه من الآباء والأجداد عبر الأجيال المتعاقبة . وذهبوا في رأيهم هذا إلى ضرورة حصر النسل في بعض الأسر التي يظن أنها عريقة في خصائص أجيالها ، وإنها متميزة عن غيرها بصفات سامية ، حرصا على تناقلها عبر أفرادها فقط ، وحفظا على عدم تدهورها بزواجهم من أفراد آخرين ينتمون إلى أسر مغايرة يعتقد بأنهم أقل منهم في هذه الصفات المتوارثة . وتزعم هذا الاتجاه مكدوجال (McDougall, 1966) حيث أكد على أهمية الوراثة في تشكيل

¹ عبد الله الرشدان، علم اجتماع التربية، ص176

شخصية الإنسان وتحديد سلوكه لأنه يولد مزودا بعدد من الغرائز الفسيولوجية المتوارثة ، والتي انتقلت إليه من آباءه وأجاده ¹.

ويرى بعض أحر أن البيئة وحدها هي المسؤولة عما يتصف به الإنسان من خصائص يختلف فيها من غيره سواء كانت حميدة أو رديئة لأنه اكتسبها بالتعلم من المحيطين به والمخالطين له في البيئة التي يعيش فيها وذهبوا في رأيهم هذا بأن أي سلوك يسلكه الفرد حتى لو كان سلوكا مرضيا، فانه يكون نتاجا لا تعلمه أثناء تفاعله مع الآخرين ، ولما توفر له من اشباعات احتياجاته الأساسية والثانوية من المصادر المتاحة في البيئة المحيطة به . وتزعم هذا الاتجاه واطسون (Watson, 1951) حيث قال بأنه يمكنه أن يشكل شخصية الطفل كما يريد ، مما يجعله يمارس الدور الذي أعده له ، فقد يجعله في المستقبل عالم و منشردا وفقا لما يعلمه له ولا يديره عليه وبناء على ما يتوافر لديه من مصادر متاحة في البيئة التي يعيش فيها .

ويرى كثير من العلماء المشتغلين بعلم النفس وفي مقدمتهم كلاينبرج (1954) (Klineberg, أن تلك المناقشات الجدلية لن تنتهي لأنها في حاجة ماسة إلى المزيد من الدراسات الميدانية والبحوث التجريبية التي يمكن أن تثبت مدى أهمية كل من الوراثة والبيئة في تشكيل شخصية الإنسان وفي تحديد سلوكه . غير أن هناك شبه اتفاق ضمنى بين كثير من علماء النفسي وفي مقدمتهم تيلر (Tyler, 1965) على أن شخصية الإنسان تتشكل وفنا المؤثرات متفاعلة بين العوامل الوراثية والعوامل البيئية التي لا يمكن فصل أي منها عن الأخرى بأي حال من الأحوال ، وأن هذا التفاعل المؤثر بن الوراثة والبيئة هو وحده المسئول عن إيجاد الفروق الفردية

¹سعيد محمد، عثمان (2009)، الاستقرار الأسري وأثره على الفرد والمجتمع ، مصر الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، ص15

بين الناس جميعا ، وهن ثم يمكن القول بأن التنشئة الاجتماعية تتكون وتتطور من مصدرين رئيسيين هما : الوراثة والبيئة¹.

الوراثة Heredity

يتكون جسم الإنسان من عدد كبير من الخلايا التي تسمى بالخلايا الجسمية . وتحتوي كل خلية جسمية على نواة ، ويوجد في كل نواة عدد ثابت من الخيوط الثنائية (المزدوجة) تسمى بالكروموسومات مقداره 23 زوجا من الكروموسومات الثنائية ويحمل كل زوج من هذه الكروموسومات عددا من العوامل الوراثية الثنائية تسمى بالجينات بحيث يدل كل زوج منها على صفة وراثية معينة . ويوجد في خلية الرجل الجسمية 22 زوجا من الكروموسومات الذاتية المتشابهة وزوج من الكروموسومات الجنسية غير المتشابهة ويرمز لها بالرمز (XY) . ويوجد في خلية المرأة الجسمية 22 زوجا من الكروموسومات الذاتية المتشابهة وزوج من الكروموسومات الجنسية المتشابهة ويرمز لها بالرمز (XX) . ويسمى الحيوان المنوي الذي ينتج بوساطة الجهاز التناسلي في الرجل بالخلايا التناسلية الذكرية ، أو المشيج المذكر : وتسمى البويضة التي تنتج بوساطة الجهاز التناسلي في المرأة بالخلايا التناسلية الأنثوية ، أو بالمشيج المؤنث : ويوجد في نواة كل خلية تناسلية سواء أكانت ذكرية أم أنثوية عدد ثابت من الكروموسومات الفردية مقداره 23 كروموسوما أحاديا .

عند إتمام عملية الجماع بين الزوج والزوجة ، فان الحيوانات المنوية ،الأمشاج المذكرة تتطلق من الزوج وتسبح بطريقة عشوائية في رحم الزوجة حتى يصادفه أحدهما البويضة المشيج (المؤنث) في قناة فالوبا أحد أعضاء الجهاز التناسلي في المرأة) فيخصبها، وتسمى البويضة شخصية بالزيجوت. وتتحد الكروموسومات الفردية في الأحادية المتكونة في الحيوان المنوي مع

¹ السيد عبد العاطي، محمد بيومي، سامية محمد جابر وآخرون (2006)، الأسرة المتغيرة والمجتمع، مصر الاسكندرية: دار

المعرفة الجامعية، الأزاريطة، ص 07

الكروموسومات الفردية والأحادية المتكونة في البويضة عند أخصابها فيصبح عدد الكروموسومات المتكونة في نواة البويضة . المخصبة (الزيجوت) 23 زوجا من الكروموسومات الثنائية . ثم بعد ذلك تبدأ الخلية المخصبة (الزيجوت) بالانقسام إلى أنماط مختلفة من الخلايا التي تكون في مجموعها الجنين في رحم الأم . وتحتوي كل خلية جديدة ناتجة من الانقسامات المتتالية على نفس العدد الزوجي الثابت من الكروموسومات (23 زوجا) في نواتها بحيث يحصل كل زوج منها العدد الثنائي من العوامل الوراثية (الجينات) المنقولة من الأبوين و الذي يتعلق بصفة وراثية معينة وبناء عليه ، يمكن أن تعريف عام للوراثة في الإنسان على أنها انتقال الصفات البشرية والعقلية والنفسية عبر الأجيال المتعاقبة لاحتواء خلايا جسمه على عوامل وراثية ثنائية متصلة ، لكل صفة وراثية معينة عاملها الوراثي الخاص بها بحيث يكون عاملا مزدوجا ، بمعنى أن لكل صفة وراثية معينة عاملين وراثيين فرديين (أحاديين) يأتي أحدهما من الأب ويأتي الآخر من الأم . وقد وضع منغل Mendel رائد علم الوراثة قانونه الأول الذي اسماه (قانون انعزال الصفات بناء على نتائج دراسية وتجاريه حول انتقال الصفات الوراثية عبر الأجيال المتعاقبة بوساطة الانقسام الأحادي في الخلايا التناسلية الذكرية أو الأنثوية على النمو التالي:

إن كل صفة وراثية في الكائن الحي تمثل بعاملين وراثيين ينعزلان وينفصلان عند تكوين الأمشاج» تلعب الوراثة دورا كبيرا في تشكيل شخصية الإنسان وتهديد ملوكه بوجه عام . فمثلا، قد يحدث في بعض الحالات عدم انفصال الكروموسومات الجنسية في خلايا الإنسان التناسلية عند تكوينها وبالتالي تتشا عنها أمشاج بها كرسوم جنسى زائد أو ناقص عن عدد الكروموسومات الثابتة

في نواتها ، ويظهر ذلك بوضوح فيما يسمى بحالة تيمر (timer) حيث تتكون الخلايا الجسمية في جسم المرأة محتوية على عدد ناقص من أجماليه الكروموسومات الفردية مقداره 45 كروموسوما (22 زوجا من الكروموسومات الذاتية + كروموسوم واحد فردي جنسى) . وتتصف

بأنها تختلف عن المرأة العادية في أنها تكون قصيرة القامة وذات رقبة قصيرة ، وتتصف عملية النضج الجني بأنها بطيئة مما يؤدي إلي احتقان الحيض (الطمث) عندها، وانعدام قدرتها على الأنياب ، وتوجد حال أخرى عكسية تسمى حالة كلاينفلتر (Klinefelter) حيث تتكون الخلايا الجمعية في جسم الرجل محتوية على عدد زائد عن إجمالي الكروموسومات الفردية مقداره 47 كروموسوما (22 زوجا من الكروموسومات الذاتية + 3 كروموسومات فردية هندسية) . ويتصف الرجل في هذه الحالة بأنه يختلف عن الإنسان العادي في أنه يكون طويل القامة ولا تظهر عليه المضغات الجنسية الثانوية ، كما يتصف بضعف عام في نشاطه الجذعي والعقلي والنفسي . ويؤدي انفصال الكروموسوم الذاتي رقم 29 إلى إنجاب أطفال مشوهين يطلق على الأعراض التي تبدو عليهم اسم المنغولية fongelisin أو أعراض دون Pown ' s Syndromes حيث يكون رأس الطفل المولود كبيرا وعيناه منغولية وندوة الحسني والعقلي متخلفا وكما يوجد أيضا بعض الصفات المرضية المرتبطة بمكروموسوم الجنس (ع) مثل عمى الألوان ونزف الدم وضمور العينين والصرع والبول السكري والصلع وغيرها .

يتضح من السرد السابق أن المصاب بأي من تلك الأعراض المرضية يختلف سلوكه بشكل عام عن سلوك الإنسان العادي ، تبعا لشدة إصابته وحدة معاناته من مرضه ، مما يؤثر على استقراره الوحدات مما يؤثر على استقراره الوجداني ، وثباته شاته الانفعالي ، واتزانة النفسي في النهاية . لذلك لا ينكر أحد مدى أهمية الوراثة في تحديد الأسس الحيوية لنمو الشخصية حيث أنها تؤثر تأثيرا مباشرا على جميع مظاهر النمو ومراحلها المختلفة سواء أكانت مظاهر جسمية أم مظاهر عقلية ، أم مظاهر نفسية .. وتقيد الدراسات الطبية والفسولوجية أن كثيرا من تلك الأعراض المرضية المذكورة وغيرها الكثير تتناقل عبر الأجيال من الأجداد إلى الآباء إلى الأبناء

وراثيا ، بينما تقف هذه الدراسات عاجزة تماما عن حصر كثير منها في جيل دون انتقالها إلى الأجيال التي تليه ، وعن مساعدة المصابين بها في التغلب عليها والشفاء منها¹.

ومن ناحية أخرى ، عرض رايتسمان (Wrightsman, 1972) عددا من الدراسات المختلفة حول أهمية الوراثة في نقل بعض الصفات والخصائص عبر الاجيال المتعاقبة في مواضيع متفرقة من كتابه (علم النفس الاجتماعي في السبعينات) . ويمكن تلخيص نتائج عرضية في نقاط محددة توضح إمكانية نقل بعض الخصائص مثل القدرة العقلية والعدوانية من جيل إلى جيل على النحو التالي:

1- أثبتت نتائج الدراسات التي أجريت على عدد من الآباء يتميزون بمستوى عال من الذكاء بأنهم ينحدرون من سلالات تتميز بأنها تتمتع بقدرة عقلية عالية تفوق مستوى الذكاء العام للأفراد العاديين ، وأن أبنائهم يتفوقون أيضا في قدرتهم العقلية التي تضعهم في نفس المستوى العالي من الذكاء ودلت تجارب أخرى على عدد من الآباء يتصفون بمستوى منخفض من الذكاء بأن آباءهم وأولادهم يتصفون أيضا بأنهم على نفس المستوى المنخفض من الذكاء .

2- أفادت نتائج الدراسات، التي أجريت على مجموعتين أحدهما من البيض والأخرى من السود بأن مستوى الذكاء عال بين أفراد مجموعة البيض وان مستوى الذكاء منخفض بين أفراد مجموعة السود .

وأثبتت نتائج التجارب التي أجريته على مجموعتين من الفئران :أحدهما تتصف بالعدوانية الشديدة والأخرى تتصف بأنها اقل منها عدوانية بان خاصية العدوانية الشديدة توارثت عبر أفراد المجموعة الأولى وخاصة العدوانية القليلة توارثت عبر أفراد المجموعة الثانية خلال ثلاثة أجيال متعاقبة على المجموعتين

¹ -سعيد، حسني العزة (2000)، الإرشاد الأسري (نظرياته وأساليبه العلاجية)، عمان الأردن: مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع،

وغني عن القول ، أن الوراثة وحدها هي المسئولة عن توارث كثير من الصفات الجسمية والعضوية التي تميز فرد عن غيره من البشر فيما يتصف من خصائص واضحة مثل طول القامة، عرض المنكبين ، لون الشعر ، تركيب الشعر ، لون العينين ، شكل العينين ، لون البشرة، درجة نعومة البشرة ، تكوين وتشكيل الأنف والأذنين والفم ، وغيرها من الصفات الجسمية والعضوية التي تحدد ملامح الإنسان وتميزه بها عن ملامح غيره من الناس ، ولا ينكر أحد أن هذه الخصائص والصفات المتوارثة تؤثر بشكل أو بآخر على السلوك العام للفرد ، ومن ثم ، تلعب الوراثة دورا كبيرا في تشكيل شخصية الإنسان ، وفي تحديد سلوكه وتوجيهه بصورة عامة .

البيئة : Environment

يتضمن مفهوم البيئة من وجهة نظر علماء النفس جميع المثيرات التي تحيط بالفرد، والتي يتفاعل معها مؤثرا فيها ومتأثر بها من بذولة جنينا في رحم الأم وحتى نهاية عمره في مثواه الأخير تحت سطح الأرض ويتضمن مفهوم البيئة من وجهة نظر علماء الأحياء جميع العوامل الحيوية Biotic Factors التي تشتمل على جميع الكائنات الحية المنتشرة على سطح الأرض ، وجميع العوامل الطبيعية (Physical Factors) التي تشتمل على العوامل الجوية والمناخية المحيطة بها ويتضمن مفهوم البيئة من وجهة نظر المؤرخين وعلماء الاجتماع جميع العوامل الجغرافية والنظم الاجتماعية السائدة في المجتمع . ولا يمكن لأي فرد كان أن يعزل الإنسان عن تلك العوامل كلها مجتمعة مع بعضها ومتداخلة فيما بينها لأن حياته مرتبطة بها ، ولا يمكنه العيش بدونها¹ .

يبدأ اتصال الفرد ببيئته منذ اللحظة الأولى لخلقه وتكوينه في رحم الأم جنينا حيث يعتبر هذا الرحم بمثابة البيئة الأولى التي يتصل بها لأنه يتأثر بكل ما تتأثر به الأم من عوامل ومثيرات غذائية وحسية وانفعالية وكيمائية وأمراض معدية . أن الأم التي تبدأ حملها وهي في حالة صحية

¹ -صالح، محمد علي أبو جادو (2006)، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، الأردن عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، ص89 .

جيدة ، ومحافظة على تناول العناصر الغذائية اللازمة لها ولجنينها بصورة متوازنة ومتكاملة ومتزايدة تدريجيا كلما تقدم بها الحمل ، توفر لجنينها الاتزان الغذائي اللازم لنموه بصورة طبيعية مما يؤدي إلى ولادته في موعده و ذلك لأن الجنين يأخذ غذاءه والأكسجين اللازم له من دم أمه عبر المشيمة التي تسمح بانتقال العصارات الغذائية من دم الأم إلى دم الجنين دون انتقال أو تبادل الدم نفسه بينهما . أما الأمهات اللاتي لا يحافظن على توازن العناصر الغذائية التي يتناولنها يتسببن في خلق بيئات غير مستقرة وغير ملائمة لأجنتهن ، مما يؤدي إلى ولادتهن قبل موعدهن إذا كن نحيفات ، أو أصابتهن بحالات من التسمم الدموي اذا كن مفرطات في السمنة .

وعرض أبو علام ، 1979 بعض المثبرات التي قد يتعرض لها الجنين في البيئة الرحمية قبل ولادته والتي قد تؤثر عليه تأثيرا مباشرة ، ممثلة في مثبرات حسية حيث يستجيب الجنين للأصوات العالية و المفاجئة مما يجعله أكثر نشاطا في رحم الأم . ودلت نتائج كثير من الدراسات أن المثبرات الانفعالية التي تتعرض لها الأمهات إثناء فترات الحمل تؤثر تأثيرا مباشرا على أجنتهن حيث أظهرت هذه الدراسات أن الأطفال حديثي الولادة يكونون أكثر ميلا للبكاء المستمر وأكثر ميلا للاضطرابات المعوية إذا تعرضت أمهاتهم إلى اضطرابات انفعالية حادة أثناء فترة الحمل بينما يكون الأطفال أكثر ميلا للنمو السريع وأكثر ميلا للسكينة والهدوء إذا كانت أمهاتهم في حالة من الاستقرار النفسي أثناء حملهن . وأفادت نتائج كثير من الدراسات أن كثرة العقاقير التي قد تتناولها الأم أثناء فترة الحمل تؤثر على صحة الجنين تأثيرا ضارا علاوة على التأثير الضار الذي يسببه نيكوتين السجائر التي تدفنها الأم وجرعات الكحول التي قد تتناولنها وكميات المخدرات التي قد تتعاطاها ، مما يدل على أن المثبرات الكيماوية التي تتناولها الأم قد تؤدي إلى ولادة أطفال مشوهين ، أو ولادتهم قبل موعد هم في كثير من الحالات. وتؤثر بعض الأمراض المعدية مثل الخصية الألمانية والجذري والدرن والملا ريا والحمى القرمزية تأثيرا ضارا على تكوين الجنين ¹.

¹-صالح محمد، علي أبو جادو . مرجع سابق . ص90

يرى إسماعيل ، 1986 أن الشهر الأول من حياة الطفل حديث الولادة الوليد يعتبر ميكال جيدا لاختبار مدى قدرته على النضال مع العوامل المحيطة به في بيئته الخارجية من اجل البقاء فيها والتفاعل مع المثيرات التي تحتويها . إن ما يتمتع به الوليد من خصائص ذاتية حباه الله بها تؤهله في أسابيعه الأربعة الأولى لاستكمال فم خلال عمليات التفاعل ألحتمية بين هذه الخصائص الذاتية وبين المثيرات المحيطة به في بيئته الخارجية . وتسهم عمليات التفاعل بين الوليد والمثيرات المحيطة به في - بيئته الخارجية بصورة أساسية في اكتمال نموه من الناحية العقلية والحركية والحسية والانفعالية واللغوية والاجتماعية . ويحاول الوليد منذ الصرخة الأولى أن يتوافق مع العوامل الحيوية والعوامل الطبيعية الموجودة في البيئة الخارجية بعد أن ترك البيئة الرحمية بلا رجعة ، لذلك فهو يحاول أن يستخدم وظائفه الفسيولوجية بطريقة مناسبة نحقق له الأمن والاستقرار في عالمه الخارجي بمساعدة قليلة من الأم وتحت إشرافها ورعايتها . أن عمليات التنفس والبلع والهضم والإخراج والنوم واليقظة كلها جديدة على طفل المهد فلا يستطيع أن ينظمها ولا يضبطها بمفرده ، ولكن الأم الرشيدة المدركة لسبل الرعاية يمكنها أن تساعد في تنظيمها وضبطها بتهيئة الجو المكيف المناسب في غرفته ، وبتنظيم أوقات رضاعته ، وبالعناية الفورية بنظافته ، وما شابه ذلك حتى لا يتعرض لأمراض الجهاز التنفسي وأعراض الجهاز الهضمي التي غالبا تصيب الأطفال المهد في أسابيعهم الأولى -

وتفيد نتائج كثير من الدراسات والبحوث إن رعاية الأم الدافئة لوليدها وحنوها عليه تعتبران من العوامل الرئيسية التي تسهم إلى حد كبير في اكتمال نموه ونضجه حيث انه يعتمد عليها اعتمادا كليا في مساعدته على اختبار المثيرات المحيطة به في بيئته الخارجية والتعرف عليها وتعلم الاستجابات السلوكية المختلفة لها ، وتتضمن الاستجابات السلوكية للوليد ثلاثة أنواع رئيسية هي :
1- الاستجابة السلوكية التلقائية والتي تتمثل في أية حركات يؤديه الوليد بأي عضو من أعضاء جسمه أو بكامل جسمه كله دون أن تكون استجاباته هذه موجهة لأي مثير محدد يحيط به .

2- الاستجابة السلوكية المنعكسة والتي تتمثل في رد فعل الوليد نحو أية مثيرات محيطية وبطريقة آلية لإرادية مثل رخش العين و تحريك الرأس و تحريك الذراعين والساقين عند سماع صوت مرتفع مفاجئ أو عند رؤية ضوء مبهر عال .

3- الاستجابة السلوكية المتخصصة والتي تتمثل في رد فعل الوليد نحو أية مثيرات محددة بذاتها مثل البكاء من أجل طلب الطعام ، ومن أجل النظافة ، أو بسبب الخوف من الكلام أو الوحدة، أو من أجل استدعاء الأم بوجه عام -

ومن ثم ، يتميز الطفل الذي ينشأ في أسرة مستقرة وفي جو اسري يتصف بالحية والتعاطف والحنان بأنه متزن نفسيا لأنه لم يتعرض لمشكلات سلوكية حادة قد تؤله وتؤرقه ، مما يجعله أكثر توافقا مع البيئة المحيطة به ، ومما يسهم في اكتمال مظاهر نموه من جوانبها العقلية والحركية والحسية والانفعالية واللغوية والاجتماعية . ومن ناحية أخرى ، يتصف الطفل الذي ينشأ في أسرة غير مستقرة وفي جو اسرى متفكك ممتلئ بالخلافات بأنه مضطرب نفسيا لأنه يتعرض لكثير من المشكلات السلوكية التي تؤله وتؤرقه ، مما يجعله أقل توافقا مع البيئة المحيطة به ، مما يعرقل اكتمال نموه العقلي والحركي والحسي والانفعالي واللغوي والاجتماعي . وأثبتت نتائج كثير من الدراسات بأن الأطفال الذين يتشاون بعيدا عن أمهاتهم منذ لحظة ولادتهم يتأخرون في اكتمال نموهم في أغلب الحالات ، وقد يصاب كثير منهم بحالات من التخلف العقلي¹ .

ويرى كثير من علماء الاجتماع والمؤرخين أن البيئة الجغرافية تلعب دورا كبيرا في تشكيل شخصية الإنسان وق تحديد أنماطه السلوكية المختلفة وقد فسر ابن خلدون في مقدمته الشهيرة مدى أهمية البيئة الجغرافية في تحديد السمات العامة للبشر حيث أوضح أن لها آثارا بالغة في الأهمية في تحديد ألوان بشرتهم وأحجام أجسامهم وخصائص طباعهم وتوعية أنشطتهم . وأضاف ابن خلدون أن تضاريس أي بلد ، الخصبة فيها والجافة تؤثر تأثيرا مباشرا على تشكيل أبدان البشر

¹-أحمد، يحي عبد الحميد (1998)، الأسرة والبيئة، مصر الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث ، ص 14.

وأخلاقهم وأنشطتهم مثلما تؤثر عليها العوامل المناخية ، الحارة منها والباردة والمعتدلة ، ومن ثم فإن الأفراد الذين ينشئون في الوديان الخصبة تحت مناخ معتدل يختلفون في كل شيء عن الأفراد الذين ينشئون في المناطق الصحراوية الجافة تحت ظروف مناخية حارة أو باردة .

ويؤكد كثير من علماء الاجتماع والمؤرخين أن البيئة الاجتماعية السائدة في أي مجتمع تؤثر تأثيرا مباشرا على تشكيل شخصية أفرادها وفي تحديد أنماطهم السلوكية . وتتضمن البيئة الاجتماعية كل النظم الاجتماعية السائدة في المجتمع مثل النظم الاقتصادية ، والنظم السياسية، والنظم القضائية، والنظم الاجتماعية ، والنظم الدينية ، وما شابهها، كما تتضمن البيئة أيضا كل المظاهر الحضارية والثقافية المنتشرة في المجتمع مثل وسائل الإعلام المختلفة من صحافة وإذاعة وتلفزيون ودور نشر ، ووسائل الترفيه : مثل الأندية الرياضية والأندية الاجتماعية والمتاحف والمعارض ودور الآثار والحدائق العامة والحدائق المتخصصة ودور العرض السينمائي ، والمسرحي ، وما شابهها . ويدعم هذا الاتجاه إميل دوركايم (1855 - 1917) Emit Durkheim , وأعضاء مدرسته الشهيرة في علم الاجتماع التي اشتهرت باسم المدرسة الاجتماعية الفرنسية (Ecoles Sociologues Francaise) حيث أكدوا بأن البيئة الاجتماعية مسؤولة مطلقة عن تكوين شخصية الإنسان حيث أنه بمدِين لها في جميع مظاهر نموه العقلي والجسمي والتقى¹ .

¹-علي عبد الواحد، وافي (1958): عوامل التربية، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية، ص 6 .

المبحث الثاني: مراحل وأنماط التنشئة الاجتماعية

أولاً : مراحل التنشئة الاجتماعية

إن التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة تبدأ منذ الطفولة حتى الشيخوخة وترتبط مراحل التنشئة الاجتماعية بمراحل نمو الإنسان أي منذ بداية تكوينه في بطن أمه إلى أن يفقد الحياة. ونمو الطفل يتم عبر مراحل متباينة وكل مرحلة لها خصوصيتها البيولوجية والعقلية والنفس اجتماعية وعملية التنشئة الاجتماعية تتجاوب مع كل مرحلة من هذه المراحل، حتى يشتد الفرد ويصل إلى مرحلة النضج الاجتماعي المتكامل. وقد اختلف العلماء والباحثون في وصف وتعداد هذه المراحل التي تمر بها عملية التنشئة الاجتماعية للطفل تبعاً لاختلاف منطلقاتهم الفكرية في تفسير عملية التنشئة الاجتماعية وستعرض آراء العلماء في هذا الشأن كما يلي¹ :

إلى أن الطفل يمر بست مراحل قبل أن يدرك ذاته ويعلم أن للموضوعات الخارجية وجوداً مستقلاً

- المرحلة الأولى:

وتبدأ هذه المرحلة بوالدة الرضيع ولمسه لثدي أمه وتنشأ لدى الطفل حينئذ إحساسات معينة نتيجة هذه الملامسة، ولكن الذي يؤخذ على هذا الكلام هو أنه ليس هناك أدلة تثبت أن الطفل يفكر في هذه الإحساسات² .

-المرحلة الثانية:

في هذه المرحلة تبدأ تظهر بعض العادات الآلية كروية الطفل الأشياء المحسوسة أمامه وكذلك يظهر بعض الإحساس والإدراك، نتيجة ملامسة الموضوعات المطروحة أمامه، والتصاق جسمه بجسم أمه

¹-غائدة هانم، عبد اللطيف (1977) ، التنشئة الاجتماعية، دراسة في المجتمعات الريفية والحضرية ، جامعة آداب المنيا مصر: رسالة ماجستير، ص104 .

²-حامد، زهران (1974)، علم النفس الاجتماعي، القاهرة: عالم الكتب، ص 231 .

-المرحلة الثالثة:

تبدأ هذه المرحلة من الشهر الثالث حتى السادس ويتطور فيها إدراك الطفل لما يقع تحت حواسه كما أنه يستطيع التنسيق بين الموضوعات المطروحة أمامه والتي يستقيها عن طريق حواسه كالرؤية واللمس والشم أحيانا ولكن خلال الشهر الخامس إذا وقع أي شيء أمام الطفل مباشرة فإنه ال يقوم بأي مجهود ليتتبعه بعينه، وإذا أعطي أي شيء بطريقة غير عادية ال يستطيع أن يعيده إلى وضعه الطبيعي

- المرحلة الرابعة:

تبدأ هذه المرحلة من الشهر التاسع إلى الشهر العاشر أين يتعلم الطفل البحث عن الأشياء التي تختفي أمامه ولكن ال يستطيع التمييز بين الأبعاد المكانية أو بعبارة أخرى ال يستطيع إدراك اختلاف وضع الشيء من مكان لآخر

-المرحلة الخامسة:

وتكون هذه المرحلة من الحادي عشر إلى الرابع عشر ففي هذه المرحلة يتطور إدراك الطفل أكثر بحيث يتعلم تبيين التغيرات التي تحدث في وضع الأشياء من مكان لآخر ولكن هذا التميز يكون عليه نوع من الضبابية بمعنى أنه يكون في صورة غير مكتملة - .المرحلة السادسة: وتبدأ هذه المرحلة من الشهر الخامس عشر إلى الشهر التاسع عشر، وفيها يكون الطفل باستطاعته تصور الأشياء في ذهنه وإعادة بنائها في ذاكرته، وهنا نستطيع القول أن الطفل يصبح لديه القدرة على إدراك الموضوعات المستدرجة بنفس الطريقة تقريبا التي يدرك بها الراشدون الموضوعات الخارجية¹

وعملية التنشئة الاجتماعية من وجهة نظر المعرفية هي تطور نمو البنية المعرفية للطفل وإدراكه للموضوعات الخارجية ويتم ذلك عبر مراحل زمنية معينة كل مرحلة تهيئ لمرحلة أخرى، فهي تتم عبر ست مراحل يتعلم فيها الطفل مستوى معين من الإدراك للمحيط الخارجي.

¹-محمد عاطف غيث (بدون سنة نشر)، دراسات في علم الاجتماع التطبيقي، بيروت: دار النهضة العربية، ص119.

ثانيا: أنماط التنشئة الاجتماعية

تتعدد أنماط التنشئة الاجتماعية تبعا لمراحل حياة الفرد وكذلك تبعا لتنوع الهياكل الاجتماعية التي تقوم بالإشراف على عملية التنشئة، حيث أنه لكل نمط من أنماط التنشئة هيئة اجتماعية تلائم ذلك النمط وتحقق الغرض منه ويقدر ما يكون بناء المجتمع معقدا أو عرضة للتغير الاجتماعي المستمر بقدر ما تكون عملية التنشئة الاجتماعية مكثفة ومتفاوتة ومستمرة، وتمثل التنشئة الاجتماعية خلال دورة حياة الفرد واحدة من خمسة أنواع مختلفة تتحدد فيما يلي:

-التنشئة الاجتماعية الأولية:

يبدأ هذا النوع من التنشئة منذ السنوات المبكرة في حياة الطفل ويرتبط هذا النمط ارتباطا وثيقا ومباشرا بالأسرة بصفتها إحدى الهياكل التي تقوم بالإشراف على عملية التنشئة الاجتماعية ويعتمد هذا النمط على تفاعل الطفل مع بيئته الأولية، وهذا النمط من التنشئة ال غنى عنه أبدا وهي تركز على:

-تعليم الطفل اللغة.

-إكسابه المهارات الإدراكية المعرفية الأخرى.

-استيعاب المعايير والقيم الثقافية.

-ترسيخ الروابط الشعورية.

-غرس الاتجاهات والدوافع لدى الفرد.

-تحقيق بعض الفهم للأدوار الاجتماعية.

-وتتحقق جميع هذه الخبرات من خلال عملية التنشئة الاجتماعية الأولية في محيط

الجماعات الأولية وخصوصا الأسرة.

-التنشئة الاجتماعية التوقعية:

يوجه هذا النمط نحو الأدوار المستقبلية للفرد، فالطفل عندما يلعب في البيت يكون في نطاق تنشئة اجتماعية توقعية أدواره في المستقبل وينسحب هذا أيضا على الطفل في المدرسة والتي تتوقع دور¹ التلميذ في نطاقها كدور مهني معين، وتشكل برامج التدريب في العمل والصناعة وأيضا في المجال العسكري بعض محاور التنشئة الاجتماعية التوقعية.

-التنشئة الاجتماعية النمائية:

يقوم هذا النمط من أنماط التنشئة على ما أنجزته التنشئة الاجتماعية الأولية حيث يبنى على المهارات والمعارف المكتسبة وعلى النضوج من خلال المواقف الاجتماعية المرتبطة بجوانب الحياة المتعددة كالزواج والأعمال المختلفة التي تتطلب توقعات والتزامات ومهارات جديدة وبذلك يبدأ هذا النمط من التنشئة بعد سنوات الطفولة حيث يتم تدريب الأفراد على ممارسة الأدوار الجديدة المتوقعة لهم في الحياة الاجتماعية فيتعلمون كيف يكونون آباء وعمال... الخ.

-التنشئة الاجتماعية الارتجاعية:

يتمثل هذا النمط من التنشئة الاجتماعية فيما ينقله الجيل الصغير من معارف ثقافية لمن هم أكبر منهم، ومثل هذا النوع من التنشئة ال يوجد في المجتمعات التقليدية المتجانسة، وإنما نجده في المجتمعات الحديثة غير المتجانسة وتعكس الأسرة المهاجرة مثلا حيا لهذا النمط من التنشئة، وذلك لأن الطفل في مثل هذه الأسرة ينشأ في المجتمع الجديد وفق عادات وتقاليد مجتمع يختلف عن ذلك الذي ينشأ فيه والداه، حيث يلتحق أطفال الأسرة المهاجرة بالمدارس ومن ثم يشرعون في تعليم آبائهم اللغة وكذلك تأويلات الثقافة المحيطة بهم وتأكيداتها القيمية في المواقف الاجتماعية المختلفة، وبذلك يقوم الجيل الصغير بنقل المعارف الثقافية لمن هم أكبر منهم.

¹ -إبتسام ، مصطفى عثمان (1988)، دراسة التنشئة الاجتماعية للطفل في الأسرة العادية ودور الإيواء، رسالة دكتوراه، مصر جامعة الإسكندرية، كلية التربية، ص22.

وفي فترة التغيرات السريعة في بعض المجتمعات قد تصبح معارف المسنين غير مناسبة للأوضاع المستحدثة ويكون على الصغار أن يحصلوا معارف مناسبة لما يحدث من حولهم من تغيرات وتطورات ومن ثم يبدأ مجتمع الكبار يتأثر بمضمون ثقافة الشباب.

-نمط إعادة التنشئة الاجتماعية:

ينطبق هذا النمط من التنشئة على الأفراد الذين عاشوا فترة عزلة عن مجتمعهم وثقافتهم بسبب تواجدهم بمؤسسات إصلاحية أو في السجون مثال. وذلك بهدف إكسابهم المعايير والقيم التي تمكنهم من التكيف والتعايش مع ثقافتهم، ويعد نمط إعادة التنشئة من أهم وسائل الضبط الممكنة للسلوك المنحرف، فغالبا ما تكون إعادة التنشئة الاجتماعية المقصودة من قبل المجتمع أكثر وسائل الضبط فاعلية على الأفراد المنحرفين.

المبحث الثالث: نظريات التنشئة الاجتماعية

1-نظرية فرويد (نظرية التحليل النفسي) Psychoanalytic Theory

رائد وزعيم هذه النظرية هو العالم النفسي الشهير سيجموند فرويد الذي يرى أن جذور التنشئة الاجتماعية عند الفرد تكمن بما يسمى الأنا العلى، الذي يتطور عند الطفل عن طريق تقمصه لدور والده الذي هو من نفس الجنس محاولاً حل عقدة أوديب عند الذكر وعقدة إلكترا عند الإناث، وعليه فإن عملية التنشئة الاجتماعية من وجهة نظر التحليل النفسي تتضمن اكتساب الطفل واستدخاله لمعايير والديه وتكوين الأنا الأعلى لديه، ويعتقد أن ذلك يتم عن طريق أساليب عقلية وناغفالية واجتماعية أبرزها التعزيز القائم على الثواب والعقاب.

فعملية التنشئة الاجتماعية تعمل على تدعيم بعض الأنماط السلوكية المرضي عنها اجتماعياً، كما تعمل على إطفاء بعض الأنماط السلوكية غير المرضي عنها اجتماعياً وبالرغم من أن هذه النظرية تؤكد على أثر العلاقة بين الوالدين والطفل في نموه النفسي والاجتماعي إلا أنها أغفلت المؤثرات الاجتماعية على الطفل خارج الأسرة وبالتالي تؤثر على نمو الأنا الأعلى لديه¹.

لقد شكلت نظرية فرويد في التحليل النفسي محورا أساسياً من محاور نظريات التنشئة الاجتماعية فهي نظرية في السلوك الإنساني تفسر نمو الإنسان وتطوره ومقولته عن النقص تتيح للفرد تمثل الأدوار الاجتماعية جديدة واستبطان مفاهيم المجتمع وقيمه وتصوراته عبر سلسلة من علاقاته مع الآخرين الذين يحيطون به ويشكلون موضوع تقمصه ونماذج سلوكه أنها تنتظر للفرد على انه يتكون من مجموعة من الرغبات تعمل على أساس الجذب المتعة وتجنب الألم² ، وسمى فرويد الرغبات الهو عند ولادة طفل تنحصر قدراته على الإحساس بالمؤثرات الخارجية دون تأثير

¹ عبد الحافظ، سلامة (2007)، علم النفس الاجتماعي، الأردن عمان: اليازوري للطباعة والنشر، ص 28-29.

² نعيم حبيب، جعيني (2009)، علم اجتماع التربية المعاصر بين النظرية والتطبيق، الأردن عمان: دار وائل للنشر، ط1، ص 245.

فيها أي عدم قدرته على جذب المتعة وتجنب الألم فهو معتمد كلياً على الآخرين أنه يمثل الحالة الفطرية الأولية ثم مع نموه شيئاً فشيئاً يبدأ اكتساب قدراته وضبط السلوك فيصبح قادراً على تأثير في بيئته أي يستطيع تحقيق المتعة وتجنب الألم وسمى "فرويد" هذه المرحلة بـ "الأنا" ثم يبدأ "فرويد" يكتشف أنه يوجد في هذا العالم أفراد آخرون غير أمه لهم الإمكانيات في حرمان متعه عنه أو إيقاع الألم به فهنا يبدأ باتخاذ وضع يتناسب مع عالم الآخرين فتتمو عنده تدريجياً ضوابط داخلية، ينتج عنها الأنا العلوي الذي يشكل الجانب الاجتماعي الثقافي عنده ويرمز إلى العادات والتقاليد والقيم السائدة في مجتمعه وبالتالي فإن التفاعل الذي بين الأنا الأعلى والهو عبر تدخل الأنا يمثل الجانب الأساسي في عملية التنشئة الاجتماعية وعن طريق التفاعل بين عضويه الفرد وثقافة مجتمعه يتكون الفرض اجتماعياً، ويحضر بعضيه الجماعة لقد حاولت هذه النظرية تفسير السلوك الإنساني بأصول البيولوجية فأرجعت سلوك عصرنا إلى عامل الجنس وربطته بعملية التنشئة الاجتماعية وهذا دليل في التنافس بين الأب والابن على الأم وتنافس الأم مع البنت على الأب أن هذا يتم وفق آليات داخلية نفسية متمثلة في جدل العلاقة بين الفرد والاجتماع كما أنها أعطت أهمية للثواب والعقاب في عملية التنشئة وأغفلت العوامل الاجتماعية والثقافية.¹

2- نظرية التفاعل الرمزي

تتطبق هذه النظرية من اعتبارها الحقيقة الاجتماعية حقيقة عقلية تبني على التخيل مركزه على قدره الفرد على الاتصال من خلال الرموز والمعاني التي تنقل للغير أي أن صورة الذات والتعرف عليها تحصل من خلال تصور الآخرين لها وشعورهم الخاص بها وهكذا يبني الفرد نفسه وينمي تصوره لذاته من خلال تفاعله مع الآخرين وتفاعله معه فتتكون من خلال ذلك ومن كفيته تفسيره لاستجابات الآخرين صورة لنفسه وقد ركز على قدرة الإنسان على الاتصال وتفاعل من خلال رموز متفق عليها اجتماعياً من خلال اللغة ولقد حاول العالم السويسري "بياجيه" ملاحظة

¹ نعيم حبيب، جعيني، علم اجتماع التربية المعاصر بين النظرية والتطبيق، ص 246.

الأطفال من خلال لعبهم¹، وسؤالهم عن اعتقادهم ماذا يفعلون وأسباب ذلك واستنتج تعميمات حول المعايير الأخلاقية في نمو الشخصية هذه النظرية تربط إدراك الإنسان بالكيليات بينما فرويد في نظريته يربط نمو الإدراك بالجزيئات المعتقد أن الكل ما هو إلا مجموع أجزائه كما أنها ترى أن عملية التنشئة مستمرة مدى الحياة وتحصل من خلال التفاعل وتركز على أهمية اللغة في التعلم وان قدره الإنسان على استخدام الرموز تساعد في تطوير الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي.

3-نظرية الدور الاجتماعي

ترى هذه النظرية أن طفل يكتسب مكانته ويتعلم دوره من خلال عملية التفاعل الاجتماعي وتعلم دوره بواسطة ما يلي التعلم المباشر من خلال الملاحظة ويتعلم الطفل الأساسيات في الحياة فمثلا يتعلم الطفل الذكر ارتداء ملابسه الخاصة به وان لا يرتدي ملابس أخواته مواقف الحياة التي يتعرض لها الطفل فيتعلم أدواره الاجتماعية فان قام بسلوك حسن لقي المدح والتأييد وإذا سلك سلوك سيئا فيوجهه بالذم والمعارضة مما يدفعه إلى تعديل سلوكه النموذج والذي بواسطته يجعل الطفل من الآخرين المهمين له نموذجا له يقتدى به وتنطلق هذه النظرية البنوية الوظيفية من المفاهيم الموقف والدور في تحليل عمليات التنشئة الاجتماعية مشيره إلى أن عمليات الحياة الاجتماعية تتكون من ادوار مختلفة يتكامل من خلالها الأفراد ويتفاعلون باكتساب عضويه الحياة الاجتماعية ويتعلم الفرد والأدوار والمراكز التي تمتد من المهد إلى اللحد من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية المختلفة.²

¹ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

² نعيم حبيب جعيني، علم اجتماع التربية المعاصر بين النظرية والتطبيق، ص 247

4-الاتجاه البنوي الوظيفي

ترتكز النظرية على أن الأسرة بناء يحقق وظيفة مجتمعية، وتتنظر للتنشئة الاجتماعية كعملية اجتماعية تعليمية تستهدف إكساب النشء ثقافة المجتمع. وأن الأسرة تقوم بوظيفة هامة لأعضائها تتمثل في إشباع حاجات الأعضاء الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والحماية والأمن وإكساب المكانة التي تعتبر وظيفة محورية تربط الأسرة بالمجتمع. وذلك لإعداد النشء لأداء أدوارهم الاجتماعية وإكسابهم الهوية التي تمكنهم من الإسهام مستقبلا في بناء المجتمع وتطوره¹ ولهذا يركز هذا الاتجاه على أن التنشئة الاجتماعية تخص كل نوع أو جنس بأدوات محددة يختلف كل منها عن الآخر يلتزمون بها في المستقبل، كما ينظر هذا الاتجاه إلى عملية التنشئة الاجتماعية على أنها أحد جوانب النسق الاجتماعي حيث تتفاعل مع باقي عناصر النسق الذي يساعد على المحافظة على البناء الاجتماعي وتوازنه. فعملية التنشئة الاجتماعية ترتبط بعملية التعلم أي تعلم الفرد أنماط وقيم وعادات وأفكار الثقافة، كما تتضمن تعلم الرموز التي تمد الفرد بوسائل الاتصال، وخلال عملية التنشئة يتبنى الطفل اتجاهات والديه ومواقفهما وتقاليدهما.

5-نظرية دوركايم:

يعتبر دوركايم من الأوائل الذين أشاروا إلى أهمية المدخل الاجتماعي عند دراسة التربية لقد حدد الملامح الرئيسية للتنشئة الاجتماعية وذلك في سياق وصفه للعملية التربوية التي تم عبرها انتقال الإنسان من حالته الاجتماعية البيولوجية إلى حالته الاجتماعية الثقافية وذلك من خلال نسق من الأفكار والمعايير الاجتماعية والقيم التي يستتبطها الإنسان من المؤسسات الاجتماعية انه

¹ ربيع بن طاحوس، القحطاني (2003)، أنماط التنشئة الأسرية للأحداث المتعاطين للمخدرات (دراسة تطبيقية علي الأحداث المتعاطين للمخدرات الموقوفين بدار الملاحظة بمدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، المملكة العربية السعودية: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ص12.

يتصور تنشئه اجتماعيه من خلال إزاحة الجانب¹ البيولوجي لصالح نماذج سلوك الاجتماعي المنظم عند الأطفال فالحقيقة الاجتماعية عنده عبارة عن نسق من التصورات والمشاعر والأفكار الجمعية التي تتغلغل إلى ضمائر الأفراد ومع ذلك تبقى خارجه ومستقلة عنهم وبالتالي يرى أن عمليه التنشئة هي العملية التي يباشرها ضمير الجمعي في ضمائر الأفراد وعقولهم لتكوين الأنساق على نحو ما يريده المجتمع والتربية هي الوسيلة التي يعتمدها المجتمع في تجديد شروط الحياة الاجتماعية والثقافية.

لقد تركت نظريته آثارها على الاتجاهات والنظريات اللاحقة وشكلت مصدرا مهما للفكر الاجتماعي في دراسة التنشئة الاجتماعية وخاصة في نظرية الدور والمواقف في الاتجاهات البنوية الوظيفية في الولايات المتحدة الأمريكية (فبارسونز) يرى أن أي نسق وعلى مستوى يجب أن يفي بمتطلبات: التكيف، تحقيق الهدف، التكامل، المحافظة على النمط (أي المحافظة على حالة من التوازن).

¹ نعيم، حبيب جعيني، علم اجتماع التربية المعاصر بين النظرية والتطبيق، ص 24.

المبحث الرابع: مؤسسات التنشئة الاجتماعية

1- الأسرة:

اختلف الباحثون في مجال العلوم الاجتماعية و النفسية في تعريفه مصطلح الأسرة إلا أن هناك شبه اتفاق علي مصطلح العائلة أو الأسرة، حيث يتضمن كل منها الزوج و الزوجة والأطفال.

ويعرف بوجاردوس (Bogardus) الأسرة بأنها جماعة اجتماعية صغيرة تتكون عادة من الأب و الأم وواحد أو أكثر من الأطفال ، يتبادلون الحب و يتقاسمون المسؤولية، وتقوم بتربية الأطفال حتى يمكنهم من القيام بتوجيههم و ضبطهم، ليصبحوا أشخاصا يتصرفون بطريقة اجتماعية¹، فالأسرة هي: "الجماعة الإنسانية التي يتعامل معها الفرد، والتي يعيش فيها السنوات التشكيلية الأولى من عمره وقد أكد علماء النفس والتربية أن الأسرة لها الأثر الأكبر في تشكيل شخصية الفرد تشكياً يبقى هذا الأثر معه بعد ذلك، بشكل من الأشكال وله من السمات ما يميزه عن سواه، وهي الوعاء الاجتماعي الذي يتلقى الطفل، ويتفاعل معها، ويشعر بالانتماء إليها، وبذلك يكسب الطفل أول عضوية له في جماعة ويتعلم منها كيف يتعامل مع الآخرين في سعيه لإشباع حاجاته وتحقيق مصالحه من خلال تفاعله مع أعضائها"²

إن عملية تربية وتعليم الأبناء وتهذيب أخلاق الأبناء وتعديل سلوكهم تقع على عاتق الأسرة، فغرس القيم وتميئتها لدى الأبناء هو من خلال برامجها فهي تعد المؤسسة الأولى التي تتعهد بتربية الطفل وتنشئته، فهذا هو دورها الطبيعي في الحياة ، وهي الموطن الأول للطفل من قبل أن يولد إلى أن يشق طريقه في الحياة ويستقل بنفسه ، فالطفل يولد وهو خال من المعايير والقيم التي توجه سلوكه تجاه غيره، والأسرة تغذية بالقيم التي تعتنقها، والتي تساعده على أن يشق طريقه في

¹ مصباح، عامر(2011)، التنشئة الاجتماعية والانحراف الاجتماعي، مصر القاهرة : دار الكتاب الحديث ، ص29.

² البيقوب، علي محمد (2002)، الطفولة من منظور إسلامي، مكتبة الفلاح، ط1، ص 59.

الحياة، وتكون لديه نمط التفكير، وهي التي تفسر له هذه القيم وتضع له مسلكا لتطبيقها، والطفل يمتص هذه القيم من الأسرة عن طريق الاحترام أو الازدراء لأنماط السلوك والثقافة التي يشترتها من الأسرة، وهو في كل هذا يمتص القيم التي تؤثر فيه وفي أحكامه وحل مشكلاته.¹

2- المدرسة

1.2. تعريف المدرسة

المدرسة هي مؤسسة اجتماعية تربية حضيت بالإهتمام والدراسة منذ زمن طويل وذلك نظرا لثقة مهمة موكلة إليها من قبل المجتمع ولعظم التوقعات المنتظرة منها ابتداء من دخول الطفل إلى أن يتخرج إطار كبير منها، لقد حاول الكثير من العلماء تحديد مفهومها يعرفها "مينيشين" و "شبيرو" بأنها: "مؤسسة اجتماعية تعكس ثقافة التي هي جزء من المجتمع وتنقلها إلى الأطفال كالأخلاق، ورأي المجتمع ومهارات خاصة ومعارف فهي نظام اجتماعي مصغر يتعلم فيه الأطفال القواعد الأخلاقية والعادات الاجتماعية والاتجاهات وطرق بناء العلاقات مع الآخرين، وهناك من يعرف المدرسة على أنها: "نظام فرعي مرتبط بالنظام الاجتماعي والتربوي، وهناك من يعرفها: " بأنها مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع لتقابل حاجه من حاجته الأساسية وهي تطبيع أفرادها تطبيعا اجتماعيا يجعل منهم أعضاء صالحين في المجتمع".²

من خلال تعريفات السابقة نستنتج فكرة أساسية هي: " أن المدرسة مؤسسة اجتماعية تشرف على عملية التنشئة الاجتماعية للطفل فعند تطور نمو الطفل البيولوجي والمعرفي والاجتماعي بتقدم السن تصبح الأسرة غير قادرة على متابعة تنشئته اجتماعيا خاصة إذا كثر عددها، حينها أوجد

¹ بريخ، اشرف (2000)، القيم المتضمنة في كتابي القراءة للصفين العاشر والحادي عشر رسالة ماجستير، فلسطين غزة، ص73.

² عامر مصباح، التنشئة الاجتماعية والانحراف الاجتماعي، ص 113.

المجتمع مؤسسات إضافية أوكل إليها مهمة متابعة تنشئة الطفل اجتماعيا إلى غاية اشتداد ساعده ويصبح قادرا على تحمل أعباء المسؤولية الاجتماعي¹.

حين يبلغ طفل السادسة من عمره يرسل إلى مؤسسه اجتماعية أخرى هي المدرسة ليربى تربية مقصودة تعتمد على الاستقلالية والعقلانية وتقلص النموذج الذاتي لأن طفل ينتقل من التعامل مع أفراد من جماعتهم مرجعية إلى جماعة أخرى مختلفة كل الاختلاف، وإلى مؤسسة تتجاهل كثيرا مما هو فيه وهي المدرسة، وهنا تتدخل مجموعة من العوامل المختلفة منها ما هو داخل المدرسة ومنه ما هو خارجها ومنها ما يعود إلى التنشئة الاجتماعية لتقرر نموذج السلوك الذي يسلكه ومدى انسجامه مع القوانين والأنظمة السائدة في المدرسة.

إن الفكرة التي تقوم عليها المدرسة هي التنشئة والتنمية بمختلف جوانبها ويقول "جون ديوي" في ذلك أنه: " بإمكان المدرسة أن تغير نظام المجتمع إلى حد معين وهو عمل تعجز عنه سائر المؤسسات الاجتماعية".

فالمدرسة هي البيئة الثانية للطفل ، وفيها يقضي الفرد جزءا كبيرا من حياته يتلقى فيها أصناف التربية وألوان من المعرفة، فهي عامل جوهري في تكوين شخصية وتقرير اتجاهاته وسلوكه وعلاقته بالمجتمع الأكبر، كما تحقق المدرسة التجانس الفكري والثقافي للأطفال من أسر مختلفة في مفاهيمها وتصوراتها لعملية التنشئة الاجتماعية السائدة في المجتمع، وتعتبر كذلك وسيلة من وسائل الحراك الاجتماعي، كما تعتبر المدرسة مؤسسة عامة من مؤسسات التطبيق الاجتماعي وتعلم المعايير والأدوار الاجتماعية لكون التربية فيها متمثلة في تدريب الطلاب على المهارات والسلوك الاجتماعي المطلوب² وبالتالي للمدرسة واجبات اتجاه عملية التنشئة الاجتماعية نختصرها في النقاط التالية :

✓ تحقيق الرعاية النفسية للطفل ومساعدته في حل المشاكل.

¹ عامر، مصباح، المرجع نفسه، ص 114.

² شفيق، محمد (1997)، التشريعات الاجتماعية العالمية والأسرية، الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ص36

- ✓ مراعاة قدرات الطفل في كل ما يتعلق بعملية التربية والتعليم .
 - ✓ الاهتمام الخاص من خلال التعاون مع المؤسسات الاجتماعية الأخرى خاصة الأسرة
 - ✓ مراعاة كل ما من شأنه ضمان نمو الطفل نموا نفسيا واجتماعيا سويا.
- وقد ساعد على ظهور المدرسة عدة عوامل ومنها:
- **غزارة التراث الثقافي:** نتيجة لتغير الإنسان وازدياد حصيلة المعرفة، أصبح من الصعب عليه أن ينقل ثقافته الغزيرة من جيل إلى جيل، دون أن يكون له مؤسسة تؤدي هذه المهمة الجليلة، فوجدت المدرسة والمعلمون، ليكونوا حلقة اتصال بين التراث الثقافي وأجيال ناشئة.
 - **تعاقد التراث الثقافي:** إن غزارة التراث الثقافي وكثره المعارف المتحصلة لدى الإنسان أدى إلى تعاقد هذا التراث وتنوع المعارف فكلما تقدم الإنسان عن طريق الحضارة اتسعت بيئته وكثره مشكلاتها وكثر إنتاج الفكر وتشعبت مجالاتها وصعوبة نقل التراث إلى الجيل الجديد وبرزت ضرورة المدرسة لنقل التراث
 - **استنباط اللغة المكتوبة:** ومعنى ذلك انه سار لزمنا على الناشئين أن يتعلم هذه اللغة بغية الاطلاع على محتوياتها الثقافية وهذا يقع على عاتق المدرسة.¹

1.2. وظائف المدرسة

تتبع أهمية وظائف المدرسة من موقع المدرسة في المجتمع، فكل أب أو أم يتصور ان المدرسة هي المحيط الذي يتعلم فيه الابن، ويبني اجتماعيا ومعرفيا، و يتوقعون نتائج كبيرة من الابن عندما يتخرج من المدرسة.

من جانب آخر، غالبا ما يمر جميع الأبناء والبنات في عصرنا على المدرسة، و تتدخل هذه الأخيرة في تحديد السلوك المستقبلي للطفل في المجتمع، وكذا المكانة الاجتماعية له، وفشل

¹ صالح، محمد علي أبو جادو(1998)، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، الأردن عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، ص 252.

المدرسة في تأدية وظائفها بفعالية معناه الفشل في بناء الفرد الذي يدخل المدرسة، والفشل في حماية المجتمع والحفاظ عليه، والفشل في المساهمة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع ويمكن إجمال وظائف المدرسة فيما يلي:

- تقديم الرعاية النفسية لكل طفل ومساعدته على حل مشكلاته و التكيف السليم مع محيط مدرسته، بشكل يساعده على التحصيل الجيد والاستيعاب العميق للمعلومات والمفاهيم التي تعطى له.
- تدريب التلميذ على مهارات كيفية تحقيق الأهداف في حياته، وفقه معنى سلم الأولويات، وكذلك تدريبه على الصبر والثبات في تحقيق الأهداف¹، و كذلك فقه عملية ترتيب الزمن لكل هدف من الأهداف وبرمجة الأعمال والجهود وفق فترات زمنية قياسية.
- المحافظة على ثقافة المجتمع وقيمه وتقاليده عبر عملية نقل التراث الثقافي للأجيال المتعاقبة وتنقيحه من الشوائب العالقة به، و اختصار هذا التراث زمنيا بما يمكن التلميذ من أخذ صورة كلية وعامة على ثقافة المجتمع، ويستوعبها في ذاته، وتطوير المفاهيم الثقافية في عقلية الطفل بشكل يجعلها تخدم المجتمع وتترافق مع متطلباته ومعطياته.
- المحافظة على تجانس المجتمع عن طريق تقديم ثقافة متجانسة، من شأنها أن تضيق الفوارق الاجتماعية والاقتصادية والإثنية، وتضمير التعصب العرقي أو اللغوي أو الإيديولوجي، بشكل يؤدي إلى التماسك الاجتماعي وإعلاء قيم التسامح والقيم المشتركة بين الناس، والابتعاد عن ألوان التهميش وضروب القهر.
- تدريب التلاميذ على المهارات المهنية والفنية تدريباً يرفع من كفاءة التلميذ، ويؤمنه من البطالة، وذلك من خلال التدريب الميداني وإكسابهم المعارف المهنية.

¹ عامر، مصباح، التنشئة الاجتماعية والانحراف الاجتماعي، ص 125

- المدرسة مكلفة بإنماء مجموعة من الصفات الاجتماعية في التلميذ، كاحترام حقوق الآخرين وأداء الواجبات بأمانة، والتعاطف والكرم.
- المدرسة مسؤولة عن تنمية الوازع الديني في نفوس التلاميذ، وتصحيح مفاهيم الدين، وبيان مقاصده الكبرى و شعائره التعبديّة، و ترتيب درجاته من الفرض إلى المباح.
- من وظائف المدرسة حسن التعامل مع التلميذ، ونقل المعلومات بطريقة مبسطة.
- كذلك من وظائف المدرسة الأساسية تنمية أنماط اجتماعية جديدة، بحيث إنها تنمي شخصية التلميذ الاجتماعية، وكفائته في نسج العلاقات الاجتماعية والنجاح في إيجاد الأصدقاء، والتعامل مع المحيط الاجتماعي على نحو يليق بالمدرسة وبمكانة التلميذ¹ في الوسط المدرسي، وبشكل يجلب له الاحترام والتقدير ويعمق الحس الحضاري والسلوك المثالي في نفسية التلميذ.
- المدرسة مسؤولة عن تدريب التلميذ على الإبداع والابتكار وتنمية الاجتهاد.
- للمدرسة وظيفة اجتماعية عامة في حياة التلميذ، وذلك من خلال كونها نقطة الالتقاء لعدد كبير من العلاقات الاجتماعية المتداخلة وإتاحة فرص عديدة أمام التلميذ لاكتساب اتجاهات اجتماعية ايجابية وبناء ثقافة اجتماعية واعية، وهي محيط التفاعل الاجتماعي والقنوات التي يجري فيها التأثير الاجتماعي.
- الاهتمام بالتوجيه والإرشاد النفسي السليم، بما يمكن الطفل من المثابرة في العمل المدرسي ويثير فيه التحصيل والانجاز والحب للمدرسة، والاهتمام بالتوجيه التربوي بما يقوم سلوكه الاجتماعي ويغرس فيه الآداب والأخلاق الفاضلة.²

¹ عامر، مصباح، التنشئة الاجتماعية والانحراف الاجتماعي، ص 126.

² المرجع نفسه، ص 127.

3- جماعة الرفاق:

إذا كانت الأسرة تؤثر على الطفل في مرحله ما قبل المدرسة فإنما يحدد نمو المراهقين إلى حد بعيد هو رفاقهم وجماعاتهم كما أن ظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتربوية تؤثر بصور متفاوتة على نموهم ونضجهم هذا بالإضافة لتأطير وسائل الدعاية والإعلام والتنقيف المختلفة.¹

يشير اصطلاح الرفاق إلى هؤلاء الأطفال الذين يشبهون الطفل في المستوى الاجتماعي والاقتصادي والتعليمي وفي صفات أخرى كالسن وظهر حديثا اتجاه مؤداه انه يمكن تصنيف الأطفال في جماعه رفاق معين على أساس من تفاعلهم على نفس المستوى سلوك من التعقيد أكثر من تصنيف على أساس عامل السن وذلك لان السلوك يتوقف على مستوى نضج الطفل أكثر مما يتوقف على عمره الزمني ولذلك نجد أن طفلا متقدما في السن يلعب مثلا مع أطفال اصغر منه سنا.

يتحرر الطفل جزئيا في مرحله ما قبل المدرسة من التمرکز حول الذات ويبدأ ينخرط في اللعب مع جماعه الأقران سواء في الجوار القريب من البيت أو في روضة الأطفال وأصبح الطفل قادرا على تمثل بعض القواعد التي تنتظم من خلالها الألعاب وان يكون عضوا في جماعه وان يتواصل بعض الشيء مع الآخرين.²

تتكون جماعات الرفاق من أفراد متساويين لذلك تختلف عن الأسرة حيث تقوم فيها روابط طبيعیه بين أفرادها على قدم مساواة وفقا لميولهم ورغباتهم واتجاهاتهم ووفقا لجنسهم وعمرهم ويعبرون بحريه عن أنفسهم في ظل غياب سلطه الأسرة لذلك يشعر كل واحد من هذه الجماعات بنوع من الاستقلالية والثقة بالنفس وبما أن الفرد المنتمي لهذه الجماعات يخضع لمعاييرها

¹ نعيم حبيب، جعيني، علم اجتماع التربية المعاصر بين النظرية والتطبيق، ص 270

² صالح محمد، علي أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ص 267

وتوجهاتها فان مثل هذه الجماعات تعد أداة ضبط للفرد المنتمي إليها إذ أنها تحدد له نوعا العلاقات التي يمكن القيام بها كما أنها تساهم في تعديل سلوكه للأفضل إذا كانت الجماعة المنتمي إليها الفرد تتمتع بأخلاق حميدة وسيره حسنه وأحيانا يحصل عكس ذلك فينضم المراهق إلى جماعه منحرفة مما يؤدي على سلوكه سلبا وأحيانا ينضم الفرد إلى مثل هذه الجماعات نتيجة للحرمان العاطفي وعدم إشباع حاجاته في أسرته ويجمع الباحثون والمهتمون بهذا المجال على أن جماعة الرفاق تمارس درجه من الضبط على أعضائها أكثر مما تمارسه الأسرة.¹

كما تؤثر جماعه الرفاق تأثيرا عميقا على سلوك الفرد الاجتماعي المنتمي إليها فهي التي تهيئ له الجو المناسب للمجاملات الاجتماعية وتنمي عنده روح الانتماء وتبرز مواهبه وتؤثر على سير نموه الأخلاق فيجد فيها الفرد الأمن و الطمأنينة والراحة النفسية أحيانا خاصة إذا كان جماعته تتمتع بسيره وأخلاق حسنة وإذا كان مندمجا ومتفاعلا معها كما أنها تخفف عنه الكبت والإحباط الذي قد يواجهه خارجها ومثل هذه الجماعات لها ثقافتها الخاصة التي تحدد مجالات النشاط المتشعب في الحياة فهي لذلك لها أهميه بالغة في عمليه التنشئة الاجتماعية من خلال تعليم أعضائها النظام وتحمل المسؤولية إضافة إلى التدريب على الحياة كما أنها تعمل على تعديل سلوك أعضائها الذين يتميزون بالخجل والانطواء فأعضاءها ينفذون إلى نفوس الآخرين ويتفاهمون مشاكل بعضهم بعضا.

إضافة لما سبق فان مثل هذه الجماعات تعد وسيلة للترفيه وشغل أوقات الفراغ استنتاج للطاقة كما أنها تساهم بشكل أو بآخر في إكساب أفرادها الأدوار والاتجاهات المناسبة والعادات السليمة وخاصة إذا كانت جماعات حسنه كما أنها تعلم أفرادها أسلوب القيادة وأخيرا تساهم جماعات الرفاق في إثراء فكر أفرادها وتعلمهم على تحمل المسؤولية والنقد الذاتي وتزودهم بالمعلومات والأخبار وتمنحهم خلاصا جيدا للتقليد من خلال تفاعلهم لاجتماعي مع بعضهم البعض

¹ نعيم حبيب، جعيني، علم اجتماع التربية المعاصر بين النظرية والتطبيق ، ص 271

وكل هذا يعتمد على بنيه هذه الجماعات ومتى تصف به من صفات إما حسنا أو سيئة فالصفات الحسنة تدعم المواقف والاتجاهات وسلوكياتها الجيدة في حين تعمل الجماعات السيئة عكس ذلك.¹ تقوم جماعة الأقران والرفاق بدور هام في عملية التنشئة الاجتماعية وفي النمو الاجتماعي للفرد فهي تؤثر في معاييرها وتمكنه من القيام بادوار اجتماعية متعددة لا تنيسر له خارجها ، وهناك جماعة رفاق يشتركون معا في مرحلة نمو واحدة بمطالبها وحاجاتها ومظاهرها ، وقد يؤدي ذلك إلى المساواة بينهم ويتوقف مدى تأثير الفرد بجماعته على درجة ولائه لها ومدى تقبله لمعاييرها وقيمها واتجاهها وعلى تماسك أفراد هذه الجماعة ونوع التفاعل القائم بين أفرادها²، ومن أهم آثار جماعة الرفاق في عملية التنشئة الاجتماعية نذكر ما يلي :

- ✓ المساعدة في النمو الجسمي عن طريق ممارسة النشاط الرياضي، والنمو العقلي والاجتماعي عن طريق ممارسة الهوايات.
- ✓ تكوين معايير اجتماعية وتنمية الحساسية والنقد نحو بعض المعايير.
- ✓ القيام بادوار اجتماعية جديدة مثل القيادة.
- ✓ المساعدة على تحقيق أهم مطالب النمو الاجتماعي وهو الاستقلال والاعتماد على النفس.
- ✓ إتاحة فرصة التجربة والتدريب على الجديد و المستحدث من معايير السلوك.
- ✓ إتاحة فرصة تحمل المسؤولية الاجتماعية .

4- دور العبادة (المسجد)

يحتل الدين في كافة المجتمعات البشرية وبصورة أكثر في الدول النامية دورا مهما في حياة الأفراد والشعوب، وخاصة من الناحية الروحية إذ له تأثير كبير على وجدان الإنسان وعقله وروحه

¹ نعيم ، حبيب جعيني، علم اجتماع التربية المعاصر بين النظرية والتطبيق، ص 271

² إسماعيل محمد، عماد الدين (1986)، الأطفال مرآة المجتمع. النمو النفسي الاجتماعي للطفل، الكويت: عالم المعرفة، ص116.

ويعطيه نوعا من الراحة النفسية والطمأنينة في مواجهه المشكلات والأزمات والتعامل معها وتقبل نتائجها، كما أنه يحدد الأنماط السلوكية المرغوب فيها والقيم المركزية الثابتة والهامة لتحقيق تماسك المجتمع واستقراره ويقوم الدين أيضا بعمله الضبط الاجتماعي من خلال القيم التي ينادي بها وهي قيم متشابهة إلى حد ما في جميع الأديان التوحيدية، وخاصة في تكوين الضمير الأخلاقي لدى الأفراد لأن الديانة تشترك في المبادئ العامة وهذا يدعم ويعزز حوار الحضارات.¹

تقوم دور العبادة بدور مهم ووظيفة حيوية في عملية التنشئة الاجتماعية لما تتميز به من خصائص فريدة أهمها: إحاطتها بحالة من التقديس وثبات وإيجابيات المعايير السلوكية التي تعلمها للأفراد والإجماع على تدعيمها.²

وتلعب المؤسسات الدينية دورا هاما في التنشئة الاجتماعية للفرد من حيث:

- تعليم الفرد والجماعة التعاليم الدينية والمعايير السماوية التي تحكم السلوك بما يضمن سعادة أفراد المجتمع والبشرية جمعاء.
- إمداد الفرد بإطار سلوك نابع من تعاليم دينه.
- الدعوة إلى ترجمة التعاليم السماوية إلى ممارسة عملية وتنمية الضمير عند الفرد والجماعة.
- توحيد السلوك الاجتماعي والتقريب بين مختلف الطبقات الاجتماعية.
- تتبع دور العبادة الأساليب النفسية والاجتماعية في غرس قيمه الدينية التي لها اثر كبير في التنشئة الاجتماعية مثل:

أ. الترغيب والترهيب والدعوة إلى السلوك السوي طمعا في ثواب ورضا النفس والابتعاد عن السلوك المنحرف تجنباً للعقاب وعدم الرضا عن النفس.

¹ نعيم حبيب، جعيني، علم اجتماع التربية المعاصر بين النظرية والتطبيق، ص 274

² صالح محمد، علي أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ص 269-270.

ب. التكرار والإقناع والدعوة إلى المشاركة الجماعية.

ج. الإرشاد العملي وعرض النماذج السلوكية المثالية.¹

- إمداد الأفراد بالأطر السلوكية الحسنه والتسامح والمحبة وتنمية الضمير الأخلاقي عندهم من خلال تكوين منظومة قيمية متكاملة.

- تعليم الأفراد التعاليم الدينية التي تحكم فكرهم وسلوكهم والدعوة إلى ترجمتها إلى ممارسات عملية.

- توحيد أنماط السلوك والدعوة إلى التقريب بين الطبقات والفئات الاجتماعية المختلفة²

ومن هنا نلاحظ أهمية المؤسسات الدينية كوسيلة من وسائل التربية والتنشئة الاجتماعية باعتبارها مؤسسات تربيوية اجتماعية لها دورها الديني والديني الهام.

5- وسائل الإعلام:

1.5. مفهوم وسائل الإعلام:

تتضمن وسائل الإعلام كل ما يتعلق بتوصيل الثقافة العامة إلى الجماهير، سواء كان ذلك في صياغة مكتوبة فالكتب والجرائد والمجلات والدوريات والنشرات والكتيبات ومثيلاتها أو كان بواسطة أجهزة التوصيل الالكترونية السمعية والمرئية مثل: المذياع والتلفاز وأجهزة التسجيل سمعي والمرئي، وتلعب كل وسيلة إعلامية منها دورا كبيرا في التنشئة الاجتماعية للفرد مما دعا رجال الإعلام وخبراء وسائله إلى القيام بالعديد من الدراسات العلمية والميدانية والبحوث المسحية لتحديد مدى تأثير كل وسيلة إعلامية منها على سيكولوجية البشر وتحديد أي منها أسرع من الأخرى في

¹ صالح محمد، علي أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ص 269-270.

² نعيم حبيب، جعيني، علم اجتماع التربية المعاصر بين النظرية والتطبيق، ص 274

الانتشار بين الجماهير والوصول إلى أكبر قطاع بشري في المجتمع بناء على متغيرات اعتبروها أساسية في وصف وتفسير نتائج دراسات بحوثهم مثل: متغير السن، متغير الجنس، متغير المستوى الاجتماعي والثقافي للفرد.¹

إن وسائل الإعلام المختلفة إذا وجهت توجيهها حسنا، بحيث تبتعد عن الدعاية المحضة المغرضة فمن الممكن أن تصبح أدوات للتربية والتنقيف والتوعية الشعبية وتمد الناس بمختلف المعارف، فهي عبارة عن غذاء نفسي ووجداني حيث تركز على نشر الإنتاج الأدبي والفني والعلمي والأخلاقي الرفيع ، فتخدم بذلك تنمية العلاقات الايجابية لنهضة وتوير شعوب العالم.

كما أنها من السهل أن تصبح وسائل لنشر الثقافة المدمرة إذا سيطرت عليها الأهداف التجارية الهادفة إلى تحقيق الربح فقط، وبأسرع وقت للإثارة و تمجيد العنف والعدوان وتجريد المستفيدين من قدرة اللجوء إلى العقلانية والمنطق والمعايير الأخلاقية في ظل غياب الممارسة الديمقراطية الصحيحة تعمل على تدمير العلاقات بين الأمم والشعوب.²

ومع ذلك فهي نوافذ واسعة على العالم توسع الآفاق وتقرب المسافات وتساهم في المخزون الفكري الإنساني ونشر الثقافة والمعارف والعلوم والأخبار بين شعوب العالم المختلفة، كما تلعب دورا مهما في عملية التربية من خلال البرامج التربوية وتنمية المجتمع والنهوض به ومحاربة الشائعات عن طريق توضيح المعلومات، ولها دور مهم في بناء شخصية المواطن وإبراز الشخصية الوطنية والقومية.

2.5. مضمون وسائل الإعلام:

- المضمون الذي يتصف بالذوق الرفيع و هذا يوزع على نطاق جماهيري واسع ويهدف إلى رفع مستوى الذوق العام للناس من: فني وإبداعي و أخلاقي وله دور مهم في التنقيف مثل الموسيقى الجادة والفن التشكيلي الرفيع والدراما الرفيعة والمناقشات السياسية ذات الأهداف التوعوية.

¹ ماهر محمود، عمر (2007)، سيكولوجية العلاقات الاجتماعية، مصر الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، ص 106.

² نعيم حبيب، جعيني، علم اجتماع التربية المعاصر بين النظرية والتطبيق، ص 272

- المضمون الذي يتصف بمستوى من الذوق منخفض ويمثله الإنتاج والأعمال اللاإنسانية المركزة على الإباحية والعنف ودعم الجريمة والإخلال بالآداب مما يؤدي إلى هذا كله إلى الإساءة إلى الحس الأخلاقي المرتبط بالضمير الأخلاقي على المستوى الفردي والجماعي.
 - المضمون الذي يتفق عليه الجميع ويوزع بشكل واسع مثل النشرات المتعلقة بالأخبار وبالطقس والأفلام والمسرحيات وكل إنتاج يعرض من خلال هذه الوسائل و يكون ملتزما.¹
- مما سبق يتضح أن عدد المؤسسات الاجتماعية التي يتعامل معها الطفل يتزايد وتزداد درجة تعاونها وتشابكها واحتياجه لها أيضا كلما تدرج في مراحل نموه الاجتماعي فيتعلم ما هو مشترك بين هذه المؤسسات كما يتعلم ما هو خاص ببعضها دون البعض الآخر وكلها تلعب دورا فعالا من أجل تحقيق تنشئة اجتماعية متكاملة للفرد.

¹ نعيم حبيب، جعيني، علم اجتماع التربية المعاصر بين النظرية والتطبيق، ص 273

خلاصة الفصل :

يمكن القول أن التنشئة الاجتماعية عملية معقدة ومتشعبة ولا يمكن حصرها في كلمات أو حتى كتاب فلها أهداف ومرامي كثيرة تستهدف أغراض كثيرة ومتعددة ومن خلال وسائلها التي ذكرناها سابقا تحاول الوصول إلى ما تصبو إليه.

فالتنشئة الاجتماعية ليست عملية خاصة بالأسرة فقط بل كل المؤسسات الاجتماعية الأخرى كالمدرسة والمسجد مساهمة في تنشئة هذا الطفل الذي يريده المجتمع من خلال هذه العمليات المتكاملة الوصل بفرد سوي و صالح مفيد لأسرته مفيد لمجتمعه ومفيد لوطنه.

الفصل الثالث

الأسرة، مؤسسة أساسية لبناء السلوك الاجتماعي للفرد

المبحث الأول : ماهية الأسرة

المبحث الثاني: التنظيم الأسري والنظام الأسري

المبحث الثالث: التكوين الاجتماعي للأسرة

تمهيد :

تعد الأسرة أول وسط اجتماعي يحيط بالطفل، ذلك لأن الطفل حين يولد يكون في حاجة لمن يرعاه، ويدربه على الحياة، ويشكله ليكون عضواً في المجتمع، كما تعد المدرسة الأولى التي يتعلم فيها الطفل لغته القومية، والتي تحدد ميوله وتسد حاجاته، وهي بذلك تعمل أولاً على تكامل شخصيته علاوة على أنها ذات عادات وتقاليد خاصة تربط بين أفراد الأسرة بعضهم ببعض ثم تربطهم بالتالي بالمجتمع الذي يعيشون فيه، كما تعد المكان الطبيعي لنشأة العقائد الدينية واستمرارها، والذي يتلقى فيه الطفل مبادئ التربية الاجتماعية، والسلوك وآداب المحافظة على الحقوق والواجبات.¹

¹ أحمد سالم، الأحمر (2004) : علم اجتماع الأسرة (بين التنظير والواقع المتغير)، لبنان بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة،

المبحث الأول : ماهية الأسرة

أولا : مفهوم الأسرة: Family

يتعامل علم الاجتماع مع الأسرة، باعتبارها الوحدة الاجتماعية الأولى في التنظيم الاجتماعي Social Organization، على اعتبار أن النوع الإنساني البشرية من الأنواع التي لا يلبث أفرادها أن يكونوا عددا من الجماعات المحددة المتنوعة.

ولتوضيح المقصود ب الأسرة .. سنتعرض لبعض تعريفاتها وذلك كما يلي:

1- تعريف قطر المحيط (البستاني): الأسرة من الأسار، وهو ما يشد به، والأسرة الدرع الحصينة، أو العشيرة.

2- تعريف المعجم الوجيز: الأسرة تعني أهل الرجل وعشيرته، والجماعة التي يربطها أمر مشترك.

3- تعريف قاموس علم الاجتماع: الأسرة هي جماعة بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة، تقوم بينهما روابط زوجية مقررة، وأبناء، ويطلق على هذا الشكل مصطلح الأسرة النووية)، أو (الأولية) ويتفق معظم العلماء على أن هذا الشكل البسيط للأسرة ينتشر في المجتمعات كافة.

4- تعريف معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية: الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى، والتي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني، وتقوم على المقتضيات التي يرتضيها العقل الجمعي، والقواعد التي تقررها المجتمعات المختلفة.

ويمكن النظر إلى نظام الأسرة كونها نواة المجتمع، أساسا لجميع النظم، وتختلف النظم العائلية في جميع مظاهرها باختلاف الجماعات. كما يختلف نطاقها ضيقا وسعة، فأحيانا يتسع نطاقها حتى يشمل جميع أفراد العشيرة، وأحيانا يشمل الزوج والزوجة وأولادهما الصغار، كما تضم المتزوجين منهم وصغارهم الأسرة الممتدة Extended Family، وأحيانا يضيق حتى لا يتجاوز نطاق الأب والأم وأولادهما كما هو الحال في المجتمعات الحديثة، ويقال أسرة الإنجاب Family of

Procreation أي الأسرة التي ينتمي إليها الوالد والوالدة. وكذلك أسرة التوجيه Family of Orientation أي الأسرة التي نشأ فيها الفرد. ويختلف محور القرابة في الأسرة وما يتبعها من سلطة وسيطرة، باختلاف المجتمعات وما تسير عليه من أنظمة اجتماعية أو ثقافية.¹

5- تعريف علم الأنثروبولوجي: يعرف جورج موردوك " George Murodock الأسرة على أنها مجموعة أفراد يتسمون بشكل متشابه وصفات مشتركة وتعاون اقتصادي فيما بينهم، بالإضافة إلى القدرة على التناسل، وتشمل الأسرة عادة أنواع اجتماعية مختلفة في الجنس (إناث وذكور) وقد يوجد بها طفل أو أكثر.

6- تعريف قاموس اللغة: الأسرة هي مجموعة أفراد بينهم قيم مشتركة وأهداف واحدة، وترتبط بينهم علاقات دائمة ويعيشون عادة في مكان واحد. وغالبا ما تتكون الأسرة من الأب والأم معا وأطفالهم، وأحيانا ما يوجد بها أحد الوالدين فقط وتسمى أسرة وحيدة العائل.

7- تعريف قاموس اللغة: الأسرة هي وحدة اجتماعية تتكون من مجموعة أفراد تربطهم صلات عن طريق الزواج أو الدم ويعيشون معا في منزل واحد. ومن أنواع الأسر: الأسرة النووية والأسرة الممتدة بالإضافة إلى نوع ثالث يوجد في بعض البلدان الأوروبية والعربية وينتشر في الريف ويسمى الأسر متعددة الزوجات Polygynous ويشمل الزوج ومجموعة زوجاته وأبنائهم (زوجة أو أكثر وأبناءهم يعيشون معا في تراض).

8- تعريف ليندبرج: Lende Burg الأسرة نظام إنساني، وجد ليحافظ على النوع البشري، ويتم بداخله ممارسة الأنماط السلوكية المتعددة الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والتربوية والترويحية، ويتم بداخلها عمليات الضبط الاجتماعي وتشرب القيم واكتساب العادات .

9- تعريف الجوهري، عبد الهادي: الأسرة مؤسسة اجتماعية، نبعت في ظروف الحياة وهي بذلك تعد ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري، ويتحقق ذلك البقاء بفضل اجتماع كائنين لا غنى

¹عبد المجيد، سيد منصور، زكرياء أحمد الشربيني(2000)، الأسرة على مشارف القرن 21، القاهرة: دار الفكر العربي، 15ص

لأحدهما عن الآخر، وهما الرجل والمرأة "الذكر والأنثى"، والاتحاد الدائم المستقر بين هذين الكائنين هو الأسرة.

10- تعريف مصطفى الخشاب: هي اتحاد تلقائي، تؤدي إليه القدرات والاستعدادات الكامنة في الطبيعة البشرية الفارغة إلى الاجتماع. وهي مؤسسة اجتماعية تنبعث عن ظروف الحياة والطبيعة التلقائية المنظمة والأوضاع الاجتماعية، وهي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري ودوام الوجود الاجتماعي، فقد أودعت الطبيعة في الإنسان هذه الضرورة بصفة فطرية، ويتحقق ذلك بفضل اجتماع ككائنين لا غنى لأحدهما عن الآخر، وهما الرجل والمرأة،

والاتحاد الدائم المستقر المتفاعل بين هذين الكائنين بصورة يقرها المجتمع وهي الأسرة.¹

ثانيا : أهم خصائص الأسرة

يتضح من خلال التعريف السابقة للأسرة أنه يمكن تحديد أبعادها وخصائصها وسماتها المختلفة التي تميزها، فلقد أوضحت التعريفات في مضمونها أن الأسرة أحد العوامل الأساسية في بناء الكيان التربوي، وإيجاد عملية التطبيع الاجتماعي، وتشكيل شخصية الطفل وإكسابه العادات التي تبقى ملازمة له طوال حياته، فهي البذرة الأولى في تكوين النمو الفردي وبناء الشخصية للطفل.. لذلك فأهم هذه الخصائص:

- تعد الأسرة الخلية الأولى لتكوين المجتمع، كما أنها جماعة أولية، ومنظمة اجتماعية، وأكثر الظواهر الاجتماعية عمومية وانتشارا، وهي أساس استقرار المجتمع البشري.

- تقوم الأسرة على أساس علاقات زواجيه اصطلح المجتمع على مشروعيتها في إطار من الأسس والروابط الاجتماعية المقبولة.²

- تتكون الأسرة من أشخاص تربطهم روابط الزواج والدم أو التبني، طبقا للعادات والأعراف

¹ جابر، عوض حسن(2000): الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة، الاسكندرية، ص 7 .

² جابر، عوض حسن . مرجع سابق . ص 8

والتقاليد السائدة في المجتمع، فالرابطة بين الزوجين هي رابطة الزواج، والعلاقة بين الوالدين وأطفالهما قائمة على رباط الدم.

- يقيم أعضاء الأسرة مع بعضهم البعض في مكان واحد وتحت سقف واحد في معيشة مشتركة تتحقق من خلالها مصالحهم وحاجاتهم المعنوية والمادية والحياتية.

- يحدد الأسرة من حيث التكوين، والبناء، والوظائف، والأدوار والمسئوليات

- مجموعة من القواعد والتشريعات الدينية والقانونية، التي تبلور العلاقات بين أفرادها، والواجبات والحقوق لكل منهم بما يجعلهم متفاعلين ومتجاورين في التعاون من أجل استمرار الحياة.

- يلعب التفاعل في الأسرة دورة مهمة بين أفرادها وبينهم وبين بقية أفراد المجتمع، مما يجعل منها وحدة اجتماعية تتجاوب مع الظروف والمتغيرات السائدة في المجتمع

- تعد الأسرة الإطار العام الذي يحد تصرفات أفرادها، فهي الوعاء الذي تتشكل به حياتهم، وبذلك تضيف عليهم خصائصها وطبيعتها. فهي مصدر العادات والعرف والتقاليد، وقواعد السلوك، وهي دعامة الدين، وعليها تقوم عملية التنشئة الاجتماعية.

- تعد الأسرة الجماعة المرجعية، وجماعة التوجيه والتأثير ، التي تحدد تصرفات أفرادها .

فالأسرة ينظر إليها باعتبارها تشكل حياتهم، فهي المعيار المرجعي الذي يحتكم إليه في ضبط السلوك الفردي قبولاً أو رداً وفي التكيف الاجتماعي 9- تعد الأسرة وحدة اقتصادية ، فقد كانت قائمة في الماضي بكل مستلزمات الحياة

واحتياجاتها وكان إنتاج الأسرة رهن استهلاكها وعندما اتسع نطاق الأسرة أصبح الإنتاج العائلي من خصائص المرأة وأصبح الرجل يعمل تابعا لهيئات أو المؤسسات أخرى وما زالت الأسرة تؤدي وظائفها الاقتصادية بالرغم من التطورات التي طرأت على نظمها. ففي الأسرة الحديثة مثلاً، يتعين لكل فرد فيها عمل اقتصادي يناسبه حيث خرجت المرأة تزاماً الرجل في مجال العمل؛ نظراً لارتفاع تكاليف المعيشة أو وجود أسر وحيدة العائل

- هذا وينظر معظم الأفراد إلى الأسرة الحديثة على أنها شركة اقتصادية بين طرفين هما الزوج والزوجة، فالأسرة هي النظام الذي يؤمن وسائل المعيشة لأفرادها.

- تعد الأسرة مصدر الاستقرار والإقامة للأبناء، فهي التي تشكل الهوية الأولى للفرد حيث ينتسب أبنائها إلى اسم عائلي واحد يحظى باحترامهم جميعاً، ويرتبطون به برباط القرابة الدموية. فلكل أسرة جد أكبر يحمل اسم العائلة وبذلك تحفظ الألقاب والأنساب الخاصة بكل أسرة.¹

- تعد الأسرة المجال الأول والطبيعي والأساسي للعلاقة والارتباط بين الزوجين عن طريق الزواج، وبينهم وبين الأبناء عن طريق الأبوة والأمومة، وولاية الأمر، كما أنها البيئة المناسبة، والمؤسسة الاجتماعية الصالحة للقيام بعمليات التنشئة الاجتماعية، والتطبيع الاجتماعي للأبناء باحترام الأعراف، والتنشئة، والتربية الأسرية لأفرادها، في إطار وظائفهم المتعددة التي تفرضها طبيعة تكوينها، وممارستها للأدوار والمسئوليات الفردية والاجتماعية التي تشكل شبكة العلاقات بين أفرادها، وبينهم وبين الآخرين. ويتم ذلك في إطار من الالتزامات بالحقوق والواجبات والمسئوليات والأدوار المنوطة بكل فرد من أفرادها، وفي إطار قيم المجتمع وأعرافه ونظمه وعاداته وتقاليد، واتجاهاته وتنظيماته وعلاقاته.

وبالتالي تتكون الأسرة من مجموعة أفراد تربط بينهم صلة دم أو رابطة زواج، ويجمع بين هؤلاء الأفراد جميعاً نفس اللقب وبعض السمات المشتركة في الشكل والطباع، كما تخضع العلاقات بينهم - عادة - للقانون السائد في محل إقامة الأسرة.²

وتصبح الأسرة بذلك مؤسسة اجتماعية تمارس عمليات الضبط الاجتماعي الرسمي بمعنى احترام النظام والقانون السائد، وغير الرسمي - بمعنى عدم الخروج على الأعراف والتقاليد السائدة على أفرادها، وذلك من خلال عمليات التنشئة والتطبيع الاجتماعي والتربية التي تقوم بها الأسرة،

¹ احسان محمد، الحسن (1981)، العائلة والقرابة والزواج، لبنان بيروت: دار الطليعة، ص 11-12 .

وتمارسها تجاه أفرادها. أنواع الأسر

يمكن تقسيم الأسر إلى نوعين هما:

1- الأسر النووية: هي الأسر التي تتكون من الأبوين والأبناء المباشرين غير المتزوجين، أو بدون أبناء، ويوجد ذلك النوع في المدن والمناطق التي ينتشر بها العمل نظرا لضيق الفراغات رلام وجود جليس للمسنين.

2- الأسر الممتدة هي الأسر التي تتكون من الزوجين وأبنائهما، وقد يكون الأبناء متزوجين وبذلك يسكن في نفس المنزل الجد والجدة مع الأم والأب. وينتشر هذا النوع من الأسر في المناطق الريفية والبيئات الأقل دخلا والأكثر إتساعة.

يختلف هذا التقسيم من بلد لبلد، حيث تنتشر بعض الأنواع الأخرى من الأسر مثل الأسر وحيدة العائل المنتشرة في أمريكا الشمالية والجنوبية وذلك بسبب قدرة الأم على إعالة أطفالها وحدها أو بسبب تنصل الأب من تحمل المسؤولية وعدم اعترافه بالأطفال وتسمى هذه الأسر¹.
Matri - focal Family. ومع بزوغ الكوكبة ونمو المجتمعات وتغير البيئات بالإضافة إلى الدور المتنامي الذي يلعبه الإعلام حاليا؛ فقد تغيرت المفاهيم والأدوار الاجتماعية وبصفة خاصة الأسرة، وتغير دور الأم بفعل حصولها على التعليم والعمل، وتغير دور الأب نتيجة للسعي والتنقل في عالم العمل والمال، وتغير حجم الأسرة ذاتها، ولذلك فقد تحولت من خط الأسرة الممتدة التقليدي إلى الأسرة النووية، كما أن كثيرا من أدوار الأسرة أصبحت تقوم بها وسائل الإعلام والنادي أو دور الشباب والمؤسسات الاجتماعية الأخرى.

¹ - غريب سيد أحمد، السيد عبد العاطي السيد وآخرون (2001) علم اجتماع الأسرة، دار المعرفة الجامعية، ص 118 .

ثالثا : مقومات الأسرة

يتوقف نجاح الأسرة على عملية التفاعل بين أفرادها، وعلى نجاحها في تربية أبنائها وتنشئتهم، وفي حسن قيامها بوظائفها وأدوارها ومسئولياتها، وعلى مدى توفر المقومات اللازمة لوجود الأسرة من البداية لدعم قدرتها البنائية والاستمرارية والوظيفية، ومن أهم هذه المقومات

1- الرابطة الزوجية:

بعد الزواج الرابطة الأساسية لقيام الأسرة وتكوينها، وهو قائم على الارتباط المنظم بين رجل وامرأة، على حين أن الأسرة تدل على الزواج مضافا إليه الإنجاب. حيث يشير مصطلح الأسرة إلى مجموعة الإمكانيات *Statuses*، والأدوار *Roles* المكتسبة عن طريق الزواج والأولاد. وبذلك نجد أنه من المألوف اعتبار الزواج شرطا أولا لقيام الأسرة واعتبار الأسر نتاجا للتفاعل والزواج. فالزواج هو الوسيلة الثقافية الرئيسة لضمان استمرار الأسرة والجماعات الأخرى القائمة على القرابة.

2- الركيزة المكانية:

يشكل السكن دعامة أساسية من دعائم استقرار الأسرة بعد الزواج، حيث يعتبر المسكن من الحاجات الأولية التي تتطلبها المعيشة الأسرية، وتشعر الأسرة بالحماية والأمان في إطار مسكنها الذي يأوي أفرادها. والأسرة المستقرة هي الأسرة التي يتوافر لها متطلبات الحياة الأساسية داخل مسكنها، فيتوافر فيه لأفرادها احتياجاتهم المعيشية، ويوفر لهم أسباب الراحة والخمس والسادسة.

3- الدعامة القانونية:

تبدأ العلاقة الزوجية بصورة قانونية تشريعية، بعقد القران من خلال تحرير عقد كتابي بالزواج، وبه كافة الحقوق والواجبات لكل من الزوجين، والجزاءات والعقوبات على كل من يخالف شروط عقد الزوجية. وهذا يوضح أنه بجانب الركيزة الدينية كأساس لتنظيم شؤون الأسرة وبنائها وتحديد وظائفها وحقوقها، فقد وضعت الدول التشريعات القانونية التي تحدد أسلوب بناء الأسرة، وصحة

عقد الزواج، وتوثيقه، والطلاق أو الهجر؛ حيث يطلق على الجانب الخاص بقوانين الأسرة، قوانين الأحوال الشخصية.

4- الجوانب الاقتصادية:

تأثرت الأسرة بغض النظر عن مستوياتها الاقتصادية - أي مستوى الدخل - والاجتماعية - أي المكانة الاجتماعية والثقافية، أي مستوى التعليم للوالدين، بالتغيرات المادية المعاصرة، والتي تشمل على التغير في أسلوب الحياة سواء من حيث المسكن أو المواصلات ووسائل الاتصال بتنوعاتها المتعددة، وطرائق العلاج والوقاية من الأمراض، كما تأثرت بالعديد من المتغيرات الأخرى المتصلة بوسائل الإنتاج ووسائل التسلية والترويح. وهكذا بعد العمل بقصد جلب الرزق نشاطا اقتصادية من الدرجة الأولى يؤدي للعائد المادي المطلوب لتوفير حاجات أفراد الأسرة، والذي يوظف في جوانب عديدة تتصل باحتياجات الأسرة في الاستهلاك، وتربية الأبناء ورعايتهم، وغير ذلك من متطلبات الحياة اليومية.

5- الجوانب الاجتماعية والعلاقات الأسرية:

تشتمل العلاقات الأسرية والاجتماعية على مفهوم العلاقات الأسرية المنزلية، والعلاقات الأسرية في نطاق الأسرة الإنسانية، والتفاعل القائم بين هذه العلاقات، والممارسات السلوكية والاجتماعية المتصلة بهذا التفاعل.

6- الركيزة الصحية:

بمعنى دور الأسرة في الحفاظ على الصحة البدنية والنفسية والاجتماعية لأعضائها، لما لها من دور فعال في الجانب الوقائي والإنمائي والعلاجي، وما تغرسه في أعضائها من عادات صحية سليمة وتغيير اتجاهاتهم وسلوكياتهم وعاداتهم الصحية الخاطئة. بالإضافة إلى التربية النفسية على أساس من الدعائم النفسية والسلوكية التي تولد الصحة النفسية والتوافق والاستقرار النفسي بين أعضاء الأسرة.

7- الركيزة الدينية والأخلاقية:

وقد قصدنا من ذكرها في ختام المقومات إعطائها مزيداً من الشرح، إن الأسرة المتدينة التي ينشأ أفرادها في جو يسوده ممارسة الشعائر والفروض الدينية من صلاة وزكاة وصيام، هي أسرة تغرس في أبنائها منذ نشأتهم ووعيهم بالحياة الأسس الدينية السليمة. ولذا فإن توفير المناخ الديني الأسري يساعد على إفراز أبناء يعرفون دينهم ويمارسون منذ صغرهم مما يساعد في إنتاج وإفراز أشخاص يقدرون المسؤولية، ويعتمدون على أنفسهم، ويقدرون قيم الإيثار والتعاون والمساواة، ولا شك أن وجود الرحمة والرأفة في قلوب الآباء والأمهات والمربين من أهم العوامل في عملية التنشئة الدينية والأخلاقية والأسرية، والتي تدعم فاعلية القيام بالواجبات والمسؤوليات تجاه الأطفال. وهكذا فإن الأسرة المسلمة (مثلاً) هي البيئة التي يتم من خلالها تنشئة الأطفال تنشئة صالحة، على أخلاق الإسلام ومبادئه وتوجيهاته، وهي المجال الفريد لغرس عواطف الحب لله والناس مع عواطف الرحمة والمودة والتعاون. وتكون الثمرة أسرة مستقرة تنعم في ظل الحب بين أفرادها. ومما لا شك فيه أن الأسرة لها الأثر الذاتي والتكويني النفسي في تقويم السلوك الفردي، وبعث الحياة، والطمأنينة في نفس الطفل، فمنها يتعلم اللغة ويكتسب بعض القيم، والاتجاهات، وقد ساهمت الأسرة بطريق مباشر في بناء الحضارة الإنسانية، وإقامة العلاقات التعاونية بين الناس، ولها يرجع الفضل في تعلم الإنسان لأصول الاجتماع، وقواعد الآداب والأخلاق، كما أنها السبب في حفظ كثير من الحرف والصناعات التي توارثها الأبناء عن آبائهم.¹

رابعاً : واجبات الأسرة

الأسرة مسئولة عن نشأة أطفالها نشأة سليمة متمسكة بالاعتزان، والبعد عن الانحراف، وعليها واجبات، ملزمة برعايتها، وهي:

1- أن تشجع في البيت الاستقرار، والود والطمأنينة، وأن تبعد عنه جميع ألوان العنف والكراهية

¹ محمد متولي قنديل، صافي ناز شلبي (2006)، مدخل إلى رعاية الطفل والأسرة، الأردن عمان: دار الفكر، ص 28.

والبغض، حيث أن أغلب الأطفال المنحرفين والذين تعودوا على الإجرام في كبرهم، كان السبب في ذلك عدم الاستقرار العائلي الذي منيت به الأسرة، يقول بعض المربين: ونحن لو عدنا إلى مجتمعنا الذي نعيش فيه فزنا السجون، ومستشفيات الأمراض العقلية، ثم دخلنا المدارس، وأحصينا الراسبين من الطلاب والمشاكسين منهم والمتطرفين في السياسة، والذاهبين بها إلى أبعد الحدود، ثم درسنا من نعرفهم لوجدنا أن معظمهم حرّموا من الاستقرار العائلي، ولم يجد معظمهم بيتا هادئا فيه أب يحنو عليهم، وأم تدرك معنى الشفقة، فلا تفرط في الدلال، ولا تفرط في القسوة، وفساد البيت أوجد هذه الحالة من الفوضى الاجتماعية، وأوجد هذا الجيل الجديد الحائر الذي لا يعرف هدا، ولا يعرف له مستقرا أو مثلا أعلى في حياته.

إن لإشاعة الود والعطف بين الأبناء أثره في تكوينهم تكوينا سليما، فإذا لم يراع الآباء ذلك فإن أطفالهم يصابون بعقد نفسية تسبب لهم كثيرا من المشاكل في حياتهم ولا تثمر وسائل النصح والإرشاد التي يسدون بها لأبنائهم ما لم تكن هناك مودة صادقة بين أفراد الأسرة، وقد ثبت في علم النفس أن أشد الفترات خطورة، وأكثرها تمهيدا للاضطرابات الشخصية هي التي يتكون في مرحلة الطفولة المبكرة خاصة من صلة الطفل بأبويه، كما أن تفاهم الأسرة وشيوع المودة فيما بينهما يساعد على نموه الفكري، وازدهار شخصيته.

يقول الدكتور (جلاس ثوم): مهما تبلغ مسؤولية الوالدين في إرشاد الطفل، وتدريبه، وتوجيهه من أهمية فإنها لا ينبغي أن تطغى على موقف أساسي آخر ينبغي أن يتخذه، هو أن يخلقوا من البيت جوا من المحبة تسوده الرعاية، ويشيع فيه العطف والعدالة، فإذا عجز الآباء عن خلق هذا الجو الذي يضيء فيه سنن التكوين التي تقيم حيات الطفل، حرّمه بذلك من عنصر لا يمكن تعويضه على أي وجه من الوجوه فيما بعد، فمع أن نظم المجتمع وخاصة المدرسة لها أثرها في تدريب الطفل وتهذيبه إلا أن أحدا منها لا يعني تلك العواطف الرقيقة الرائعة التي لا يمكن أن تقوم

إلا في الدار، ولا ينتشر عبيرها إلا بين أحضان الأسرة.¹

إن السعادة العائلية تبعث الطمأنينة في نفس الطفل، وتساعده على تحمل المشاق، وصعوبات الحياة، يقول سلامة موسى: (إن السعادة العائلية للأطفال تبعث الطمأنينة، في نفوسهم بعد ذلك حتى إذا مات أبوهم بقيت هذه الطمأنينة، وقد وجد عند إجلاء الأطفال من لندن مدة الغارات في الحروب الأخيرة أن الذين سعدوا منهم بوسط عائلي حسن تحملوا الغربة أكثر مما تحملها الذين لم يسعدوا بمثل هذا الوسط، ذلك لأن الوسط العائلي الحسن بعث الطمأنينة في الأطفال، فواجهوا الغربة مطمئنين، ولكن الوسط العائلي القلق الذي نشئوا مثل ذلك.

2- أن تشرف الأسرة على تربية أطفالها، وقد نص علماء الاجتماع على ضرورة ذلك وأكدوا أن الأسرة مسئولة عن عمليات التنشئة الاجتماعية التي يتعلم الطفل من خلالها خبرات الثقافة، وقواعدها في صورة تؤهله فيما بعد لمزيد من الاكتساب، وتمكنه من المشاركة التفاعلية مع غيره من أعضاء المجتمع.

كما أكد علماء التربية على أهمية تعاهد الآباء لأبنائهم بالعطف والحنان، والحدب عليهم، والرأفة بهم حفظا وصيانة لهم من الكآبة والقلق، وقد ذكرت مؤسسة اليونسكو في هيئة الأمم المتحدة تقريرا مهما عن المؤثرات التي تحدث للطفل من حرمانه من عطف أبيه وقد جاء فيه:

إن حرمان الطفل من أبيه - وقتا كان أم دائما - يثير فيه كآبة وقلقا مقرونين بشعور الإثم والضغينة، ومزاجا عاتيا متمردا، وخورا في النفس، وفقدانا لحس العطف العائلي، فالأطفال المنكوبون بحرمانهم من آبائهم ينزعون إلى البحث في عالم الخيال عن شئ يستعوضون به عما فقدوه في عالم الحقيقة، وكثيرا ما يكونون في مخيلتهم صورة الأب مغوارا أو الأم من الحور . وقد لوحظ في (معاهد الأطفال) أنه إذا كانت صحة الطفل البدنية ونموه العضلي، وضبط دوافعه الإرادية تتفتح، وتزدهر بصورة متناسقة في تلك المعاهد، فإن انفصاله عن والديه قد يؤدي من جهة

¹ سعيد محمد، عثمان (2009)، الاستقرار الأسري وأثره على الفرد والمجتمع، مصر الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، ص15

أخرى إلى ظهور بعض العيوب كصعوبة النطق، وتمكن العادات السيئة منه وصعوبة نمو حسه العاطفي).

إن أفضل طريق لحفظ الأبناء هو مصاحبتهم، ورقابتهم، ويرى المربون المحدثون (إن أفضل ميراث يتركه الأب لأطفاله هو بضع دقائق من وقته كل يوم).

ويرى بعض علماء الاجتماع والباحثين في إجرام الأحداث (أن أفضل السبل للقضاء على انحراف الأحداث هو أن نلقت الآباء من الشوارع ليلاً).

وإذا قام الأب بواجبه من مراقبة أبنائه، ومصاحبتهم فإنه من دون شك يجد ابنه صورة جديدة منه فيها كل خصائصه، ومميزاته، وانطباعاته وعلى الآباء أن يتركوا مجالس اللهو ويعكفوا على مراقبة أبنائهم حتى لا يدب فيهم التسبب، والانحلال، يقول شوقي: ليس اليتيم من انتهى أبواه من هم الحياة وخلفاه ذليلاً

إن اليتيم هو الذي يلقي له أما تخلت أو أبا مشغولاً

3- يرى بعض المربين أن من واجبات الآباء والأمهات تجاه أطفالهم تطبيق ما يلي: - اتفاق الأب والأم على معايير السلوك، وأن يؤيد كل منهما الآخر فيما يتخذانه من قرارات نحو أولادهما. - وجود الطفل مع الأب بعد عودته من عمله جزءاً من نظام حياته اليومي، فحتى صغار الأطفال يكونون في حاجة إلى الشعور بالانتماء، وهم يكسبون هذا الشعور من مساهمتهم في حياة الأسرة. - اعلام الأطفال أن الأب يحتاج إلى بعض الوقت يخلو منه إلى نفسه كي يقرأ أو يستريح، أو يمارس هوايته.

- حاجة البنت إلى أب يجعلها تشعر بأنوثتها، وأنها من الخير أن تكون امرأة تتمتع بالفضيلة والعفاف والاستقامة.

- حاجة الولد إلى أب ذي رجولة وقوة على أن يكون في الوقت نفسه عطوفاً حسن : الإدراك، فالأب المسرف في الصلابة والتزمتم قد يدفع ابنه إلى الارتداء في أحضان أمه ناشدا الحماية وإلى

تقليد أساليبها النسائية هذه بعض الأمور التي يجب رعايتها، والاهتمام بها، فإن وفق الآباء إلى القيام بها تحققت التربية الصالحة التي تنتج أطفالا يكونون في مستقبلهم ذخيرة للأمة وعزاء لأبائهم.

إن للطفل خصائصه الذاتية من الصفاء والبراءة، وسلامة العاطفة وبساطة الفكر فعلى الأبوين أن يفتحا عينيه على الفضائل وأن يغرسا في نفسه النزعات الخيرة ليكن لهما قرة عين في حياتهما.

خامسا : وظائف الأسرة:

للأسرة وظائف حيوية مسؤولة عن رعايتها، والقيام بها، طبقا لما ذكرته موسوعة Wikipedia- وغيرها، وهذه بعضها:

1- إنها تنتج الأطفال، وتمدهم بالبيئة الصالحة لتحقيق حاجاتهم البيولوجية والاجتماعية، وليست وظيفة الأسرة مقتصرة على إنتاج الأطفال، فإن الاقتصار عليها يحو الفوارق الطبيعية بين الإنسان والحيوان، بل المساهمة في عمليات التنمية، والأكثر من ذلك أن دخل الأسرة يمثل مؤشرا هاما لتقدم أي دولة أو تخلفها.

2- إنها تعدهم للمشاركة في حياة المجتمع، والتعرف على قيمه وعاداته.¹

3- إنها تمدهم بالوسائل التي تهئ لهم تكوين ذواتهم داخل المجتمع، حيث يعتبر علماء الاجتماع أن الأسرة في أي مجتمع هي الوحدة الاقتصادية به وتمثل قدرتها على الإنتاج والمساهمة في عملية التنمية لأي مجتمع.

4- إنها مسؤولة عن توفير الاستقرار والأمن والحماية والحنو على الأطفال مدة طفولتهم فإنها

أقدر الهيئات في المجتمع على القيام بذلك لأنها تتلقى الطفل في حال صغره، ولا تستطيع

أية مؤسسة عامة أن تسد مكانة الأسرة في هذه الشؤون

¹السيد عبد العاطي، محمد بيومي، سامية محمد جابر وآخرون (2006)، الأسرة المتغيرة والمجتمع، مصر الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، ص 07 .

5- إنه يقع على الأسرة قسط كبير من واجب التربية الخلقية والوجدانية والدينية في جميع مراحل الطفولة. ففي الأمم التي تحارب مدارسها الرسمية الدين بطريق مباشر أو غير مباشر كالشيوعية، وفي الأمم التي تسير معاهدها الدراسية على نظام الحياد في شؤون الدين والأخلاق كفرنسا وغيرها يقع عبء التعليم الديني على الأسرة . فبفضل الحياة في الأسرة ومن خلال معتقدات كل أسرة، وكذلك الدين الذي تدين به، وكذلك اتجاه كل أسرة وفلسفتها في المجتمع، بالإضافة إلى عدد الأسر التي تدين بدين ما، تتكون لدى الفرد الروح الدينية وسائر العواطف الأسرية التي تؤهله للحياة في المجتمع والبيت، حيث يؤثر كل ذلك على القانون المتبع بالبلد ويتأثر بذلك أيضا السياق الاجتماعي. هذه بعض الوظائف المهمة التي تقوم بها الأسرة في ميادينها التربوية .

ولقد اهتم الإسلام بتكوين الأسرة من خلال الزواج الشرعي، وما يتصل بذلك من حقوق وواجبات لكل من الزوج والزوجة، وما يرتبط بذلك من مسؤوليات، ووظائف وأدوار متعددة، من ونظم لكل ما يتصل بذلك بدقة بالغة وشمولية محكمة ابتداء من الاختيار وحتى إتمام الزواج، فإنه قد وجه عنايته الفائقة والمثمرة للنشء منذ الطفولة، بل للطفل وهو جنين في بطن أمه ، وذلك من خلال العناية بأمه ورعايتها لتعود آثار ذلك عليه عندما يولد.

مما سبق يتضح أن فترة الطفولة تحتاج إلى مزيد من العناية والإمداد بجميع الوسائل التي تؤدي إلى نموه الجسمي والنفسي، وأما القول بأن الوظيفة الوحيدة للأسرة إمدادها للأبناء بالمال اللازم لهم، فإن هذا القول قد تجاهل العوامل النفسية المختلفة التي لا بد منها لتكوين الفرد الإنساني كالحنان والعطف، والأمن والطمأنينة فإنها لازمة لنمو الطفل النفسي، ويجب أن تتوفر له قبل كل شيء.

لقد أكد علماء النفس والتربية أن للأسرة أكبر الأثر في تشكيل شخصية الطفل، وتتضح أهميتها إذا ما تذكرنا المبدأ البيولوجي الذي ينص على ازدياد القابلية للتشكيل أو ازدياد المطاوعة كلما كان الكائن صغيرا. بل يمكن تعميم هذا المبدأ على القدرات السيكولوجية في المستويات المتطورة المختلفة.

إن ما يواجهه الطفل من مؤثرات في سنه المبكر يستند إلى الأسرة فإنها العامل الرئيس بحياته، والمصدر الأول لخبراته، كما أنها المظهر الأصيل لاستقراره، وعلى هذا فاستقرار شخصية الطفل وارتقائه يعتمد كل الاعتماد على ما يسود الأسرة من علاقات مختلفة كما ونوعا. إن من اكتشافات علم التحليل أن قيم الأولاد الدينية والخلقية إنما تنمو في محيط العائلة.

سادسا : دور الأسرة كمؤسسة نمائية اجتماعية

يعد الاهتمام بمرحلة الطفولة المبكرة عاملا مهما لتنمية أي مجتمع وتنمية أي علاقات داخل المجتمع بالإضافة إلى أنها الطريقة المثلى لغرس قيم أي مجتمع في نفوس الصغار اللذين سرعان ما يكبرون ويحملون لواء التطوير ويحققون مستويات عليا من الإنتاجية والدخل القومي لذلك أصبح من الضروري الاهتمام بالأسرة على اعتبارها وحدة بناء لأي مجتمع فإذا صحت الأسرة صح بناء المجتمع بأكمله وإذا فسدت فسد البناء وأصبح عاجزا عن مواجهة التحديات، وفي الأسرة عادة يتم استثمار أهم منتج على مستوى المجتمع وهو رأس المال البشري وتنميته.

وتتلخص عادة دور أي أسرة في تحويل الرضيع من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي يستطيع الانخراط في مجتمعه والتعامل معه بكفاءة.¹

ويتضمن النمو عادة مجموعة من العمليات البيولوجية وهي تحدث عادة على شكل متغيرات من خلال مجموعة خصائص متماثلة تشمل:

- 1- المساواة: أي أن المتغيرات تحدث على شكل متتابع وتدرجي.
- 2- الشمولية: تظهر خصائص النمو عند جميع الأفراد دون استثناء.
- 3- التقدمية: بمعنى أن تحدث متغيرات النمو على التوالي بشكل تقدمي غير قابل للتراجع.

¹سعيد حسني، العزة (2000)، الإرشاد الأسري (نظرياته وأساليبه العلاجية)، الأردن عمان: مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، ص13 .

4- الكمية أو الكيفية: أي أن التغيرات تحدث على شكل تحولات كمية (ظاهرة كالطول) وكيفية (غير ظاهرة في الجانب العقلي والوجداني).

وعلى الرغم من وجود اختلافات ثقافية كبيرة بين مجتمع وآخر أو بين طبقة وأخرى إلا أن الجميع يجب أن يتفق على حاجات الطفولة المتمثلة في حاجات الطفل من المأكل والمشرب وحاجته إلى الحب والحنان وكذلك حاجته إلى بيئة لعب مليئة بالمشيرات وغير ذلك، يضاف إلى ما سبق حق الطفل في الرعاية والحماية من الإجهاد العرقي أو البدني وحقه في التعليم وفي بيئة نظيفة وماء صحي ورعاية مناسبة.

وتبعا لخصائص المرحلة العمرية المقابلة لمرحلة الطفولة المبكرة وهي عمر الطفل من (3-6 سنوات) نجد أن المهارات التي يستطيع الطفل تعلمها في هذه المرحلة تشمل: مهارات التفكير والاستقلالية وتعلم الضبط الذاتي والتعاون مع الآخرين ومهارة الحديث ومهارات القراءة والغناء وبناء بعض الجمل وإلقاء الأسئلة وفهم بعض المصطلحات...إلخ.

المبحث الثاني: التنظيم الأسري والنظام الأسري

تتأثر درجة الضغوط التي تعاني منها الأسرة بطريقة تنظيمها وبنيتها ، فمقارنة زمرة من الأمهات اللواتي يعيش وحيدات مع زمرة ثانية تعيش فيها الأم والأب معا ، تبين هذه المقارنة أن الأم أقدر على مواجهة مشكلة الطفل عندما تعيش مع الأب ، إلا أن وجود الأب بحد ذاته لا يكفي للتخفيف من معاناة الأسرة ، بل لابد له من المشاركة الجدية وتحمل المسؤولية في مختلف شئون الأسرة ، وتقديم المساعدة للأم ليتمكنه التخفيف من وطأة الضغوط الناجمة عن مشكلة الطفل المعاق¹.

كما يمكن أن يؤثر عدد الأطفال في طبيعة الإحساس بمشكلة الطفل المعاق حيث ترتفع نسبة الهبوط العصبي عند الأمهات بعد الولادة الأولى بينما ترتفع نسبة النزف والتوتر عند الأمهات في الولادات اللاحقة في المرحلة التي تسبق الولادة.

ويعد نظام الأسرة نظام اجتماعي أساسي له أهمية جوهرية في بناء المجتمع وتحقيق متطلبات الوجود الاجتماعي ، وهو يشكل نسقة من الأدوار الاجتماعية المترابطة والمعايير التي تتعلق بتنظيم العلاقات الجنسية وتربية الأولاد ، وبناء العلاقات القرابية².

ويعتبر نظام الأسرة نواة المجتمع لذلك كان أساسا لجميع النظم . وتختلف النظم العائلية في جميع مظاهرها بإخلاف الجماعات ، كما يختلف نطاقها ضيقة ووسعه فأحيانا يتسع حتى يشمل جميع أفراد العشيرة كما هو الحال في العشائر الطماطمية ، وأحيانا يشمل الزوج والزوجة وأولادهما الصغار ، كما تضم المتزوجين منهم وصغارهم Extendedl Family ، وأحيانا يضيق لا يتجاوز نطاق الأب والأم وأولادهما الصغار Unclear or Conjuegal Family كما هو الحال في المجتمعات الحديثة.

¹ غريب سيد أحمد، السيد عبد العاطي السيد وآخرون (2001)، علم اجتماع الأسرة، دار المعرفة الجامعية .ص118

² محمد متولي قنديل، صافي ناز شلبي (2006)، مدخل إلى رعاية الطفل والأسرة ، الأردن عمان: دار الفكر.ص28

- المجلس العائلي Family Council :

يتكون هذا المجلس من الآباء والأمهات أو أصدقاء أسرة القاصر وأحيانا من بعض الغرباء ويرأسه قاضي الأمور الجزئية بهدف حماية مصالح القاصر .

- حجم الأسرة Fattily Size :

يدل حجم الأسرة عند دراسة الخصوبة على عدد الأطفال الذين أنجبهم الزوجان في وقت معين، وتمتاز المجتمعات المتخلفة بزيادة النسل وكبير حجم الأسرة وبساطة الحياة ويؤدي ذلك إلى ضعف التنشئة الاجتماعية وانخفاض مستوى المعيشة

كما يستخدم هذا المصطلح في التعدادات للإشارة عادة إلى جماعة من الأشخاص يعيشون معا في فترة زمنية معينة ، وفي بعض التعدادات يعنى المصطلح أولئك الأشخاص الذين يقيمون إقامة مشتركة عند وقت إجراء الفصل وقد تنشأ بعض الأخطاء نتيجة الفشل في إدراك الفارق بين استخدام السوسولوجيين، والأنثروبولوجيين لمفهوم الأسرة ، واستخدام الإحصائيين له ، إذ أن عدد الأطفال أو الأبناء الإقامة المشتركة هما في الغالب التكين اللذين يستخدمان في حصر الأسر عند القيام بالتعدادات ، ويترتب على ذلك بعض المفارقات فيما يتعلق بإدراك كل من الفريقين لمفهوم الأسرة.¹

وقد كانت مسئولية التنشئة الاجتماعية تقع على كاهل الوالدين في الأسرة حيث أن أسرة التوالد (الأب ، الأم ، الأخوة) منذ زمن قريب كانت تعيش مع أسرة التقارب في بيت واحد وكان للجددة والخالة والعمة وآخرون مما لهم صلة قرابة أثر في حياة الطفل ، أما الآن فقد حدث نوع من الاستقلال والانفصال بين أسرة التوالد وأسرة الأقارب ، ولقد تبع هذا التغير في حجم الأسرة تأثير في تنشئة الطفل ، فبسط مواقف التنشئة ، كما أدى إلى زيادة الرابطة بين الطفل ووالديه .

وجدير بالذكر أن تركيب الأسرة له أثر في تنشئة الطفل ، فنجد أم الطفل الذي يعيش في أسرة

¹ محمد متولي قنديل، مرجع سابق، ص 29

صغيرة يعتمد في أمنه وأمانه عليها ، وسوف يتحول إلى طفل أتانى مدلل لأنه طفل الأسرة الوحيد ولقد أشار «جرين» إلى أن الطفل الوحيد عرضة للأعصاب ، وعندما تقابله مشكلة مع والديه فإنه ليس لديه أي فرصة للتحويل إلى القبول لاعتماده على والده فقط في أمنه ، وعند مجئ طفل جديد يجعل الطفل الأكبر يضع توافقات مؤكدة ، ويتنازل عن بعض امتيازاته وحقوقه القادم الجديد .

وتدل كثير من الدراسات على ارتباط حجم الأسرة بمستوى طموح أفرادها حيث دلت نتائج دراسة بريطانية على أن الأطفال من الأسر الكبيرة الحجم يحتمل أن يفصلوا من المدرسة عن الطلاب المساويين لهم في الذكاء في الأسر الصغيرة ... كما أن الأولاد من الأسر ذات الحجم الكبير أقل احتمالا أن يكون لديهم طموح مرتفع كما هو الحال عند أولاد الأسر الصغيرة ... فضلا على ذلك فإن أبناء الأسر الصغيرة يطمحون إلى مستويات تعليمية أعلى من أقرانهم في الأسر الكبيرة ، بينما يطمح الأولاد في الأسر الكبيرة إلى مستوى مادي مرتفع نسبية عن أبناء الأسرة الصغيرة ، وذلك بالنسبة للجنسين .

ويؤكد ريتشارد هيربرج وديفيد ويستي بأن هناك ارتباط سلبي بين حجم الأسرة والتطلعات التعليمية ، حيث أن 29 % من أفراد العينة الكلية عبروا عن تطلعات تعليمية وهم مرهقون من أسر لديها تسعة أطفال أو أكثر ، بينما نجد أن 47 % من المستجيبين هم الطفل الوحيد بالأسرة كان طموحهم التعليمي مرتفعة ، ولم تكن هناك فروق بين الطفل الوحيد والطفل الذي لديه أخ فقط. ويذهب أحمد إسماعيل إلى أهمية حجم الأسرة كمحور مؤثر في مستوى طموح الفرد ، غير أن التأثير ليس مطلقا بل نسبية ، وقد يختلف من أسرة إلى أخرى ومن ثقافة إلى أخرى ... ويشير إلى أن الأخ الأكبر له تأثير في طموح أخيه الأصغر ، أولا كنموذج يحاكيه الطفل الأصغر ويحتذي به ، وثانية كإطار مرجعي يقارن الطفل الأصغر به نفسه ومستواه ، هذا بالإضافة إلى التنافس الذي يمكن أن ينشأ مما قد يكون له أثره على مستوى طموحهما¹ .

¹محمد متولي قنديل، مرجع سابق ، ص30

وقد تؤكد الشواهد الميدانية إخلاف حجم الأسرة بالنسبة للثقافات الفرعية بعرضها عن البعض ، بل مستوى الطموح والإنجاز والأداء يختلف من أسرة إلى أخرى بناء على الخصوصية الثقافية للثقافات الفرعية التي يتضمنها نسيج المجتمع ككل ، ثم أن تقليد الأطفال الصغار للكبار من الجنسين وأخذهم لهم كنموذج يحتذى يؤثر إلى حد كبير على مستوى الطموح والإنجاز والإبداع للآن الأصغر في مراحل عمره المختلفة ، حيث يتخذ الأخ الأكبر كقدوة ومثل أعلى قد يحتذى به داخل الأسرة النووية ... كما قد يتخذ الطفل القدرة والطموح من والديه وبصفة خاصة الأب إذا كان ناجحاً و متعلمة .

ويكفل هذا الطموح الحالة التعليمية للوالدين وتشجيعهم وحفزهم لأطفالهم للاستمرار في الدراسة ... فيدلنا التراث الأنثروبولوجي على أن الإنسان بر الأب» لا يجب أحد أفضل منه غير ابنه . ويدل أيضا كيف أن المهنة في القدم كانت تورث فالنجار يفضل أن يكون ابنه نجارة ، ثم تغيرت هذه المعايير مع انتشار التعليم و مجانيته ، وهناك حقيقة جديرة بالاهتمام بأن مستوى اهتمام الوالدين بالأبناء وتربيتهم وتشجيعهم على التعليم بل وتمارسه الأنشطة الرياضية والفنية والهوايات المختلفة يتوقف على حجم الأسرة ودرجة تعلم الآباء والمستوى المهني للوالدين والاستقرار النفسي والاجتماعي للأسرة الخ .

- دورة الأسرة Family Cycle :

يشير هذا المصطلح إلى تتابع الأحداث التي تمر بأسرة معينة منذ قيام الزواج حتى وفاة الزوجين ، وما يحدث خلال هذه الفترة ، طالت أم قصرت ، من ميلاد أو زواج للأبناء ، وكذلك العمليات والمناسبات المختلفة التي تواجهها ، وتربية الأطفال وتنشئتهم وهذا إلى جانب الظروف العديدة التي تصاحب سن الشيخوخة .

ولقد استخدمت دورة حياة الأسرة كأداة وصفية لمقارنة بناءات ووظائف التفاعل الزواج في مراحل مختلفة من النمو، وقد كان هذا المدخل يستخدم في الماضي كمتغير مستقل يسمح بتفسير

بعض جوانب معينة في ظاهرة الأسرة ، ومستويات المعيشة ، وأنماط الاستهلاك . " وقد قام راونترى Rountree عام 1909 بدراسة عن دورة حياة الأسر الفقيرة ، وتبين أن دورة حياة الأسرة تتضمن فترة من الفقر الشديد عندما تتجب أطفالا صغارا ، ثم تليها فترة من الرخاء النسبي عندما يكبر الأبناء ويصبحون قادرين على الكسب ، وتحل الفترة الثانية عندما يتقدم الزوجان في السن وعندما يكبر الأطفال ويغادرون المنزل ويؤسسون أسرة خاصة بهم¹. ولقد ناقش سوروكن Sorokin وآخرين أربعة مراحل الدورة حياة الأسرة وهي

مرحلة زوجين ينشآن وجوده اقتصادية مستقلا .

مرحلة زوجين مع طفل أو أكثر .

مرحلة زوجين مع طفل أو أكثر يعولون أنفسهم .

مرحلة زوجين تقدمت بهم السن .

كما يحدد كيرك باتريك Kirk Patrick مراحل دورة حياة الأسرة تبعا لمكانة الأطفال في

النسق التعليمي ويعرضها في أربعة مراحل هي :

(1) أسرة ما قبل المدرسة .

(2) أسرة المدرسة الابتدائية .

(3) أسرة المدرسة الثانوية .

(4) أسرة البالغين .

ولقد استخدم چليك Click ردوقال Duball ورودجرز Rodgers دورة حياة الأسرة كأداة

للبحث في تحليله للحالة الزوجية في الولايات المتحدة ، وأن يوضح مضمون التغيرات المختلفة التي تتعرض لها الأسرة بتحركها خلال المراحل المختلفة .

أما إيثيلين درثال فقد حاولت تقديم إيضاح لمفهوم المهم التنمية Development Task ،

¹ محمد متولي قنديل، مرجع سابق ، ص 31

حيث ترى أن هذه المهمة تنشأ في فترة زمنية معينة في حياة فرد ما ، حيث أن الإنجاز الناجح يؤدي إلى السعادة والنجاح في الأعمال التالية ، بينما يؤدي الفشل إلى تعاسة الفرد ، وإلى احتمال رفض المجتمع له ، ومقابلة الصعوبات في الأعمال التالية ، وتنشأ هذه المهام التنموية عندما يتوفر عاملين رئيسيين، وهما : النضج الجسماني ، والمميزات والضغوط الثقافية ، ويعني ذلك أن المهام التنموية أو الواجبات التي يتعين على الفرد أن يواجهها لا نهاية لها .

وفي مقابل ذلك نجد أن هناك مهام وواجبات تفرض على الأسرة حيث تتميز كل مرحلة من دورة حياتها بمهام معينة يكون من المحتم عليها أن تقوم بها ، وتعرف النظريات التنموية الواجبات النامية للأسرة بأنها تعاضم أو نمو المسؤولية التي تظهر ويجب أن تواجهها الأسرة في مرحلة محدودة ، وبناء عليه يؤدي الإنجاز الناجح في ميدان الأسرة إلى الرضاء والنجاح في الأعمال التالية ، بينما يؤدي الفشل إلى تعاستها وامتعض المجتمع ، وهذا يؤدي في نهاية الأمر إلى احتمال وقوف مجموعة من الصعوبات أمام واجباتها أو مهامها التنموية التالية ، لذا تحتاج الأسرة لكي تستمر في النمو إلى نوع من الإشباع إلى درجة معينة في النواحي التالية:

* المتطلبات البيولوجية

* المتطلبات الثقافية و المطامح الشخصية والقيم.¹

- تنظيم الأسرة:

مما لا شك فيه أنه توجد إمكانيات ضخمة لتنظيم الأسرة بغرض تحسين صحة التوالد للنساء عن طريق استخدام وسائل منع الحمل أو إستراتيجيات أخرى لمنع الحمل ، وقد تتحسن صحة الأمهات والأطفال نتيجة استعمال طرق متعددة التنظيم الأسرة بما يتوافق مع ظروف كل واحدة من النسوة والذي من شأنه أن يحدث تباعد في الولادات أو الحد منها .

¹ صالح محمد، علي أبو جادو (2006)، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، الأردن عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ص.ص 89-90 .

كما أن استعمال الوسائل المتعددة لمنع الحمل بطريقة صحيحة مثل اللواتي الذكري والأقراص الهرموني سوف يساعد النساء وأزواجهن في منع انتقال كلدون السبيل الوالدين ، وكذلك الاستفادة من خدمات تنظيم الأسرة يمكن الأفراد من القدرة والحرية في اتخاذ القرارات الخاصة بعدد الأولاد والتباعد بين الولادات¹.

وجدير بالذكر أن برامج تنظيم الأسرة قد أقيمت في العالم بصفة عامة والبلدان النامية بصفة خاصة بهدف تحسين صحة الأم والطفل واحد من زيادة معدل المواليد وزيادة النمو السكاني، إلا أن مثل هذه الجهود لم تؤدي الاحتمالات المتوقعة لها ، وقد فشلت في معظمها في أحداث تحسينات مثيرة في صحة التوالد ، ويرجع ذلك لعدة أمور منها :

انتشار نسبة الأمية التعليمية والثقافية في مختلف المجتمعات المحلية ذات الثقافات التقليدية في الدول النامية. العادات والتقاليد السائدة في الأنماط المجتمعية المحلية ذات الثقافات المتباينة والتي تجيز الانسياب المتكرر خصوصا في خط الذكور . بر قصور برامج الوعي لمثل هذه الخدمات قبل تنفيذها بمدة طويلة حتى لا تواجه باصطدام العادات والتقاليد المتوارثة جيلا بعد جيل. و ضرورة الاعتماد على القيادات المحلية الشعبية والتعاون مع القيادات التنفيذية في التأثير على أبناء الأنماط المجتمعية المحلية في الدول النامية .

منع ميزات مختلفة مادية وثقافية وتعليمية واجتماعية لمن يقبلن من النساء وموافقة أزواجهن على تنظيم الأسرة .

وتعد خدمات تنظيم الأسر بمفردها غير كافية لضمان صحة وسلامة التوالد في النساء حيث أنها تستبعد تقديم المساعدة فيما يتعلق بعدد من المشكلات الأخرى المرتبطة بصحة التوالد مثل الحمل غير المرغوب فيه ، عدوى السبيل التوالدي ، العقم ،وهي مشكلات تواجد غالبية النساء في معظم أنحاء العالم مرة أو عدة مرات أثناء حياتهن .

¹ علي عبد الواحد، وافي (1958)، عوامل التربية، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية، ص 6 .

كما أن برامج تنظيم الأسر التي تساعد الحكومات لا تسمح بتقديم الخدمات إلى المراهقات أو تغير المتزوجات ... مما يجعلهن يلجأن إلى الإجهاض سواء أكان قانونية أو غير قانوني ، وذلك للتعامل مع الحمل غير المرغوب فيه ولا تؤدي معظم عيادات تنظيم الأسرة عمليات الإجهاض في البلدان التي تسمح بالإجهاض قانونا حيث أن معظمها غير مجهز جيدة لعلاج مضاعفات الإجهاض غير القانوني ... بالإضافة إلى أن معظم عيادات تنظيم الأسرة لا تترك الاختبارات الخاصة بعدوى السبيل التوالدي أو تعالج هذه الحالات ¹ .

ويذهب د. سيد طنطاوي إلى أن تنظيم الأسرة يعني أن يتخذ الزوجان باختيارهما وقت مهم بالوسائل التي يريانهما كفيلة بتباعد فترات الحمل ، أو إيقافه لمدة معينة من الزمان يتفقان عليها فيما بينهما ، ويقصد من ذلك تقليل عدد أفراد الأسرة بصورة تجعل الأبوين يستطيعان القيام برعاية أبنائهما رعاية متكاملة ، بدون عسر أو حرج ، أو احتياج غير كريم

ويذهب إلى أن تنظيم الأسرة أو النسل. بهذه الصورة جائز شرعا وعقلا متى . كانت هناك أسباب تدعو إليه ، وهذه الأسباب يقدرها الزوجان حسب ظروفهما .

وقد ذكر الفقهاء قديمة وحديثة جملة من الأسباب التي تتيح للزوجين تنظيم نسلهما من الفقهاء القدامى الذين فضلوا الحديث عن هذه المسألة الإمام الغزالي المتوفى سنة 5. 5هـ ، فقد قال في كتابه « إحياء علوم الدين»² : وأما العزل وهو أن يقذف الرجل ما خارج الرحم منعة للحمل، فقد اختلف العلماء في إباحته وكراهته ، والصحيح عندنا أن ذلك مباح وقد لخص فضيلة الشيخ الإمام الأكبر محمود شلتوت في كتابه (تنظيم النسل ، ص8) جانباً من كلام الإمام الغزالي في هذه المسألة فقال «بري الإمام الغزالي أن منع الولد مباح ولا كراهة فيه ، قال : لأن النهي إنما يكون بنص أو قياس منصوص ، ولا نص في الموضوع ولا أصل يقاس عليه ، بل عندنا في

¹ علي عبد الواحد، وافي ، مرجع سابق، ص7

² الإمام الغزالي، كتاب إحياء علوم الدين، الجزء الثاني، ص 01

الإباحة أصل يقاس عليه وهو ترك الزواج أصلا ، أو ترك المخالط الجنسية بعد الزواج ، أو ترك التلقيح بعد المخالطة فإن كل ذلك مباح وليس فيه إلا مخالفة الأفضل¹ .
وهناك فرق شاسع بين تنظيم الأسرة وبين التحديد والتعقيم والإجهاض ... إذ أن تحديد النسل بمعنى منعه منعة مطلقة ، ومثله التعقيم الذي هو بمعنى القضاء على أسباب النسل نهائية أما الإجهاض فهو قتل الجنين في بطن أمه ، أو إنزاله ، فقد أجمع الفقهاء أيضا على حرمة وأنه لا يجوز إلا إذا حكم الطبيب الثقة ، بأن في بقاء هذا الجنين هلاكا للأم ، أو أضرار بليغة سيصيبها بسبب بقاءه في بطنها .

فالطفل الذي تتم رضاعته من ثدي أمه حولين كاملين رضاعة طبيعية يكون أكثر استقرارا نفسية ، ويكون نموه أفضل ، ولقد اقتضت المحكمة الإلهية أن يكون حال اللبن في التغذية ملائمة لجمال الطفل بحسب درجات سنه كيفية تكيف دقيقة في درجات حرارته صيفا وشتاء متضمنا كل عناصر الغذاء الكامل الكافي بمقادير ربانية وحينما يمتصه الطفل يكون دما به ينمو به اللحم ويتكون العظم .

كما نجد أن الإسلام قد حدد بعض الوسائل الطبيعية لتنظيم النسل منها إتمام الرضاعة الطبيعية ، ومنها العطف الحنان فلقد أمر الله سبحانه وتعالى الأمهات بأن يرضعن أولادهن كمال الرضاعة وهي سنتان لأن في ذلك تمام الرضاعة ومصلحة الأولاد الذين هم صنعة الله عز وجل ولا يدرك صلاح الصنعة إلا صانعها ، فقد جاء في كتابه العزيز «والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف لا تكلف نفس إلا وسعها لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده ، وعلى الوارث مثل ذلك فإن أراد فصالا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما وإن أردتم أن تستر نموا أولادكم فلا جناح عليكم إذا سلمتم ما أتيتم بالمعروف واتقوا الله واعلموا أن الله بما تعملون بصير» (سورة البقرة الآية 233)

¹ علي عبد الواحد، وافي، مرجع سابق، ص 7 .

المبحث الثالث: التكوين الاجتماعي للأسرة.

تعد الأسرة أولى الجماعات التي ينتمي إليها الطفل وأشدّها صلة به ، فهي المجال الأول الذي تتم فيه عملية التنشئة الاجتماعية للفرد ... وهذا يعنى أن الطفل يتلقى فيها طريقة إدراك الحياة ... ويتلقى أيضا التوجيه وكيفية التكيف والتوافق مع المجتمع ومع الآخرين ... ويتدرب من خلالها على كيفية التفاعل الاجتماعي والدخول في علاقات مع الآخرين ومن ثم تنمية اتجاهاته العاطفية والانفعالية نحو الآخرين ونحو المجتمع .

الخصائص التي تميز الأسرة والظروف التي تحيط بها كالتوافق بين الزوجين وتصلح الأسرى أو عدمه والحالة الاقتصادية والمستوى الثقافي للأبوين والقيم السائدة فيها ودرجة التدين الذي تتمتع به إلخ .

وتتمثل مهمة تنشئة الأسرة للفرد في تلقينه تراثها الاجتماعي وتعيده آداب السلوك والقيم الاجتماعية السائدة ... لذا فمن الأهمية بمكان أن يلقي الأبناء من قبل المجتمع أنواع الرعاية المختلفة حتى تتمكن الأسرة من أداء دورها الهام في تنشئتهم بحيث تخلق منهم شخصية سوية لها من المهارات والتطلعات الهادفة ما يحقق أثرها في تكوينهم تكوينا اجتماعية سليمة .¹

وجدير بالذكر أن الأسرة تقوم بتشكيل سلوك الطفل سواء كان ذلك بطريقة إرادية أم بطريقة لا إرادية وكلمة السلوك هنا تعني : الفعل وطريقة التفكير وذلك من خلال ما تعلمه إياه وما تلقنه له من مبادئ وقيم وما تورثه له من إمكانيات تعده لها لتحمل المسؤولية ، وكذلك بما تتجسد من مؤثرات، ينطبع به سنيو ته وتوفرها له من رعاية مادية ، وعلى ذلك فإن سمات شخصية الفرد تتكون من خلال عملية تنشئته اجتماعية وفترة للثقافة السائدة في الأسرة والتي ترمي إلى تلقينها أو يكتسبها الطفل من خلال تقليده لأصدقائه في سلوكهم أو نتيجة ما يتخلف من عمليات التربية من

¹ سامية مصطفى، الخشاب (2008)، النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، مصر القاهرة: الدار الدولية للاستثمارات الثقافية

سمات جانبية وأيضاً لما تعود عليه من ميل إلى إتباع نظم المجتمع القانونية والخلفية وأنماط السلوك المتعارف عليها في المجتمع.

الأسرة البديلة أو الخاصة : Foter Furnity

وسيلة لعلاج المشاكل الاجتماعية الناشئة عن تفكك الأسرة ، وتقوم الأسرة البديلة برعاية الأطفال من جميع النواحي وخاصة الأطفال الأيتام والمهجورين والأطفال الذين نبذهم آبائهم والأطفال الذين يتعذر على آبائهم رعايتهم بسبب مرضهم ، والأطفال الذين اقترفوا به ض الجرائم ، والأطفال الذين يكون باز هم تطري عليهم.

ويقال : وطفل يتمتع بالرعاية Foster d و آب بديل Foster Father وأم بديلة " ster Voter ووالدان بديلان Foster Parents ، لمن يرعون الطفل بدلاً من أفراد أسرته الطبيعيين .

الوصاية - الوالاية Guardianship :

نظام قانوني لحماية القصر ، ويمارس عن طريق وصى للسهر على مصلحة القاصر وإدارة أمواله وتمثيله أمام القضاء ، وتتمثل الوصاية الإدارية في مجموعة السلطات التي يقرها القانون على أشخاص أعضاء الهيئات اللامركزية وأعمالهم بقصد حماية المصلحة العامة .، وهي وصاية أو رقابة من نوع خاص تختلف عن الوصاية على ناقص الأهلية وعن الرقابة التي تفرضها الدول على المشروعات الخاصة .

وسيتخلف الوصي أو الولي على القاصر أو فاقد الأهلية وناقصها ليتعهد شخصه بالعناية والرعاية ويدير أمواله وحقوقه لمنفعته الخالصة ، وقد يكون الوصي شرعية Lac كالأب والجد أو

تعيينه محكمة الأحوال الشخصية hati Curlin أو بمقتضى رصية Guardian Test currentary.

ويقال في الأنثروبولوجيا الروح الممارسة G arclian Spirit الروح التي تحمي الفرد من

مختلف الشرور وبتعريفها عليها الفرد من خلال الأحلام أو الخيال

هجر الأسرة Family Desertion :

ويتمثل ذلك في قيام أحد الزوجين بقطع أسباب العشرة مع الآخر والتخلي عن التزاماته العائلية وقد يكون هذا الهجر بسبب سوء التفاهم أو سبب سلوك شائن يصدر عن أحد الزوجين

التكيف الاجتماعي Social Adaptation :

التكيف عملية اجتماعية تتضمن نشاط الأفراد أو الجماعات وسلوكهم الذي يرمي إلى الملائمة والانسجام بين الفرد والأفراد ، أو بين جملة أفراد وبيئتهم ، أو بين الجماعات المختلفة . ومن الضروري أن يتكيف الأفراد لما يسود مجتمعهم من عادات وأذواق وآراء واتجاهات حتى تسير جوانب الحياة الاجتماعية في توافق تام .

ويعتبر التوافق الاجتماعي Social Adjustment هي محاولة الفرد عندما يواجه مشكلة

خلفية أو يعاني صراعات نفسية تغيير عاداته واتجاهاته ليوائم الجماعة التي يعيش في كنفها

عدم التوافق = سوء التوافق

عدم قدرة الفرد على التوفيق بينه وبين بيئته الطبيعية والاجتماعية وذلك في حالات معينة مما يؤثر على حياته الانفعال وسلوكه ويولد أنواع مختلفة من الصراع النفسي ، وقد يكون عدم التوافق مهنيا tional Maladjustment أي عدم توفر القدرات اللازمة لنجاح الفرد في مهنة ما .

كما يعد سوء التوافق الاجتماعي Social Maladjustment هو العجز عن مواجهة مطالب البيئة الاجتماعية وعن التصرف طبقا للمعايير الخاصة بقيم المجتمع ، ومن أسباب عدم التوافق الاجتماعي نقص المهارات الاجتماعية والمركز الاجتماعي المنخفض والطائي الاجتماعية التقليدية وعدم التوافق العاطفي

تفكك الشخصية :

حالة يفتقد الفرد فيها الإحساس الواضح بكيانه الشخصي و خاصة حين يشعر بأنه منفصل عن نفسه ومفهومه عن ذاته و شخصيته بالنسبة له ، وكأنه ما بلا أي معنى أو شدة ، أو أنهما

غير ملائمين حاجاته الحقيقية¹.

ويعتبر التفكك الشخصية هي الحالة التي لا يستطيع الفرد دمعها أن يقوم بوظيفته بطريقة فعالة بسبب ارتباك داخلي ينتج عادة عن تناقض في سلوكه ، وقد يحدث التفكك الشخصي ذا وافق الفرد على القيام بأدوار منهرة ، واعتناق معايير اجتماعية ، وولاءات جماعية متناقضة، ويلاحظ أن الفرد الذي يعاني حالة تفكك شخصي يفتقر إلى تسلسل القيم التي تحدد أولويات الالتزام ، ولهذا قد يكون التفكك، مؤقتا ومحدد بفترة انتقال معينة ، وقد يكون متأصلا ومتعمقة في شخصية الفرد عندما يجد نفسه مندمجة في موقف تفككي مباشر ، ويذهب كثير من دارسي السلوك الاقتراني إلى أن التفكك الشيء يرتبط في أغلب الأشياء بالتفكك الاجتماعي².

- تفكك اجتماعي Social Disorganization :

في حالة يوجد فيها المجتمع أو الجماعة ، تتميز بتصادم بعض المشكلات الاجتماعية كالجريمة والجناح وإدمان المخدرات ، والمرض النفسي ، والانتحار ... وغالبا ما يعرف هذا المصطلح في ضوء الضبط الاجتماعي أو تصدع البناء الاجتماعي ، أو نظام المجتمع ، والعكس صحيح حينما يتأيد استمرار التنظيم الاجتماعي عن طريق الانتظام ، والتعاون ، والقيم المشتركة والوحدة في المجتمع الكبير أو المجتمع المحلي ، أو حينما يختص صراع الأدوار ، واللامعيارية والصراع الاجتماعي والانحلال الخلقى ، ويظهر التفكك الاجتماعي عندما تفشل الجماعة في القيام بوظائفها المرغوبة ، أو لا تتسق الأدوار فيها مع تصورات التنظيم الاجتماعي

وبالرغم من شيوع استخدام هذا المصطلح ، فإن هناك من الشواهد ما يدني على أنه ينطبق على نموذج التنظيم الاجتماعي الذي يظهر انحرافه عن بقية التنظيمات، وما يؤيد ذلك أن علماء

¹ عبد القادر، القصير(1999)، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري والأسري،

لبنان بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ص 33

² شبل، بدران (2009)، التربية والمجتمع (رؤية نقدية في المفاهيم، القضايا، المشكلات)، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، الازارطة، ص 104.

الاجتماع يميلون إلى النظر للحياة في المناطق المختلفة في ضوء ما يعرف بالتفكك الاجتماعي ،
بعض النظر عن وجود تنظيم اجتماعي متكامل في هذه المناطق وأعتقد أنهم ينظرون لتلك
الحالات حالات منفردة بعيدة عن التنظيم الاجتماعي خصوصا وأن تلك المناطق يتواجد فيها
ثقافات فرعية ومجتمعات هامشية متعددة تختلف اختلاف جوهري عن بعضها البعض وجميعها
ظروف التوابل المكان والزمن

الفصل الرابع

الشباب وظاهرة تعاطي المخدرات

المبحث الأول : ماهية الشباب

المبحث الثاني: ماهية المخدرات

المبحث الثالث: أسباب تعاطي المخدرات وآثاره

المبحث الرابع: طرق، أنواع و أسباب تعاطي المخدرات

المبحث الخامس: آثار وأضرار تعاطي المخدرات و كيفية علاجها

المبحث الأول : ماهية الشباب

قد يبدو لنا للوهلة الأولى سهولة تعريف الشباب، فدلالات كلمة شباب تبدو بديهية وبسيطة إلا أن مفهوم الشباب يعد من المفاهيم الخلافية كما هو شأن الكثير من المفاهيم في العلوم الاجتماعية حيث اختلف الباحثون المختصون حول تحديد هذا المفهوم باختلاف المنحى الذي اتخذه كل تخصص.

فعن اللغويين فقد جاء في تعريف كلمة الشباب في المعجم الوسيط "هو من أدرك سن البلوغ إلى سن الكهولة" و الشباب هو "الحدأة" و شباب الشيء هو "أوله". وفي المصباح المنير فالشباب يعني "النشاط والقوة والسرعة"، أما في لسان العرب لابن منظور "شب الشباب: الفتاء والحدأة"، والشباب جمع شاب¹.

أما عن التعريف الاصطلاحي فكما جاء سابقا فهو أمر صعب في العلوم الإجتماعية وكل محاولات التحديد هي إجرائية ولغايات منهجية، وهذا نتيجة لتبني اتجاهات مختلفة في تحديد مفهوم الشباب وهذه الاتجاهات هي:

الاتجاه الديموغرافي:

يحاول هذا الإتجاه تحديد مفهوم الشباب وفقا لمعيار السن فهم يعتبرون الشباب مرحلة عمرية أو طور من أطوار نمو الإنسان والتي يكتمل فيها النمو الجسمي والعضوي وكذلك نضجه العقلي والنفسي على نحو يجعل المرء قادرا على أداء وظائفه المختلفة ولكنهم يختلفون فيما بينهم في تحديد بداية ونهاية هذه السن فهناك من يرى أن الشباب هم الشريحة العمرية تحت سن العشرين ويرى آخرون أنها الشريحة ما بين خمسة عشر عاما وخمسة وعشرين عاما ويمتد بها آخرون حتى سن الثلاثين.

¹ ابن منظور (1997)، لسان العرب. المجلد 3. لبنان: دار صادر للطباعة والنشر، ص ص 388-389

وقد اعتمدت الأمم المتحدة عام 1980 معيار العمر كمحدد لفترة الشباب بأنها الشريحة التي تمتد بين 15-30 سنة¹

والمعيار العمري مع بساطته ووضوحه ومع تميزه بالواقعية يصعب الاتفاق عليه بين سائر المجتمعات، ففي المجتمعات البدائية قد ترتبط بداية هذه المرحلة بمراسم طقوسية معينة قد لا ترتبط غالبا بالسن، وبالتالي لا تتضح معالم بدايتها أو نهايتها. أما في المجتمعات النامية والمتقدمة فتبرز معالم هذه المرحلة بل وتشغل وضعا متميزا في بنية المجتمع، وياتساق مع النظم الإجتماعية به كالتعليم والأسرة والتشريع والعمل والترويح وغيرها. وتتسع مساحة الفترة الزمنية لهذه المرحلة العمرية بقصد تمكينها من اكتساب المعرفة والخبرات المناسبة التي تجعل الفرد قادرا على مقابلة متطلبات النمو الإجتماعي والإقتصادي وممارسة مسؤولياته المجتمعية.

ورغم هذه الإختلافات فإن معظم الآراء اتفقت على تحديد مرحلة الشباب مرحلة عمرية مداها عشر (10) سنوات تقع بين خمس عشر (15) سنة وخمس وعشرين (25) سنة وفي حدود عامين حول نقطة البدء والإنتهاء. ويبقى الإختلاف من جنس إلى آخر، ومن ثقافة إلى أخرى².

-الإتجاه البيولوجي(الفسولوجي):

وهو اتجاه يؤكد على ارتباط نهاية مرحلة الشباب بإكتمال البناء العضوي للفرد من حيث الطول والوزن واكتمال نمو كافة الأعضاء والأجهزة الوظيفية الداخلية والخارجية في جسم الإنسان ويعللون ذلك بأن نمو الجسم الإنساني لا يتم بمعدل سرعة ثابت بعد الميلاد، حيث ينمو سريعا في السنوات الأولى من العمر وبعدها يبدأ معدل النمو في البطء التدريجي حتى يتوقف تقريبا في سن الواحدة والعشرين. وعلى هذا يحدد علماء البيولوجيا سن الشباب بأنها السن ما بين ست عشر (16) سنة وثلاثين عاما(30)³

¹ محمد، سيد فهمي (2007)،العولمة والشباب من منظور اجتماعي. مصر: دار الوفاء للطباعة والنشر، ص86 .

² أبو الحسن، عبد الموجود (2006) ، التنمية وحقوق الإنسان-نظرة اجتماعية. مصر: المكتب الجامعي الحديث. ص 250

³ ماجد، الزيود (2006)، الشباب والقيم في عالم متغير، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع، ص 3 .

باعتبار أنها الفترة التي تحتوي على أقصى أداء وظيفي للجسم والعقل معا .

- الإتجاه السيكولوجي:

ويرى أنصار هذا الاتجاه أن الشباب ليس مرحلة عمرية تتحدد بسن معينة، وإنما حالة نفسية لا علاقة لها بالعمر الزمني، فأنت شاب بقدر ما تشعر بالحيوية والحماس والحركة والطموح والأمل في الحياة وأهمية الدور المناط بالفرد. وهذا يعكس نظرة الإنسان للحياة فبمقدار ما يستطيع أن يولد في الآخرين الرغبة في العمل والحياة يكون شابا وحين يخفق في ذلك يشعر باليأس والإحباط والرغبة في الهروب وهذه بدايات مرحلة الشيخوخة، ويتم فيها عمليات تغير وانتقاء في البناء الداخلي للشخصية وتكوين الذات، واتجاه القدرات العقلية للفرد نحو الاكتمال. بمعنى آخر وحسب رأي علماء النفس أن مرحلة الشباب ترتبط باكتمال البناء الدافعي والانفعالي للفرد في ضوء استعداداته واحتياجاته الأساسية واكتمال نمو كافة جوانب شخصيته الوجدانية والمزاجية والعقلية بشكل يمكنه من التفاعل السوي مع الآخرين.

- الاتجاه الاجتماعي:

ينظر هذا الاتجاه للشباب باعتباره حقيقة اجتماعية وليس ظاهرة بيولوجية فقط. بمعنى أن هناك مجموعة من السمات والخصائص إذا توافرت في مجموعة من الأشخاص كانوا شبابا. ويعتمد علماء الاجتماع في تحديد مفهوم الشباب على طبيعة ومدى اكتمال الأدوار التي يؤديها الشاب، فهم يرون أن فترة الشباب تبدأ عندما يحاول المجتمع تأهيل الفرد اجتماعيا وثقافيا ومهنيا ليحتل مكانة اجتماعية يؤدي فيها دورا أو أدوارا في بناء المجتمع. وتنتهي هذه الفترة حينما يتمكن الفرد من احتلال مكانته الاجتماعية ويبدأ في أداء أدواره في السياق الاجتماعي بشكل ثابت ومستقر وفقا لمعايير ونظم هذا المجتمع¹.

¹-ملكة، أبيض (1984)، الثقافة وقيم الشباب، دمشق: منشورات وزارة الثقافة السورية، ص 57 .

أما عن علماء الخدمة الإجتماعية فقد قاموا بتحديد مفهوم وفترة الشباب في الفترة الزمنية بين خمسة عشر سنة وخمس وعشرين سنة وخضوع ذلك وفقا لمعيار كل مجتمع، وتنقسم هذه المرحلة إلى فترتين أساسيتين، تتميز كل منهما بخصائص وذلك على النحو التالي:

1 /الفترة من خمس عشر (15) إلى عشرين (20) سنة وما حولها:

وهي فترة انتقال تتشابه في بعض مميزاتها مع مرحلة المراهقة، والبعض الآخر مع خصائص الشخصية الناضجة، تتميز بتفاوت في درجات النمو بين الأفراد في النواحي الإجتماعية والنفسية والعقلية والبدنية، وتتميز بالنمو الجسمي السريع. أما عن الناحية الإجتماعية يبدأ الشباب في اتخاذ قرارات هامة وإظهار تحمل المسؤولية ويحاول الاعتماد على النفس والاتجاه نحو الاستقلالية في الرأي وبحث الشاب في هذه الفترة عن المثل الأعلى الذي قد يتجسد لديه في شخص أو فكرة ويظهر في هذه الفترة الإحساس بالجماعة وأهمية الارتباط بها والسعي لاكتساب مكانة فيها والتوحد مع معاييرها، وهذا يؤكد الدور الحيوي للجماعات المنظمة والبرامج الهادفة.

2 /الفترة من سن العشرين (20) إلى الخامسة والعشرين (25) سنة وما حولها:

وهي فترة هامة في حياة الإنسان حيث يصل الفرد إلى درجة ملائمة من النضج النفسي والاجتماعي وتتميز هذه الفترة في قدرة أكبر على التحكم في الرغبات والعواطف والانفعالات، وكذلك يستطيع الشاب أن يحقق التوازن بين المصالح الشخصية والمصلحة العامة، ومن أهم المشكلات التي يواجهها الشاب في هذه الفترة هي تلك التي تتعلق بمحاولة الشباب التحرر من السلطة الأبوية والاستقلال عن الأسرة كما تظهر ميول لدى البعض نحو التدخين وتعاطي المخدرات والمسكّرات، وقد يميل الكثير من الشباب إلى التعامل مع مشكلات المجتمع ويحاولون المشاركة في النهوض به، كما يمارس البعض الهوايات التي تحتاج إلى أداء عال ومهارة يدوية.

وهذه الخصائص عموما ليست خصائص ثابتة بل هي مظاهر سائدة مشتركة يختلف الشباب في عمق الإلتصاف بها تبعا للفروق الفردية، وتبعا لظروف التنشئة، وكذلك المتغيرات البيئية والاجتماعية وذلك ما يجب أن يدركه العاملون مع الشباب في كل مجتمع¹.
ومن جهة أخرى فقد اختلفت التشريعات القانونية في تحديد مفهوم الشباب من بلد إلى آخر ونورد فيما يلي تعريف المشرع الجزائري للشباب:

اعتبر المشرع الجزائري وفي تصنيفه لسن المساءلة الصبي الذي لم يبلغ سن الثالثة عشر غير مسؤول قضائيا عن أفعاله لعدم أهليته، حيث تنص المادة (49) من القانون الجزائري على أن الصبي الذي لم يبلغ سن الثالثة عشر غير أهل للمسؤولية الجنائية ويعامل معاملة القاصر الذي تتخذ ضده تدابير إصلاحية وتربوية.

ورد في المادة (444) من قانون الإجراءات الجنائية نص يجيز للقضاء تحديد السن ما بين 13-18 سنة التي ينضوي تحتها القاصر ليودع مراكز الحماية والتأديب وهو ما سمي بالجزاء الوقائي أو الاجتماعي.

الشاب هو ذلك الشخص بين سن الثامنة عشر (18) والثلاثين (30) سنة والذي اعتبره قانون العقوبات قد امتك الأهلية ويعاقب على كل فعل اعتبره قانون العقوبات مخالفا للسلوك العام².
وهكذا نلاحظ أن المشرع الجزائري قد طرح ثلاثة مفاهيم وهي:

_ الصبي وهو الذي لم يبلغ سن الثالثة عشر (13) واعتبره غير أهل للمسؤولية وتتخذ ضده تدابير إصلاحية علاجية.

_ القاصر وهو الواقع بين سن الثالثة عشر والثامنة عشر ولحمايته قرر المشرع إيداعه مراكز الحماية والتأديب وذلك كإجراء وقائي.

¹ أحمد كمال، أحمد (1963)، الخدمة الاجتماعية والمجتمع. القاهرة : مكتبة القاهرة الحديثة ص ص 103-104

² رضا، الفرج (1983)، شرح قانون العقوبات الجزائري. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط2، ص ص 386-391

_ الشاب من كان بين سن الثامنة عشر والثلاثين واعتبره مسؤولاً قضائياً ويعاقب عن كل فعل أو سلوك مخالف للسلوك العام.

أما عن دراستنا الحالية فإننا نتفق على التعريف التالي للشباب:

الشباب :

هي مرحلة من مراحل العمر تقع بين الطفولة والكهولة مجالها الزمني بين الخامسة عشر (15) والثلاثين (30) سنة تتسم بجملة من الخصائص والسمات، تتم فيها عمليات التغيير والإرتقاء في البناء الداخلي للشخصية وتكوين الذات. واتجاه القدرات العقلية للفرد نحو الإكتمال. ويتجه الشاب إلى إظهار تحمل المسؤولية والإعتماد على النفس واتخاذ قرارات فردية ويحاول المجتمع تأهيل الشباب اجتماعياً وثقافياً ومهنيًا ليحتل مكانة اجتماعية ضمن السياق الإجتماعي ليؤدي دوراً في بناء المجتمع.

خصائص وسمات الشباب:

تتصف مرحلة الشباب بالعديد من الخصائص الهامة التي تميزها عن سنوات الطفولة المبكرة وعن المراحل التي تليها مما يساعد على تفرداها وتميزها ونورد جملة هذه الخصائص فيما يلي:

- تمثل مرحلة الشباب فترة التحول الكبرى في حياة الإنسان من حالة طفولة واعتماد على غيره إلى حال يتم فيها الإعتتماد على النفس واكتمال النمو الجنسي والعقلي والعاطفي فمن الناحية الجسمية تشهد اقتراب شكل الجسم ووظائفه من آخر درجات النضج وتحدث تحولات واسعة وعميقة وسريعة في ملامح جسم الشاب، حيث تنمو العضلات والغدد ويكتسب الجسم قوة وحيوية، كما تظهر الخصائص الجنسية. وتتجه القدرات العقلية للشباب نحو الإكتمال وتبدأ القدرات والهوايات والميول الخاصة في الظهور، كما ينمو الانتباه والتذكر والتخيل فيتوقف الشاب عن تقبل الأفكار والمبادئ والقيم والأشياء التي يقدمها له الكبار على علاقتها ويفكر فيها ويناقشها مناقشة منطقية.

- كما تتميز مرحلة الشباب بالتوتر والقلق ويشوبها الكثير من المشكلات سواء بالنسبة للشباب أو أهله أو المجتمع، فبعد فترة طويلة نسبيا من النمو الهادئ غير الملحوظ والاستقرار الإنفعالي -الطفولة- يصبح الفرد غير متزن وغير مستقر ولا يمكن التنبؤ باتجاهات تصرفاته، فهو غير قابل للإنصياع، متمرد على طلبات الأسرة¹.

- وعموما نجد أنه نتيجة للتحويلات الفسيولوجية والجنسية والعقلية التي يمر بها الشباب والأوضاع التي تترتب عليها تظهر حاجات جديدة لدى الشاب، فقد تضايقه بعض الأفكار والرغبات الجديدة التي خلقها فيه النمو، ومن ثم يسعى إلى الحصول على تقبل الآخرين له في وضعه الجديد ويترتب على كل ذلك وجود أزمة لدى الشباب والتي تكون أكثر حدة بالنسبة للذين ينضجون مبكرا لأن النمو الجسمي والجنسي قد لا يوازيه نمو عقلي واجتماعي بالإضافة لأن ذلك يدفعهم إلى الابتعاد عن أترابهم ومحاولة الإنتماء إلى جماعات الكبار، وتخلق هذه التحويلات في نفوس الشباب انفعالات الخوف من الذات ويصاحب ذلك القلق والتوتر وسهولة الإستثارة وتقلب الحالة المزاجية وأخطر ما في مرحلة الشباب ما يعرف بأزمة الهوية التي تنشأ من عدم قدرة الشاب على فهم ذاته وتقبلها².

كما هناك خصائص ومميزات أخرى للشباب نوجزها فيما يلي:

- أن الشباب اجتماعي بطبعه وهذا يعني الميل الطبيعي للإنتماء.
- طاقة إنسانية تتميز بالحماسة، الحساسية، الجرأة، الإستقلالية ودرجة عالية من الديناميكية والحيوية والمرونة والإندفاع والتحرر.
- التناقض فهو يتصرف أحيانا كما لو كان ناضجا راشدا وأحيانا يتصرف كما لو كان طفلا غير ناضج، كما أنه ينطلق من مثاليات أقرب إلى الطوباوية ونقضه يقوم على أساس أن الواقع يجب

¹ خليل، الفاعوري (1985)، الشباب قضية ورعاية ودور، عمان: مديرية الوثائق والمكتبات الوطنية، ص 86.

² فرد، ميلسون، ت رحمة، يحي مرسى (2007)، الشباب في مجتمع متغير. الإسكندرية، دار الوفاء للنشر، ص 9-12

أن يتطابق مع تفكيره.

- قدرة على الاستجابة للمتغيرات من حوله والسرعة في استيعاب وتقبل الجديد المستحدث وتبنيه والدفاع عنه، وهذه السمات تعكس قناعة الشباب ورغبته في تغيير الواقع الذي وجد فيه والذي لم يشارك في وضعه¹.

¹ محمد الجوهري، الشباب والحق في الاختلاف، مصر: المكتب الجامعي الحديث، ب س ن، ص 5

المبحث الثاني: ماهية المخدرات

لقد شغلت مشكلة المخدرات أنظار الباحثين والمفكرين في مختلف بقاع العالم إذ أصبحت معضلة من معضلات هذا العصر التي استعصى علاجها، لاسيما أنها شاعت وذاعت بين الصغار والكبار، والشيب والشباب، فلم تعد مشكلة قوم دون آخر، بل عمت جميع أنحاء العالم.

وقبل استعراض أنواع المخدرات وأسباب وعوامل تعاطيها، لا بد أن نتوقف قليلا عند المفهوم اللغوي والاصطلاحي للمخدر، تمهيدا لقراءة الأوراق القادمة، المتعلقة بأصناف المخدرات وموقف الشرع والقانون منها.

تعريف المخدرات لغة واصطلاحا.

لغة مشتقة من الخدر وهو ستر يمد للجارية في ناحية البيت، والخدر: الظلمة والخدر : الظلمة الشديدة، والخادر الكسلان، والخدر من الشراب و الدواء :فتور يعتري الشارب وضعف¹.

يقال: خدر العضو إذا استرخى فلا يطيق الحركة، وكل ما منع بصرك عن شيء وحجبه عنه فقد أخدره.

وذكر الإمام القرافي في "الفروق" بأن المسكر هو الذي يغطي العقل ولا تغيب معه الحواس... والمرقد هو المشوش للعقل كالحشيش والأفيون وسائر المخدرات التي تثير الخلط الكامن في البدن².

وفي اللغة الفرنسية تطلق كلمة مخدر على مواد كيميائية متعددة وحتى تلك التي تباع عند بائع العقاقير التي نستعملها في حياتنا اليومية.

¹ - ابن منظور، لسان العرب، ج 4، ص 232 باب الخاء .

² - الفروق، للقرافي، فهرس تحليلي لقواعد الفروق السنية في الأسرار الفقهية، ج1 ص 217 بتصريف.

وفي اللغة الإنجليزية تطلق كلمة مخدر **DRUG** على المواد الكيماوية التي نستعملها يوميا، كما تطلق على النباتات وعلى العقاقير الطبية وكذا على المواد السامة¹.

أما اصطلاحا : فلم نجد تعريفا عاما جامعا يوضح لنا مفهوم المواد المخدرة بوضوح وجلاء، بل هناك مجموعة من التعريفات الاصطلاحية للمخدرات، والتي تتنوع بين الشرع والقانون والطب، فعرّفها بعضهم بأنها : "كل مادة يؤدي تعاطيها إلى حالة تخدير كلي أو جزئي مع فقدان الوعي أو دونه، أو تعطي شعورا كاذبا بالنشوة والسعادة مع الهروب من عالم الخيال"².

ويعرفها البعض الآخر : "كل مادة تعمل على تعطيل أو تغيير الإحساس في الجهاز العصبي لدى الإنسان أو الحيوان، وذلك من الناحية الطبية، أما من الناحية الشرعية فهي كل مادة تقود الإنسان إلى الإدمان وتؤثر على الجهاز العصبي"³.

وقد عرف العلماء قديما أنواعا محدودة من المخدرات، منها ما هو مستر ومنها ما هو مرقد، ومنها ما هو مفسد أو مشوش للعقل، ولذلك ذكر الإمام القرافي - رحمه الله - في "الفروق" الفرق بين هذه الأنواع الثلاثة حيث قال : "المسكر : هو الذي يغطي العقل ولا تغيب معه الحواس، ويتخيل صاحبه كأنه نشوان مسرور قوي النفس شجاع .

والمرقد هو المشوش للعقل، كالحشيش، والأفيون، وسائر المخدرات والمفترات التي تثير الخلط الكامن في البدن، ولذلك يختلف أوصاف مستعملها، فتحدث حدة لمن كان مزاجه صفراويا، وتحدث سباتا وصماتا لمن كان مزاجه دمويا، فتجد من تناولها من يشتد بكاؤه ومنهم من يشتد صمته، ومنهم من يعظم سروره وانبساطه"⁴.

¹ - محمد أديب، السلاوي (1997)، المخدرات في المغرب وفي العالم، الطبعة الأولى. ص 23

² - أحمد عطية، بن علي الغامدي، أثر المخدرات على الأمة وسبل الوقاية ص 10 .

³ - محمد بن جمعة، بن سالم، النظرية الإسلامية لمكافحة المخدرات

⁴ - الفروق، للقرافي، ج 1 ص 217 - 218 بتصريف مرجع سابق .

كانت هذه بعض تعاريف المخدرات التي تضمنتها مجموعة من المراجع حيث يبدو أن هناك تداخلا عجيب بين تعريفاتها، سواء تعلق الأمر باللغوية منها أو الفقهية أو القانونية... أنها تصب في منحى واحد هو أن المخدرات بشتى أنواعها تحدث الفتور وتعطل وظيفة العقل، وقد لا ينفع معها علاج إذا أصبح الشخص مدمنا عليها كما سيأتي إن شاء الله .

أنواع المخدرات.

وللمخدرات أنواع متعددة يمكن تقسيمها على أساس أصل المادة التي حضرت منها إلى نوعين أساسيين : أولهما مخدرات طبيعية تستخدم إما في حالتها الطبيعية أو بعد تحويلها تحويلا بسيطا من الأصل النباتي، أما النوع الثاني فهي المخدرات تخلفية أو مصنعة أو تركيبية، وهي تصنع في المعامل وتأخذ شكل الحبوب أو السوائل أو إلى غير ذلك¹ .

أما النوع الأول وهي المخدرات الطبيعية وهي تشمل أساسا:

1- الحشيش أو القنب الهندي

وقد أطلق عليه المغاربة القدماء اسم : "الكيف" وهو نفسه الذي يطلق عليه الأطباء والعلماء المختصين "القنب" أو "القنب الهندي" أو "الشيرا" وهي نبتة ليست غريبة على أرضنا أو على زراعتنا انتشرت بالجنال والسهول منذ مئات السنين، واستهلكها المغاربة طبيا وترفيها منذ مئات السنين أيضا، وقد زرع منذ عصور بعيدة، في الهند والصين والبكستان وأمريكا الجنوبية والشمالية وأنحاء عديدة من العالم.....

"وهو عبارة عن ساق وأوراق القنب الهندي والأزهار والثمار موجودة في نهاية العشب ويتم استعماله بعد ما يتم جمع هذه الأجزاء وتفتيتها بعد التجفيف فتقطع الأجزاء صغيرة ويتم ضغطها بشكل قوالب يطلق على هذه القوالب اسم الماريجوانا MARIJUANA"².

¹ - محمد شفيق، الجريمة والمجتمع ص 66 بتصرف .

² - نفسه ص 67 .

وقد جاء في كتاب أهوال المخدرات في المجتمعات العربية للدكتور عايد علي عبيد الحميدان أن الطبيب العقلي "إيمز" قد قام بتتبع التاريخ القديم للحشيش واهتدى إلى أن كلمة **cannabis** ترجع بأصلها إلى الكلمة اليونانية **korabos** ومعناها ضوضاء وهي إشارة الأصوات المرتفعة التي يصدرها المتعاطون¹ .

أما في الواقع المغربي فليس هناك تاريخ محدد لظهور نبتة "الكيف" ولكنها تواجدت بالشمال والجنوب منذ عهود بعيدة، وانتشر تدخينها واستعمالها الطبي بين الأوساط الاجتماعية، منذ عهود بعيدة أيضا . وبهذا الصدد يقول محمد أديب السلاوي في كتابه المخدرات في المغرب وفي العالم أن زراعة "الكيف" في منطقة كتامة بالريف الأوسط تعود إلى القرن السادس عشر. وفي نهاية القرن التاسع عشر تحولت إلى زراعة مكشوفة حيث حصل بعض الفلاحين على تراخيص إدارية لذلك . وأما عن طريقة تعاطي الحشيش فإننا نجد أن أغلب المتعاطين يتعاطونه عن طريق تدخينه في السجائر أو يأكلونه بعد تغطيته بقطع من لسكر أو قد يشرب مع الشاي أو القهوة أو مع بعض الحلويات².

ويعتبر التدخين الطريقة الأسرع في التأثير، فعندما يستنشق المتعاطي هذا المخدر فإنه ينتشر بسرعة عبر الرئتين، ثم يمر عبر مجرى الدم، ويحمل إلى المخ فذلك خلال ثوان قليلة، أما عندما يأكل هذا النبات فإن العنصر الكيميائي منه يدخل إلى مجرى الدم عبر الجهاز الهضمي، ثم يحمل إلى الكبد، وهنا تقوم بعض الأنزيمات الخاصة بتفتيته إلى عناصر أخرى تحمل إلى المخ من خلال الجهاز التنفسي³ .

2- الأفيون ومشتقاته PIUN :

فقد عرف الإنسان الأفيون منذ ما يزيد عن خمسة آلاف سنة، واعتبره الطبيب اليوناني الشهير "جالينوس" فعالا في مقاومة السم ولدغات الأفاعي، وعلاج الصداع والصرع، وفقدان

¹ - عايد علي، عبيد الحميدان (2002)، الشمري أهدال المخدرات في المجتمعات العربية، ط1، ص 157.

² - محمد أديب، السلاوي، المخدرات في المغرب والعالم، بتصرف (ص101-102) ل ط 1 .

³ - شاكر، عبد الحميد، المخدرات وآثارها السيئة من الناحية العلمية، ص 33 الدكتور.

الصوت والريو، والكحة، وضيق التنفس والحمى والاكئاب "وقد كان تمثال إله "النوم" عند الإغريق "هيبنوس" ونفس الإله عند الرومان "سومنوس" يصب عصيرا من وعاء في عيني النائم. أما الصينيون ففي أساطيرهم، أن نبات الخشخاش ظهر عندما سقط جفن " بوذا" اللذين قطعهما حتى لا ينام"¹.

ويستخلص الأفيون عموما من نبات الخشخاش وهو نبات يصل ارتفاعه إلى متر تقريبا وقد يقل إلى نصف متر أو يزيد فيبلغ مترا ونصف، يحمل أزهارا بنفسجية أو بيضاء جميلة اللون، وأما الثمرة فتكون على هيئة كبسولة مستديرة الشكل تعرف باسم إبر النوم وهي التي يستخرج منها مادة الأفيون بواسطة كشطها حيث يخرج سائل أبيض لزج سرعان ما يتحول إلى اللون البني عند تعرضه للهواء ويترك هذا السائل حتى يصير صلبا متماسكا فيقطع إلى قطع صغيرة أو كبيرة حسب الطلب، أو يسحق مكونا مسحوق الأفيون، وتجمع مادة الأفيون بعد 8 - 10 أيام من سقوط الأوراق الزهرية، بحيث لا تكون الثمرة ناضجة، والتي تعتبر المصدر الوحيد لمادة الأفيون².

ويشمل الأفيون على مكونات ومشتقات صناعية تستخرج منه كالمرفين والكوديين والهروين

أما المرفين فهو أكثر مشتقات الأفيون شيوعا وأكثرها فاعلية فهو على شكل مسحوق ناعم اللمس أو على شكل أقراص مستديرة³.

وقد استخدم لعلاج السعال والحمى والإسهال والإمساك، وغير ذلك من الأمراض...ومن ثم أصبح العديد من الأفراد مدمنين على الأفيون ومشتقاته أي أنهم أصيبوا بمرض آخر جديد أشد فتكا، وهو إدمان الأفيون ومشتقاته، على الرغم من أنهم بدأوا في تناوله لعلاج بعض الحالات التي قد تكون بسيطة نسبيا كالسعال أو الإمساك وإسهال مثلا.

¹ - عايد علي، عبيد الحميدان، أهوال المخدرات في المجتمعات العربية بتصرف ص 172 للدكتور.

² - علي عبيد، الحميدان الشمري، أهوال المخدرات في المجتمعات العربية للدكتور ص 173 .

³ - محمد فرحات، المخدرات آفة شبان مجلة الفكر العربي عدد 16 السنة الثامنة يوليو/غشت 1987 مقال العصر ص 191

وبعد الهيروين HEROIN من أكثر المواد المخدرة المؤثرة على المتعاطي وهو على شكل مسحوق أبيض ناعم له رائحة الخل، ويشترك الهيروين من المورفين، وقد حضر استخدامه لأغراض العلاج في العلم، وحلت مكانه مسكنات أخرى أقل منه خطورة بل ربما كان الهيروين بين سائر المخدرات المعروفة، أفدراها على إحداث الإدمان، ولعل النشوة الغامرة التي يحدثها هي التي جعلته أرفع مشتقات المورفين شأنًا في أعين المدمنين على تعاطي المخدرات، والهيروين الشائع بين المتعاطين يخضع خلال إنتاجه حتى وصوله لأيديهم إلى التخفيف عدة مرات ويعبأ في أكياس لا يشكل الهيروين من محتواها سوى 5% فقط، ذلك أن غشى الهيروين هو أبسط وسيلة يلجأ إليها تجار المخدرات لزيادة أرباحهم على حساب المدمنين البؤساء¹.

كما يعتبر الكودايين CODAIN من أكثر المواد استعمالاً في الأقرص الطبية في تسكين الآلام، ونادراً ما يدمنه الأفراد لأن إدمانه يقتضي تعاطيه لمدة طويلة .

أما بخصوص طريقة تعاطي الأفيون ومشتقاته فيتم تعاطيه من خلال الاستنشاق من الأنف أو التدخين بالفم، أو بالاستحلاب تحت اللسان أو بابتلاعه مع الماء أو القهوة أو الشاي أو بالحقن في الوريد بعد إذابته في الماء الدافئ² .

3- القات:

وهو نبات على شكل شجرة قصيرة تشبه شجرة الشاي تنمو في إفريقيا لاسيما في الحبشة وكينيا وكذلك في اليمن، وتنمو في ظروف مناخية ملائمة لزراعة شجرة البن، وقد عرفت قبل شجرة البن إلا أنها أكثر ربحاً، فهي لا تحتاج إلى رعاية وتكلفة في الحصاد وتعريه الثمار³ .

وشجرة القات من الأشجار الدائمة الخضرة يتراوح طولها بين مترين وستة أمتار وقد يصل علوها على 25 متراً وتتفرع عنها أوراق خضراء تكون في بدايتها صفراء باهتة يصل طولها إلى

¹ - سعيد محمد، الحفار، تعاطي المخدرات المعالجة وإعادة التأهيل ، ص 64-65 .

² - محمد، شفيق، الجريمة والمجتمع ، بتصريف ص 67.

³ - سعيد محمد، الحفار ، مرجع سابق ص 85 بتصريف .

9 سنتيمترات، يتناولها المتعاطي بعد القطف فينظفها بقطرات من الماء ثم يقدمها إلى ضيوف المجلس لتبدأ تلك الجلسات الطويلة التي تعرف بالمقيل في الخليج العربي والعديد من الدول الإفريقية¹.

وقد أكد الطب الحديث انه قد أمكن فصل ثلاثة مركبات من القات أحدهما متبلور وهو (الكاثين) التي تعزى إليه فعالية القات، والكاثين ضئيل الأثر ويشبه لكوكايين في إحداثه نوعا من التتميل، كما أنه يشبه الأدرينالين في تأثيره على الأوعية الدموية التي يضيفها مما يزيد في ضغط الدم والخفة والنشاط إلا أنه خال من القدرة على التخدير والتسكين².

ويتم تعاطيه عن طريق مضغ أوراق النبات الطازجة أو تجفيف الأوراق وسحقها وتحويلها إلى عجينة.

4- الكوكايين:

وهو عبارة عن مادة منبهة تشتق من أوراق شجيرات نبات الكوكا الذي ينمو غالبا في منطقة أمريكا الجنوبية وتعطي هذه النبتة محصولها خمس مرات في السنة وتعيش 40 عاما تقريبا. وقد كان الكوكايين فعلا أحد العناصر الأساسية في صنع بعض أنواع المشروبات الغازية، فقد قام أحد تجار الأدوية بأمريكا بمزج الكوكايين مع السكر مع مستخلص جوز الكوكا لإنتاج ما يسمى بالكوكا كولا لكن في عام 1906 تم تحريم استخدام الكوكايين في صنع هذا المشروب ويتم استخدام "الكافيين" الآن بدلا منه كمادة أساسية منبهة في كثير من المشروبات الغازية³.

والكوكايين في شكله النقي مسحوق أبيض بلوري يبدو كالسكر ومن الممكن أن يشبه شرائح الثلج. وأما طريقة تعاطيه فيستنشق كمسحوق أو يحضر على شكل محلول ويحقن، أو يحول إلى

¹ محمد أديب، السلاوي (1997)، المخدرات في العالم وفي المغرب، ص 27 الطبعة الأولى.

² سعيد، محمد، تعاطي المخدرات المعالجة وإعادة التأهيل، ص 86 بتصرف.

³ شاكر، عبد المجيد، المخدرات وآثارها السيئة من الناحية، ص 60 بتصرف.

قاعدة حرة ويدخن. وتدخين القاعدة الحرة يولد النشوة القوية بعد فترة وجيزة من التدخين لأن العقار يدخل الدم بصورة أسرع مما لو أخذ بواسطة الفم أو الأنف¹.

ويولد الكوكايين من الناحية الدوائية تفاعلين مختلفين لا علاقة لأحدهما بالآخر. فهو أولاً يعمل بنجا موضوعياً (مخدراً) يوقف انتشار الإشارات الكهربائية، ويعمل من ناحية ثانية على توليد الشعور بالنشوة والإثارة. وتعتبر هذه التأثيرات الدافع الأول إلى استعمال الكوكايين. لأن هذا الأخير يقوي أسمى ما يصبوا إليه الإنسان من حب المبادرة ولانجازات، إذ أنه يزود من يستعمله مزيداً من الطاقة والتفاؤل².

5- النيكوتين:

لقد اشتق لفظ "النيكوتين" وهو المادة الفعالة الموجودة في السجائر أو التبغ من اسم "جون نيكوت" سفير فرنسا في البرتغال الذي كان مغرماً بزراعة نباتات نادرة وغريبة في حديقته، ومنها نبات التبغ، وقد تعلق به ومدحه للناس .

وتتكيف هذه النبتة مع مختلف الظروف البيئية بفضل قصر دورة نموها، كما تلزمها تربة جافة ومهواة بشكل جيد. وتؤثر نوعية هذه التربة، وكذا كمية الأمطار التي تنتشر بها النبتة خلال مختلف أطوار نموها على نسبة النيكوتين في أوراقها العريضة وعلى نكهتها وقابليتها للاحتراق³ وقبل نقل نبتة التبغ إلى المصنع لمعالجته ينشف من أغلب ما فيه من الماء في المجففات التي يتوفر عليها المزارعون غير أن طرق هذا التنسيق قد تكون مختلفة، وتبقى من العناصر التي تساهم كثيراً في تحديد نوعية المنتج النهائي⁴ .

¹- محمد، شفيق، الجريمة والمجتمع محاضرات في الاجتماع الجنائي والدفاع الاجتماعي، ص 68 .

²- تعاطي المخدرات مرجع سابق ص 82 .

³- عبد القادر، وساط(2001)، موسوعة المعارف الحديثة، (الكون 2) منشورات عكاظ أوزو، ص 122 بتصريف .

⁴- نفس المرجع ص 123 .

وتجفف أوراقه ثم تقطع إلى أجزاء صغيرة وتعبأ على شكل سجائر أو دخان الغليون والأرجيلة .

ويحتوي التبغ على أول أكسيد الكربون الذي يقلل من قدرة كرات الدم الحمراء على نقل الأوكسجين للأنسجة، والقطران الذي يسبب سرطان الرئة، وقد لجأت شركات الدخان مؤخراً إلى تخفيض وتركيز النيكوتين والقطران في السجائر باستعمال عدة وسائل¹.

وأما النوع الثاني وهي المخدرات الصناعية أو التركيبية:

وهي المواد التي يتم إنتاجها وتركيبها بطريقة كيميائية داخل المختبرات وهي غير مشتقة من المخدرات الطبيعية. إلا أنها تحدث آثار متشابهة للمخدرات الطبيعية أهمها حالات التأثير العصبي والبدني والإدمان ،وينقسم هذا النوع من المخدرات إلى ثلاث مجموعات: مجموعة المنبهات والمنشطات ومجموعة المهبطات والمنبثبات ومجموعة المواد المسببة للهلوسة².

مجموعة المنبهات والمنشطات:

وتتميز هذه المجموعة من المخدرات في أنها تعمل على زيادة تنبيه الجهاز العصبي مما يؤدي على زيادة اليقظة والوعي وتحمل الأجواء القاسية ومن أهم أعضاء هذه المجموعة: الأمفيتامين والكافين .

أما **الأمفيتامين** هو عقار إنشائي، يقوم بتأثير واضح في تنبيه وظائف الدماغ وقد تم صنعه أول مرة عام **1887** واستخدم طبياً ويعطي هذا المخدر شعوراً بالنشوة وميلاً إلى قلة الشهية والثرثرة وشدة النشاط، بالإضافة إلى شعور بزيادة في القوة العقلية والبدنية³ .

1- شاكر ، عبد المجيد ، المخدرات وآثارها السيئة من الناحية العلمية، ص 24 و 25 .

2- الجريمة والمجتمع، مرجع سابق، ص 68 .

3- أهوال المخدرات، مرجع سابق، ص 189 بتصرف .

واستخدم أساسا لعلاج الربو ولنقصان الوزن، وخلال الحرب العالمية الثانية استخدم للتغلب على التعب لدى الجنود الأمريكيين، واستخدمه اليابانيون في مساعدة قادة الطائرات في القيام بمهامهم الانتحارية¹.

وأما **الكافين** هو مثال جيد على مادة تحدد اعتمادا شديدا للانتشار بين الناس، وهو منبه موجود في القهوة والشاي ومرطبات الكولا.

والكافين مادة كيميائية تنتمي إلى مجموعة من عقاقير منبهة قوية تشبه الأفيونيات. وهي تزيد التمثيل الغذائي في الجسم وتولد حالة نشاط ووعي كبيرين بالإضافة إلى زيادة نبضات القلب وزيادة ضغط الدم وزيادة متطلبات القلب من الأوكسجين².

وأما المهدئات والمنبّهات:

وتصنف إلى منشطات ومسكنات، أما المنشطات فهي على شكل كبسولات أو أقراص تأخذ بالبلع أو بالشم بعد خلطها بالهروين، وهي تؤدي إلى مفعول سريع بعد تعاطيها فتجعل الشخص في حالة استرخاء وإذا أخذت بكمية كبيرة فإنها تؤدي إلى ثقل في الكلام ونوم عميق وفقدان الوعي، والمسكنات تكون على شكل أقراص بيضاء مستديرة ولها مشتقات من مواد مختلفة مثل المتولون التي يطلق عليها لفظ شائع هو : "السكاي هوك" والنوبادين التي تسمى في أوساط المدمنين "فانتوم" فضلا عن الماندركس والريفادال

أما المهدئات فهي مجموعة مواد كيميائية مصنعة تسبب الهدوء والسكينة أو النعاس من أشهرها الفاليوم والباربيتورات التي تستخدم في التخدير العام وفي علاج الصرع والأرق....³

ومن أهم مخدرات هذه المجموعة: **الخمور أو الكحوليات:**

¹ - **المخدرات وآثارها السيئة**، مرجع سابق، ص 67

² - **تعاطي المخدرات** ، مرجع سابق، ص 85 بتصرف.

³ - مجلة الفكر العربي عدد 16 السنة الثامنة يوليو/غشت 1987 مقال المخدرات آفة شبان العصر محمد فرحات ص 191-

فالخمر كل ما خمر العقل، وهو كل ما مسكر اتخذ من العنب أو من سواه. وعند الفقهاء: هو المائع المسكر خاصة سواء أكان متخذاً من الثمار كالعنب والرطب والتين، أو من الحبوب كالحنطة والشعير، أو من الحلويات كالعسل سواء كان مطبوخاً أو نيئاً وسواء أكان معروفاً باسم قديم كالخمر والطلاء أو باسم مستحدث كالعرق والكونياك والشمبانيا والويسكي والبيرة والودكة وغيرها من الأنواع والأسماء الشائعة اليوم¹.

وقد عرفت الكحوليات أو الخمور منذ آلاف السنين، فمن بدء ما سجل من التاريخ وقف الناس على تأثير الكحوليات من خلال الملاحظة دون الإمام العلمي بالتغيرات الجسمانية والسيكولوجية التي تحدث عند متعاطيها. وقد أجريت مؤخراً أبحاثاً عن تأثير الكحوليات على الإنسان ليس من الناحية الجسمية والنفسية فحسب، بل أيضاً من الناحية الاقتصادية والاجتماعية².

وأما بخصوص المواد المسببة للهلوسة:

وهي المواد التي تنتج إما من مصادر طبيعية (كصبار السيلوسيب) أو من تركيبات كيميائية المصنعة في المعامل والمختبرات. ومن أشهرها عقار (إل.إس.دي) LSD وهو مركب كيميائي من مركبات حامض الليسرجيك يجري تحضيره في المعامل والمختبرات على شكل سائل عديم اللون والرائحة والطعم. ويمكن الحصول عليه في شكل صلب مع قطع الحلوى³ ويؤدي هذا العقار إلى اختلالات جسمية وشخصية وبعض الهلوسة وصعوبة في الكلام، مع اختلال في الإحساس بالوقت وتخيلات خاطئة عن الأماكن والمسافات، ويكون المدمن عرضة لاضطرابات نفسية قد تدفعه إلى الانتحار أو الجريمة⁴.

كما يؤدي انقطاع المدمن عن التعاطي قلق وكآبة وخوف شديد من الموت والاعتداء عليه.

¹ - علي أحمد، عبد العال الطهطاوي، معالم الخبرات بشرح أضرار المخدرات، ص 123.

² - عائدة عبد العظيم، البناء، الإسلام والتربية الصحية، الطبعة الأولى ص 79

³ - المخدرات وآثارها من الناحية العلمية، مرجع سابق، ص 71 و 72.

⁴ - تعاطي المخدرات، مرجع سابق، ص 72 و 73.

كذلك يعتبر الميسيكالين والسيلوسين من المواد المسببة للهلوسة، وهي تكون على شكل مسحوق يوضع في كبسولات للبلع أو يصنع في شكل مسحوق بني داكن معبأ في حقن وينتج عن تعاطيها أوهاما وهلوسة لمدة حوالي ست ساعات¹.

موقف الإسلام من المخدرات

الدين الإسلامي وضح نظاماً أخلاقياً يسير عليه الأفراد هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد جاء في قوله تعالى ((ولتكن منكم امة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر أولئك هم المفلحون))² فالشريعة الإسلامية تحرم كل ضرر يصيب الإنسان في عقله أو نفسه أو دينه أو ماله ، ولذلك يكون تعاطي هذه المخدرات محرماً للضرر الناشئ عن تعاطيها. فالمقاصد الخمسة التي جاءت بها الشريعة الإسلامية هي : حفظ الدين والنفس والعرض والعقل والمال ، وهي من الضروريات الخمسة التي حرص الإسلام على المحافظة عليها وفي سبيل ذلك حرم الموبقات والمهلكات التي تخلق الضرر بأي من هذه الضروريات وبما أن تناول المخدرات فيه ضرر مبين بهذه الضروريات والمقاصد ، فيكون تعاطي المخدرات وإدمانها حرام بلا جدال من وجهة النظر الإسلامية³

وتعد اتخذت الشريعة الإسلامية الخمر كمثال للأفعال التي تؤدي إلى الأضرار بهذه الضروريات الخمسة وحرمتها تحريماً قاطعاً لقوله تعالى ((يأبها الذين امنوا أنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلم رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون ، أنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم منتهون))⁴

¹ - مرجع سابق، الجريمة والمجتمع، ص 70.

² سورة آل عمران ، آية 104 ص 63

³ وفقى حامد ، مصدر سابق، ص 182 - 183

⁴ سورة المائدة آية 90 - 91 ، ص 123

فالإدمان على المخدرات يفسد على الإنسان دينه لأنه يقود الفرد المدمن إلى المعصية وارتكاب ما نهى الله عنه ويفسد على الإنسان جسمه ونفسه بالإمراض المتعددة وتعطيل أجهزة الجسم وتفسد عليه راحة وعقله بالتوتر والقلق النفسي وتعطيل فكرة عن أداء وظائفه وتفسد عليه عرضه ونفسه لأنها تقود الإنسان إلى ارتكاب المحرمات والزنا وثورت النسل الأمراض كما تعتبر المخدرات مصدر رئيسيا لإفساد المال وذلك باستخدامه في مضرة الإنسان وبذلك فأتباع التعاليم الدينية هي خير وسيلة لأبعاد البشر عن الرذائل وما يتبعها معاصي وأمراض جسمانية واجتماعية وروحية فهي لها الفضل الكبير في تنظيم أمور الحياة وبناء العلاقات الإنسانية ومما لا شك فيه أن كل الأديان السماوية حرمت ومنعت الممارسات السيئة واعتبرتها معاصي تستحق العقاب . وسعي القرآن الكريم إلى تزيين الطاعة والابتعاد عن معصية الله¹ وقد جاء قوله تعالى ((وكره أليكم الكفر والفسوق والعصيان))²

وبذلك يعتبر تعاطي المخدرات من الكبائر التي حرمها الله تعالى كما في قوله تعالى ((ويحل لهم الطبيات ويحرم عليهم الخبائث))³

¹ أسماء محمد عباس ، مصدر سائق ، ص 6-7

² سورة الجمرات ، أية 7 ص 516

³ سورة الاعراف ، أية 157 ص 170

المبحث الثالث: أسباب تعاطي المخدرات وآثاره

أولاً أسباب تعاطي المخدرات

إن أسباب انتشار ظاهرة المخدرات وتعاطيها لا يحصيها العد، إذ لكل مجتمع أسباب خاصة في نقشي هذه الظاهرة، فهي نابعة من ظروف العصر وأسبابه الخاصة.

ولقد أسهم الحديث عن أسباب تعاطي الشباب للمخدرات والنتائج المترتبة عن ذلك الأستاذة هبة ضياء في كتابها "في بيتنا مراهق" بقولها : "يلجأ المراهقون عادة إلى المخدرات للهروب من مشكلة ما، أو بسبب عدم قدرتهم على التكيف مع التغيرات التي تحدث لهم، وللأسف فإن المنتفعين من تجارة هذه السموم يستغلون فرصة ضعف المراهقين خلال تلك الفترة من حياتهم ويقدمون لهم المخدرات- بلا مقابل أحيانا- ويجرعات مكثفة حتى يضمنوا عملاء جديدا... ويوما بعد يوم يزداد عدد المدمنين، وعدد الوفيات من المدمني المخدرات، ويرجع السبب المباشر في ذلك إلى أن المحيطين بالمدمن يتركونه فريسة للموت بدلا من نقله إلى مستشفى أو مصحة للعناية به إذا أصابه مكروه خوفا من استجواب الشرطة لهم، الأمر الذي يعرضهم ويجر عليهم متاعب لا حصر لها وهذه الوقائع تدل على أن الإدمان يسلب الناس إنسانيتهم¹.

ويقول الدكتور محمد عباس نور الدين في كتابه قضايا الشباب في المجتمع المعاصر: ".....كثيرا ما يعاني الفرد في مواقف مختلفة من الشعور بالإحباط نتيجة فشله في تحقيق ما يطمح إليه من أهداف، ويتعمق هذا الشعور كلما اصطدم من صعوبات وعراقيل مما يشعره بالقلق والاكتئاب والعجز. وعندئذ تنتاب شخصية الفرد حالة من عدم التوازن النفسي تجعله يبحث عن حلول بديلة تعيد لشخصيته هذا التوازن، بحيث يحقق الفرد ما لم يستطع أن يحققه في الواقع. في هذه الحالة قد يلجأ الفرد لتعاطي المخدر كي يقطع صلته بالواقع الذي لم يتح له تحقيق ما يطمح إليه، ويسبح في عالم من الخيال والأحلام يسمح له- ولو عن طريق الوهم والخيال- بإشباع رغباته

¹ - هبة، ضياء، في بيتنا مراهق دليل الآباء إلى حل مشكلات المراهقين، ص 73 .

وطموحاته¹ وفي نفس الإطار يقول الدكتور علي بوعناقة في كتابه الشباب ومشكلاته الاجتماعية في المدن الحضرية " إن أسباب ظاهرة تعاطي المخدرات الظروف المادية والاجتماعية التي تعيشها شريحة اجتماعية من الشباب من بطالة وأزمات أخرى ، الأمر الذي يجعل إمكانية الانزلاق في بؤرة المتعاطين هينة، في محاولة للهروب والهجرة من الواقع الذي رفضه....."²

يمكن القول بان أسباب تعاطي المخدرات تنحصر في مجموعتين رئيسيتين ، الأولى خاصة بالفرد ، أما الثانية فتتعلق بالمجتمع عموما . وعلى ذلك لابد من التطرق إلى هذا الموضوع في فرعين مستقلين ، نتعرض في الأول إلى الأسباب الخاصة بالفرد ، في حين نتناول في الثاني دور المجتمع في تعاطي الفرد للمخدرات ، في حين نتطرق في الثالث إلى آثار تعاطي المخدرات .

الأسباب الخاصة بالفرد :

هناك مجموعة من الأسباب التي ترجع إلى الفرد خصوصا وتشكل عاملا مهما في دفعه إلى تعاطي المخدرات أو الإدمان (الاعتماد) عليها . ويمكن إجمال هذه الأسباب بما يأتي :

1-عدم التقيد بالحدود الدينية :

إن للدين تأثيرا كبيرا جدا في تكوين شخصية الإنسان وجعلها متفاعلة بصورة إيجابية مع المجتمع ، وللأديان على مر التاريخ انعكاسات ايجابية على نفسية الإنسان وبالتالي على سلوكياته. إذ تعد الأديان - ومنها ديننا الحنيف - احد أهم الأسباب التي تمنع من ارتكاب الجرائم المختلفة . فالحدود الدينية تمنع أي إنسان من الاعتداء على غيره من بني البشر ، بل تمنعه حتى من الاعتداء على نفسه بالانتحار أو تناول المخدرات أو المسكرات . لذلك نجد أن الإنسان الملتزم دينيا متقيدا بتلك الحدود وبالتالي لا يرتكب الأفعال التي تعد مخالفة للدين الذي يعتنقه ، مع ملاحظة أن الدين هو دين واحد منذ زمن نبي الله آدم (ع) إلى زمن نبينا محمد (ص وآله) . ويعد

2- محمد عباس، نور الدين، قضايا الشباب في المجتمع المعاصر، مطبعة فضالة ، ص 60-61 .

1- علي، بوعناقة (2007)، الشباب و مشكلاته الاجتماعية في المدن الحضرية للدكتور، مركز دراسات الوحدة العربية ط:1 ص37 .

ضعف الوازع الديني أو قلته من أهم الأسباب التي تساهم في ازدياد عدد الجرائم ، ومنها جرائم المخدرات ، ويلاحظ تأثير هذا العامل نفسية الإنسان لان الدين يتعامل مع باطن الإنسان ونفسيته قبل أن يتعامل مع ظاهره. وبما أن الجريمة وفقا للتفسير الديني تنبعث من مصادر داخلية للإنسان لذلك فان الجريمة ليست إلا انقلاب للحقائق ناشئ من الخطأ في التصور أو الوهم في التفكير ، وهذا المرض الفتاك هو الذي يؤدي إلى الظاهرة الإجرامية إذ تعد الأخيرة نتيجة حتمية لاضطراب النفس وانحراف التفكير وعدم الشعور أو الإحساس بالخطيئة من قبل مرتكب الجريمة ومنها المخدرات لقناعته أن ما يرتكبه هو مباح ومشروع بالنسبة له ¹ .

2- زيادة القدرة المالية للفرد :

بلا شك أن زيادة القدرة المالية للفرد وبالخصوص بالنسبة إلى فئة الشباب تساهم مساهمة فعالة في ازدياد جرائم المخدرات ، وتتوسع هذه الجرائم مع زيادة حجم الحرية التي تعطيها العائلة لأبنائها . ويلاحظ بان هناك ارتباط وثيق جدا بين المقدرة المالية وبيئة الفراغ ، حيث تعد أوقات الفراغ فترات زمنية ترويحوية ، لذلك يحاول بعض المترفين تعاطي المخدرات أو المسكرات بوصفها من مصادر النشوة والسعادة أو لنسيان الهموم ومشاكل العمل والترويح عن النفس ، إلا أن الأمر يتطور بعد ذلك إلى الإدمان على هذه المسكرات أو المخدرات مع ما يترتب على ذلك من آثار سيئة على الفرد المدمن والمجتمع بصورة عامة.

3- التقليد :

في كثير من وقائع حياتنا اليومية نلاحظ وجود التقليد لدى عدد كبير من الأطفال والشباب بل وحتى الكبار، من خلال محاولة هؤلاء تقليد غيرهم في بعض المظاهر، سواء أكانت حسنة أم سيئة، ونشاهد أيضا كثيرا من الأطفال يدخنون السكائر أو يشربوا الخمر أو يتعاطوا المخدرات لا لشيء إلا لأنهم يريدوا أن يقلدوا قذواتهم السيئة سواء أكان هؤلاء القذوات هم الآباء أو الإخوة أو الأصدقاء، ومن هنا نلاحظ أيضا التأثير الكبير الذي تتركه بيئة الصداقة السيئة على المجتمع من

¹علي، بوعنافة، الشباب ومشكلاته الاجتماعية في المدن الحضرية، مرجع سابق، ص38

خلال انحراف الأبناء في تيار لجريمة على مختلف أنواعها ومنها المخدرات . وبالتالي تظهر ضرورة اختيار الأصدقاء الجيدين والملتزمين أخلاقيا سواء أكان ذلك في بيئة المدرسة أو بيئة العمل أو في المجتمع عموما .

4- السلوك المنحرف لبعض الأفراد :

يؤدي السلوك المنحرف لبعض الأفراد إلى ارتكاب جرائم المخدرات ، حيث يلاحظ بان معظم جرائم المخدرات وإدمان الخمر ترتبط بأنواع أخرى من السلوك المنحرف كالمراهنات ولعب القمار أو الميسر ، والنشاط الجنسي غير المشروع ، وإقامة الحفلات الماجنة للرقص الرخيص أو للخلاعة ، وكذلك الاختلاط المزري بين الجنسين ، وهنا يلاحظ بان المدمن أو السكران في حقيقة قد يصل إلى مرحلة تفقده شعوره أو سيطرته على نفسه مما يؤدي إلى ارتكابه مختلف الجرائم سواء كانت الجنسية والتي قد تصل إلى زنا المحارم ، أو الجرائم الأخلاقية الأخرى أو حتى جرائم القتل أو غير ذلك . ولا بد من الإشارة إلى أن تعاطي المخدرات قد يكون سببه التغلب على الخوف الاجتماعي من الآخرين ، فالشخص عند تعاطيه المخدرات سوف يتغلب على هذا الخوف وبالتالي سيحضر إلى الحفلات أو المناسبات الاجتماعية أو يتكلم مع من يحبها مثلا أو يستطيع أن يحضر الدرس ، وعلى ذلك فإن معظم المصابين بالرهاب (الخوف) الاجتماعي سوف يلجأون إلى تعاطي المخدرات ، وهذا ما يؤدي إلى ارتكابهم الجريمة .

5- انخفاض مستوى التعليم :

يعد هذا السبب من أهم الأسباب الخاصة بالفرد والتي تزيد من نسبة مدمني المخدرات ومتعاطيها، إذ أن المروجين للمخدرات قد يوهمون الأشخاص غير المتعلمين بان تعاطي المخدرات سوف يزيد من نسبة الذكاء وتحصيل المعرفة بصورة أسرع وبطريقة أكثر اختصارا، في حين إن الحقيقة تجافي هذه الوهم الكاذب، كذلك قد يوهم بعض الأشخاص - وقد يكون من بينهم متعلمين - بان تعاط بعض أنواع من المخدرات سوف يزيد من القدرة الجنسية لذلك يلجأ الشباب المنحرف إليها عند ممارستهم الزنا، لا بل حتى الأشخاص المتزوجين زواجا مشروعا قد يلجأوا إلى المخدرات

لاعتقادهم الخاطيء بأنها سوف تزيد من قدرتهم الجنسية وبالخصوص في الأيام الأولى من الزواج، في حين أن لهذه المخدرات الأثر السلبي والسيئ سواء على صحة الإنسان أو على أخلاقه.

وينبغي الإشارة هنا إلى إن موضوع الثقافة والتعليم يمارس ويؤدي دورا كبيرا جدا في صنع شخصية الإنسان وتكيفه مع طبيعة الحياة وظروفها ومشاكلها المختلفة ، فالملاحظ وحسب الإحصاءات والملاحظات الميدانية إن جرائم المخدرات مثل التعاطي والإدمان أو الترويج والتجارة تكثر في الأحياء أو المناطق المتدنية في مستواها الاجتماعي والثقافي والاقتصادي أو كما تسمى في أميركا بالأحياء القذرة ، إذ يتعرض الشخص في هذه الأحياء لمرافقة أصحاب الرذيلة والسوء، بالإضافة إلى وضع أبنيتها غير النظامية (العشوائية) والتي تساعد على الاختفاء أو الهرب عند مطاردة الشرطة، وفي الدول العربية تنتشر ظاهرة تعاطي المخدرات في أحياء كثيرة منها ، ومن أمثلة ذلك أحياء الكرنيتية وغيليل التي تقع في جنوب مدينة جدة في المملكة العربية السعودية ، إذ شاعت مقولة مفادها أن الداخل إلى شوارع كرنيتية مفقود والخارج منها مولود وبالخصوص بعد العاشرة ليلا، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على خطورة مثل هذه الأحياء التي ينتشر فيه التخلف الاجتماعي والاقتصادي والثقافي وتندم فيها الخدمات الأساسية وهذا ما يشجع على الإجرام فيها. ومن هنا يأتي دور أماكن التعليم سواء كانت المدارس الحكومية أو غيرها في الحد أو القضاء على ظاهرة الإدمان على المخدرات .

ثانيا: آثار تعاطي المخدرات

للمخدرات آثار كثيرة وعديدة فهي خطر اجتماعي داهم وآفة مسمومة وخطيرة تدمر الإنسان وتفتك بصحته وتمتد آثارها من الفرد إلى الأسرة والمجتمع فهي تؤثر على العقل وتوهن الجسم وتضعف القدرة الاقتصادية وتحط من الإنتاج وتؤثر على التنمية فضلا عن أنها تجعل الدولة فريسة لأعدائها الذين طالما تعمدوا استخدام هذا السلاح(المخدرات) في كسر شوكة الشعوب وتهديد قيمها والقضاء على مقوماتها وتقويض كيانها الداخلي للنيل منها وإخضاعها. وسنحاول

من خلال هذا الفصل إن شاء الله تسليط الضوء على الأضرار الصحية والاجتماعية والاقتصادية للمخدرات على سبيل العرض وليس على سبيل الحصر.

الأضرار الصحية :

يتوقف مدى التأثير الصحي للمخدرات على عوامل كثيرة منها الحالة الصحية للمتعاطي وبناءه الجسدي، وتركيب شخصيته وحالته النفسية، وأيضا نوع المخدر ونسبة المادة الفعالة فيه وجرعته المتعاطاة، ودرجة الإدمان للمتعاطي وطريقة التعاطي، فضلا عن الظروف الاجتماعية والبيئية المحيطة بالمتعاطي نفسه.

وعموما يمكن أن نشير إلى أهم الآثار الصحية المدمرة التي تشترك بها كافة المخدرات. فالإدمان يؤدي إلى ضمور الدماغ الذي يتحكم في التفكير والإرادة وتؤكد الأبحاث الطبية أن تعاطي المخدرات ولو بدون إدمان يؤدي إلى نقص في القدرات العقلية وإلى إصابة خلايا بالمخيخ بالضمور مما يخل بقدرة الشخص على الوقوف من غير ترنح¹.

وبهذا الصدد يقول الشيخ سيد سابق في كتابه فقه السنة " إن من أعظم الأخطار التي تهدد نوع البشر لا بما تورثه مباشرة من الأضرار السامة فحسب بل بعواقبها الوخيمة أيضا وجلبها لمرض السل، والخمر والمخدرات توهن وتجعله أقل مقاومة لكثير من الأمراض، وتؤثر في جميع أجهزته وخاصة الكبد والجهاز العصبي الذي يؤدي إلى الجنون والشقاوة والإجرام والموت فهي علة الشقاء والعوز والبؤس وجرثومة الإفلاس والمسكنة والذل وما نزلت تلك السموم بقوم إلا أودت بهم بدنا وروحا وجسما وعقلا².

فتعاطي الكوكايين والهروين له آثار ضارة ومدمرة على الجهاز العصبي والدموي والعضلي والكبد، ويؤدي إلى دموره وتآكل الغشاء المخاطي للأنف ومع استمرار المدمن في تعاطي

¹ - محمد علي، البار، المخدرات الأفيون ومشتقاته والخطر الداهم ، ص: 163-166.

² - فقه السنة للشيخ سيد سابق (ج 2 ص 43 بتصريف)

المخدرات يصاب بثقب في الحاجز الأنفي وتشوهات بالأنف، مما يؤدي إلى تكوين قشور سميكة بالأنف عند محاولة التخلص منها ينتج نزيف متكرر مما يؤدي إلى ضعف وذبول وهزال المدمن، كما أن جفاف وضمور الأغشية المخاطية يؤدي إلى فقد كامل لحاسة الشم وما يتبعها من عدم القدرة على تذوق الطعام، ويسبب تعاطي الهروين احتقان أغشية دهليز الأنف وانتفاخ الحاجز الأنفي مما يسبب صعوبة واستحالة التنفس عن طريق الأنف، وفي كلتا الحالتين يفقد المدمن وظيفة الأنف كصمام أمان، لوقاية الجهاز التنفسي ولتكيف هواء التنفس من حيث الحرارة والرطوبة. مما يعرض المدمن لالتهابات متكررة في الجهاز التنفسي فيشعر بجفاف في الحلق والتهابات بالحنجرة وبحة بالصوت وسعال مستمر وقد يؤدي إلى نزلات شعبية ربوية مع ضيق التنفس وطنين بالأذنين وتأثير الدورة الدموية لجهاز التوازن بالأذن الداخلية وإحساس بالغثيان والدوار وعدم القدرة على الاتزان خاصة أثناء المشي والحركة¹ .

ولقد ثبت طبيا أن الخمر يؤدي إلى انقراض عائلات برمتها في الحقب الأول أو الثاني أو

الثالث.

أما الأول: فهو قتل الجنين أو فتكها بالطفل بعد الوضع وأما الثاني : فهو أنه إذا سلم الابن الأول فقد يكون عقيما أو قد تخرج منه أطفالا وتلبث أن تقضي نحبها، أو يموتوا أجنة أما إذا ولد أبناء للحقب الثاني فلا شك أن الثالث يولد عقيما، أو لا تعيش أبنائه وبذلك تنقرض الأسرة ولقد تبث ذلك طبيا، وأجريت تجارب كثيرة انتهت كلها بإثبات فعل الخمر وهدمه للأسرة والعمران وذكر أن في المائة سنة وثمانين من شاربي الخمر تتعدم فيهم الحيوانات المنوية فلا يعقبون نسلا . كما تحدث اضطرابات في ضربات القلب، ويرتفع ضغط الدم ويمكن حدوث اضطرابات مزمنة في عضلات القلب تؤدي إلى فشله في النهاية في القيام بوظائفه الهامة² .

¹ - شيخ علي، أحمد عبد العال الطهطاوي، معالم الخيرات بشرح أضرار المخدرات، ص (29-30) .

² - شاعر عبد المجيد، الرياض (1993)، المخدرات وآثارها السيئة من الناحية العلمية، ص 45 .

فعندما يتناول الفرد نسبة كبيرة من الكحول يكون معرض لأن يصاب بأعراض التسمم الباتالوجي وتظهر هذه الأعراض وبالتحديد إذا تجاوزت كمية الكحول في الدم 0.2 ملغم /للسنتيمتر المكعب ومن المؤكد أنه إذا تجاوزت نسبة التركيز 0.5% يكون الفرد عرضة للوفاة¹ .

هذا وقد أكدت بعض الدراسات العلمية أن الخمر تقتل أكثر مما يقتل مرض السل، وأن التدخين يعتبر من ضمن الأسباب الرئيسية للأمراض والوفيات المبكرة².

كما أن للحشيش آثار جسدية أجملها الدكتور أحمد بن حجر في كتابه الخمر وسائر المسكرات بقوله: " أن المسرفين في تعاطي الحشيش لمدة طويلة، تبدوا عليهم أعراض التدهور الصحي، كالنحافة والهزال والضعف العام، وصفرة الوجه أو سواده، وأن الحيوية تقل والقدرة على مقاومة المرض تضعف، وبذلك يصبحون عرضة للمرض كما يكونون أكثر حساسية للتقلبات الجوية من غيرهم. ويصفر الجلد ويجف كثيرا ما يكون مغطى بالقشر، وتصاب الأسنان بالتدهور والتلف ويجف الشعر ويفقد لمعانه³ .

ويعتبر كذلك الأفيون من أخطر المخدرات لآثاره الفتاكة بالصحة، وإهداره للطاقة ولشدة الاعتماد العضوي والنفسي عليه عند إدمانه، ومن الآثار الوقتية المباشرة للأفيون الاسترخاء والنعاس والرغبة في النوم مع شعور زائف بالنشوة والزهو واستجابة بطيئة في الحركة والكلام، وضعف الإحساس للمثيرات الخارجية للآلام وللتعب، مع زيادة في التخيلات والطموح وأحلام اليقظة، والاعتقاد بقوة وهمية واختلال في إدراك الزمان والمكان مع الشعور برغبة في القىء واصفرار اللون و شحوب

2- احمد ظافر، محسن (1987) ، مشكلة إدمان الشباب على تعاطي المخدرات القضايا المعاصرة للشباب المسلم ، مجلة الفكر العربي عدد 47 السنة الثامنة غشت، ص 58 .

3- مجلة الشرطة في خدمة الشعب تصدرها الإدارة العامة للمن الوطني عدد 10 السنة الأولى أكتوبر 1961

4- احمد، العيساوى، مقال الخمر والمخدرات وأثرهما البالغ في صحة الإنسان ، ص 5 بتصرف .

5- لأحمد بن حجر ،آل بوطامي البنعلي (1977)؛ الخمر وسائر المسكرات تحريمها وأضرارها ، ص 148

الوجه وإفراز للعرق واحمرار العيون وضيق حدقتها وارتخاء الجفون وهرشة واكلان وجفاف في الحلق والفم¹.

فأضرار المخدرات الصحية والعقلية لا تحصى ولا تعد فقد أجملها الدكتور ناصح علوان في كتابه تربية الأولاد في الإسلام بقوله " من المجمع عليه لدى الأطباء وعلماء الصحة أن تعاطي المسكرات والمخدرات تسبب الجنون، وتضعف الذاكرة وتورث أمراض عصبية ومعوية ومعوية، وتشل حدة الفكر والدهن فتحدث آلام في الجهاز الهضمي وتفقد الشهية وتسبب سوء التغذية والهزال والخمول والضعف الجنسي وتؤدي إلى تصلب الأنسجة والشرابين... إلى غير ذلك من الأمراض الخطيرة كالسرطان ومرض فقدان المناعة المكتسبة (الإيدز) وانتشار الزهري الخطير والتهاب الأوعية الدموية والأوردة...².

الآثار الاجتماعية :

لقد أضحت مشكلة المخدرات من أخطر الأنشطة الإجرامية في العالم وباتت آثارها المتعلقة بالإدمان وانتشار الأمراض الاجتماعية وإهدار طاقة الفرد والمجتمع واستنزاف طاقاته وموارده خطرا يقع على حياة الفرد نفسه وعلى البيئة من حوله.

و مما لا شك فيه أن قضية المخدرات لا تدمر صحة متعاطيها فقط بل ترهق ماله وأسرته ومجتمعه وسوف نسلط الضوء في مبحثنا هذا على أهم الآثار الاجتماعية لهذه الآفة الخطيرة .

فقد تناولت جريدة بيان اليوم تحت عنوان " استفحال ظاهرة تعاطي المخدرات بمدينة سلا " موضوع الانتشار المقلق لتعاطي مختلف أنواع المخدرات وسط تلاميذ وتلميذات المؤسسات التعليمية ببلادنا وسلا بخاصة وبالتحديد في الإعدادي والثانوي أصبح هذا الموضوع يؤرق كل الأطراف التي لها علاقة بموضوع التنشئة والتربية والتعليم وعلى رأسها السلطات التربوية والأمنية كما أضحى الجميع

¹ - مرجع سابق، الجريمة والمجتمع ص 93 .

² - مرجع سابق، تربية الأولاد في الإسلام، (ص 180-181) .

خصوصا الآباء والأطر الإدارية والتربوية والفاعلون الجمعويون يتساءلون بنوع من عدم الثقة عن المصير الذي ينتظر طفولة وشباب البلاد وهم يرون الأوضاع التمردية غير المسبوقة التي تعيشها المدرسة العمومية والتخريب الذي يتعرض له العديد من أبناء الشعب المغربي في صحتهم وعقولهم وما يتبع ذلك من انحراف وجرائم ومستقبل مجهول..؟ فالكل يسجل انتشار المخدرات ومظاهر الانحراف لدى تلاميذ وتلميذات المؤسسات التعليمية بشكل خطير¹ هذا وقد أكدت بعض الإحصاءات الفرنسية الصلة بين الخمر وجرائم التشرد والاعتداء على العرض، إذ تبين أن السكارى يمثلون 61.5 % من مرتكبي جرائم الاعتداء على الأشخاص و 37 % من مرتكبي جرائم الاعتداء على العرض و 80 % من المتشردين والمتسولين، و 60 % من مرتكبي حوادث السير².

كما أن تعاطي المخدرات يعتبر في حد ذاته جريمة فتناولها فيه ضرر كبير فهي تدمر الشخص وتحد من إنتاج المجتمع، وان قال كثير من الباحثين أنها من العوامل المهيئة للإجرام عن طريق إيقاظ ما يوجد من ميل سابق لها وأنها توقظ في تناولها روح العنف والمغامرة وعدم المبالاة³. فقد أصدرت جريدة بيان اليوم بتاريخ 24 مارس 2009 وذلك تحت عنوان " حبوب الهلوسة تقتل " أن شخص لقي مصرعه وأصيب آخرون من بينهم رجل أمن بجروح متفاوتة الخطورة بعد تعرضهم بمدينة الفنيدق لاعتداء شنيع بواسطة سيف كبير من طرف شخص كان في حالة هستيرية وذلك بعد تناوله الكحول وحبوب الهلوسة⁴.

1- عبد الإله، عسول(2009)، جريدة بيان اليوم في يوم 23 مارس عدد 5695، ص 5.

2- علي، محمد جعفر(1984)، الأحداث المنحرفون (عوامل الانحراف - المسؤولية الجزائية - التدابير)، دراسة مقارنة، كلية الحقوق الجامعة اللبنانية، ط 1 ص 86.

3- محمد، الأزهر(2000)، مبادئ في علم الإجرام، الطبعة الرابعة.

4- بلعيد، السدهومي (2009)، جريدة بيان اليوم عدد 5696 ليوم 24 مارس ص 1.

وفي نفس السياق ذكر الشيخ علي الطهطاوي في كتابه أضرار المخدرات قصة الشاب الذي قتل أمه حيث انهال عليها طعنا بالسكين ومزق جسدها بعد طعنات وذلك بسبب إيمانه على تعاطي الأقرص المخدرة والحشيش بشراهة¹ .

وفي نفس الإطار فقد أصدرت جريدة تمودة عدد 219 ليوم 9 مارس 2009 الجريمة البشعة التي اهتز لها سكان مدينة تطوان ونواحيها وهي قصة الشاب الذي ذبح والدته وأضرم النار في بيتها حيث جاء في اعترافه أنه يستهلك المخدرات ويعيش على جمع التلاشيات ويعيد بيعها للحصول على مبالغ مالية يستعملها في استهلاك مخدر الشيرا² .

وهناك أضرار أخرى جانبية للمخدرات نجملها فيما يلي إعطاء المثل السيئ لأفراد الأسرة حيث يقوم المتعاطي أو المدمن بشراء المخدرات بقوته أو بقوت أولاده وأسرته تاركا أسرته للجوع والحرمان، الأمر الذي قد يؤدي بأفراد أسرته إلى السرقة والتسول كما قد يؤدي بزوجه إلى حرمان الأبناء من التعليم أو الحصول على العلاج أو المسكن اللائق .

كما يؤدي تعاطي المخدرات إلى سيادة التفكك الأسري لما يسببه من مشكلات ينتج عنها الطلاق أو الهجر بالإضافة إلى تميز الآباء المتعاطين للمخدرات بعدم احترام زوجاتهم والاعتداء عليهن أمام الأطفال كما يتسم سلوك متعاطي المخدرات بعدم الالتزام بالقيم الأخلاقية في المجتمع وهذا ينعكس على بيوت المتعاطين في ظهور التفكك والانفصال والتنازع بين الزوجين³ .

وأما إذا تكرر تعاطي رب الأسرة للمخدرات فهذا سوف يثير فضول أبنائه ويدفعهم إلى التعاطي كما قد يرسل الآباء أبناءهم لجلب المخدرات من أماكن بيعها ومن المعروف أن الأطفال سريعي التأثر بأبائهم وتقليد أفعالهم.

1- معالم، الخيرات ، أضرار المخدرات ص 238-239 بتصرف مرجع سابق .

2- جريدة تمودة يوم 9- 15 مارس 2009 عدد 219 السنة الثامنة بقلم خليل السباعي .

3- عائدة، عبد العظيم البنا(1984)، الإسلام والتربية الصحية. بتصرف الطبعة الأولى، ص 86.

أضف إلى ذلك عدم الأمان في الأسرة حيث يكون المنزل بصفة مستمرة عرضة للتفتيش من جانب أجهزة الأمن الوطني بحثا عما بحوزة الشخص أو ما يحرزه من المخدرات التي يتعاطاها وشعور أفراد الأسرة بعدم الأمان بالإضافة إلى الشعور بعدم قدرة عائلها على حمايتها¹. هذه هي بعض الآثار الاجتماعية التي تسببها تعاطي المخدرات وهي ليست كل الآثار إذ ثمة آثار أخرى لا يمكن تغطيتها بهذا البحث المتواضع.

الآثار الاقتصادية:

يؤثر تعاطي المخدرات على الاقتصاد بدرجة كبيرة حيث أن المتعاطي يصرف ما يحصل عليه من دخل، من أجل الحصول على المخدرات، وهذه الأموال تهرب إلى الخارج وبالتالي يضعف الاقتصاد في الدول. كما أن المتعاطي يفقد الكثير من قوته الجسمية والعقلية من جراء تعاطي المخدرات فيؤدي ذلك على ضعف إنتاجه مما يؤثر على الاقتصاد الوطني، كما أن الدولة تصرف الكثير من اجل مكافحة المخدرات عن طريق بناء المصحات لعلاج المتعاطين، كما أن الدول تصرف الكثير لبناء السجون والمحاكم والمبالغ التي تصرف على المسجونين في قضايا المخدرات، إذ نجد انه كان من الأفضل صرف هذه المبالغ الطائلة في تطوير الدول.

وبهذا يقول أحمد بن حجر في كتابه الخمر وسائر المسكرات " يترتب على الإدمان على المخدرات أضرار اقتصادية يتأثر بها الوطن لأن الإدمان يقلل من كفاية المدمن الإنتاجية مما يترتب عليه إنقاص الإنتاج العام للدولة والإدمان يدعو الدولة لإنفاق ملايين من الجنيهات لمكافحته رغم حاجاتها إلى هذه الأموال لمشروعاتها العمرانية والصناعية"².

وفي نفس المجال تقول الدكتورة عائدة عبد العظيم البنا في كتابها الإسلام والتربية الصحية " من المستحيل أن يختار مستهلك أن يشتري منتوجا ما تزيد قيمته ما يدفعه فيه عن قيمة الفائدة التي

¹ - أهوال المخدرات في المجتمعات العربية، بتصرف مرجع سابق، ص 459.

² - الخمر وسائر المسكرات، مرجع سابق، ص 149.

يحصل عليها من ورائه .وعلى هذا النحو فإن على المجتمع أن يتحاشى تلك السلع التي تزيد قيمة الخسارة الاجتماعية الناجمة عن شرائها عن قيمة مكسبها الاجتماعي. وبالإضافة على ذلك ونظرا لأن موارد الفرد محدودة لذا فإنه عادة ما ينفق من دخله في شراء السلع التي تزيد فائدتها على ما دفع فيها داخل نطاق معين وموارد المجتمع هي الأخرى شحيحة لذا فإن اختيارات المجتمع يجب أن تتبع ذات المنهج ومن المؤكد أن أي برنامج أو مشروع لا يستحق عناء التنفيذ إذ لم تكن فوائده تساوي على الأقل تكلفته. وفي حالة ما تكون الموارد محدودة فإن الاختيار بين البرامج والمشاريع يجب أن يبنى على تفضيل تلك التي تدر أكبر الفوائد بالنسبة للتكاليف¹ .

وقد يؤدي الإدمان على الخمر والمخدرات غالبا ونتيجة للرغبة الجامحة عند أصحابها إلى صعوبة مالية بسبب كثرة استهلاك الكحول مع ضيق الموارد وعدم القدرة على العمل الذي يغطي الإنفاق مما يسبب كثرة الجرائم التي ترتكب ضد الأموال².

كما تؤدي المخدرات إلى إهمال المدمن لعمله وعدم التزامه بضوابطه، والخروج على مقتضيات نظامه هذا فضلا عن إقدام نسبة من المتعاطين على تغيير مهنتهم التي يكسبون منها وهو أمر له تأثيره السلبي على كفاءة العمل، وتؤدي أيضا إلى تدهور مستوى طموح المتعاطي وقوة إرادته مكافئته في ممارسته للعمل وإمكانات الإبداع والابتكار لديه، وهي تذهب بنخوة الرجولة والشجاعة والإقدام وتحمل المسؤولية فيصبح المتعاطي غير متقن لعمله وغير مخلص لوطنه معرض للتأثير عليه وجذبه إلى مختلف أوجه الانحراف والخيانة .

كما تساهم المخدرات بشكل كبير في رفع سعر الدولار وتحطيم القوة الشرائية للعملة الوطنية، فقد تبث لدى مباحث أمن الدولة الاقتصادي أن جزءا كبيرا من عمليات تهريب الدولار للخارج كان بقصد تمويل كميات ضخمة من المخدرات لجلبها لبلدنا سعيا وراء ربحها الفاحش وبلغت قيمة هذه

¹ - الإسلام والتربية الصحية، مرجع سابق، ص 85.

² - الأحداث المنحرفون، مرجع سابق، ص 87.

العمليات في بعض التقارير بما يقرب من ثلاثة مليارات جنيه شارك فيها أصحاب مكاتب تصدير وسياحة وتجار ومستوردون مخدرات سابقون ومهنيون وعمال¹.

فالمغرب مثلا يفقد في حرب المخدرات عدة مليارات أغلبها من العملة الصعبة وتخسر خيرة شباب الأمة الذين تنتهي رحلتهم سريعا مع الإدمان إما الجنون أو الوفاة إلى الضرر لا يقتصر على المدمن فلن يوجد التاجر أو المهرب حسب نظرية العرض والطلب ولا شك أن هذه خسارة كبرى وضرر فادح بالاقتصاد الوطني يتحمل ثقل تبعاته الأمة كلها ويؤدي بها لا محالة إلى التخلف والضعف والإعياء وما يستتبعه كل ذلك من مشكلات جسيمة وأضرار وخيمة كما يعتبر الحشيش من أهم المشكلات التي تعاني منها الإنسانية في هذه الأيام نظرا لتداوله وانتشاره والحقيقة أنه نظرا لظاهرة القلق والصراعات الغريبة التي سادت أخيرا في هذا العالم وفي فترات الضياع التي يعاني منها الشباب فقد كثر التعاطي بين صغار السن من الطلبة والتلاميذ واجتاحت الشباب ظاهرة استخدام كل ما يبعدهم عن مشاكلهم بالهروب من واقع ومستقبل مظلم .

وبوجه عام يمكننا أن نستنتج جسامة الضرر الذي يمكن أن يصيب الأمن القومي والاقتصاد الوطني كنتيجة مباشرة للتعاطي في ضوء اتساع نطاق انتشار هذه السموم بين مختلف طبقات المجتمع وفئاته المختلفة وبوجه خاص بين الشباب أكثر الفئات قدرة على الإنتاج والعطاء .

¹ - معالم الخيرات بشرح أضرار المخدرات ، مرجع سابق، ص 67.

المبحث الرابع: طرق، أنواع و أسباب تعاطي المخدرات

أولاً: طرق تعاطي المخدرات.

مع انتشار المواد المخدرة تعددت وتتنوعت أساليب تعاطيها فمنها ما يتم تعاطيه عن طريق التدخين إما مع السجائر أو الجوزة مثل الحشيش والأفيون. تلك المواد التي تباع في الأسواق للمدمنين على هيئة قطع صغيرة ملفوفة بورق السوليفان . وقد يتناولها البعض عن طريق البلع أو إذابتها في قليلٍ من القهوة أو تركها لتذوب في الفم. وأحياناً يُذاب الأفيون الخام أو المورفين في قليلٍ من الماء ثم يحقن تحت الجلد أو في الوريد ، ولا يخفى علينا ما يمكن أن يحدثه استعمال أدواتٍ غير معقمة من خا رريج في موضع الحقن أو نقلٍ للأمراض نتيجة للاستعمال المتكرر لنفس الحقنة من قبل أشخاص عدة كالتهاب الكبد الوبائي ، والملاريا ، وأخي المرض الإيدز ؛ ففي إحصائية أخيرة أجريت بالولايات المتحدة على مرضى الإيدز وُجد أنه من اثنتي عشر ألف حالة مصابة بالإيدز ؛ 73% منهم من مدمني تعاطي العقاقير المخدرة عن طريق الحقن .

وهناك أيضاً الأقراص المخدرة التي يتناولها المدمنون بكميات كبيرة كالريتاين. أما المواد المخدرة التي يتعاطاها المدمن عن طريق الشم كالكوكاين والهيروين فلقد ازد استخدامها في الفترة الأخيرة بشكلٍ واضح، ويستخدم المدمن بودرة الهيروين أو الكوكايين مخلوطة بسكرٍ أبيض وبحمض بوريك حتى يخفف تركيز المخدر في المسحوق المتعاطي إلى حوالي 7% من العقار، إذ أن شمة واحدة نقية 155 % من

تلك المواد قد تؤدي بحياة الإنسان إلى الهلاك. وكثيراً ما يحدث الشم تقيحات شديدة في الأنف وثقوب بالحاجز الأنفي للمدمن. وجدير بالذكر أن تعاطي المخدرات عن طريق الفم يكون أقل خطورة في بادئ الأمر عنه في حالات الشم أو الحقن... ، فالمخدر المعطى بالفم يمر بالجهاز الهضمي حتى يصل إلى الكبد الذي يحاول التخلص من تلك المواد السامة لكي يحمي

باقي خلايا الجسم من أثارها المدمرة، إلا أن خلايا الكبد نفسه تتلف بعد حين؛ ولكن في حالات التعاطي بالشم أو الحقن ، فإن المخدر يصل إلى خلايا الجهاز العصبي مباشرة ويتلفها .وهنا مكن الخطورة، فالخلية العصبية هي خلية الجسم الوحيدة التي لا يمكن تعويضها.

وكما أسلفنا فإن طرق تعاطي المخدر ا رت تختلف من صنفٍ إلى آخر ومن شخص إلى شخص آخر، فالبعض يفضل التعاطي منفرداً والبعض الآخر يشعر بنشوة وهو يتعاطاها وسط مجموعة وبالنسبة للمخد ا رت نفسها فالبعض يفضل الشم والبعض الآخر يفضل التدخين وبعض ثالث يفضل الحقن في الوريد، ومن أمثلة ذلك:

الحشيش:

يتم تعاطيه عن طريق التدخين " سيجارة، سيجار، نرجيلة" ، ومن أشهر الدول العربية المنتشر فيها هذا الصنف مصر .أو عن طريق الش ا رب حيث يقطع المتعاطي أو ا رق الحشيش وقمه الزهرية وينقعها في الماء ويذيبها ثم يشربها، وتنتشر هذه الطريقة في الهند .أو أن يتم تعاطيه عن طريق الأكل بحيث يخلط الحشيش بمواد دهنية أو بالتوابل، ويقطع على هيئة قطع الشوكولاتة ويؤكل مع بعض الأطعمة.

الأفيون:

يستخدم الأفيون في المجال الطبي لتخفيف الألم، فيستعمل على شكل محاليل تؤخذ في الغالب في العضل حتى لا يتعرض المريض لإدمانها، أو أق ا رص تُتناول عن طريق الفم .أما التعاطي غير الطبي للأفيون فيتم عن طريق التدخين كما هو في الهند واي ا رن، أو البلع بالماء وقد يعقبه تناول كوبٍ من الشاي، وأحيانا يلجأ المدمن إلى غلي المخدر وإضافة قليلٍ من السكر إليه ثم يشربه .أو عن طريق الاستحلاب حيث يوضع تحت اللسان وتطول فترة امتصاصه، أو يؤكل مخلوطا مع بعض الحلويات، أو الحقن، أو يشرب مذابا في كوب من الشاي أو القهوة.

القات:

تنتشر زارعتة وادمانه في منطقة القرن الأفريقي والسودان واليمن، وهو عبارة عن نبات أخضر تمضغ أو ارقه وتخزن في فم المدمن ساعات طويلة، يتم خلالها امتصاص عصارتها، ويتخلل هذه العملية بين الحين والآخر شرب الماء أو المياه الغازية، وشرب السجائر أو النرجيلة .

المهلوسات:

وقد سميت بهذا الاسم لآثار الهلوسة التي تحدثها على شخص المتعاطي، وهي في الغالب تخيلات عن أصوات وصور وهمية، وأهم هذه المهلوسات عقار L.S.D . وعقار P.C.P ، وتكون المهلوسات على شكل حبوب تؤخذ عن طريق الفم .

المنشطات_ الأمفيتامينات:

تنتشر في الوسط الرياضي وبين طلبة المدارس والجامعات، وسائقي الشاحنات على الطرق الخارجية والدولية، وذلك لآثارها المنشطة على الجهاز العصبي ، ومن أشهر طرق تعاطيها الحبوب التي تؤخذ عن طريق الفم.

المورفين والهيروين:

للمورفين خاصية كبيرة في تسكين الآلام، إلا أنه يسبب الإدمان الفسيولوجي، حيث يؤثر على وظائف خلايا المخ . والهيروين من مشتقات المورفين ويكثر استعماله عن طريق الشم، ويتم إدمانه بعد أسبوع من البدء في تعاطيه.

الكوكايين:

يؤخذ الكوكايين بطرق متعددة تتشابه إلى حد كبير مع الحشيش ، سواء عن طريق التدخين أو الاجترار تحت اللسان أو البلع أو مع بعض الأطعمة والمشروبات.

ثانياً: أنواع تعاطي المخدرات.

ليس كل متعاطي للمخدرات في بعض المناسبات أو للتجريب مدمن عليها، من هذا المنطلق فقد تم إدخال المتعاطين للمخدرات في ثلاثة فئات وهي :

التعاطي التجريبي أو الاستكشافي :

يعبر التعاطي التجريبي عن وضعية يتعاطى فيها الشخص المخدرات من مرة إلى ثلاثة مرات في حياته، دوافعه غالباً ما تكون فضولية، لاستكشاف أحوالها.

و يعتبر الإشهار القصدي أو غير القصدي، من طرف الأصدقاء، وفي بعض الأحيان وسائل الإعلام أحد العوامل التي تدفع بالشباب لتعاطي المخدرات.

التعاطي العرضي أو الظرفي :

يعني أن الشخص يتعاطي المخدرات من وقت لآخر، وقد لا يزيد على مرة أو مرتين في الشهر، فلا يشعر بتبعية نحوه، ولا يتعاطاه إلا في حالة توفرها بسهولة، ويكون تعاطي المخدر عادة، عفويا أكثر منه مديراً، و قد يستمر في التعاطي إذا ما توفرت بعض العوامل النفسية الاجتماعية.

التعاطي المنتظم :

يعتبر هذا المستوى مرحلة متقدمة عن المرحلتين السابقتين في تعلق المتعاطي بالمخدرات، ويقصد به التعاطي المتواصل و المنتظم للمخدرات، و يرتبط وصول المتعاطي لهذه المرحلة بالعوامل النفسية مثل الاكتئاب و القلق و اليأس و الاحباط أكثر من ارتباطه بالعوامل الخارجية مثل وسائل الاعلام و تأثير الأصدقاء.

التعاطي الكثيف أو القهري:

إن أهم ما يميز التعاطي الكثيف أو القهري هو التعاطي اليومي، كما قد يتمثل في تناول مقادير كبيرة لمدة أيام، فالمدمن هو أي فرد يستخدم العقاقير استخداماً قهرياً، بحيث يضر بصحته، كما تفقده القدرة على ضبط النفس بالنسبة لإدمانه، تعتبر درجة سيطرة المخدر على حياة الفرد العامل المركزي في التعاطي القهري، ويكون الفرد تابعاً نفسياً، وفي بعض الأحيان جسدياً للمخدر، وقد تظهر مشكلات صعوبة التوافق مع الحياة الاجتماعية، وتبدأ علاقاته تسوء مع أسرته، وأصدقائه والمحيطين به.

ثالثاً: الأسباب المؤدية الى تعاطي المخدرات

من المعروف علمياً في مجال العلوم الاجتماعية أن لكل ظاهرة أسباب أفرزتها ونتائج مترتبة عليها، وأيضاً لكل ظاهرة علاج... ويقدر مدى النجاح في علاج هذه الظاهرة بمدى معرفة الأسباب التي أدت إليها، ولذلك في سبيل وضع علاج حاسم وسليم لظاهرة انتشار المخدرات وخاصة بين الشباب، فإنه من الأهمية بمكان أن نتعرف على أهم الأسباب التي تؤدي إلى انتشار المخدرات وتعاطيها، وقبل ذكر وتحديد الأسباب الكامنة وراء ظاهرة تعاطي المخدرات، لا بد أن نذكر الحقائق الآتية:

*من المعروف أن للصهيونية خطة سرية غايتها الاستيلاء على العالم أجمع والشرق خاصة، وهذا يظهر بجلاء من خلال بروتوكولاتهم التي انفضح أمرها. وتعمل الصهيونية لذلك بشتى الطرق وكافة الأساليب، فقد عقد اليهود العديد من المؤتمرات في العديد من البلدان، بغرض دراسة الخطط التي تؤدي إلى مملكة صهيون العالمية المزعومة. وقد قدمت تلك المؤتمرات نتائج أبحاثها في شكل تقارير سرية، تضمنت أن الخطر الضخم الذي يواجه الصهيونية يكمن في أن الشعب الذي يقطن المنطقة العربية هو شعب واحد ذو أصل واحد، شعب تجمعته عقيدة واحدة وتاريخ واحد ولغة

واحدة، وتلك هي كل مقومات الوحدة والتضامن، كذلك تتوفر لهم كل المقومات المتعارف عليها، والتي من شأنها أن تصنع مجتمعاً قوياً متماسكاً، لذلك ارتأوا وجوب تفتيت هذه المنطقة وإهدار كل القيم الأخلاقية والاجتماعية والروحية لأهلها، وإضعاف قوة الشباب المسلم بها وضياع أمله ورجولته وقتل شهامته، لأن هذه القيم هي التي يكمن فيها عظمة هذه المجتمعات وسر قوتها، ولذلك فهم . الصهاينة . يعملون لذلك من خلال ما أنشئ لهم من منافذ وقنوات في بلادنا العربية، وللأسف فقد نجحوا في ذلك إلى حد ما، وقد أثبتت التحقيقات وعمليات البحث أن يداً خبيثة تعبت بمصائر الأمم وحياة الشعوب والأفراد، وتحركها بعض المنظمات العالمية المشبوهة، وقد ثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن الصهيونية هي السبب الأول والمباشر وراء انتشار المخدرات، وكل السموم البيضاء والسوداء في مجتمعاتنا بشكلها الحالي، بهدف القضاء على ثروة البلاد الحقيقية في شبابها الواعد، لإحداث التفكك الاجتماعي والانحلال الخلقي بين الشباب بخاصة والشعب بعامة، لأن الشباب هم عماد المجتمع وركيزته، ونصف حاضره وكل المستقبل، وإذا فسد الشباب وسلب العقل والإرادة أصبحت الأمة ضعيفة الحاضر عديمة المستقبل، وهذا جزء بل أهم جزء من مخطط عدواني خبيث تديره القوى المعادية للإسلام والمسلمين.

*والحقيقة التي لا يختلف عليها اثنان، أنه منذ بزوغ فجر الرسالة والإسلام يعيش في دورات من الصراع والتداول الحضاري، يواجه التحديات الثقافية والاجتماعية ويتفاعل مع التجارب الإنسانية من حوله، يدافع الكفر ويدعو إلى تحرير العباد وتنمية الحضارات وتنمية المجتمعات، ويجادل بالحسنى متميزاً بعقيدته وشموخ بنيانه الحضاري المتفرد.

والوقوف على التحديات المعاصرة والمستقبلية يقتضي وقفة مراجعة وتقويم لمواقفنا، سواء على المستوى الفردي أو على مستوى المؤسسات الثقافية العاملة، فنبين عناصر الإيجاب التي اكتسبتها، وننبه على أوجه السلب والقصور التي لحقت بنا، وبتلك المؤسسات، حتى يستقيم الأمر ويعتدل في وجه التحديات الحضارية المعاصرة.

وإذا كان المسلمون قد عانوا من الغفلة لقرون مضت ثم انتبهوا، فإن الصحة الراهنة قد جلبت عليهم عداء متصاعداً، وأدخلتهم في دائرة صراع جديد شكلاً ومضموناً، قد يكون مصدر إزعاج وخطر لبعض الدول التي حزَّ في نفسها هذا التأثير والتفاعل، وبرغم تحرر معظم الدول الإسلامية والعربية من ريقة الاستعمار والتبعية بشكلها السابق، إلا أن الدول المستعمرة باتت تعمل على تخلخل البيئات الداخلية لهذه الدول، فلجأت إلى أساليب جديدة عمدت من خلالها إلى إضعاف التركيبة الداخلية لتلك المجتمعات وتقويض مقوماتها الأساسية وإتلاف شرايين الحركة فيها، والمتمثلة في شبابها الواعد الذي ارتأت إن تمت السيطرة عليه ضعف تأثيره، وتبعاً لذلك ضعف تأثير هذه الدول العربية والإسلامية في المجال العالمي، وكانت أهم هذه الأساليب: شغل أوقات فراغ الشباب المسلم بما لا يفيد في دينه وديناه، كذلك سعت إلى الترويج لكثير من المذاهب الهدامة، وعملت على ترويج المخدرات وانتشارها من خلال عصابات دولية وأنشطة مخططة بطريقة محكمة.

*كما لعبت وسائل الإعلام العالمية بصورة مباشرة، والمحلية بصورة غير مباشرة، دوراً مهماً ومؤثراً في انتشار المخدرات بين الشباب في الدول العربية والإسلامية بعامه، حيث تساهم وسائل الإعلام في عرض صور مضللة للحقائق والمعلومات المتعلقة بتعاطي المخدرات، مما يساعد على بلبلة ذهن المشاهد وعدم وضوح الحقيقة لديه، ولعل أهم هذه الصور ما يلي:

1- أن يعرض الفيلم السينمائي أو المسلسل التلفزيوني المخدرات كوسيلة للاستثارة الجنسية، أو الحل الأمثل للتخلص من الهموم والضغوطات النفسية.

2- أن تعرض فكرة أو برنامج إعلامي يحتوي على معلومات غير كافية أو مبتورة عن المخدرات، مما يعطي انطباعاً خاطئاً أو غير صحيح للمشاهد عن سوء استعمال المخدرات.

وقد تكون المعلومة المعروضة على المشاهد صحيحة، ولكنها تعطي تصوراً خاطئاً للمشاهد نتيجة معالجتها بطريقة غير سليمة، فقد تكون المعلومة المقدمة للشباب تحت الشبان عن الابتعاد عن تعاطي المخدرات، ولكنها تقدم بأساليب تساعد على إثارة الفضول وحب الاستطلاع في الشباب المشاهد، فكثير من الدراسات المنشورة التي تناولت تأثير وسائل الإعلام على انحراف الشباب بشكل عام وتعاطي المخدرات بشكل خاص قد كشف عن أمثلة لذلك، ففي إحدى الدراسات ذكر أحد الباحثين أن أفلام المغامرات قد شجعت على الاستمرار في تهريب الحشيش، بما تعرضه هذه الأفلام من مظهر بطولات في عمليات المطاردة والهروب من الشرطة. كما ذكرت نسبة كبيرة من المنحرفين في دراسة ما: أنهم يقلدون بعض المشاهد التي يشاهدونها في الفيلم.

وفي القاهرة ضبط شابان من إحدى الدول العربية بتهمة حيازة المخدرات، وتبين أن هذين الشابين قد شاهدا فيلم الباطنية في بلدهما، وجذبتهما لقطات الفيلم التي تبين مغامرات تهريب واتجار المخدرات، لذا قاموا بالتوجه إلى مطار القاهرة، ومن هناك إلى حي الباطنية، واشتريا ربع كيلو جرام من الحشيش، وذكر الشابان أنهما حضرا إلى القاهرة خصيصاً لزيارة حي الباطنية وشراء المخدرات منه، بعد أن جذبتهما مناظر وأجواء الفيلم.⁽¹⁾

*كما يعد التفكك الأسري من العوامل التي ساعدت على انتشار المخدرات بين الشباب في البلاد العربية، حيث أكدت الدراسات المتعددة: أن الأسر التي تعاني عدم الاستقرار في العلاقات الزوجية وارتفاع نسبة الهجر والطلاق، هي من النماذج المميزة للأسر التي يتزعزع فيها متعاطو المخدرات.

¹ - عبد الرحمن مصبقر، الشباب والمخدرات في دول الخليج العربية، مرجع سابق، ص 57-60.

كما أن تعاطي أحد أفراد الأسرة للمخدرات أو العقاقير الخطرة من العوامل المساعدة على أن يتعاطى الناشئة في هذه الأسرة المخدرات، والأخطر من ذلك أن بعض الآباء المدمنين يشركون أبناءهم في تحضير جلسات التعاطي مما يشجعهم على التعاطي والإدمان.

*ومن العوامل التي تساعد على انتشار المخدرات هو اعتقاد البعض أن للمخدرات تأثيراً على اللذة الجنسية من حيث الإثارة وإطالة فترة الجماع، وهذا اعتقاد خاطئ يمثل أسطورة اجتماعية في بعض المجتمعات، والحقيقة أنه عندما يتعاطى الفرد المخدر ينتابه السرحان وتبلى المشاعر وعدم الإحساس، ومن هنا يكون الوهم بأن المخدر هو السبب في إطالة فترة الجماع وفي اللذة الجنسية.

هذا وقد أجريت دراسات عديدة تجاه معرفة الأسباب المباشرة لتعاطي المخدرات وانتشارها بين الشباب خاصة، وكانت أهم هذه الدراسات، تلك التي قسمت أسباب انتشار المخدرات طبقاً لثلاثة محاور:(1)

- الأسباب الحضارية.

- الأسباب الأسرية.

- الأسباب الخاصة بالمتعاطي.

*أما الأسباب الحضارية فهي الأسباب المرتبطة بالبيئة الاجتماعية وأهمها:

1- غياب القيم الأخلاقية الإسلامية.

2- وجود الفراغ الروحي "الغفلة عن الصلة بالله" في المجتمع بصفة عامة.

3- عدم توافر الوعي الاجتماعي الكامل بالأضرار الناتجة عن تعاطي المخدرات.

4- عدم استخدام وسائل الإعلام لدرجة كافية في مكافحة المخدرات.

¹ -ناصر علي البراك، مرجع سابق، ص102-103.

- 5- انتشار المخدرات في المجتمع المحيط بالشباب.
 - 6- عدم تطهير البيئة الاجتماعية من عوامل الانحراف وتعاطي المخدرات.
 - 7- غياب جماعة الرفاق الصالحين.
 - 8- غياب وسائل الترويح المناسبة والهادفة في البيئة الاجتماعية المحيطة بالفرد.
 - 9- وجود الإغراءات من مروجي المخدرات بوضع مسميات جذابة لها.
 - 10- تقصير بعض المسؤولين من المؤسسات الاجتماعية مثل المدرسة والجامعة وغير ذلك في دورهم تجاه التحذير من تعاطي المخدرات وكشف أضرارها.
 - 11- تقصير بعض أئمة المساجد ورجال الدين نحو التوعية بأضرار المخدرات في البيئة الاجتماعية.
 - 12- الحملة الشرسة التي يواجهها أعداء الإسلام ضده وضد أبنائه مع قلة جهود التصدي لها.
 - 13- ظهور فئة من المواطنين تبغي الثراء السريع عن طريق تجارة المخدرات.
 - 14- التقليد الأعمى للغرب.
- *أما الأسباب الأسرية فكانت:

- 1- عدم وعي الأسرة بخطورة تعاطي المخدرات، وتقصير الأسرة في التحذير منها.
- 2- وجود الخلافات العائلية والتفكك الأسري.
- 3- انشغال الأب بأعمال كثيرة خارج المنزل ولفترات طويلة.
- 4- ارتباط الأم بالعمل خارج المنزل ولفترات طويلة.
- 5- تعاطي الأبوين أو أحدهما للمخدرات أو المواد المهدئة.

- 6- قصور التربية الأسرية والدور التربوي الذي ينبغي تأديته في المنزل.
- 7- عدم قيام الأسرة بدور الرقيب المباشر على الابن، وترك الحرية له كما يشاء، والخروج من المنزل في أي وقت والعودة في أي وقت.
- 8- استقدام الخدم في البيوت من غير الملتزمين بقواعد الإسلام فهماً وسلوكاً.
- 9- تكاسل الأسرة في تأدية دورها نحو أمر الابن بالمواظبة على الصلاة في جماعة المسجد.
- 10- استقدام أفلام فيديو التي تدعو لقيم خبيثة وعرضها باستمرار داخل المنزل.

أما عن الأسباب المتعلقة بالمتعاطي نفسه فكانت أهمها:

- 1- الرغبة لدى المتعاطي في اقتحام سور الممنوع.
- 2- عدم الاستغلال الأمثل لوقت الفراغ في ما يفيد الفرد ومجتمعه.
- 3- التخلف الدراسي وكثرة الرسوب عند الفرد.
- 4- وجود الاضطرابات النفسية ومسببات القلق النفسي.
- 5- اطلاع الشخص على المجالات التي تدعو إلى الانحراف والقيم الهابطة. مصاحبة رفاق السوء في كثير من الأماكن العامة والخاصة

المبحث الخامس: آثار وأضرار تعاطي المخدرات و كيفية علاجها

I- آثار وأضرار تعاطي المخدرات:

إن أضرار المخدرات ومخاطرها الصحية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية قد تضخمت لدرجة اصبح معها هذا الأمر وكأنه حرب حقيقية يجب أن تعلن له حالة الطوارئ. فأضرار تعاطي المخدرات وإدمانها تتخطى حدود الفرد والأسرة والمجتمع، بل والمجتمعات كلها والإنسانية بوجه عام، كما تتخطى حدود الحاضر والمستقبل القريب والبعيد، فهي خراب خلقي واجتماعي ومادي ومعنوي وصحي وفكري وثقافي، إنهاء داء رهيب يفتك بالفرد والأسرة والمجتمع من كل النواحي، إنها لعنة تصيب الفرد و كارثة تحل بالأسرة وخسارة تلحق بالوطن.

ونظراً لتعدد الأضرار والآثار التي تنجم عن تعاطي المخدرات سندرسها بنوع من التجزيء والتقسيم وإن كانت مترابطة ببعضها البعض وكأنها قنابل عنقودية تعمي العيون ثم تعيد لتعميها مرة أخرى وهكذا.

أولاً: الأضرار الصحية لتعاطي المخدرات:

لقد ثبت علمياً بما لا يدع مجالاً للشك أن تعاطي المخدرات أياً كان نوعها يؤثر تأثيراً مباشراً على أجهزة البدن، من حيث القوة والحيوية والنشاط ومن حيث المستوى الوظيفي أعضاء الجسم وحواسه المختلفة.

1- أثر تعاطي المخدرات على العقل:

أكد العلماء من خلا لدراساتهم أن متعاطي المخدرات تصيبه أضرار جسيمة في قواه العقلية وقدراته الفكرية وطاقاته المدركة، حيث يصل الأمر به ساعة سكره إلى الحال التي يصبح فيها عاجزاً عن أن يتبين حقاً، وهذا أمر لا ننتظر سواه من إنسان غائب العقل، مذبذب الوجدان مهتز الشعور، مضطرب الإدراك معطل التفكير.

والمخدرات تؤثر في حكم العقل على الأشياء والأحداث، فيرى تعاطيها البعيد قريباً والقريب بعيداً، ويذهل عن الواقع ويتخيل ما ليس بواقع ويسبح في بحر من الأحلام والأوهام غير الواقعية والمستحيلة الحدوث، ولعل هذا من أهم الأسباب التي تجعل متناولها يسعون لتعاطيها . حسب ما يروي لهم البعض . حتى ينسوا أنفسهم ودينهم ودنياهم ويهيموا في أودية الخيال.(1)

والمخدرات تؤثر تأثيراً مباشراً ومتفاوت الدرجات على العقل والوظائف العقلية للفرد، فقد ثبت من التجارب أن استعمال الحشيش بانتظام يصيب المتعاطي بالتبدل والعزوف عن الواجبات المنوطة به، كما يعوق التعليم لأنه يضعف الذاكرة والتفكير والفهم، ويؤثر تأثيراً سيئاً على المهارات اللغوية والحسابية ويعمل على سرعة نسيان المواد المتعلمة سواء كانت دروساً أو تجارياً.

2- أثر تعاطي المخدرات على المخ والأعصاب:

يعتبر المخ هو أهم عضو في تكوين الإنسان وهو الجوهرة الغالية والكنز الثمين الذي وهبه الله للإنسان، والمخ يتكون من بلايين الخلايا العصبية التي تعمل ليل نهار بطريقة متجانسة، بواسطة إشارات كهربائية وكل مجموعة من خلايا المخ متخصصة في أداء وظيفة معينة، فمجموعة نجدها مسؤولة عن الكلام وأخرى مسؤولة عن الإبصار، وهكذا بقية الحواس والقدرات والمركبات المخدرة التي يتعاطها الفرد يكون لها تأثير مباشر على أماكن معينة في الجهاز العصبي تسمى المستقبلات، وهي التي تكون موجودة على جدران الخلايا العصبية ثم تتدخل تلك المركبات تدريجياً في عمل وظائف المخ، فيصبح المخ معتمداً عليها اعتماداً كلياً، حتى يدخل الفرد مرحلة الإدمان وهنا تختل وظيفة المخ ككل وتختل

جميع الأجهزة التي يتحكم فيها المخ مثل الجهاز الهضمي والتنفسي والعضلي والدورة الدموية....الخ.

¹ -المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مرجع سابق، ص ص 51-52.

حيث إنه بدخول المخدر إلى الأوعية الدموية المتصلة بالمخ ينتقل مفعول هذا المخدر إلى موقع الخطر الكامل، فيرتبك عمل المخ وتشل وظيفته الطبيعية بوصول المخدر إلى الجهاز العصبي المركزي، وبإدمان الفرد لهذا المخدر يصبح الفرد أسيراً لهذه المادة المخدرة التي ما تلبث أن تسبب ضموراً وتلفياً تدريجياً للخلايا العصبية للمخ، وبذلك يضمحل مخ المدمن ويقصر في أداء مهامه، فيصبح هذا المدمن ضعيف الذاكرة، قلقاً، مضطرباً، لا يتحكم في عمليات الإخراج أو الكلام أو غيرها. (1)

3- أثر تعاطي المخدرات على الدم:

الدم سائل حيوي هام له وظائف هامة تتوقف عليها حياة الشخص، ومن أهمها:

- نقل المواد الغذائية المهضومة من الجهاز الهضمي إلى الكبد وكافة أجزاء الجسم.
- نقل الأكسجين من الرئتين إلى خلايا الجسم.
- نقل المواد الناتجة من تمثيل الغذاء أو غيرها من المواد التي تدخل الجسم بواسطة الحقن الوريدية أو العضلية أو بطريق الفم.
- المحافظة على الكميات السائلة الموجودة في الجسم وعلى درجة قلوية الجسم والدم.
- نقل هرمونات الغدد الصماء العامة بالبנקرياس التي تفرز مادة الأنسولين ذات الأهمية البالغة.
- تكوين وسائل الدفاع عن الجسم وذلك بواسطة كرات الدم البيضاء والمضادات البروتينية.
- وتعاطي المخدرات يمزج السم الزعاف بهذا السائل الحيوي الهام فيعيق من دورانه، وقد يوقفها فيموت الشخص في الحال، والمواد المخدرة تسبب نقصاً في كمية هذا السائل وتكسر كراته الحمراء والبيضاء، كما تسبب فقراً به نتيجة لسوء التغذية، المرتب على سوء الهضم

¹ - جريدة الأخبار: القاهرة، 15/10/1985م، حديث مه د. خيرى السمرة.

والامتصاص الذي يسببه الإدمان، كما تؤثر المخدرات على الشرايين، فتفقد مرونتها وتتمدد وتغلظ حتى تتسد أحياناً بتكون الجلطات، أو تضيق وتصاب بالتصلب وكلها تؤدي إلى أمراض القلب، التي تؤدي إلى الوفاة فجأة، أو إلى حدوث جلطات في الأوعية الدموية للمخ، وهذا ينتج عنه شلل ووفاة وقد ثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن المخدرات تساعد في الإصابة بمرض الإيدز، من خلال استعمال الحقن الملوثة بالدماء.(1)

4- أثر تعاطي المخدرات على الكبد:

الكبد من الأعضاء الرئيسية في الجسم، ومنوط به وظائف في غاية الأهمية، يتوقف عليها حياة الشخص، وأهم وظيفة الكبد ... هي حماية الجسم ضد كثير من السموم السابحة فيه، وتعاطي المخدرات عن طريق الحقن وغيرها من الأمور التي تسمم الدم بدرجة أكبر وبالتالي يزداد العبء لدرجة أن يصبح معها الكبد تالفاً ومثليفاً وغير قادر على أداء وظائفه بنجاح. وأشارت الدكتورة "شرلوك" أخصائية الكبد في كتابها "أمراض الكبد" إلى أن تليف الكبد يصيب مدمني الخمر والمواد المسكرة والمخدرة أكثر من غيرهم وأن نسبة المصابين بهذا المرض بهذا المرض بين المدمنين وغير المدمنين كنسبة (1:7) وتتوقف نسبة تليف الكبد على كمية المادة المسكرة ومدة تعاطيها.(2)

5- أثر تعاطي المخدرات على الأنف والأذن والحنجرة:

إن استخدام الأنف كطريق لتعاطي المخدرات عن طريق الشم يؤدي من حيث الأثر الضار والمفعول لأكثر من الحقن في الوريد ذلك أن الغشاء المخاطي للأنف يحتوي على شبكة متشعبة جداً من الشعيرات الدموية، مما يسهل الامتصاص عن طريقها ثم نقل هذه المادة لباقي أجزاء

1 - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مرجع سابق، ص 26-33.

2 - نقلاً عن: عبد الغني حماد: الخمر بين الطب والفقهاء، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الشريعة والقانون، جامعة الأزهر، القاهرة، 1971، 1399م.

الجسم عن طريق هذه الشعيرات، ولذلك يلجأ المدمن إلى أخذ شمة واحدة في اليوم تجنبه مشقة أخذ الحقن مرات، خاصة لما يتوهم من توفر السرية في الشم.

وتعاطي المخدرات عن طريق الشم يؤدي إلى تآكل وضمور الغشاء المخاطي للأنف ومع استمرار التعاطي يحدث ثقب في الحاجز الأنفي وتشوهات بالأنف مما يؤدي إلى تكوين قشور سميكة بالأنف عند محاولة التخلص منها ينتج نزيف متكرر، كما يؤدي ضمور الأغشية المخاطية إلى فقد كامل لحاسة الشم، وما يتبعها من عدم التذوق، ويسبب التعاطي أيضاً يتم احتقان أغشية "دهليز" الأنف في الحاجز الأنفي، مما يسبب صعوبة واستحالة التنفس عن طريق الأنف ونتيجة لفقد مهام الأنف كصمام أمان للوقاية من حرارة الجو والرطوبة والأتربة والجراثيم، ويشعر المدمن بجفاف في الحلق والتهابات متكررة في الحنجرة والذبحة في الصوت، وطنين في الأذن، وتأثر الدورة الدموية لجاز التوازن بالأذن الداخلية وإحساس بالغثيان والدوار وعدم القدرة على الاتزان خاصة أثناء المشي والحركة.⁽¹⁾

أثر تعاطي المخدرات على الحالة النفسية:

يؤكد بعض الباحثين على أن كلاً من الإدمان والمرض النفسي على علاقة وثيقة ببعضها وتبين أبعاد هذه العلاقة مما يلي:

- قد ينشأ كل منهما من نفس الأسباب التي تدفع شخصاً بذاته إلى نوعية المرض النفسي قد تدفع شخصاً آخر إلى الإدمان.
- الإدمان قد يكون محاولة من الفرد للتغلب على الصعوبات التي تواجهه وذلك بالهروب منها.
- الإدمان قد يكون محاولة دفاعية من المدمن ضد المرض النفسي المهدد وكأنه بديل عن المرض النفسي.

¹ -جريدة الأخبار: القاهرة، 1985/10/22م، حديث مع د.سيد الفولي.

- الإدمان عادة ما تصاحبه اضطرابات نفسية مختلفة نتيجة للتسمم بالعقار.
- الإدمان عادة ما ينتهي باضطرابات نفسية مختلفة.(1)

كما يؤكد المتخصصون من علماء النفس والأطباء النفسانيين ان ظاهرة الإدمان في حد ذاتها هي مرض نفسي، بل طاعون نفسي، وأن أفضل تسمية لها هو أنها "سرطان الوعي" فكما أن السرطان ينتشر فتأكل خلاياه الخبيثة الخلايا الصحيحة، فإن هذه الظاهرة تغير على الوعي، حتى يتشه ويتحول الإنسان إلى خرقة من اللحم النتن، بلا غاية ولا كرامة ولا كيان، وقد توصلت دراسات عديدة إلى أن تعاطي المخدرات ينتهي غالباً إلى الإدمان الذي يحدث أسوأ الأثر في المستوى الخلقي والنفسي لضحاياه فيتميز أغلبهم بالأثرة وانهيار العاطفة وعدم الإحساس بالمسئولية الاجتماعية والعائلية وضعف الإرادة والجبن وكراهية العمل وزيادة الاضطرابات النفسية والسلوكية. وللمخدرات تأثير ضار على الناحية النفسية، سواء في المراحل الأولى من تعاطيها أو في المرحلة المتأخرة منها وهي الإدمان، فعندما يبدأ الشخص في تعاطي المخدرات يختلط عنده التفكير ولا يحسن التمييز ويكون سريع الانفعال، ثم تتبدل عواطفه وحواسه بعد ذلك، وبتكرار التعاطي يصبح الشخص كسولاً قليل النشاط يضيع وقته في أحلام اليقظة ولا يمكنه أن يخفي هذه الظواهر عن المجتمع فليلجأ إلى الخداع والغش والكذب والتزوير وحيل نفسية متعددة وخرق القانون.

كما أن كثيراً من الشباب الذين يتعاطون المخدرات يسقطون صرعى الأمراض العقلية والنفسية، فتظهر عليهم الهلوس السمعية والبصرية والحسية كأن يحس الشباب إحساساً خاطئاً بالآلام في الجسم أو ضمور في أطرافه أو كأن هناك حشرات تمشي على جلده، وقد يظهر المرض العقلي على صورة شك عنيف في أفراد أسرته والمحيطين به وكل من يتعامل معهم، وعندئذ تكثر عنده الأفكار الخاطئة ضد الغير، وفي الصورة النهائية تتدهور شخصية المدمن تماماً.(2)

1- محمد الخطيب، **حكم تناول المخدرات والمفترات**، مرجع سابق، ص 42.

2- المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مرجع سابق، ص 22-23.

7- أثر تعاطي المخدرات على الطفل:

أكدت الأبحاث عديدة على أن آثار المخدرات تتغلغل في الدم الذي يصل إلى جميع خلايا الجسم، وكذلك في جميع الخلايا العصبية، وبالتالي فهذه الآثار تشمل الحيوانات المنوية للذكر والتي تنتقل إلى بويضة الأنثى عند التلقيح وبذلك يكون العلقة المتكونة منها مريضة، ويكون نهايتها الإجهاض، وهو لفظ الجنين خارج الرحم قبل ميعاده، أو ولادة طفل قبل بلوغ كمال نموه الطبيعي، وهذا أمر له مضاعفات خطيرة على صحة الأم وصحة الطفل قد تصل إلى أن تؤدي بحياتها.(1)

وإذا كانت المرأة التي تدمن أي نوع من المخدرات فلا يقف حد الضرر عندها فقط، بل يمتد ليؤثر على جنينها وهي حامل أو طفلها الرضيع بعد الولادة، فأثبتت الدراسات العلمية في هذا المجال أن جميع أنواع المخدرات تصل إلى الجنين عن طريق "المشيمة" وفي حالة إدمان الأم تتزايد الجرعة التي تصل إلى الجنين يوماً بعد يوم إلى أن تؤثر كلية على تغذية الجنين داخل رحم أمه. بما يضعفه ويمرضه، فيكون عرضة للسقوط قبل موعد اكتمال نموه، وهنا يحدث الإجهاض ويولد بذلك ناقص النمو وأقل من الوزن الطبيعي وقد يكون مشوهاً، وقد يكون مصاباً بأمراض خلقية قد تؤدي إلى وفاته بعد ولادته مباشرة كما تؤثر تلك المخدرات على المراكز الحيوية في مخ الجنين، مثل مركز التنفس ومركز تنظيم ضربات القلب قبل الولادة مما ينتج عنه ولادة طفل مصاب باضطرابات شديدة في عملية التنفس أو يعاني من سرعة ضربات القلب ويعيش بذلك مريضاً إلى أن يتوفى.(2)

وإذا كانت مجرد جرعة بسيطة من المسكنات تتناولها الأم لتخفيف آلام الولادة تؤدي أحياناً إلى اضطرابات في تنفس المولود وهبوط درجة استجابة مراكز المخ، فما بالنا بأثر الجرعات المتعددة

¹ - نفس المرجع السابق، ص36.

² - جريدة الأخبار، القاهرة، 29/10/1985م.

التي تتناولها الأم المدمنة سواء على الجنين في بطنها أو على الطفل بعد ولادته، حيث تفرز هذه السموم مع اللبن بكميات كثيرة تؤدي إلى أضرار بالغة بالطفل الوليد. فمعظم أولاد المدمنين يكونون عرضة للتشنجات العصبية وسرعة التهيج، وبجانب ذلك يكونوا ضعيفي الجسم لأنهم عادة يميلون إلى النوم بكثرة وهذا لا يعطيهم فرصة التغذية السليمة عن طريق الرضاعة، مما يعرضهم لسوء التغذية ولذلك نجدهم خائري القوى، وعادة يكونوا معرضين للأمراض المتعددة التي تجد في أجسامهم مرتعاً خصباً، مثل النزلات المعوية والالتهابات الرئوية وأعراض الهستيريا، هذا إلى جانب فساد الأخلاق وضعف التنفس والميل إلى الإجرام وغيرها من الصفات التي يتصف بها متعاطي المخدرات ومدمنيها.(1)

وقد ثبت أيضاً من خلال الدراسات العلمية أن هناك علاقة ارتباط طردي بين تناول المخدرات والعقم، وأن المخدرات تؤدي إلى انقراض عائلات برمتها في العقب الأول أو الثاني أو الثالث، فالنساء المدمنات تختلف عندهن الدورة الشهرية حتى إن حملهن فهن معرضات للإجهاض المستمر، بما يؤثر على المبيضين حتى يتوقفا عن التبويض وتفقد الخصوبة، وفي الرجال المدمنين تضمر الخصيتين ويتوقفا عن إفراز الحيوانات المنوية، فقد ذكر "بارتوهولبات" أن ستة وثمانين بالمائة من مدمني المخدرات تتعدم فيهم الحيوانات المنوية فلا يعقبون نسلًا.(2)

ولا يقتصر الضرر الذي يقع على الطفل من جراء تعاطي المخدرات أو أحدهما على الأضرار الصحية فحسب، بل إن في تعاطي أحد الوالدين أو كلاهما أضراراً بالغة وتقصيراً بالغاً في حق الطفل، حيث أن الطفل له الحق في العيش في السكن المناسب والرعاية المناسبة قبل وبعد الولادة، وكذلك الخدمات الطبية واللعب والترفيه والغذاء والحرية والكرامة والحماية من التفرقة والأعمال الجبرية ومن جميع أشكال الإهمال والقسوة والاستغلال، وهذه كلها أمور من الصعب تحقيقها في

1 - عبد الغني حماد، مرجع سابق، نقلاً عن المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مرجع سابق، ص37.

2 - نفس المرجع السابق، ص39.

ظل وجود آباء وأمّهات من مدمني المخدرات، فقد أثبتت الدراسات أن الأطفال المناطق المنتجة للمخدرات، أو المناطق التي يتعاطى سكانها المخدرات محرومون من جميع هذه الحقوق، لأن هؤلاء الآباء لا يولون الاهتمام بأبنائهم وتحقيق مطالبهم، وكذلك الأمّهات اللاتي يتناولن المخدرات لا يجدن الجهد الكافي لرعاية أطفالهن بطريقة سليمة.

ولا يقتصر الأمر على طفل المناطق المنتجة للمخدرات، بل يمتد الأثر إلى المناطق المستهلكة الأخرى، فالأم المدمنة لا تأكل بطريقة سليمة فتعرض نفسها وطفلها إلى سوء التغذية وكثير من الأمراض أيضاً، إضافة إلى المدمنات غالباً ما يبعن أجسادهن من أجل الحصول على جرعة من المخدر، وهذا مدخل خطير يؤدي إلى إصابة الطفل "الجنين" بأمراض معدية وأمراض تناسلية.⁽¹⁾ والخطر الداهم على الطفل يأتي من انجراف أعداد كثيرة منهم للعمل في تجارة المخدرات الغير مشروعة لقاء أجر زهيدة، ولعل أهم الأسباب في ذلك هو عدم التربية الصحيحة، وكذلك سوء الحالة المعيشية التي يعيشها الطفل الذي يدمن والديه المخدرات، حيث يدفعه ذلك للبحث عن مصدر يدر عليه دخلاً ليعوض مدى الحرمان الذي هو فيه، ومدى الشعور بالنقص عن أقرانه من الأطفال الذين لم يدمن آبائهم المخدرات.

والحقيقة أن كل هذه المخاطر التي تعرض لها الطفل البريء، ولم يكن له ذنب في الولوج فيها وحرمانه من حقوقه المشروعة، ليتعارض مع كافة الأديان السماوية وكافة القوانين والشرائع الدولية والمحلية وحقوق الإنسان، فهل من ذنب اقترفه هذا الطفل؟ أم أنه أذنب لولادته من أبوين عديمي الحكمة والتدبير!! فقد ظلما أنفسهما وحملاه جريرتهما وسبباً له نكد العيش وأهدياه مصيبة لا سبيل له لرفعها عن كاهله.

¹ - حامد جامع ومحمد فتحي عيد: مرجع سابق، ص33.

وماذا سيكون مستقبل ذلك الوطن الذي نشأ أطفاله خائري القوى .. عديمي المستقبل ..؟؟ إنها قضية قومية ووطنية.

وبعد فقد عددنا جزء وليس كل مضار المخدرات الصحية، وهذا قليل من كثير فقد ذكر العلماء أن المخدرات فيها أكثر من مائة وعشرين مضرة دنيوية وأخروية، وأنها تورث أكثر من ثلاثمائة داء في البدن وأغلبها مما لا يوجد له دواء في هذا الزمان.

ثانياً: الآثار الاجتماعية لتعاطي المخدرات

إن تعاطي المخدرات وإدمانها يمثل مشكلة اجتماعية خطيرة باتت تهدد أمن المجتمع وسلامته، ولا يقتصر ذلك على المجتمع الكويتي فقط، بل أصبحت خطراً داهماً يجتاح المجتمعات الإنسانية جمعاء، وتنعكس آثارها على المجتمع من مختلف النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والصحية.

فالمخدرات لعنة تصيب الفرد وكرثة تحل بأسرته وخسارة محققة لوطنه، ذلك أن التعاطي يعود بأسوأ النتائج على الفرد في إرادته وعمله ووضع الاجتماعى، حيث أنه بفعل المخدرات يصبح شخصاً مفتقراً لتحقيق الواجبات العادية والمألوفة الملقاة على عاتقه.

والمدمن بما ينفقه من مال على تعاطي المخدرات يقطع جزءاً كبيراً من دخل الأسرة، وهو بذلك يمثل عبئاً اقتصادياً عليها، وباستقطاع ذلك الجزء من الدخل تتأثر الحالة المعيشية للأسرة، ولا يستطيع تلبية الاحتياجات الضرورية لأفراد الأسرة، مما يدفع الأبناء إلى الشروع في بعض الأعمال غير المشروعة، كالتسول أو السرقة أو الدعارة، وكلها من الأمراض الاجتماعية التي تفتك بالفرد والأسرة والمجتمع. كما أن المتعاطي الذي ينفق ماله على إدمانه للمخدرات لا يكون مقدراً للمسؤولية الملقاة على عاتقه كرب أسرة ومسئول عنها لأنه راعيها الأول، بل هو قدوة سيئة وبالتالي ينشأ هؤلاء الأولاد وليس لديهم أي شعور بالمسؤولية حيال أسرهم ومجتمعاتهم مستقبلاً

وهذا الأمر خطر على المجتمع حينما ينشأ أفراد على اتجاهات وسلوكيات سلبية نحو المجتمع هذا بالإضافة إلى أن أسرة المتعاطي دائماً يسودها جو من التوتر والشقاق والخلاف بين أفرادها، فقد أثبتت البحوث والدراسات ارتفاع معدلات سوء العلاقات الزوجية والنزاع الدائم بين الزوجين وانفصالهما في الأسر التي يوجد بها مدمني مخدرات،

وتبعاً لذلك يرتفع معدل حدوث الاضطرابات بين الأطفال في هذه الأسر، مما يؤدي إلى لجوء الأحداث أيضاً إلى التعاطي، وكذلك انحرافهم.⁽¹⁾

وهكذا يصبح تعاطي أفراد الأسرة للمخدرات مجموعة من الحلقات المتتالية والمتشابكة التي لا تتفصل إحداها عن الأخرى، وتؤدي في النهاية إلى دمار كامل للأسرة ومن ثم المجتمع، فقد ثبت من مراجعة ملفات القضاء بكثير من المحاكم الشرعية أن هناك مئات من القضايا التي تطلب فيها الزوجة الطلاق بسبب عجز الزوج من القيام بواجباته الزوجية، كرب عائلة، وكوالد، وكزوج، وبتحليل أسباب تلك القضايا اتضح أن أغلب الأزواج ممن يتعاطون المخدرات ويدمنونها، وبسبب ذلك خارت قواهم الجسمية وأصبحوا في حاجة إلى من يعولهم، بعدما فقدوا مصادر دخولهم الأصلية، أو ثروتهم، وأصبح ما لديهم لا يكفي لمعيشة الأسرة وسد حاجاتها الأساسية، وهنا يصبح هذا الزوج شرير بائس يلتمس العيش من السرقة والنهب، وزوجته تذوق المرار وهي تحتضن أطفالها صغاراً وتدور بهم مستجدية تبحث عن الرزق الحلال، وقد لا تجد ما يكفيها وأولادها فيضطرها صراخ الأبناء وهي بين بؤس العيش ول الحاجة إلى ما لا ترضاه لنفسها، وهنا تتفكك الصلات والروابط بين الأفراد والعائلات وتهدم السعادة المنزلية وشر جنائية يجنيها الأب على أولاده تكون بسبب تعاطيه المخدرات.⁽²⁾

1- محمد الخطيب، المخدرات وأخطر الحروب في العالم المعاصر، مرجع سابق، ص 24.

2- المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مرجع سابق، ص 47.

كما أن تعاطي المخدرات يعد سبباً مباشراً لوقوع العداوة والبغضاء بين الناس حتى الأصدقاء منهم، لأن المدمن حينما يسكر ويفقد العقل، الذي يمنع من الأقوال والأفعال التي تسيء إلى الناس، يستولي عليه حب الفخر الكاذب والكبر، ويسرع إليه الغضب بالباطل مما يدفع إلى ألوان من البغضاء والعداوة كثير من المشاجرات

والمنازعات والحزازات بين المدمن وعامة الناس فينشأ القتل والضرب والسلب والنهب وإفشاء الأسرار وهتك الأستار والأعراض، وخيانة الحكومات والأوطان، وهذه أسقام اجتماعية تؤدي بالمجتمع وتورده شر مورد.

أما أضرار المخدرات من الناحية الخلقية والكرامة الإنسانية فهي كثيرة، فغالباً ما يرى المدمن وهو يترنح ويهذي وينجدل على الأرض في قارعة الطريق، فيصيبه الأذى والقذر وهذا يذهب بكرامة الشخص وشرفه وحياته.⁽¹⁾

وهكذا تضيع الإرادة الإنسانية عند المتعاطي للمخدرات، وتقتل فيه العواطف السامية، كالحنان والعطف والواجب، وهذا يعطل ما نشاهده من حالات للاعتداء على الفتيات والعريضة في المواخير والاتصال بنساء الطبقات الدنيا من العاهرات والمومسات والزانيات والقوادين وذوي الأخلاق الساقطة من الشباب والرجال والفحش من الحديث والسماجة وغيرها من الصفات الدنيا التي يتصف بها مدمنو المخدرات، ولذلك فالزنا وتعاطي المخدرات صنوان، وهناك ارتباط شديد بينهما، فتحف الرذائل بهما من كل جهة، الداعرة والقواد والفحش والفجور وضعف الخلق وفساد النفس والخبث والعذر والنفاق والخديعة والرياء، وغير ذلك من الصفات الدنيئة.

وفي النهاية نستطيع أن نقرر أن انتشار المخدرات سبب لكثير من الأمراض الاجتماعية كالرشوة والسرقة والانحرافات الخلقية التي تعكر صفو النظام العام، عن طريق العنف والفظاظة وإتلاف

¹ - نفس المرجع السابق، ص56.

الممتلكات، والخيانة والدعارة وغيرها من الأسقام التي إن تفشى في المجتمع جزء منها لانهار في جرف هار، المجتمع الذي يقع فريسة للإدمان هو لا مجتمع لأنه سيكون بلا كيان وبلا وعي وبلا إبداع.

ولا غرو فالمخدرات تقوض أخلاق الأمة وتمزق اجتماعها وتهز اقتصادها وتؤدي بكيان أجيالها وتدمرها من الداخل من خلال مخطط إجرامي تشارك فيه مافيا المخدرات في العالم وزبانية الشيطان في كل مكان من البشر الذين باعوا ضمائرهم لإبليس، مقابل فلوس شريرة سوداء، ومال حرام، وشاركهم شياطين من أهل وطننا، أنهم يدمرون جيلاً عربياً بكامله، فهذا هي المخدرات ما هي إلا مواد جامعة لكثير من مختلف النتائج الضارة بحياة الفرد والجماعة على السواء، حيث أنها تشمل بخطرها عقل الإنسان وفكره وقيمه وفضائله وروحه وبدنه وعلائقه الشريفة وصلاته العليا.... أليست بذلك أم الخبائث وقرينة كل شر وباعثة كل فساد ومنكر.

المخدرات والجريمة:

الجرم لغة: الذنب، نقول: جرم فلان، أي نب، ومثلها أجرم واجترم فهو مجرم وجريم، ونقول أجرم عليه وجرم إليهم جريمة: جنى جناية، كأجرام المجرم، الذنب كالجريمة وجمعها جرائم⁽¹⁾ والجريمة في اصطلاح العلماء هي: "السلوك الذي تحرمه الدولة لضرورة بها، والذي تتدخل بعقاب مرتكبيه".

والجريمة طبقاً للتشريع الإسلامي هي: "عمل محظورات شرعية زجر الله عنها بحد أو تعزير"⁽²⁾

وقد ذكرنا في الجزء السابق أن المدمن ... تسيطر على خلايا مخه آثار المخدرات حتى يصبح معتمداً عليها، وتختل وظيفة المخ... وهنا يأتي خطر المدمن على المجتمع عندما تأتي اللحظة

1- أحمد الزاوي، ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة مادة "جرم".

2- محمد إبراهيم زايد (1987)، مقدمة في علم الإجرام والسلوك الإجرامي، د.ن، ص39.

التي تطلب الخلايا العصبية في الجسم هذه المادة المخدرة، فإذا لم يتناولها المدمن ينتلب من إنسان إلى وحش في حالة تشبه الجنون، يمكن أن يقتل أو يسرق في سبيل الحصول على المال اللازم لشراء هذه المادة المخدرة وهنا سر البلاء، حيث يتجه المدمن لاقتزاف أي سلوك شاذ أو محرم أو محذور، وبذلك طبقاً لتعريف الجريمة يكون المدمن بذلك مجرمًا.⁽¹⁾

وتناول المخدرات لا محالة يؤدي إلى ضرر بالغ بالفرد والمجتمع، وتسوق شاربيها إلى ارتكاب كثير من الجرائم في حق نفسه وجميع من حوله، فمتعاطي المخدرات يخالف القانون والشريعة وبذلك فهو يشجع نفسه على مخالفة قوانين أخرى، وكذلك الآخرين وكثيراً ما تجد العصابات الخطيرة المتعاطين صيداً سهلاً للعمل معهم في حقل نشاطهم الإجرامي كالدعارة أو الإتجار بالمخدرات فكثيراً ما يستغل مهروبو المخدرات وتجارها المتعاطين في المعاونة في التهريب وبلك ينتقلون من مرحلة التعاطي إلى مرحلة أشد خطورة وأشد جرمًا وغير ذلك من الأفعال في مجال الجريمة مثل المتعاطي ذو الدخل المحدود، الذي غالباً ما يلجأ إلى سلوك غير مشروع مثل السرقة أو النصب أو الرشوة للحصول على النقود اللازمة لشراء المخدرات.⁽²⁾

وهكذا نرى أن جريمة تعاطي المخدرات ليست لذاتها فحسب، بل إنها تتسبب في كثير من الجرائم الأخرى ونحن لا نتصور أن هناك خطر يهدد سلامة أي مجتمع وأمنه واستقراره يثير المخاوف حول مستقبله، كما تفعله المسكرات والمخدرات ذلك لأنها تنتشر الأمراض وتشيع في الأرض الفساد وتقتل فيمن يتعاطها طاقات النشاط المنتج وتشل حركة التفكير المبدع وتدفع المجتمع إلى مهاوي التخلف والضياع.⁽³⁾

1 - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مرجع سابق ، ص32.

2 - حامد جامع ومحمد فتحي عيد، مرجع سابق، ص2-24.

3 - شاكر محمد عبد الرحيم(1985)، دراسة حول علاج المسكرات والمخدرات في ضوء التوجيه الإسلامي، مجلة رسالة، الرياض: الخليج، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ع14، ص245.

وبذلك فالنظرة إلى الإدمان على أنه ظاهرة إجرامية وليست ظاهرة مرضية هي نظرة صائبة تؤيدها الأديان السماوية بل ويؤكدها الدين الإسلامي بوجه خاص حيث أوجب الحفاظ على النفس ووجهه في مرتبة الحفاظ على الدين، والمدمن يعتدي على نفسه ويدمر ذهنه وقدراته ويحرم المجتمع منها، ويورد أولاده وأهله مورد الهلاك، ويروع الآمنين، ويشيع الفاحشة ويرتكب المنكرات، وكل ذلك من السلوكيات المحظورة طبقاً للشريعة الإسلامية والقانون ولذلك فهو مجرم، في حق نفسه وفي حق أسرته ومجتمعه، ولا يستحق بذلك الرحمة، بل إن الرحمة والشفقة بالمجتمع أولى من الرحمة والشفقة بالمدمنين.(1)

وتكون وقاية للمجتمع من مشكلة تعاطي المخدرات بمثابة وقاية له من اقتراف كثير من الجرائم، حيث تدل كثير من الإحصائيات الجنائية في كثير من البلدان ومنها الكويت على أن الجرائم التي يرتكبها مجرمون يكونون تحت تأثير تعاطي المخدرات، تكون في الغالب من جرائم العنف والابتداء على الأشخاص والجرائم التي يرتكبها أشخاص تحت تأثير تعاطي المخدرات، تكون في الغالب من الجرائم المخلة بالشرف وخيانة الأمانة وتكون ضد الآداب العامة وجرائم الإهمال والتشرد وغير ذلك من الجرائم.(2)

ثالثاً: الآثار الاقتصادية لتعاطي المخدرات

كما تفتك المخدرات بالجسم، فهي تفتك أيضاً بالمال، مال الفرد ومال الأمة فهي تخرب البيوت العامرة وتيتم الأطفال، وتجعلهم يعيشون عيشة الفقر والشقاء والحرمان، فالمخدرات تذهب بأموال شاربها سفهاً بغير علم إلى خزائن الذئاب من تجار السوء وعصابات العالمية والفرد الذي يقبل على المخدر يضطر إلى استقطاع جانب كبير من دخله لشراء المخدر، وعليه تسوء أحواله المالية ويفقد

1- مركز الأهرام للترجمة والنشر، مرجع سابق، ص197.

2- ناصر علي البراك، مرجع سابق، ص2.

الفرد ماله الذي وهبه الله إياه، في تعاطي المخدر وفي التبذير من أجل الحصول على ويصبح بذلك من إخوان الشياطين.

والمخدرات وراء ارتفاع الدولار، حيث يجمعه التجار ويهربونه لشرائها، والمخدرات بما تحدثه من آثار صحية ضارة تجعل الأفراد قلبي الإنتاج وبها أيضاً تخسر الدولة جزءاً من خيرة شبابها الذين تنتهي رحلتهم سريعاً مع الإدمان إما بالجنون أو الوفاة، وهذه خسارة كبرى وضرر فادح بالاقتصاد الوطني، يتحمل سوء تبعاته الأمة جمعاء، ويؤدي بها لا محالة إلى التلف والضعف والإعياء.⁽¹⁾ ولا يقتصر الأمر على انخفاض إنتاج الفرد المتعاطي للمخدرات في عمله فحسب بل ينخفض إنتاج المجتمع وتتقلص جهود التنمية فيه تبعاً للأسباب الآتية:⁽²⁾

1- انتشار تعاطي المخدرات يؤدي إلى زيادة أفراد الشرطة وموظفي السجون والمحاكم والنيابة والمستشفيات، بحيث إذا لم تكن هناك ظاهرة التعاطي، لأمكن أن يتجه هؤلاء الأفراد إلى أعمال إنتاجية أو صحية أو ثقافية بدلاً من قيامهم بمطاردة المجرمين وتجار المخدرات والمتعاطين ومحاكمتهم وعلاج المدمنين وإعادة تأهيلهم.

2- تعاطي المخدرات يمثل عبئاً كبيراً على الدخل القومي، فهناك خسارة مادية اقتصادية تتمثل فيما يتحصل عليه المشتغلون بعلاج ومكافحة المشكلة وفي النفقات الباهظة التي تستهلكها عمليات الوقاية والعلاج والمكافحة والمؤسسات التي تنشأ من أجل ذلك، وكذلك في عمليات الإنفاق على المتعاطين أنفسهم، والمحكوم عليهم في جرائم المخدرات داخل السجون والمستشفيات، هذه النفقات كان من الممكن لو لم ينتشر التعاطي . أن توجه إلى ما يرفع إنتاجية المجتمع وجهود التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

1- المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مرجع سابق، ص 84.

2- حامد جامع ومحمد فتحي عيد، مرجع سابق، ص 21-22.

والإنفاق على المتعاطين أنفسهم وعطاء حوافز مجزية للمشرفين على علاجهم ومكافحة المشكلة أصبح أمراً ضرورياً لشعور كثير من الدول بخطر الجريمة على الأمة وتهديد كيان المجتمع، خاصة وأن مطالب الأمن والاستقرار مطلب عالمي تسعى إليه جميع الدول على اختلاف مشاربها وثقافتها... وللجريمة اثر مباشر في زعزعة الأمن والاستقرار للفرد والمجتمع.⁽¹⁾

3- المبالغ التي تنفق على المخدرات ذاتها غالباً ما تكون على جانب كبير من الضخامة، فإذا كانت المخدرات تزرع في المجتمع الذي تستهلك فيه فإن معنى ذلك إضاعة جزء من الثروة القومية تتمثل في الأراضي التي كان من الممكن أن تستغل في زراعات مفيدة، وفي الجهد البشري الذي يضيع في زراعة النباتات المخدرة، وإذا كان المجتمع مجتمعاً مستهلكاً للمواد المخدرة، فإن مبالغ كبيرة تخرج من المجتمع وتكون عادة في صورة عملة صعبة مهربة أو عن طريق تهريب السلع، وعمليات المقاومة كان من الممكن استغلال هذه المبالغ في استيراد آلات للإنتاج أو للتعليم أو للصحة أو استغلالها في سبيل آخر للإنفاق على تحسين أوضاعنا المادية والاجتماعية والاقتصادية.

رابعاً: الآثار السياسية لتعاطي المخدرات

إن أخطار المخدرات وتعاطيها يزداد يوماً بعد يوم، لدرجة أن أصبحت مواجهة هذه الأخطار معركة حقيقية وشرسة نخوضها مع تجار هذه السموم التي أصبحت على قدر بالغ من القوة والثراء، وتديرها المنظمات والشخصيات الكبرى من دول العالم الثالث ولا سيما في أفريقيا وأمريكا اللاتينية.

والأمر بذلك لم يعد مقتصرًا على أشخاص فرادى، بل أن هناك منظمات دولية باتت خطرها على الصعيد السياسي أمر واضح وخطير، فهناك دولاً بعينها وراء هذا التورط المتزايد في عالم

¹ -ناصر علي البراك، مرجع سابق، ص10.

المخدرات، وان هذا التنظيم الدولي يستخدم المخدرات كسلاح من أسلحة الحرب ضد الشعوب المستهدفة، وأنه يرمي إلى زرع الوهن والضعف بين شباب الأمة المستهدفة، والذي سيفقد مع المخدرات كل إرادته وعنفوانه ويستسلم للاضمحلال والتفكك وهو ما تحققه المخدرات أكثر من أي سلاح آخر.⁽¹⁾

وقد ثبت بما لا بدع مجالاً للشك أن الصهيونية العالمية من أخطر هذه المنظمات فمن خلال مالها من أياد مدمرة في أنحاء العالم وقنوات تحميها ومنافذ وعملاء روجت المخدرات وخاصة في دول العالم الإسلامي بهدف القضاء على ثروة هذه البلاد، المتمثلة في شبابها الواعد حتى يتم الانحلال الخلقي فيها، وتشيع الفاحشة ويصبح الشباب في خواء روحي وعفائدي، ويصبح خائر القوى غير مؤثر في الحاضر، عديم التأثير في المستقبل وبذلك تسلب قوى الأمة وتصبح عديمة القيمة، تابعة لا متبوعة مقوده لا قائدة...وتكون نهايتها الهلاك المحتوم.

ويرى المحللون أن الشعوب العربية تأتي على قمة الشعوب المستهدفة من قبل المنظمات الصهيونية العالمية، وليست الغاية الكبرى من وراء ذلك هو الانهيار الاجتماعي فحسب، بل الهدف ما يعقب ذلك من انهيار اقتصادي واستسلام الإرادة للدول الخارجية وهذا هو أمر منتهى أي هدف سياسي في أي مكان في العالم على مدى التاريخ.⁽²⁾

لذا ينبغي ألا يغيب عن أذهاننا أن المخدرات هي أعظم سلاح بيد الاستعمار يحاول به إبادة الشعوب الضعيفة أو القوية على السواء بهدف إخضاعها له واستسلامها له، وهذه حقيقة أنثبتها التاريخ المعاصر، وإن تمكن العدو من نشر مخططاته بأي من الطرق المختلفة التي يتقنها لذهب هذا المجتمع، وذهبت قيمته ومكانته وزال تأثيره وانقضت نحيبه تحت الأنقاض، ولذلك فمشكلة تعاطي المخدرات وإدمانها هي مشكلة قوية يجب التصدي لها على مستوى كل دولة، ثم على

¹ -المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مرجع سابق، ص80.

² -المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مرجع سابق، ص81.

مستوى الدول العربية والإسلامية بعامة، ولذا ينبغي أن تتصدى لها الجيوش العربية بقواتها المسلحة وكل عتادها (1)، وهذا الأمر يحتاج إلى اهتمام من أعلى مستوى سياسي عربي، لأنها حرب حقيقية تستهدف القضاء على مقدرات الأمة واغتصابها.

رأي الإسلام في المخدرات

ذكرنا في الجزء الأول من هذا الفصل أن الإجماع والقياس مصدران من مصادر التشريع الإسلامي، ويتم الاستعانة بهما حينما نتصدى لحكم شرعي لا نلتمس له دليلاً من القرآن والسنة، وهما بذلك مصدران هامين في سبيل إصدار حكم شرعي. وقد أحسن الإمام القرطبي حينما وضع المسألة بقوله: "لو التزمنا أن لا نحكم بحكم حتى نجد فيه نصاً لتعطلت الشريعة، فإن النصوص قليلة وإنما هو الظواهر والعمومات والأقيسة". (2)

والمخدرات بنوعها "الطبيعية والتخليقية" وما يندرج تحتها، لم يرد نص في الكتاب أو السنة على حكمها، ولم ينقل عن الأئمة المجتهدين أصحاب المذاهب الفقهية الأربعة "أبي حنيفة . مالك . الشافعي . أحمد بن حنبل" رحمهم الله، قول في الحكم الشرعي للمخدرات، ولا يعني ذلك أن المخدرات مباحة، كما حاول بعض المفتزين الزعم والادعاء بأن الحشيشة وما إليها لم يحرمها القرآن ولم تحرمها السنة، ولم يرد عن الأئمة الأوائل شئ في تحريمها. (3) وهم بذلك من الذين يفترون على الله الكذب، ومن الذين يقولون على الله بغير علم، ومن الذين يعملون على إفساد المجتمع الإسلامي.

1 - مركز الأهرام للترجمة والنشر، مرجع سابق، ص171.

2 - نقلاً عن، حامد جامع ومحمد فتحي عيد، مرجع سابق، ص53.

3 - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مرجع سابق، ص160.

نعم ... لم يرد في القرآن والسنة شيء من تلك المواد صراحة، لأنها استخدمت فيما بعد، وكان عدم تعرض هؤلاء الأئمة لحكم شرعي للمخدرات، أنه لم يكن معروفاً في زمانهم أي من هذه المواد.

فالمخدرات لم تظهر في القرون الأولى للإسلام، بل جاءت في مرحلة متأخرة، وقد اختلف العلماء في الموقف منها عند ظهورها.⁽¹⁾

الحكم الشرعي للمخدرات، يمكن أن يستنبط بوساطة القياس، حيث لم يرد نص ولم يسبق إجماع على حكمها فقد اتفق الفقهاء المتأخرون ممن يعتد برأيهم على تجريمها، وإنما كان الاختلاف عند الفقهاء المتقدمين قبل أن يفشوا أمر المخدرات، وتظهر آثارها السيئة، ويكون حكمها بأن نقيس المخدرات على الخمر في الحكم لاشتراكهم في علة الحكم، لأن المخدرات تدخل في عموم المسكرات التي تغيب العقل وتحجبه، وهذا ما ثبت بالدليل والبحث.

تحريم المخدرات والدليل على ذلك:

تحريم الشريعة الإسلامية تناول المخدرات منذ فشت ظاهرة تعاطيها، حيث استقرت الفتوى على تحريم القليل والكثير منها بأي طريق، سواء أكان تناول بطريق الأكل، أم التدخين، أم الشراب أم الحقن أم الشم، أم بأي طريق آخر والدليل على التحريم ما يلي:

1- ما رواه أحمد في مسنده، وأبو داود في سننه بسند صحيح عن أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت: "تهى رسول الله p عن كل مُسْكِرٍ ومُقْتَرٍ".

والمخدرات تدخل في عموم المسكرات، لأن كثيراً من العلماء والأطباء أكدوا على أن تأثير المخدرات كتأثير الخمر على العقل من ناحية الإسكار، وقد روي في الحديث الشريف أن "كل

¹ - حمد، الزيد (1408 هـ) ، المخدرات.. أضرارها ومخاطرها الاجتماعية، مجلة الرابطة، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة: ع 274، جمادي الأولى، ص51.

مسكر خمر وكل خمر حرام"، وقوله: "ما أسكر كثيره فقليله حرام"، وقوله: "كل مسكر حرام، وما أسكر الفرق منه، فملاء الكف منه حرام" وغير ذلك.

حتى ولو قيل إنها مفترية وليست مسكرة، فحديث أم سلمة رضي الله عنها "يوضح تحريم كل مفتر" لأنه منهي عنه بنص الحديث، ناهيك عن أن الفتور هو مقدمة السكر، والمخدرات على اختلاف أنواعها تورث الفتور، لأن الفتور هو الأثر البارز لتناولها، والنهي بذلك عن المفتر هو نهي عن المخدر، والنهي عن تناول الشيء يدل على تحريمه، كما تقرر ذلك في علم أصول الفقه، وبذلك يكون تناول المخدرات حراماً.⁽¹⁾ لأنها مسكرة وتعد خمرًا، وهذا مذهب ابن تيمية وابن القيم والذهبي وابن حجر الهيثمي.⁽²⁾ كما أن كثيراً من الفقهاء يرون أن الخمر اسم جامع لكل ما غيب العقل فقد ذكر العلامة الشوكاني أن جمهور الفقهاء يرى إطلاق لفظ الخمر على كل ما يؤثر تعاطيه على العقل.⁽³⁾

كما أن هناك اتفاقاً في المعنى اللغوي لكل من الخمر والمخدر، فالخمر لغة: الستر ومنه خمار المرأة، وسميت خمرًا لأنها تخمر العقل وتستره، أو لأنها تخامر العقل أي تخالطه.⁽⁴⁾ ولفظ المخدرات مشتق من الخدر وهو ستر يمد للجارية في ناحية البيت، وكل ما وارك من بيت ونحوه واختدر: استتر، وبالتالي فإن ما خامر العقل يعتبر خمرًا، والمخدرات من هذه الناحية تسمى خمرًا. وهكذا نجد أن أركان القياس متوافرة، فالمخدرات كالخمر في الإسكار وحجب العقل والذهاب به، وتلك هي علة تحريم الخمر وينسحب حكم الخمر وهو التحريم على المخدرات لاشتراكهما في علة الحكم.

1 - مناع خليل القطان، مرجع سابق، ص 27

2 - حمد الزيد، مرجع سابق، ص 51.

3 - محمد بن علي الشوكاني، نيل الأوطار، ج 7، ص 49.

4 - القاموس المحيط، ج 2، ص 23.

وكما هو معلوم من قواعد التشريع الإسلامي المعروفة، أن تحريم الخمر ليس تعبدياً وإنما كان محرماً لما فيه من الضرر، وفي المخدرات من المفسد والأضرار مثل ما في الخمر، بل يفوقه، من حيث إضاعة المال، وإثارة العداوة والبغضاء بين الناس والصد عن ذكر الله تعالى، وعن الصلاة.⁽¹⁾ لأن متعاطي المخدرات غالباً يكون فاقداً للوعي، ويتصرف تصرفات طائشة تنثر الشقاق والخلاف والعداوة والبغضاء، ويكون في غفلة عن الصلاة وسائر التكاليف أثناء فقد الوعي، وغير ذلك من الأضرار، مما تكون معه هذه المخدرات محرمة في نظر الإسلام، وتحريمها بذلك من نوع تحريم الخمر إن لم يكن أشد.⁽²⁾

2- ثبت مما قرره الفقهاء الأقدمون وأيده الطب الحديث وعُرف بالمشاهدة الملموسة ضرر هذه المخدرات على العقل والجسم والخلق والمال، وخطرها الذريع على الأفراد والمجتمعات.

حيث إنه من المحس المشاهد والمعروف للناس جميعاً: أن المواد المعروفة بالمخدرات أياً كان نوعها .. لها من المضار الصحية والعقلية والروحية والأدبية والاقتصادية والاجتماعية فوق ما للخمر، ولذلك كان من الضروري حرمتها في نظر الإسلام، إن لم يكن بحرفية النص، فبروحه ومعناه، وبالقاعدة العامة التي هي من القواعد التشريعية في الإسلام وهي: دفع المضار، وسد ذرائع الفساد.

فالمقرر في الشريعة . أخذاً من النصوص الكثيرة من الكتاب والسنة . تحريم كل ضرر يصيب الإنسان في عقله أو نفسه أو دينه أو ماله، ولذلك يكون تعاطي هذه المخدرات محرماً للضرر الناشئ عن تعاطيها.⁽³⁾ سواء كان على الجسم أم العقل أم النفس أم المال أم الدين أم المجتمع أم الأسرة ... فالمقاصد الخمسة التي جاءت بها

1 - حامد جامع ومحمد فتحي عيد، مرجع سابق، ص 56-66.

2 - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مرجع سابق، ص 165.

3 - مناع خليل القطان، مرجع سابق، ص 27.

الشريعة الإسلامية هي: حفظ الدين والنفس والعرض والعقل والمال، وهي من الضروريات التي حرص الإسلام على المحافظة عليها، وفي سبيل ذلك حرم كل الموبقات والمهلكات التي تلحق الضرر بأي من هذه الضروريات.

وبما أن تناول المخدرات فيه ضرر مبین بهذه الضروريات ... والمقاصد، فيكون تعاطي المخدرات وإدائها حرام بلا جدال، من وجهة النظر الإسلامية.

آراء الفقهاء في المخدرات:

لقد تصدى علماء المسلمين وفقهاؤهم لقضية المخدرات منذ زمن بعيد فقرروا حرمتها، لأنها تحرم الإنسان النظر العقلي السليم، وأنها توقع بالفرد آثاراً سيئة وبالغة الضرر على المجتمع بأسره. وقد اتفق من يعتد برأيهم من الفقهاء المتأخرين الذين ظهرت المخدرات في زمنهم بالقرنين السادس والسابع الهجريين، على تحريم تناول المخدرات التي عرفوها وأدركوها وأدركوا آثارها، أو تحريم ما يغطي العقل منها، وإنما كان الاختلاف عند المتقدمين قبل أن يفشو استعمالها وتظهر آثارها السيئة.⁽¹⁾

وقد حفلت كتب الفقه الإسلامي بآراء المجتهدين التي تحرم الحشيش وغيرها من المخدرات تحريماً قاطعاً، وفيما يلي ن نقل نماذج من هذه الآراء:

قال ابن تيمية: إن الحشيشة أو ما ظهرت في آخر المائة السادسة من الهجرة حين ظهرت دولة التتار، وهي من أعظم المنكرات، وهي شر من الخمر من بعض الوجوه، لأنها تورث نشوة ولذة وطرباً كالخمر، والحشيشة المصنوعة من ورق القنب حرام يجلد شاربها، وهي أخبث من الخمر، من جهة أنها تفسد العقل والمزاج، حتى يصير

¹ - مناع خليل القطان، نفس المرجع السابق، ص 25.

في الرجل تخنت وديائة، وغير ذلك من المفسد، والخمر والحشيش كلاهما يصد عن ذكر الله وعن الصلاة.(1)

وقال ابن شهاب الدين الرملي: للحشيش حالة إسكار وتحريم.

وقال الشرقاوي: ويدخل في قوله "كل مسكر حرام" حشيشة الفقراء وغيرها، وقد جزم النووي بأنها مسكرة.(2)

ويقول الكمال بن الهمام إن مشايخ المذهبين من الشافعية والحنفية اتفقوا على الفتوى بحرمة أكل الحشيش، وهو المسمى بورق القنب، بعد أن اختلفوا، لأن المتقدمين لم يتكلموا فيها بشيء لعدم ظهور شأنها فيهم، فلما ظهر من أمرها من الفساد كثيراً وفشا، عاد مشايخ المذهبين إلى تحريمها. وذكر "الحطاب المالكي": أنه لا خلاف عند المالكية في تحريم القدر المفسد المغطي للعقل من الحشيشة سواء كان ذلك كثيراً أم قليلاً.(3)

وأفتى ابن حجر المكي الهيثمي "بتحريم الحشيشة وجوزة الطيب وكل نبات تحقق فيه أنه مخدر أو مسكر أو مفتر".

ونقل عن "ابن حجر العسقلاني" أن من قال عن الحشيشة لا تسكر وإنما هي مخدر، مكابر، فإنها تحدث ما يحدثه الخمر من الطرب والنشوة، والمداومة عليها والانهماك فيها، وجزم بأنها حرام بلا جدال.

ويقول الإمام المحقق ابن القيم في كتابه "زاد المعاد" ما خلاصته: أن الخمر يدخل فيها كل مسكر، مائعاً كان أو جامداً أو عصيراً أو مطبوخاً، فيدخل فيها لقمة الفسق والفجور. ويعني بها الحشيشة.

1- ابن تيمية، السياسة الشرعية، ص108.

2- نقلاً عن حامد جامع ومحمد فتحي عيد، مرجع سابق، ص71-72.

3- نقلاً عن مناع خليل القطان، مرجع سابق، ص27-28.

لأن هذا كله خمر بنص حديث رسول الله ﷺ الصريح والصحيح الذي لا مطعن في سنده، إذ صح عنه قوله: "كل مسكر خمر"، وضح عن أصحابه الذين هم أعلم الأمة بخطابه ومراده، أن الخمر ما خامر العقل، على أنه لو لم يتناول لفظه ρ كل مسكر لكان القياس الصريح الذي استوى فيه الأصل والفرع من كل وجه حاكماً بالتسوية بين أنواع المسكر، فالتفريق بين نوع ونوع تفريق بين متمثلين من جميع الوجوه.

وقال "الصنعاني" في "سبل السلام": إنه يحرم ما أسكر من أي شيء وإن لم يكن مشروباً كالحشيشة.

وقال: "الحافظ شمس الدين الذهبي" في كتابه "الكبائر": والحشيشة المصنوعة من ورق القنب حرام، كالخمر، يحد شاربها، كما يحد شارب الخمر، وهي أخبث من الخمر من جهة أنها تفسد العقل والمزاج حتى يصير في الرجل تخنث ودياثة وغير ذلك من المفساد، كما ذكر بأنه لا فرق بين جامدها ومائعها، وبكل حال فهي داخلة فيما حرم الله ورسوله من الخمر المسكر لفظاً ومعنى.⁽¹⁾

فتاوى معاصرة في المخدرات:⁽²⁾

أفتى فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد عبد الرحمن ببيصار شيخ الأزهر السابق: بأن المخدرات محرمة، وأنها وسيلة لأعداء المسلمين الذين يتربصون بالمسلمين في كل مكان بغية الإفساد عليهم وإتلاف أموالهم وأبدانهم وعقولهم.

كما أفتى فضيلة الإمام الأكبر محمد الأحمد الظواهري بتحريم المخدرات لما لها من آثار ضارة بالنفس والعقل.

¹ - نقل عن مصطفى أبفيل، المخدرات وأثرها السيء في المجتمع، مجلة رابطة العالم الإسلامي، ع274، مرجع سابق، ص54-55.

² - حامد جامع ومحمد فتحي عيد، مرجع سابق، ص75.

وكذلك الأستاذ الأكبر الشيخ عبد المجيد سليم مفتي الديار المصرية وشيخ الأزهر الأسبق، حيث قال: إنه لا يشك شك أو يرتاب مرتاب في أن تعاطي هذه المواد المخدرة حرام، لأنها تؤدي إلى مضار جسيمة ومفاسد كثيرة، فهي تفسد العقل، وتفتك بالبدن إلى غير ذلك من المضار والمفاسد، فلا يمكن أن تأذن الشريعة بتعاطيها، مع تحريمها لما أقل منها مفسدة وأخف منها ضرراً.

كما أفتى بتحريم الاتجار في هذه المواد واتخاذها حرفة تدر الربح، وكذلك حرمة زراعة هذه المواد وما تستخلص منه من نباتات، وأن الربح الناتج من الاتجار فيها حرام وخبيث وأن إنفاقه في القريات غير مقبول، بل هو حرام.

واتفق معه في ذلك فضيلة الشيخ جاد الحق علي جاد الحق، في تحريم تعاطي المخدرات والاتجار فيها وزراعتها وحرمة الربح الناتج منها وعدم قبول الصدقة من المال الناتج من هذه المواد. وكذلك فضيلة الأستاذ الشيخ محمد حسنين مخلوف أفتى بتحريمها.

وأفتت بذلك هيئة علماء الوعظ بالأزهر الشريف وكذلك لجنة الفتوى.

أنواع المخدرات المذكورة في الفقه الإسلامي: (1)

ويتناول الفقهاء الحكم على الواقعة أو على شيء بوجوده وباستقصاء الأثر المشترك الذي يعتبر علة للحكم، فيكون الحكم الكلي على كل ما يحدث هذا الأثر، ولهذا فإن الفقهاء المتقدمين لم يعرفوا المخدرات تعريفاً شاملاً جامعاً مانعاً، ولكنهم تكلموا عن أنواع المخدرات التي ظهر تعاطيها في زمنهم.

وأنواع المخدرات ذكرت في كتب الفقه وفق ظهورها التاريخي وتناولت ما يلي:

1- البنج: هو نبات مخدر يُصدَّع ويسبت، أي ينوم ويخلط العقل، وقد يسمى بالسكران، أو الشيكران، وفي القاموس: البنج بالكسر وبالفتح نبات مسبت أي منوم . غير الحشيش .، مخبط

¹ -مناع خليل القطان، مرجع سابق، ص26.

- للعقل، مسكن للأوجاع. وجاء في المعجم الوسيط: البنج: "من الهندية" جنس نباتات طبية مخدرة من الفصيلة الباذنجانية، وأورد ابن حزم في "المحلى" السكران بالذكر في كتاب الأشربة.
- 2- الأفيون: وهو عصارة نبات الخشخاش، يستعمل في التنويم والتخدير، ويؤثر في شهوتي الطعام والجنس، ويتلف الأغشية ويصعب تركه في مدة بسيطة عند الإدمان عليه.
- 3- الحشيش: وهو نوع من ورق القنب الهندي يسكر، ويصيب من يتعاطاه بالرعونة واختلال العقل. ذكر ابن حجر المكي الهيثمي في فتواه كثيراً من المضار الدينية والدنيوية، وقد ظهرت الحشيشة في آخر المائة السادسة من الهجرة حين ظهرت دولة التتار، ويصعب على المدمن لها الفطام عنها، وهي تورثه النشوة واللذة والطرب كالخمر.
- 3- جوزة بابل: وفي "الفروق" تكلم القرافي في الفرق التاسع والثلاثين، والفرق الأربعين، عن الأنواع التي تقدم ذكرها، وأضاف إليها "جوزة بابل"، ولعلها المقصودة بالنوع المعروف "جوزة الهند" النارجيل.
- 4- القات: وهو نبات يزرع في اليمن يتناوله الناس ويمضغونه، ويخزنونه في أفواههم. فيعتادونه ويدمنون عليه ويخدرهم، وقد تكلم عنه ابن حجر الهيثمي وبين آثاره وحكمه.
- 5- العنبر والزعفران: وزهر القطن: ألحق ابن عابدين بالحشيشة العنبر والزعفران وزهرة القطن لما تحدثه هذه من تأثير قد يبلغ إلى حد الإسكار، والعنبر: مادة صلبة لا طعم لها ولا ریح إلا إذا سحقت أو أحرقت، والزعفران: نبات بصلي معمر من الفصيلة السوسنية، ومنه أنواع برية، ونوع صبغي طبي مشهور. وزهر القطن: نور شجرة.
- 6- البرسن: أورده ابن عابدين في رد المحتار، وقال: إنه مذكور في التذكرة، أي تذكرة داود الأنطاكي. وهو شيء مركب من البنج والأفيون معاً.

7- القنقيط والدريقة والجوزاء: تكلم الحطاب عن المخدرات وذكر البنج والحشيش والأفيون، وأضاف إليها القنقيط والدريقة، والظاهر أن الجوزاء التي ذكرها الحطاب هي جوز بابل التي ذكرها القرافي، وجوزة الطيب.

8- عمل البلادر: ذكره صاحب تهذيب الفروق، وعده مع الأفيون وأنواع المخدرات.

9- العريط: وذكر الصنعاني في الروض النضير نباتاً آخر مع الزعفران والأفيون سماه العريط.

1- الداتورة: وعد الشيخ الدريز نوعاً آخر من المخدرات يقال له: الداتورة: وقال: إنه من المرقد، الذي يغيب العقل والحواس.

2- العقاقير الأخر: كالمورفين، والكوكايين، والهيروين وغيرهما: مما شاع في هذا العصر، وهي معدودة من المخدرات في الأبحاث الفقهية الحديثة.

3- التتن والتبغ والدخان: ولم يغب عن الفقهاء والمتأخرين أنواع الدخان، بل ذكروها وذكروا آثارها الضارة، وألحقها بعضهم في الحكم بالمخدرات، فذكروا أعشاب التتن والدخان، والتنباك، والتبغ وأنها عرفت في أواخر القرن العاشر وأوائل القرن الحادي عشر الهجري.

4- وقال الفقهاء في أنواع الدخان: إنها تحدث استرخاء الأطراف، وتصيبها بالوهن والانكسار، فهي من المفترات كالحشيشة، وتناولوا أضرار استعمالها الصحية والنفسية والمالية، وما ينجم عن التدخين من التهابات قصبات الرئة والسعال الشديد بفعل التسمم البطيء الذي يحدثه في الجسم بالمادة السمية التي كشفها التحليل الكيماوي فيه "وهي سم النيكوتين"، ثم سرطان الرئة، حيث أثبتت الاكتشافات الطبية الحديثة في المختبرات الأمريكية، وأعلنت بوسائل الإعلام كلها أن تدخين التبغ بأنواعه كلها من أعظم عوامل إصابة الرئة بهذا المرض الشنيع المميت، الذي يقف الطب حتى اليوم تجاهه عاجزاً حيراناً.

- علاج ظاهرة تعاطي المخدرات:

دور الأسرة في علاج ظاهرة تعاطي المخدرات والوقاية منها

لقد عني الإسلام ببناء المجتمع الذي أساسه بناء أسرة المسلمة، حيث إن الأسرة هي: المحضن الأساسي الذي يتلقى فيها النشء الفضائل والقيم والآداب في جو من التربية الإسلامية من أب وأم وأولاد.

والأسرة لغة:

"الدرع الحصين"، وأسرة الرجل: عشيرته ورهطه الأذنون، لأنه يتوقى بهم.(1)

أما الأسرة اصطلاحاً:

فتتعدد تعريفاتها تبعاً لاختلاف المدخل الذي يتم من خلاله الدراسة.. فعلى اعتبار أن الأسرة جماعة اجتماعية، تعرف بأنها "جماعة اجتماعية مكونة من أفراد ارتبطوا مع بعضهم برباط الزواج أو الدم أو التبني، وهم غالباً يشتركون مع بعضهم في عادات عامة، ويتفاعلون مع بعضهم تبعاً للأدوار الاجتماعية المحددة من قبل المجتمع.(2)

أما الأسرة كنظام اجتماعي:

حيث تعرف النظم الاجتماعية: بأنها الطرق التي ينشئها المجتمع وينظمها لتحقيق حاجات إنسانية ضرورية. والأسرة من الظواهر الاجتماعية التي ينطبق عليها تعريف النظام الاجتماعي، فهي عبارة عن وظائف حيوية متشابكة ومتداخلة محاطة بمجموعة من المعايير الاجتماعية، تنسق عملها وتسهل مهمتها وتربطها بنظم أخرى، كالنظم التربوية والدينية والاقتصادية، ولذلك فالأسرة كنظام اجتماعي يتصل بمعظم أوجه النشاط في المجتمع.

¹ -لسان العرب: ج4، ص18.

² -محمد شريف، صقر (1987)، الأسرة والطفولة في محيط الخدمة الاجتماعية، مطبعة هابو، كفر الشيخ، ص16.

ولذلك يعرفها "قاموس فيرتشيلد" بأنها: منظمة اجتماعية رئيسية، فيها يعيش رجل مع امرأة في علاقة جنسية دائمة أو مؤقتة يقرها المجتمع، بالإضافة إلى الواجبات والحقوق الاجتماعية المعترف بها مع إقامة الأولاد معهم في معيشة واحدة.

ويوضح مصطفى الخشاب: أن الأسرة في طبيعتها هي مؤسسة اجتماعية تخضع في تكوينها للدوافع الطبيعية والاستعدادات والقدرات الكامنة في الطبيعة البشرية النازعة إلى الاجتماع، وهي بأوضاعها ومراسيمها عبارة عن: مؤسسة اجتماعية تتبعث عن ظروف الحياة الطبيعية التلقائية للنظم والأوضاع الاجتماعية، وهي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري ودوام الوجود الاجتماعي.⁽¹⁾ والواقع أن الأسرة كنظام أو الأسرة كجماعة لا تختلفان كثيراً، حيث إن الجماعة والنظام يتضمنان نوعاً من التنظيم الاجتماعي، وإن كان هناك تفضيل لدى العلماء على اعتبار أن الأسرة نظام اجتماعي. من العرض السابق نجد أن الأسرة تعتبر جماعة ذات تنظيم داخلي خاص، كما أنها في نفس الوقت تمثل وحدة أساسية في التنظيم العام للمجتمع.

دور مؤسسات التربية في علاج ظاهرة

المدرسة مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع بهدف تعليم أبنائه وتربيتهم وتزويدهم بالثقافات والتراث الثقافي، وقد أصبحت المدرسة منظمة رسمية من منظمات الدولة يخرج فيها عمال الدولة، وأصبحت الدراسة فيها رسمية تسير وفق لوائح وقوانين محددة⁽¹⁾

¹ -مصطفى، الخشاب(1966م)، الاجتماع العائلي، القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، ص43.

1- عبد الغني، عبود(1997) في التربية الإسلامية، القاهرة: دار الفكر العربي، ص115.

2- أنور الجندي، التربية (1975) ، بناء الأجيال في ضوء الإسلام، بيروت: دار الكتاب اللبناني، ص 176.

3- عبد الرحمن النحلوي (1403)، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع دار الفكر، ط2، ص134.

والتربية في المدرسة ليست من أجل منطلق حر لا ضابط له، ولكن من أجل دعم نظرية الحياة للأمة، ذلك أن الأمة صاحبة الرسالة يجب أن تقوم على الصغار بالتربية والتعليم ليكونوا ورثة صالحين، لهدف حياتها ولنظام مجتمعا وعليها من أجل أن تصوغهم في قوالب عقائدها ومناهج حياتها. (2)

وقد تطورت المدرسة الحديثة تطوراً ملحوظاً ساعدها على تأدية المهام المنوطة بها بكفاءة عالية، فهي كأداة من أدوات التربية وإحدى وسائلها، لها وظائف محددة.

وظائف المدرسة:

يلخص عبد الرحمن النحلاوي وظائف المدرسة اليوم: في توسيع آفاق الناشئ وزيادة خبراته، بنقل التراث الثقافي والتوجيه، وتنسيق الجهود التربوية المختلفة، وتكملة مهمة المنزل التربوية. (3)

ويمكن للمدرسة أن تؤدي دورها في علاج ظاهرة تعاطي المخدرات من خلال الوظائف التي تقوم بها، فمن خلال المناهج والمواد المقررة يمكن أن يدرس الطالب آثار تعاطي المخدرات وانعكاساتها المختلفة على الحالة الصحية والاجتماعية والنفسية والاقتصادية وغيرها على الفرد والمجتمع.

وكذلك يمكن للمدرسة محاربة المخدرات من خلال عمل جماعات النشاط المختلفة التي تثبت نشاطها بين الطلبة.

وللمدرسة دور هام في ربط البيئة بخطة التعليم في الدولة، وعن طريق لجان مجلس الآباء وغيرها تتم توعية أفراد المجتمع بأضرار المخدرات، وكيفية مواجهة هذه الظاهرة الخطيرة التي تنتشر في المجتمع بصور مخيفة.

ويمكن للإذاعة المدرسية والصحافة المدرسية عمل لوحات فنية تعبر عن مساوئ المخدرات وآثارها، وكذلك عمل مجلات ونشرات دورية وغير دورية تحث على محاربة هذه المخدرات وتساهم في علاج هذه الظاهرة.

دور الجامعة في علاج ظاهرة تعاطي المخدرات والوقاية منها

الجامعة هي معقل الفكر الإنساني في أرفع مستوياته، ومصدر لاستثمار وتنمية أهم ثروات المجتمع وأغلاها وهي الثروة البشرية، وتهتم الجامعة ببعث الحضارة العربية والتراث التاريخي والتقاليد الأصيلة، ومراعاة المستوى الرفيع للتربية الدينية والخلقية والوطنية، وتوثيق الروابط الثقافية والعلمية مع الجامعات الأخرى والهيئات العلمية العربية والأجنبية.

وتختص الجامعات بكل ما يتعلق بالتعليم الجامعي والبحث العلمي الذي تقوم به كلياتها ومعاهدها في سبيل خدمة المجتمع والارتقاء به حضارياً، متوخية في ذلك المساهمة في رقي الفكر وتقديم العلم وتنمية القيم الإسلامية، وتزويد البلاد بالمختصين الفنيين والخبراء في مختلف المجالات، وإعداد الإنسان المزود بأصول المعرفة وطرائق البحث المتقدمة والقيم الرفيعة، ليساهم في بناء وتدعيم المجتمع المجتمع، وصنع مستقبل الوطن وخدمة الانسانية.(1)

وظائف الجامعة حددها الباحثون طبقاً لقانون الجامعات فيما يلي: (2)

1- التدريس (التعليم)

2- البحث العلمي.

3- خدمة المجتمع

ويمكن للجامعة أن تؤدي دورها في علاج ظاهرة تعاطي المخدرات والوقاية منها

من خلال وظائفها المنوطة بها، حسبما حددها القانون الجامعات، فمن خلال التدريس(التعليم) يتم دراسة مقررات ومناهج دراسية تعالج ظاهرة تعاطي المخدرات، وتوضح آثارها الصحية والاجتماعية وغيرها.

1- قانون تنظيم الجامعات: رقم 49 لسنة 1972م.

2 - علي صالح ، جوهر (1986)، التخطيط لإحداث التوازن بين البحث العلمي والتدريس في كليات التربية بجامعة المنصورة، ص14.

وكذلك من خلال وظيفة البحث العلمي يتم عمل أبحاث علمية متخصصة حول ظاهرة تعاطي المخدرات، بدراسة الأسباب المختلفة التي أدت إليها وتحليل نتائجها للوصول إلى توصيات لعلاج الظاهرة.

كذلك عمل مسابقات للطلبة حول هذه الظاهرة بهدف تزويد ثقافتهم من خلال البحث بالمعلومات المتعلقة بهذه الظاهرة وطرق علاجها.

طرح مسابقات لتأليف الكتب العلمية حول هذه الظاهرة والمتخصصين من أساتذة الجامعات، ومنح الكتب الفائزة مكافآت مادية، وطبعها ضمن منشورات الجامعة وتوزيعها على الطلاب بأسعار رمزية.

كذلك عمل الندوات العلمية والمؤتمرات العلمية السنوية وغير الدورية، لدراسة هذه الظاهرة دراسة علمية مستفيضة من كافة الجوانب المتعلقة بها.

تشجيع البحث العلمي وعمل رسائل الماجستير والدكتوراه حول هذه الظاهرة، ودراسة أبعادها المختلفة وآثارها على الفرد والمجتمع.

ومن خلال وظيفة خدمة المجتمع تقوم الجامعة بعمل مجموعات توعية من الأساتذة والمختصين بها تجوب النوادي الرياضية والمدارس والمؤسسات الاجتماعية الأخرى، لتبين مخاطر هذه الظاهرة وكيفية التعرف على المتعاطي وكيف يمكن علاجه. عمل معسكرات للخدمة العامة تقوم مهمتها على كشف أبعاد الظاهرة لأفراد المجتمع في كل مكان.

عمل ندوات للمرأة يحاضر فيها العديد من الأساتذة المختصين لإعلام المرأة بسمات الفرد المتعاطي، وكيف لها أن تتعرف عليه مبكراً، وكيف يمكن لها أن تقتاده للعلاج، وخاصة الأمهات اللاتي يسافرن أزواجهن للخارج.

دور المسجد في علاج

إن مكانة المسجد في المجتمع الإسلامي أوضح من أن يشار إليها بحديث مثل ما نعرض له، وما عرضنا لهذه المكانة إلا من باب معرفة ولو جزء بسيط من أثره في حماية المجتمع من الآفات والردائل وخاصة تعاطي المخدرات.

المسجد لغة اسم لمكان السجود. أما شرعاً: فكل موضع من الأرض هو مسجد لقول رسول الله "جعلت لي الأرض مسجداً" (1)

ونحن نقصد بالمسجد هنا في هذا البحث ذلك المكان المخصص لإقامة الصلاة وإلقاء الدروس والمحاضرات والندوات.

وإطلاق اسم مسجد على دور العبادة في الإسلام، توحى بأن كل عمل المسلم يجب أن يكون عبادة، وأن يكون المسجد لله، والاتصال به محور المسلم في حياته كلها قلباً وقالباً، فدائرة العبادة . التي خلق الله لها الإنسان وجعلها غايته في الحياة ومهمته في الأرض . دائرة واسعة، إنها تشمل شؤون الإنسان كلها وتستوعب حياته جميعاً.

والمسجد في الإسلام هو محور لشؤون الجماعة المسلمة، بجانب أنه المكان الذي يؤذن فيه للصلاة، ومعنى ذلك أنه ليس دير للرهبنة ولا زاوية للمتعتلين ولا تكية لل دراويش، فليس في الإسلام رهبنة ولا دروشة.

هذا ولم يكن المسجد للصلاة فقط في عصور الإسلام الماضية، فقد ظلت المساجد حارسة الإسلام، فهي مراكز الإيمان ورموزه، وكان الرسول (ص) يستقبل فيها الوفود، كما كانت بمثابة مكاتب الخدمة الاجتماعية وجمع التبرعات ومعونة المحتاجين ودراسة أحوال المسلمين السياسية،

(1) محمد بن عبد الله، الزركشي (1384هـ)، إعلام الساجد بأحكام المساجد، تحقيق أبو الوفا مصطفى المراغي، القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ص26.

وبناء الجيوش، بل إن دَوْر المسجد امتد ليشمل مهام أخرى، حيث التعليم والتربية بالمعنى الشامل لكلمة تربية، ذلك المعنى الذي يكاد يرادف معنى الحياة بكافة جوانبها.(1)

مدى أهمية المسجد في المجتمع الإسلامي:

يمكن لنا أن نتبين أهمية المسجد في المجتمع الإسلامي من خلال حادثة الهجرة النبوية، حيث أقبل الرسول لمجرد وصوله واستقراره فيها. على إقامة مجتمع إسلامي راسخ متماسك، وكان أول خطوة في سبيل هذا الأمر هو بناء المسجد.

ولا غرور ولا عجب، فإن إقامة المسجد أول وأهم ركيزة في بناء المجتمع الإسلامي، ذلك المجتمع المسلم، إنما يكتسب صفة الرسوخ والتماسك بالالتزام بنظام الإسلام وعقيدته وآدابه، وإنما ينبع ذلك كله من روح المسجد ووحيه.(2)

كما أن من نظام الإسلام وآدابه شيوع أصرة الأخوة والمحبة بين المسلمين، لكن شيوع هذه الأصرة لا يتم إلا في المسجد، فما لم يتلاق المسلمون يومياً على مرات متعددة في بيت من بيوت الله، وقد تساقطت ما بينهم من فوارق الجاه والمال والاعتبار، لا يمكن لروح التآلف والتآخي أن تؤلف بينهم. فالمسجد إذن هو المنطلق لتكوين الفرد المسلم والمجتمع بأبعاده الإنسانية والاجتماعية والفكرية، لما يقوم به المسجد من دور هام في الإرشاد والتوجيه.

كما أنه دار إشباع ومركز النور الساطع، وهو ميدان للتربية الروحية والسمو النفسي، بل معقل من معاقل الهداية والتوجيه، وكذلك مركز من مراكز التعليم والتوجيه لما ينفع الناس في الدنيا والآخرة، وهو مدرسة لتقويم سلوك الإنسان وتقوية إرادته ودفعه إلى الاستقامة والخير.

(1) سعيد إسماعيل، علي (1986)، معاهد التربية الإسلامية، القاهرة : دار الفكر العربي، 1986م، ص202.

(2) محمد سعيد، رمضان البوطي (1987)، فقه السيرة ، دار الفكر ، ط7، ص152.

ويمكن محاربة ظاهرة تعاطي المخدرات من خلال الدور التربوي للمسجد، حيث يعتبر المسجد أحد المؤسسات التربوية ذات الدور المباشر في التأثير على حياة الفرد المسلم وسلوكياته ومعاملته مع أفراد المجتمع حوله، فالمسجد جامع وجامعة لأنه يمثل الحياة، وهو بحق أفضل مكان وأطهر بقعة وأقدس محل يمكن أن يتم فيه تربية المسلم وتنشئته، ليكون فرداً صالحاً في المجتمع الإسلامي الكبير.

هذا ويجب أن تتم محاربة ظاهرة تعاطي المخدرات من خلال الخطب والمحاضرات التي تلقى في المساجد والندوات التي تعقد به لمناقشة آثارها المختلفة على الفرد والمجتمع عامة.

والمسجد هو المدرسة التي وضعت فيها أسس الثقافة الإسلامية الأولى والفقهاء الإسلاميين، وكان يدرس في المساجد في الماضي علوم القرآن والسنة والشريعة وغيرها، ويمكن أن يتم من خلال المسجد دراسة الفتاوى والفقهاء المتعلقين بظاهرة المخدرات، والرد على الافتراءات التي يوجهها البعض لفئة من الناس قليلي الثقافة وممن تنقصهم الخلفية الثقافية الإسلامية السليمة، وبها يندرجون لمستتقع تعاطي المخدرات، بحجة أن القرآن والسنة لم تحرمها. فالمسجد من أعظم المؤثرات التربوية في نفوس الناشئة، خاصة حينما يرون الكبار من آبائهم وأهلهم مجتمعين في المسجد لذكر الله والصلاة، فينشأ الصغار على حب المسجد وارتياحه دائماً، وهذا أمر هام في مواجهة ظاهرة انحراف الأحداث نحو تعاطي المخدرات، فوجود الصبية في المسجد خير لهم من أن يذهبوا لدور اللهو واللعب مع أقرانهم الذين قلما يخلون من سيئ الأخلاق.⁽¹⁾

المسجد هنا هو منتدى المسلمين وملتقاهم الذي يتلقون فيه العلم النافع ويتشاورون فيما بينهم، ومن خلال هذه الشورى والتناصح يتم محاربة المخاطر التي تواجه الأمة بعد مشاوره أهل الرأي فيها والاستماع لنصحهم وتوجيههم، ومن خلال دراسة مخاطر تعاطي المخدرات في المجتمع

(1) صالح أبو عراد الشهري، الدور التربوي للمسجد في الإسلام، في مجلة التضامن الإسلامي، ج11، السنة 46، ص 15-23.

المسلم بصفة عامة والفرد المسلم بصفة خاصة، وعن طريق التشاور والتناصح بينهم يتم وضع العلاج المحدد لهذه الآفة: من حيث فتح عيادات ملحقة بالمسجد لرعاية المدمنين وعلاجهم، أو من خلال جمع مبالغ مالية لعلاج هذه الحالات المدمنة في المصحات المخصصة.

وهكذا نجد أن هناك رسالة عظيمة للمسجد المسلم في الوقت الحاضر، فمن خلال الصلاة يتم تقويم السلوك الشخصي الاجتماعي، حيث يتم صقل نفس المؤمن وإرهاف حسه ووجدانه (2) ، فلا ينحرف لاقتراف الرذائل من الأعمال والسلوكيات الخاطئة التي منها تعاطي المخدرات.

وكذلك من خلال الدور التعليمي التربوي الذي عن طريقه يمكن غرس القيم الإسلامية الصحيحة في نفوس الأفراد، وكذلك من خلال الندوات المتخصصة التي يلقيها أطباء مسلمون وغيرهم ممن لهم اتصال بدراسة ظاهرة تعاطي المخدرات.

ولكن ما نراه اليوم من انحسار لدور المسجد عن تلك المعاني والمهام التربوية الهامة (حيث نراه اليوم مقتصرًا على تأدية الصلاة) فإنه يرجع لعدة أسباب أهمها:

- ضعف الكثير من المسلمين في تمسكهم بدينهم.
- انخداع بعض المسلمين بزخرف الحياة في المجتمعات غير الإسلامية.
- البدع والشوائب التي انتشرت لجهل المسلمين بدينهم.(1)
- ولكن يمكن أن يكون للمسجد دوره المؤثر عن طريق إنشاء المكتبات الملحقة به، وتزويده بأئمة ودعاة متفهمين لدورهم في مجال الدعوة وفي مواجهة هذه المشكلات المجتمعية.
- وعليه يجب أن يتم اختيار أئمة المساجد بعناية فائقة حتى يقوموا بالدور المطلوب على أكمل وجه، فليست رسالة إمام المسجد مقتصرة على أداء الصلوات فحسب، بل تتعدى ذلك لشرح دروس

(2) عبد الحميد، كتك، دور المسجد في المجتمع المعاصر، القاهرة: دار المختار الإسلامي، ص34.

(1) علي عبد الحليم، محمود (1396هـ)، المسجد وأثره في المجتمع الإسلامي، القاهرة: دون ناشر، ص17.

التوعية وتوجيه المسلمين عن طريق الخطب والمحاضرات التي تمس صميم المشكلات المعاصرة في المجتمع، ومن أهم هذه المشكلات مشكلة تعاطي المخدرات، فعليه أن يبين للناس حكمها من حيث التعاطي أو الاتجار أو التهريب أو التمويل أو زراعة النباتات التي تستخرج منها أو استعمالها للعلاج.

فلا شك في أن هذا الدور لرجل الدين لدور خطير، إن استثمر كما يجب لكان وقاية للمجتمع من آثار وشور تعاطي المخدرات وانتشارها.

دور وسائل الإعلام في علاج ظاهرة تعاطي المخدرات والوقاية منها

إن وسائل الإعلام المختلفة في عالمنا المعاصر سواء كانت مسموعة أم مرئية أم مقروءة تعتبر من أهم المؤسسات التربوية ذات التأثير القوي على الرأي العام وتوجيه الأمة الوجهة الصحيحة المعدة لها.

ووسائل الإعلام كمؤسسات تربوية تمتاز بأن لديها قدرة عالية على جذب الناس من مختلف الأعمار ومن الجنسين، وهي أداة هامة من أدوات النهوض بالمجتمعات ثقافياً، كما أنها تمتاز بمميزات لا تتوافر في غيرها من وسائط الثقافة الأخرى، حيث إنها سريعة الاستجابة لنشر المستحدثات في مجال العلم والمعرفة والتطبيق، سريعة الإذاعة لها وقد مكنها من ذلك اعتمادها أساساً على أحدث وسائل العلم الحديث والتكنولوجيا.⁽¹⁾

وإذا سلمنا بدور وسائل الإعلام في صياغة شخصية الفرد وتوجيهه، وتأثيرها على صياغة تفكيره بما تملك هذه المؤسسات الإعلامية من وسائل مطبوعة مثل: الكتب والصحف والمجلات والنشرات والملصقات، أو بالوسائل السمعية والمرئية: كالإذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح

(1) محمود، سلطان، مقدمة في التربية، القاهرة: دار المعارف، ط4، ص116.

والمهرجانات والمعارض، فلا بد أن نسلم بدور هذه الوسائل والمؤسسات في علاج ظاهرة تعاطي المخدرات.

إن مواجهة ظاهرة تعاطي المخدرات عبر وسائل الإعلام تحتاج منا إلى خطة مدروسة تتوخى نشر المعلومات والحقائق المتعلقة بظاهرة تعاطي المخدرات بموضوعية كاملة، دون تهويل أو تهوين، مما يتطلب ذلك توظيف كافة الطاقات والكفاءات المتميزة بالإبداع بالتصدي لهذه الظاهرة من خلال البرامج المختلفة ونشر الوعي العلمي بين فئات المجتمع المهنية والعمرية.⁽²⁾ ولذلك فعلينا أن نوجه هذا المنبر التربوي الهام الوجهة التي تتفق مع ديننا الإسلامي الحنيف، واستخدامه في مواجهة ظاهرة تعاطي المخدرات مع مراعاة الأمور الآتية:

- 1- توجيه هذه الوسائل الوجهة الصحيحة، حتى لا تكون سلاحًا ذا حدين، فلا تعرض أعمال تحارب المخدرات وأعمال أخرى تساعد على تعاطيها وانتشارها، وهذا يتطلب مراجعة كل ما يقدم من خلال هذه الوسائل مراجعة دقيقة حتى تتفق والهدف المطلوب.
- 2- عقد دورات تدريبية بصفة دائمة للقائمين على أمر هذه الوسائل وتزويدهم بالطرق والأساليب والمعلومات الصحيحة حول هذه الظاهرة وكيفية علاجها.
- 3- أن تكون البرامج والمشروعات المقدمة من خلال هذه الوسائل التي غايتها محاربة ظاهرة تعاطي المخدرات وعلاجها متصفة بالسماة التي ترغّب الشخص في الاستماع إليها والاستفادة بها، مع مراعاة الإخراج الجيد وبالشكل المناسب الجذاب، ومع مراعاة تجويد المحتوى، وأن تكون متفقة مع التعاليم الإسلامية وثقافتنا السائدة.
- 4- يجب أن تخاطب هذه البرامج كافة الأعمار، وبلغه يفهمها معظم الناس حتى تعم الفائدة من هذه البرامج.

(2) ناصر علي، البراك، مرجع سابق، ص 149.

ويجب أن ندرك جيداً عدم الاستخدام الأمثل لوسائل الإعلام، وعدم الاستفادة من جهودها المثمرة من العوامل التي تُمكن الإدمان من نشر مخالفه في المجتمع لدرجة يصعب معها العلاج.

كما أن انتشار أفلام الفيديو بصفة خاصة وما تحويه من قيم سلبية وخاطئة عامل هام من عوامل انتشار المخدرات، ويزداد خطر هذه الوسيلة (الفيديو) لدرجة كبيرة، حيث إن كثيراً من الأسر اليوم توفر لأبنائها كماً هائلاً من الأفلام دون تمحيص أو مراقبة لما يشاهده الأبناء من هذا الغزو المباشر عبر الفيديو.. داخل البيوت.

ومن أهم أهداف هذه الاستراتيجية ما يلي

1- خفض الطلب على المخدرات

2- مكافحة غسل الأموال.

3- تعزيز التعاون القضائي.

4- ابادة الزراعات غير المشروعة وتنمية مناطق زراعتها

5- القضاء على الصنع غير المشروع للمخدرات.

على أن تحقق الاستراتيجية هدفها النهائي عام 2008 م بالقضاء عا كلية المخدرات إنتاجا وتهريباً وترويجاً وتعاطياً وغسلاً للأموال المتأتية منها، ولكن في الواقع انقضى عام 2008 م دون تحقيق هذا الهدف.

ونعرض فيما يلي إلى أهم المبادئ التوجيهية الواردة في هذا الإعلان

1- إجراء قياس دقيق لمدى إساءة استعمال المخدرات والمشكلات المرتبطة بها لدى المتعاطين في الدولة على نحو شامل و منهجي منتظم ودوري

2- أن تغطي برامج خفض الطلب جميع مراحل الوقاية ابتداء من الدخول أشخاص جدد في دائرة التعاطي، ومرورا بعلاج المتعاملين وإعادة تأمينهم وانتهاء بالحد من الآثار الصحية والاجتماعية المترتبة على النهار

3- أن تركز برامج خفض الطلب على منهجية علمية لتوفير المعلومات المطلوبة وإعداد وتنفيذ تدابير التربية والتوعية والتدخل المبكر والعلاج وإعادة التأهيل والرعاية اللاحقة حتى لا يحدث انتكاس

4- أن يعزز المنهج العلمي البرامج خفض الطلب قدرة المجتمعات المحلية على التصدي للنتائج السلبية للإدمان، وذلك بتعنت الطاقات آباء وأمهات ومعلمين و أرباب مهن واجهزة حكومية وتجمعات شعبية من أجل ضمان استمرارية البرامج

5- ان تكون برامج خفض الطلب فاعلة ومناسبة وفي متناول الف الأكثر عرضة للتعاطي وخاصة الشباب مع مراعاة الاختلافات الثقافية والاجتماعية بين الفئات المستهدفة

6- أن تتسم البرامج بالمصداقية، وأن تجتنب الإثارة والتهويل حتى تحت تخطى بالثقة والقبول

7- الاهتمام بتدريب مقرري السياسات ومخططي البرامج ومنفذيها.

8- وضع برامج ضمن نظام العدالة الجنائية لتقديم خدمات التنقيف والعلاج وإعادة التأهيل للمودعين في السجون والإصلاحات، والعمل على استبدال العقوبة السالبة للحرية ببرامج العلاج والتأهيل أو إضافتها إلى العقوبة.

9- أن تكون جهود خفض الطلب جزءا من نهج أوسع في مجال السياسة الاجتماعية، وأن تتكامل مع السياسات العامة للدولة التي تؤثر في رفاهية الناس وبخاصة في الميادين الصحية والاقتصادية والاجتماعية.

10-و أن تخضع هذه البرامج للمتابعة والتقييم، للوقوف على أوجه الضعف والعمل على تلافيها.

الطلب جزءا من نهج أوسع في مجال السياسة¹

وقد أصدرت لجنة المخدرات في دورتها الثانية والأربعين والثالثة والأربعين قرارات تتضمن إرشادات تستعين بها الدول في تنفيذها الإعلان الخاص بالمبادئ التوجيهية لخفض الطلب على المخدرات نوجزها فيما يلي:

1- تطبيق الإعلان الخاص بالمبادئ التوجيهية لخفض الطلب على المخدرات من أجل إعداد أو استكمال استراتيجيات وبرامج خفض الطلب في موعد غايته عام 2003م، وصولا إلى تحقيق نتائج ملحوظة قابلة للقياس في موعد غايته 2008م.

2-تأمين إلتزام طويل الأمد على أعلى مستوى سياسي ممكن بضرورة تنفيذ هذه الاستراتيجيات والبرامج، وإنشاء آلية التكفل بالتنسيق بين جميع الأجهزة الحكومية وغير الحكومية المشاركة في تنفيذ الاستراتيجيات والبرامج

3- إنشاء نظام وطني لرصد مشكلة إساءة استعمال المخدرات على ضوء المؤشرات الأساسية المعترف بها إقليميا ودوليا وصولا إلى توفير مجموعة بيانات متوافقة مع البيانات المجموعة في باقي الدول.

4 - تكوين قاعدة معلومات عن مشكلة المخدرات في الدولة، والاتصال بقواعد المعلومات في الدول والمنظمات المعنية بالمشكلة.

أما على المستوى الميداني فقد أظهرت الدراسة الميدانية أن خفض الطلب على المخدرات والمؤثرات العقلية التي تم تنفيذها من قبل الدول العربية تمثل نسبة 76% وتعد قطر ولبنان ومصر

1-أحمد، العروسي حويتي(2015)، الاستراتيجية العربية لمكافحة المخدرات دراسة تقييمية، السعودية : جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، مركز الدراسات والبحوث ، السعودية، ص 205

من الدول الأكثر تنفيذًا لبرامج خفض الطلب على المخدرات والمؤثرات بنسبة 100% في حين تأتي الجزائر وليبيا في المرتبة الثانية بنسبة 85% ثم دولة فلسطين بنسبة 71%، وهذا يدعونا إلى التأكيد على أن بلوغ الدول العربية هذا المستوى من التنفيذ البرامج خفض الطلب على المخدرات إنما يعود إلى اقتناء المؤسسات الرسمية ومؤسسات المجتمع المدني بضرورة العمل معاً على خفض الطلب على المخدرات والمؤثرات العقلية، ومنع أفراد جدد من الدخول في دائرة التعاطي أو الإدمان .

أما بخصوص خفض العرض على المخدرات، فإن نسبة تنفيذ الدول العربية لبرامج خفض العرض على المخدرات والمؤثرات العقلية حد الأعلى مقارنة ببقية المجالات موضع التقويم وتمثل 83%، أما النية للدول الأكثر تنفيذًا لبرامج خفض العرض على المخدرات ضمن سياساتها الوطنية فإننا نجد دولة قطر والجمهورية اللبنانية وجمهورية مصر العربية بنسبة 100%، ثم الجزائر وليبيا والسودان بنسبة 85%، ثم فلسطين بنسبة 71%، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الدول العربية تولي أهمية خاصة لعمليات خفض العرض على المخدرات والمؤثرات العقلية، وأن هذه الجبهة تعد من أنشط الجبهات لدى الدول العربية بما تنفقه من أموال ووقت، لأن خفض العرض يعد من المهام الرئيسية لأجهزة مكافحة المخدرات، سواء أكانت الشرطة أم الدرك أم الجمارك أم حرس الحدود¹.

-تقويم مجال العلاج والتأهيل والرعاية اللاحقة²:

تحت الاستراتيجية العربية لمكافحة المخدرات الدول العربية على العمل على علاج المتعاطين ومدمني المخدرات والمؤثرات العقلية، على اعتبار أن هؤلاء المتعاطين والمدمنين في حاجة إلى العلاج والتأهيل والإصلاح، وليس العفوية، واعتبار تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية

¹- أحمد العروسي حويطي، نفس المرجع السابق، ص 206

² - أحمد العروسي حويطي، نفس المرجع السابق، ص 211

وإدماجها جزءاً من المشكلة الصحية العامة للبلاد، وكذلك العمل على إنشاء مستشفيات متخصصة للعلاج يعمل بها متخصصون في العلاج الطبي والنفسي والاجتماعي، ومراكز متخصصة لتأهيل من اجتازوا مرحلة العلاج، ورعايتهم رعاية لاحقة.

إن عوامل تعاطي الأشخاص للمخدرات ذات بعد مزدوج، البعد الأول يتمثل في العوامل الفردية أو الداخلية للأشخاص، كالعامل الوراثي والمورفولوجية الجسمية والتكوين النفسي للشخص، والبعد الثاني يتمثل في العوامل البيئية أو الخارجية، التي تدفع بالشخص للانحراف وتعاطي المخدرات كتوفر المادة المخدرة، والمحيط الأسري، وجماعة الرفاق، وبالتالي هذه العوامل مستقلة عن الشخص وتثور فيه

- العوامل الخاصة بالشخص المتعاطي¹:

أولاً العوامل البيولوجية

إن عامل الوراثة له تأثير على السلوك الإجرامي، حيث يشفق كل من (عيلي وبيرت) على أن العوامل الوراثية لها دوراً إلى حد ما في حالات الانحراف. فقد وجد ا هيلي ان 61% من حالات الأحداث التي قام بدراستها كانوا يعانون من تقلب الفعالية شامل وعميق كعيب فطري، غير أن بيرت كان يرى أن الجريمة في ذاتها لا تورث"

إن التركيز على العائلة في مجال الإدمان على الكحول قد ملاحظته والتطرق إليه منذ القرن مئة على الأقل، وقد قال بلوتارك (Plutarctic) في هذا الصدد الخري أو المدمن على الكحول يشجب مدمنة على الكحول، قامحت هذه المقولة مسلمة لها اللا شعور الجماعي، حيث تم إثبات وجود ارتباط عند بعض العائلات . بإدمانها الكحول من مندة، ولكن البحث الدقيق في هذا المجال اشن حتى ظهور علم الورا* و علم الكحول Alcoologie حيث اق ا . النيل الدقيق الا

¹-محمد، بلبريك (2016)، المخدرات، الجزائر: مركز البحوث والدراسات حول الجزائر العالم، ص 116

في السنوات الأخيرة في هذا المجال، وفي هذا العدد هناك دراسات عديدة، أن العوامل الوراثية تلعب دورا في الإدمان على الكحول.

1- الدراسات الإكلينيكية¹: كالدراسات العائلية، دراسات التوائم ودراسات التبني.

أ- **الدراسات العائلية**: أثبتت دراسات على مدمني الكحول عن احتمال وجود ادمان في تاريخ العائلة مقارنة بغير المدمنين، إلا أنه هناك عدد كبير من الكحوليين ينحدرون من عائلات غير كحولية، وفي هذا الصدد بين كلوتينغر أن معامل الوراثة بتغير حسب نوع المرض الكحولي المحلل ويكون من 21 إلى 88%

ب- **دراسات التوائم**: إن دراسات التوائم سمحت بالتأكيد أن العوامل الوراثية لها دور مهم، ولكن جزئي في نمط تعاطي الكحول؟ أما (Pikch) فقد وجد نسبة عالية من التوافق في السلوكيات الكحولية عند الأشخاص الذين بدأوا تعاطي الكحول في سن مبكر والعلاقة التوافقية مع التوائم المتماثلة وعليه فإن نتائج الدراسات التي تناولت التوائم أوضحت تأثير العوامل الوراثية ومعظم الأعمال بنت إرتفاع المعدلات بين ازواج التوائم المتماثلة مقارنة بالأزواج التوائم غير المتماثلة ويظهر ذلك بوضوح عند الإناث.

ج- **دراسات التبني**: تحاول هذه الدراسات معرفة، هل الطفل المبني يشبه الأسرة البيولوجية، أو أسرة التبني، فإذا كانت الناصية قريبة من اسرة التبني، فهذا يعني تأثير البيئة، أما إذا كان قريب من الأسرة البيولوجية، فهذا يعني تأثير العامل الوراثي إن نتائج هذه الدراسات غير متجانسة، فإذا تناولنا ظاهرة الإدمان على الكحول على النوم فليس هناك أي فرق بين العائلتين، ولكن إذا أخذنا الرجال فقط، وبالخصوص الإدمان المزمن أو الحاد، فقد وجدت الدراسات زيادة في الإصابة عند الأسرة البيولوجية بامسيرة التبني فدراسية بوهمان (Boliman) على 862 متبني (Adoptes)

¹-محمد بلبريك، نفس المرجع السابق، ص 117

وجد أنه ليس هناك ارتفاع في نسبة إدمان الكحول في أسر التبني لأبناء مدمنين على الكحول الأسرة البيولوجية غالباً ما تكون مصابة بالإدمان ويرى كلونينغر في هذا الصدد أنه ليس الإدمان على الكحول فقط هو الذي تم توريثه، ولكن بالأخص نوع التعاطي البداية المبكرة، والتعاطي) إلى جانب العرما (جنس الذكور، والسلوك المعادي للمجتمع)

2- دراسات المسجلات الوراثية كدراسات الشراكة¹، دراسات الترابط والوراثة والتدخين

أ- دراسات الشراكة (Etudes Association): هناك حالياً اتجاهين، الاثنى الأول من الأعمال يرمي إلى أنزيمات استقلاب الكحول، والتي أظهرت أن سكان الا الشرقية لديهم أنزيم (إيزو انزيم isoenzyme) أقل نشاطاً للدهايد ديزيدروجيناسى (Aldehyde Deshydrogenase) المسؤول عند الجنين (Homozygote) بالإحساسى المفرط عن ردود الأفعال المزعجة عند تعاطي الكحول (Flush، توعك... إلخ، التي تعتبر حامية وواقية نسبياً ضد ظهور أعراض الإعتقاد.

ب-دراسات الترابط (Etudes de Liaison): هناك دراسات لا تهتم بالأفراد ولكن تدرس السلالات والأناب للمرض أو على الأزواج والأشقاء أو لهم علاقة قرابة. فقد توصل (schuckit) إلى أن هناك ميزات وصفات ردود أفعال هرمونية وعصبية خاصة بالكحوليين وسلالتهم أو ذريتهم. فاستقرار. الاعتماد في هذا النموذج يكون بالحاجة في تعاطي جرعات إضافية عالية على المتوسط للوصول إلى نفس الحالة.

ج- الوراثة والتدخين: لقد سمحت دراسات التوائم بإبراز العوامل ال والعوامل المكتسبة في تطور سلوك التدخين. ففي دراسة الكارملي Carmlli بالولايات المتحدة الأمريكية على عينة من (4960) توهم متماثل وغير متماثل للجنود القدامى للحرب العالمية الثانية، قام من خلالها بالتحليل لفترتين:

¹-محمد بلبريك، نفس المرجع السابق، ص 118

- من (1967-1969م) كان الاستمرار في التدخين يعتمد الخارجية، حيث كان الضغط الاجتماعي - الثقافي يساعد على التدخين .

- من (1983- 1985م) حيث انقلبت الوضعية تماما بين هاتين الفترتين نسبة التدخين انخفضت 52% إلى 27% في المجموعة الكلية، ولكن بنسبة عالية عند المدخنين الكبار المعتمدين بن (Gros fumer). لقد اظهرت نتائج هذه الدراسة تأثير العوامل الوراثية حتى ولو كانت معتدلة مو تعامل الوراثة، أي القابلية إلا أنها غير قابلة للنقاش فعال الوراثة أي القابلية الوراثية أي أن هناك استعداد وراثي، التي تم إثباتها عن طريق الحقائق التالية:

-يكون الشخص أو يبقى غير مدخن، أي لا يقبل التدخين. يصبح الشخص مدخن بتعاطي قوي (أكثر من 20 سيجارة في اليوم) مع نسبة عالية من الإعتماد على النيكوتين، والصعوبة الكبيرة للتوقف.

فانطلاقا من هذه الأعمال، تبين قيمة ودرجة أهمية العامل الوراثي، والتي أصبح من الممكن تقييمها، فوزن الدرجة الوراثية (heritabilité) تكون في المعدل 50% (30 إلى 80% حسب بعض الدراسات). يجب الإشارة أنه في وقت سابق ليس ببعيد، كانت العوامل السلوكية والاجتماعية الثقافية تعتبر مهمة.

وفي دراسة حول دور الجينات (ADN) في الإدمان على الكافيين، أثبتت أن هناك علاقة ارتباطية قوية، فحب الباحث (Neil Caporaso) الأشخاص ذوي تركيبة وراثية معينة يستهلكون في المتوسط (40 ملغ) إضافية من القهوة يوميا عن اشخاص ذوي التركيبة الجينية التي يعزى لها استهلاك أقل من الكافيين.

وهكذا ومن خلال نتائج الدراسات، يتبين أن هناك وجود محددات وراثية في سبب الاعتماد، إلا أننا مازلنا بعيدين عن تحديد الحين (Gene) المسؤول عن القادسية مباشرة خطية فالواقع يبدو أكثر

تعقيدا، وهكذا يمكننا القول أن العوامل البيولوجية لا تبلور إلا في محيط معين (بيولوجي، ثقافي، اجتماعي...).

- العوامل النفسية¹:

ويرى علماء النفس أن الأصل في تعاطي المخدرات يرجع إلى العوامل المرتبطة بالتركيب النفسي المتصف بعدم الشعور بالأمن واعتبار الذات، العدوان، واضطراب التوحد، حيث أن المتعاطين هم نتاج أسر يشيع الحرمان، والجوع العاطفي، وافتقاد السند والرعاية والتوجيه بين أفرادها، ويكثر الإحباط والعدوان والهجر. هذا البناء النفسي يحدث من الاستعداد التكويني، يؤدي إلى القابلية لتعاطي المخدرات بصفة عامة، يعتبر التعاطي البديل عن الإشباع الفمي المضطرب في الطفولة ولقد أكدت نتائج دراسة عادل عبد الله عن علاقة الحرمان خلال مرحلة الطفولة الكلية المبكرة أو خلال مرحلة المرات عدم شعورهم بالأمن والطمأنينة النفسية، فيتولد لديهم الإحباط والاكتئاب، فيسبب نقص العطف التلقائي، وإنقطاع قنوات الان الوالدين، وشعورهم بانفصاليتهم عن الوجود الإنساني، لدرجة أصبحوا تربيين عن ذواتهم، حيث يعيشون في أزمة هوية تمزق كيانهم وتركه | دي إلى الإدمان على تعاطي الهيروين (5). وحسب هارم (Harms) | اكتئاب هو العامل الأساسي للإدمان سواء عند الخبرة الأولى أو عند الا بعد الانقطاع، ويؤيده على ذلك (Smith 1973 الذي يرى أن الملا ب مزمن من قبل استخدام المخدر، مع عدم القدرة على إرجاع وعدم النضج وعدم القدرة، على تحمل الضغوط، هذا مع وجود أنماط متعددة لشخصيات المدمنين، تمزيهم من غير المدمنين، وذهب سبيل آخرون Chiles 1988، في دراسة للكشف، عن المميزات النفسية لعينة من متعاطي المخدرات، أن 60.7% من أفراد العينة يعانون من إكتئاب الحاد، ويستعملون المخدرات لتخفيف من الحزن، وفي نفس السياق توصل Weiss 1992، إلى أن نسبة عالية من أفراد العينة يعانون من إكتئاب رئيسي بالإضافة إلى اضطرابات نفسية أخرى، وتبين أن

¹-محمد بلبريك، نفس المرجع السابق، ص 120

63% من أفراد العينة على اختلاف نوع المخدر الذي يتعاطونه، فهم يتعاطون المخدرات للتعامل مع أعراض الاكتئاب، وكاستجابة لمشاعر اليأس كما توصل Henry 1993 في دراسة مماثلة أن لأعراض الاكتئابية دور أساسي للتنبؤ بالاستعمال اللاحق للمخدرات، وتشير استراتيجيات المقاومة المنصبة نحو الانفعال بشكل متزايد، اما كولمان Kolman فيرى أن الخصائص النفسية تختلف تبعاً لنوع المدمن، وذلك أنه قسم المدمنين إلى ثلاثة أقسام: الأول فئة المرضى الذين تحولوا إلى مدمنين تحمل الإحباط والرغبة في الهروب من الواقع إلى سحر المخدرات، أما القسم الثاني فهو الإدمان المرتبط باضطرابات الشخصية أو بالمرض النفسي ويتسم هؤلاء بأن لهم خصائص سيكوباتية كالإكتئاب والتوتر، وعدم الأمن الشعور بعدم الكفاءة وال فشل في إقامة العلاقات مع الآخرين، أما القسم الثالث فهو الإدمان المتصل بالعوامل الاجتماعية والثقافية، كما توصل سعد المغربي في دراسته، أن سيكولوجية المدمن تقوم على محور واحد، هو كف العدوان، فينسحب على بقية نواحي الشخصية، من ضعف الذات وانخفاض اعتبارها والسلبية وانخفاض مستوى الطموح والتشاؤم، وعدم الثقة بالسلطة والنظم الاجتماعية كموضوعات اشباع، كما توصل حسين فايد في دراسته لديناميات شخصية متعاطي الهيروين التشاؤم، إنخفاض مستوى الطموح

وتوصل مصطفى سوييف من خلال دراساته، إلى أن هناك عاماً أو سلبية الشخص المتعاطي في الاستمرار أو التوقف، والإيجابية هو أن الشخص يسعى ويتلمس الأسباب واستكشاف تعاطي المخدرات أما السلبية فهي شعور المتعاطي بأنه بدأ مسيرته في طريق التعاطي تحت ضغط الغير من المحيطين به.

وهناك من يخص أسباب تعاطي المخدرات المتعلقة بالتعاطي نفسه إلى مايلي:

1-الشعور بالحرمان : يشعر الشخص بأنه عاجز عن تلبية حاجياته كباقي الأفراد.

2- مرحلة النمو الحرة في حياة الشخص: ومنا مرحلة المراهقة ، ففشل المراهق في محاكاة أترابه في مهارتهم وإثبات قدراته، قد يدفع بع إلى ولوج عالم المخدرات.

3-الفراغ والملل: حيث غالبا ما يشعر الشباب والمراهقون بالملل والضجر وهذا ما يدفعهم إلى تعاطي المخدرات للترويح على أنفسهم حسب زعمهم.

4-حب الاثارة والاستطلاع: يشاع كثيرا عن المخدرات أنها تلهب المشاعر وتمد متعاطيها بإحساس جميل، وتجعله منحرفا من كل الضغوط، وأكثر جرأة شجاعة، وأقل خجلا وجينا، فيسعى الشباب عموما إلى تجربتها .

5-الظروف الصعبة والمواقف الحرجة: غالبا ما تجد الأشخاص الذين ان لفترات زمنية طويلة ويبدلون جهودا جسمانية وذهنية كبيرة خاصة او والسائقين والعاملين، لساعات طويلة يلجئون إلى المخدرات لاسيما الى المنشطة للتغلب على الإعياء، وهذا ما حدث مع عقار الأمفيتامين في البنات في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث شاع استعماله بين سائقي الشاحنات وطلاب الجامعات.

إلى جانب ما ذكرها هناك كذلك من العوامل التي لها علاقة مباشرة بالتعاطي أو المدمن، هو الجهل والاعتقاد الخاطئ، فكثير ممن جربها أول مرة كان يجهل الأخطار الناجمة عن تعاطيه.

وهناك من يعتقد أن المواد المخدرة تثير الرغبة الجنسية، أو تعطيل فترة الجماع. وهناك من يعتقد بعدم تحريم المخدرات دينيا .

6- نقص الوازع الديني: إن الفراغ الروحي الذي يعاني منه الشباب بسبب بعده عن الدين، ولد إضطرابات نفسية لهم كالقلق والاكتئاب والإحباط، فيلجا إلى المخدرات كحل لما يعانونه من أزمات، فيجدون أنفسهم رويدا رويدا أصبحوا مدمنين¹.

¹-محمد بلبريك، نفس المرجع السابق ، ص 119

-عوامل خاصة بالمادة المتعاطاة¹

أولاً. عوامل التوافر

وجود المخدر وسهولة الحصول عليه، يعد عاملاً مؤثراً في تعاطي المخدرات فكلما كان المخدر متاحاً، ولا توجد صعوبة في الحصول عليه، كلما كان ذلك عاملاً براء، بل ومشجعاً أحياناً على تعاطي المخدرات في البيئة المباشرة تلعب الأسرة دوراً هاماً في وجود المخدر، إذ كان أحد أفراد الأسرة متعاطياً للمخدرات، أما البيئة غير المباشرة في المدرسة أو محل العمل، فيلعب الأصدقاء والزملاء دوراً هاماً في وجود المخدر، وهم المصدر الأساسي للسمع عن المخدر والحصول عليه أيضاً وبصفة عامة فإن الدراسات أوضحت أن الحصول على المخدرات بين المتعاطين أمر ميسور، فعادة ما يعرف المتعاطي كيف يصل إلى المخدر ومن يحصل عليه (156). فمع زيادة المادة المخدرة في المجتمع، يزداد الإقبال على تعاطيها، والعكس صحيح. إلا أن هذه العلاقة الارتباطية ليست دائماً صحيحة وهذا ما بينه التاريخ في عدد من التجارب لبعض المجتمعات". وأكبر مثال على ذلك تجربة الولايات المتحدة الأمريكية في بداية القرن العشرين، والخاصة بقانون حظر الكحوليات في الولايات المتحدة (من 1920 إلى 1933)، والنتائج الكارثية التي أجرت عن هذا القانون، مما أدى بالسلطات الأمريكية إلى إلغاءه عام 1933 .

ثانياً، عوامل الثمن

إن عامل الثمن يلعب دوراً مهماً في عملية انتشار المخدرات بالزيادة أو النقصان. والدليل على ذلك، ما حدث في الجزائر، فبعد تضيق الخناق عبر الحدود الأوروبية على بارونات المخدرات، أصبحت المخدرات الموجهة أصلاً إلى أوروبا تباع في الجزائر (منطقة عبور) بأسعار زهيدة، وهذا ما أدى إلى انتشار تعاطي المخدرات وعلى رأسها القنب الهندي الآتي من الغرب.

¹-محمد بلبريك، نفس المرجع السابق، ص 120

ثالثا. تركيب العقار وخواصه الدوائية

تختلف العقاقير وفقا لتركيبها الكيميائي، فكل مادة من المواد الموجودة في الطبيعة تركيب خاص بها، وإن كانت بعض هذه المواد تتشابه كثيرا أو قليلا را، وعند تعاطي أي عقار يطرأ عليه تغييرات مختلفة أثناء عملية إمتصاص ووصوله إلى الجهاز العصبي وعند وصول جزيئاته إلى الخلايا العصبية تتقبلها الخاصة تسمى مستقبل العقار (Drug Receptor). أي أن هناك مستقبلات خاصة للعقار في الجملة العصبية للإنسان حسب البنية الكيميائية للعقار نفسه، الأفيون مثلا: حيث إكتشف العلماء أن جسم الإنسان يعزز مواد ومكونات طبيعية تكافح الألم تشبه في تركيبها مشتقات الأفيون. كالاندورفين (Endorphine)، فعند تعاطي الأفيون تخدع هذه المواد المستقبل وترتبط معه وتطرد المسكن الطبيعي خارج الخلية إلى الدم فيرتفع تركيزها وبالتالي يقل صنعها بواسطة الجسم لوجود الأفيون على المستقبل. وعند الامتناع عن تعاطي الأفيون فجأة يعاني الجسم من نقص حاد في هذه المواد الطبيعية.

فتفاعل الخلايا العصبية والعقار مرتبط بعوامل مختلفة، من ضمنها التركيب الكيميائي وتطابق جزء بأنه مع المستقبل والتفاعل معه. وبالتالي يختلف الإدمان من عقار إلى آخر، فالخصائص الكيميائية للنومات وإستمرار تعاطيها بصفة منتظمة يوميا، يؤدي إلى الإدمان خلال شهر، في حين أن الخصائص الكيميائية للهروين¹.

وتقاليدها وأسلوبها في الحياة وسنرى فيما يلي ما مدى تأثير قيم الجماعة على ظاهرة تعاطي المخدرات:

1-قيم الجماعة: قيم الجماعة هي القيم التي تسيطر عليها وتؤثر في نفسياتها وتكون موجهة لها في مواقفها حيال أية ظاهرة من الظواهر، وقد اتضح من البحوث التي أجريت أن البيئة التي ينتشر

¹-محمد بلبريك، نفس المرجع السابق، ص 121

فيها تعاطي المخدرات، ينتشر فيها أيضا جو التسامح تجاه تعاطيها، أي أن القيم السائدة فيها لا تدين هذا السلوك وتعتبره عملا غير مستهجن أخلاقيا، وخير مثال على ذلك جلسات تخزين الالفات في المجتمع اليمني، وهذا التسامح يظهر أثره أيضا في عدم معارضة السلطات على ضبط الجرائم تعاطي المخدرات.

2- التعليم ير بونجر Bonger في هذا الصدد ان انتشار الأمية ينبغي أن بعد من العوامل الحركة الدموية، وبر الفقه المفكر الفرنسي فيكتور هيجو Victor Hugo الذي يرى أن فتح مدرسة بمثابة غلق سجن، ويرى البعض الآخر مثل Cesare Lambroso أن التعليم بصقل الإجرام ويحوله من إجرام عنف و عدوان إلى اجرام مدرّس و ودماء ويساير هذا الراي J.J. Rousseau الذي يقول : إن الناس الفاسدون ولو شاء لهم أن يولدوا متعلمين لكانوا أكثر فسادا

3- التقاليد والعادات التقاليد هي مور موروثه من السلوك الاجتماعي. عربية بالاحترام العام بغير بحثي ماهيتها أو منشئها أو آثارها، والعادات لا تختلف في جوهرها من التقاليد. وإن كانت اقل منها شيوعا وأصعب رسوخا وأكثر تنوعا من مجتمع إلى آخر ومن المتعذر وضع حدود فاصلة بينها وبين التقاليد، ولا ريب أن التقاليد الضارة والعادات غير السوية تلعب دورا هاما في توجيه إرادات الأفراد لمحو صور متنوعة من السلوك الإجرامي او الانحرافي، ومن بينها تعاطي المخدرات، وفي كثير من دول اسيا مثلا. تلعب التقاليد دورا رئيسيا كعامل دافع إلى تعاطي المخدرات، ويتم التعاطي في المناسبات والأعياد. وفي كثير من هذه الدول مجد انه من الأمور الشائعة إعطاء الأفيون إلى الأطفال لتسكين الألم أو جلب النوم إلى عيونهم، ومن ثم فإن تقبل المخدر والإقبال على تعاطيه يأتي في هذه الدول في سن مبكرة¹.

وكذلك تخزين القات تعتبر من العادات السيئة التي ترسخت في المجتمع اليمني، فلا تكاد تخلو أي جلسة (عند الرجال والنساء) من تخزين القات، حتى أنها تعتبر ضرورية في المناسبات

¹-محمد بلبريك، نفس المرجع السابق، ص 122

والأعياد، كما كان منتشرا في وقت من الأوقات في المجتمع الجزائري تشجيع الرجل يوم زفافه على شرب الخمر، وهذا حتى يتخلص من القلق والخجل عند دخوله على العروسة.

- **العوامل السياسية:** من العوامل التي تساعد على انتشار المخدرات وازدياد الإقبال على تعاطيها، أن يكون الشعب مسلوب الإرادة بسبب الاستعمال أو الاضطهاد وما يرتبط به من تخلف وفساد في النظم الاقتصادية والعلاقات الإنسانية والاجتماعية بوجه عام كالصين قبل التحرير والهند وجنوب إفريقيا.

وقد عرف انتشار الذين أغاروا على بلاد المسلمين وأفسدوها قيمة المخدرات (الحشيش) وتأثيره في سلب ارادة متعاطيه فاستخدموه سلاح مدمرا للنفوس و سلب اراداتها، وغمروا مصر به. ويقول روبرستون في جريدة الدبلي كرونكا البريطانية، ونشر في الخامس من مايو عام 1911م إنني لأجد في هذه البلاد (مصر) إلى جانب معالم الرقي والتقدم التي قامت في مصر على أيدينا معالم أخرى جلبت على أهلها أصنافا شتى من المفاسد الاجتماعية، والانحطاط الخلفي، بسبب انتشار الخمر فيهم في عهد احتلالنا لبلادهم، وقد كانوا من قبل متمسكين بمبادئهم الدينية التي تفرض عليهم اجتناب الخمر فطغت تجارتها عليهم طغيانا جلب عليهم أسوء النتائج، كما ترتب بعد نشوب الحرب الأهلية في لبنان من الانتشار الواسع لتعاطي الكوكايين وعقاقير الهلوسة وخاصة (ل، س، د) (LSD) وفي فلسطين كانت المخدرات معروفة منذ زمن بعيد، خاصة المخدرات الطبيعية، حيث أنها تنمو وتنتشر تلقائيا بدون زراعتها، لأن الناس لا يستعملونها كمواد مخدرة عامة الأفيون الذي كان يسمى (أبو انوم) حيث كان يعطى لتسكين الألم.

الجزء الثاني:

الجزء الميداني للدراسة

-مدخل للدراسة الميدانية:

تمهيد :

عند الانتهاء من الجانب النظري وتقنيك مفاهيم دراستنا إلى أبعاد ومشرات، قمنا بإعداد دليل المقابلة لجمع المعلومات من مصادرها، وتحقيق بحثنا ميدانيا اعترضتنا صعوبات جمّة لإستكمال المقابلات المبرمجة مع المبحوثين، وهذا راجع لانتشار وباء كورونا كوفيد 19 والإجراءات الصارمة التي اتخذت من أجل الحد من إنتشاره، خاصة ماتمثل في غلق المكتبات العمومية والخاصة، ودخول الأسرة الجامعية في عطلة اضطرارية لمدة طويلة، وغياب تام لوسائل النقل بين الولايات، مما صعب علينا كثيرا عملية التنقل، وهو ما انعكس علينا بضرورة بذل جهد مضاعف للتواصل مع أفراد العينة، والوصول إلى المصادر المتعلقة بالأرقام والإحصائيات الخاصة بتعاطي المخدرات، وهو ماتم تحقيقه بفضل تعاون الجهات المختصة "الدرك الوطني"، "الأمن الوطني" و"الجمارك الجزائرية" و"وزارة العدل" مشكورين على تعاونهم التام معنا، حيث تم تزويدنا حصريا بإحصائيات 2020 التي لم تتشر بعد.

كما أننا ركزنا في بحثنا على المعلومات النظرية والعلمية الدقيقة لتكون دعامة وسندا قويا لطرح موضوع التعاطي في الوسط الشبابي خاصة الجامعي منه، والتعمق قدر الإمكان في الدراسات السابقة والمقاربات السوسولوجية التي تناولت متغيرات موضوع بحثنا سواء تعلق الأمر بالمتغير المستقل أو التابع، كما أننا ركزنا في تحليلنا على آخر الأرقام والإحصائيات، تجنبنا للحشو والإطناب في معلومات أو أرقام وإحصائيات لا تخدم دراستنا، أو تكون قديمة تجاوزها الزمن، ولا تعكس حقيقة الوضع الراهن.

1-المجال المكاني :

اخترنا مكان الدراسة هي الاقامات الجامعية لجامعة الأغواط والاقامة الجامعية للعاصمة وهذا لأخذ نموذج من الجنوب ونموذج من الشمال فليس لدينا إحصائيات لعدد المستهلكين في الاقامات الجامعية ولكن من خلال الملاحظة تبين أن عدد كبير من الشباب الجامعي المقيم في الاقامات الجامعية يتناولون المخدرات وكان إختيارنا لمادة القنب الهندي التي يسهل الحصول عليها نتيجة لقربنا من دولة منتجة لهذه المادة وسعرها في متناول الشباب مقارنة بالمواد الاخرى كالهرويين فكانت الاقامة المختارة هي طالب عبد الرحمان بالعاصمة والاقامة الثانية 1500 سرير بالأغواط .

2-المجال الزماني :

يعد المجال الزماني مهم لاي دراسة فكانت دراستنا الميدانية من الناحية الزمنية طويلة جدا وهذا لصعوبة الحصول على الحالات وعدم تقبل الحالة مقابلتنا وهذا ما جعلنا استعمال شبكة علاقات خوفا من المتابعة الامنية واعتقادهم أننا أمن ولكن هذا تطلب من السفر من العاصمة الى الاغواط عدة مرات من أجل الالتقاء بالحالة فكانت المدة للالتقاء بخمس حالات في الأغواط خمس أشهر الذهاب مرة في الشهر أي كل حالة في الشهر وفي العاصمة كذلك كانت صعوبة ولكن كوني طالب في العاصمة سهر عليا الامر نوعا ما ولكن تقبل الحالة لاجراء المقابلة أخذ مني وقتا طويلا حيث حوالي دام أكثر من شهرين، بالإضافة إلى الحالات الخمس الأخيرة، حيث كانت الصعوبات متعددة الجوانب، أولا إقناع المبحوث بإجراء المقابلة يأخذ وقتا طويلا، لأنه يجب إبداء حسن النوايا وشرح الهدف من المقابلة وسريتها وعدم ذكر هوية المبحوث وأننا لسنا بحاجة لها، كما أنها تزامنت مع انتشار وباء كورونا المستجد "كوفيد 19"، بالإضافة إلى إجراءات الحجر الصارمة التي دامت لأكثر من 6 أشهر وصعوبة التنقل بين الولايات، ووقت الحجر المنزلي المبكر في العاصمة، وفي أغلب ولايات الوطن، هذه الفترة فقط لجمع المعلومات من الميدان ثم دراسة الحالات حالة بحالة .

3-المجال البشري :

عينة البحث :

إخترنا 15 طلبة من كل المستويات كانت طريقة السحب عشوائية ونظرا لاستعمالنا منهج دراسة الحالة تطلب منا أخذ عينة لخمسة عشر طالب جامعي مقيمين بالإقامة الجامعية المادة المتناولة هي القنب الهندي.

4-الخصائص الاجتماعية لعينة الدراسة :

سنحاول تقديم الخصائص الاجتماعية لعينة الدراسة من خلال المتغيرات التي تعرفنا جيدا بهذه الفئة وشرحها جيدا من السن والمستوى التعليمي والعلاقة مع الوالدين ومستوى التعليمي للوالدين وعدد الاخوة وكذلك المدة في الإقامة ومن هنا تكون لدينا الصورة الواضحة للخصائص من الناحية الكمية والتحليل الاحصائي لهذه الخصائص .

1 الخصائص الاجتماعية للمبحوثين:

جدول رقم 1 يوضح توزيع العينة حسب السن

السن	التكرار	النسبة
19	3	20%
20 الى 23	8	53.33%
24الى 26	4	26.67%
المجموع	15	100%

نلاحظ من خلال الجدول أن أغلب المبحوثين لديهم سن يتراوح بين 20 و 23 سنة بنسبة 53.33% ، تليها نسبة 26.67 % سنهم يتراوح بين 24 و 26 سنة ، والنسبة الباقية 20% كان عمرهم 19 سنة .

جدول رقم 2 يوضح توزيع العينة حسب المستوى التعليمي :

النسبة	التكرار	المستوى التعليمي
20%	3	سنة أولى
40%	6	سنة ثانية
33.33%	5	سنة ثالثة
6.67%	1	ماستر
100%	15	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول الذي يبين توزيع العينة حسب المستوى التعليمي لعينة الدراسة أن أغلب الطلبة يدرسون في مستوى ليسانس سنة ثانية أو سنة ثالثة والبقية مستوى ماستر ومستوى سنة أولى حيث نجد حوالى 73.33 % من الطلبة في السنة الأولى والثانية وهذا ما يفسر عدد تواجدهم في الإقامة الجامعية أي أكثر من سنة في الإقامة الجامعية .

جدول رقم 3 يمثل توزيع العينة حسب عدد سنوات الإقامة الجامعية

النسبة	التكرار	عدد السنوات
60%	9	1 إلى 2
40%	6	3 إلى 4
100%	15	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أنه لدينا نسبة 60% من المبحوثين مدة إقامتهم تتراوح بين سنة وسنتين وهذا ما يفسر أنهم في مستوى ليسانس وكذلك خروجهم من فترة المراهقة لم يدم فترة طويلة أي أن المدمنين كانت لديهم سنوات قبل في الإدمان والتعاطي وبالتالي الإقامة وسط جديد عليهم ومجتمع جديد وبالتالي شبكة علاقات جديدة والتعرف على متعاطيين جدد والخروج من وسط اجتماعي الذي هو الأسرة الى وسط اجتماعي جديد الذي هو الإقامة وشباب الاقامات الجامعية والجامعة التي

فيها الاختلاط وكذا الاحساس بالرجولة والاعتماد على النفس وهنا تزيد المسؤولية وبالتالي الخلفية الاجتماعية مع تدهور العلاقة مع الاسرة يبحث عن بديل للأسرة من حيث العلاقات الاجتماعية .

جدول رقم 4 يمثل توزيع العينة حسب عدد الاخوة

عدد الاخوة	التكرار	النسبة
1 الى 3	5	33.33%
4 الى 6	8	53.33%
7 فما فوق	2	13.33%
المجموع	15	99.99%

نلاحظ من خلال الجدول أنه لدينا 53.33% بالمائة من المبحوثين لديهم إخوة أكثر من 4 وأقل من 6، وبالتالي جل المبحوثين لديهم إخوة وهذا ما يفسر أن الاسرة تحتوى على أكثر من خمس أفراد .

2. الخصائص الاجتماعية لعائلة المبحوث

جدول رقم 5 يمثل توزيع العينة حسب العلاقة مع الام :

العلاقة مع الام	التكرار	النسبة
جيدة	9	60%
متدهورة	3	20%
نوعا ما	3	20%
المجموع	15	100%

نلاحظ من خلال الجدول أنه لدينا نسبة 60% بالمائة من المبحوثين علاقتهم مع الام جيدة ونسبة 20% من المبحوثين علاقتهم متدهورة وبالتالي أهمية العلاقة بين الام وابنها مهمة جدا

ولكن الام لم تستغل ميولات الابن اليها في جعله يترك المخدرات كون الاسرة مهمة في احتواء أبنائها في جميع مستويات السن ولكن فترة المراهقة ربما حدث فيها إهمال الا انه هذا الشاب استطاع الوصول الى الجامعة وبالتالي ممكن الوسط المفتوح هو من ورطه في هذا العالم .

جدول رقم 6 يمثل توزيع العينة حسب العلاقة مع الاب:

العلاقة مع الاب	التكرار	النسبة
جيدة	3	20 %
متدهورة	5	33.33 %
نوعا ما	7	46.67 %
المجموع	15	100

لدينا في هذا الجدول الذي يبين توزيع العينة حسب العلاقة مع الاب والابن أنه أغلب المبحوثين بنسبة 46.67 % لديهم علاقة غير جيدة مع أوليائهم وهذا لأهمية دور الاب في الاسرة وفي تربية الابناء وهذا ما يفسر تدني مستوى العلاقة كون هذا الوالد لم يستطع منع ابنه من المخدرات التي دمرت حياته لذا نجدهم يرون في العلاقة مع الوالد متدهورة أو غير مستقرة وبالتالي نجد ان الابن هو من يحمي الابن من الشارع خاصة اذا كانت الام مأكثة في البيت لذا هناك خلل وظيفي في مؤسسة التنشئة الاجتماعية هو من بين الاسباب التي جعلت الابناء يتجهون الى الادمان كهروب من المشاكل الاسرة والبحث عن أدوار أخرى خارج الاسرة والاقامة الجامعية كانت متنفس وهروب من تلك المشاكل والتخلص من الرقابة .

جدول رقم 7 يمثل توزيع العينة حسب المستوى التعليمي للأب:

النسبة	التكرار	المستوى التعليمي
% 26.67	4	بدون مستوى
% 26.67	4	متوسط
% 26.67	4	ثانوي
% 20	3	جامعي
% 100	15	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أنه لدينا توازن في المستوى التعليمي للوالد ولكن اغلبهم بين الثانوي والجامعي حوالي 46.67% والبقية مقسومة بالتساوي بين بدون مستوى والمتوسط وهذا أن العلاقة المتدهورة بين الابن والمستوى التعليمي لا تعكس مستوى التعليمي بالعلاقة مع الابن فالمستوى التعليمي لا يعكس فن التعامل وبالتالي نجد أن الامهات اقل مستوى وعلاقتهم بالأبناء جيدة .

جدول رقم 8 يمثل توزيع العينة حسب المستوى التعليمي للأم :

النسبة	التكرار	المستوى التعليمي
% 46.67	7	بدون مستوى
% 33.33	5	ثانوي
% 20	3	جامعي
100	15	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أن المستوى التعليمي للأم مهم جدا وبالتالي نسبة المبحوثين مستوى التعليمي لأمهاتهم بدون مستوى هو 46.67%، ولدينا 33.33% مستواهم ثانوي والبقية 20% جامعي.

الفصل الخامس:

معرض ودراسة الحالات

تمهيد :

نقوم بتحليل مقابلة بمقابلة، وسنستعمل منهج دراسة الحالة في تحليل هاته المقابلات وهذا المنهج يعتمد على تقديم الحالة وعرض الحالة وتحليل الحالة، وستكون تقديم الحالة حسب الخصائص الاجتماعية وكذلك عرض الحالة سكون بلغة المبحوث وكتابة كل مقاله المبحوث حسب محاور المقابلة بالترتيب وبعدها تحليل الحالة سوسولوجيا وهنا يتقيد الباحث بلغته الاكاديمية وتفسير الاجابات .

الحالة الأولى :

تقديم الحالة الاولى :

الاسم محمد الأمين ، السن 24 سنة مستواه الدراسي سنة ثانية إعلام وإتصال مقيم في الإقامة الجامعية منذ سنتين لديه إخوة عددهم 4 ، هو الثاني بين الاخوة علاقته مع أمه جيدة وعلاقته مع الأب جد متدهورة ، الاب يعمل في ورشة ألمنيوم وعمره 55 سنة مستواه التعليمي متوسط ولديه تكوين مهني أما سن الأم 45 سنة مستواها التعليمي إبتدائي بدون مهنة .

عرض الحالة الاولى :

سلام كيف حالك لباس الحمد لله بخير ، كيف حال الدراسة مليح لباس، إعتبرني صديقك إحكي لي بكل صدق هذه المعلومات تستعمل للبحث العلمي فقط وهي سرية ، أعرف لقد إرتحت لك وسأحكي لك أخي ، تفضل بالأسئلة ، شكرا على تفهمك .

إحكي لي عن إتجاهك للمخدرات أول مرة : كنت أزاول عمل تصليح الالمنيوم في الورشة مع الوالد وكنت أزاول دراستي عن بعد كنت أتناولها في أول مرة لإزالة التعب والارهاق والهروب من المشاكل مع الوالد .

إحكي لي كيف أصبحت مدمن على المخدرات : كنت أتعاطاها يوميا وهي متوفرة بسهولة جدا .

إحكي لي عن حياتك قبل بدايتك في الاستهلاك وفي فترة الاستهلاك : حياة مخلبطة مشوشة منيش فاهم روحي وبعد تعاطيها تنظمت في حياتي العقلية ثقلت مكنتش خفيف وليت نخم تخمام رجالا مع أنني كنت نمارس الرياضة كرة القدم .

ماهي الأشياء التي تدفعك للإدمان : القلق من كل شيء بعد تعاطيها أرجع لطبيعتي وتقدم روحي المعنوية .

ماذا تفعل بعد استهلاكك للمخدرات :الشعور بالرغبة الجنسية اتجاه المرأة تنفطلي في كلش الخدمة في الورشة انكلل أقوم بالشعر والغزل أقوم بسماع الموسيقى الهادئة نعلب ماتش في البالون .

كيف تشعر بعد تناول المخدرات :الرغبة الجنسية تجاه المرأة شدة الراحة التامة جسديا وفكريا دهنيا كلش .

كيف أصبحت تتعايش مع هذه الوضعية في الإقامة :الولف والممارسة اليومية .

هل يمكن ان تشرح لي لماذا تعتقد انها مفيدة لك:تغيرت حياتي للأحسن مريحة للأعصاب بكري كنت منطوي وبعدها تفتحت مع الافراد المحيطة بي أصدقاء والعائلة .

حدثني اين تريد الوصول :هدفي التعايش معها لا ابيعها بل انا مستهلك فقط لا اكثر اود النجاح في حياتي .

هل حياتك في الإقامة أفضل أم في أسرتك يمكنك أن تشرح لي مدة ثلاثة أشهر في الإقامة :يوجد فرق في الإقامة تكون لدية حرية مطلقة في التعاطي أما في الاسرة أكون مقيد نوعا ما لذا أذهب الى البيت أحيانا فقط في أوقات العطل والعمل لجلب المال .

سؤال آخر :عند الاستهلاك يجعلك تبحث عن أشياء تريد تحقيقها ماهي : تحقيق اهدافي بصفة عامة والنجاح في الحياة الاجتماعية .

مالفرق بين استهلاكك لوحدك ومع اصدقائك : اتناولها مع الأصدقاء لتوفير جو المرح وتوفير الكمية .

ماذا يحدث اثناء تناولك جرعة كبيرة : هایل والشعور بالسعادة .حدثني عن أهم المشاكل التي تعاني منها في حياتي : معاناتي في تحقيق الحب والاستقرار العاطفي

كيف ساعدتك مواقع التواصل في تجربتك مع المخدرات : نتواصل مع الأصدقاء الذين لديهم نفس الميولات أي حاتي مع مع حالتهم كيفي .

كيف ترى الخروج منها :تتهد قليلا وقال لي بعد برهة الخروج منها هو الاستقرار اي الزواج والتقليل في الكمية ملئ أوقات الفراغ بالعمل والصلاة عزل نفسي عن الأصدقاء الذين يتعاطون وتغييرهم في الوسط نتاع الإقامة.

شكرا لك على تفهمك وعلى الإجابة الصريحة،

التحليل السوسيوولوجي للحالة :

من خلال العرض الذي قدمته لنا الحالة تبين لنا أنه عاش ظروف غير مستقرة من حيث نظرته الى الاب على أنه عدواني أما حاته مع الام جيدة وبالتالي نجد الوالد مستواه متوسط والام مستواها ابتدائي ولقد بدأ تناول المخدرات في العائلة كون كان يراها تخلصه من التعب الذي كان يعاني منه ولكن هذا الطالب كانت لديه إرادة يعمل ويدرس ودخل للجامعة كانت الدراسة هي التي يريد التخلص منها من الوسط الذي كان يعيش فيه ويريد دخول الى الجامعة والتحرر من الأسرة .

ولكن سهولة الحصول على المخدرات في الوسط حسب رأي المبحوث انها سهلة الحصول عليها وهي مادة الزطلة ، ونلاحظ أنه من خلال إجابته أنه كامن إنطوائي ويرى أنه تحرر وخاصة في أنه يريد الحصول على أنثى حيث قال أنه يشعر بالسادة ويفكر جيدا ويتكلم جيدا وهذا يعتبر هروب من واقعه وبالتالي شعوره بالنقص في حاته الطبيعية والخوف والخجل جعله يهرب الى المخدرات التي ساعدته وخاصة في التعبير عن غبته الجنسية والتغزل بالأنثى وهنا نلاحظ أن لديه مشكلة مع الأنثى كونه كان يخاف الحديث معهن إلا بعد تناوله المخدرات وكذلك بقاءه في الإقامة ولا يريد الذهاب الى البيت نرى أن الاسرة وخاصة الاب يستعمل معه الخشونة وعدم الحوار وبالتالي الإقامة هي هروب وهنا يكثر استهلاكه وهي متوفرة ويريد استهلاكها مع أصدقائه .

هذه الحالة كانت لديها ظروف للذهاب الى المخدرات وهي تناولها في قبل الالتحاق بالجامعة للمرة الأولى وبالتالي دور الاسرة وخاصة الاب هنا ركز عليه في العمل والدراسة وأتعبه حتى تركه يعتقد أن المخدرات تخلصه من التعب نجاحه في البكالوريا تركه ينتقل من مكان الإقامة الى مكان الإقامة الجامعية للوسط الجامعي وهنا ذهب الرقابة الاسرة والتقى بالأصدقاء الذين يتناولون وهنا أراد أن يعيش المراهقة المتأخرة وهي العلاقات العاطفية والتكلم مع الاناث لأنه في السابق لا يحكي كونه إنطوائي وهذا جعله يتلذذ الاستهلاك والوسط الجامعي متوفرة فيه الظروف للاستهلاك

والتعاطي ، أما الشيء الذي نلمسه أن هناك شعور بكونه مذنب في حق نفسه وهذا جعله لا يريد بيع المخدرات بل يستهلكها وهذا له علاقة بالجانب النفسي لا بالجانب الاجتماعي لديه وكذلك يرى أن الاستقرار والرجوع إلى السلوك المتزن وتطبيق تعاليم الدين يخلصه من المخدرات وهنا نرى أن هذا الشباب يمكن أن يستقيم حاله.

وفي هذه الحالة نجد أن المؤسسة الأسرية كانت تعاني من ضعف الاتصال بين أفرادها خاصة رب الأسرة الذي كان يتعامل بقسوة مع الأم والأبناء.

مركزية الاتصال داخل الأسرة وتضارب الأدوار التي يؤديها الأب بين الحصول على لقمة العيش وتسيير الأسرة وهنا يحدث تغيير في الأنساق التواصلية وقلة الوقت مع الأسرة وبالتالي تنعدم الرقابة الأسرية (الأب / الأبناء).

الحالة الثانية :

تقديم الحالة الثانية:

نعرض حالة أمين الذي يتعاطى المخدرات من نوع الزطلة او مايعرف بالحشيش سنه 26 سنة مستواه الدراسي سنة ثانية تخصص إعلام مقيم في الإقامة الجامعية مدة سنتين لديه إخوة وعددهم ستة هو الاول في ترتيب الاخوة علاقته مع الام جيدة وعلاقته مع الاب متدهورة الاب يعمل ميكانيكي وسنه 55 سنة مستواه التعليمي رابعة متوسط زائد تكوين مهني والام سنها 45 سنة ومستواها التعليمي سادسة ابتدائي.

عرض الحالة الثانية:

طرحنا عدة أسئلة على حول التعاطي وكان السؤال الاول حول احكي لنا عن اتجاهك للمخدرات اول مرة فكانت الاجابة كنت ازول عمل تصليح السيارات وكنت ازول الدراسة عن بعد فكنت أتناول الزطلة لازالة التعب والارهاق.

أما السؤال الثاني كان حول الادمان وهي كيفية انك وصلت الى مرحلة الادمان وكان رده بالتعاطي اليومي لها ووفرتها وسهولة الحصول عليها من عند الأصدقاء بدون عناء.

السؤال الثالث احكي لنا عن حياتك قبل بدايتك في الاستهلاك وفي فترة الاستهلاك حياة مخلبطة مشوشة مانيش فاهم روجي وبعد تعاطيها تنظمت في حياتي العقلية ثقلت مع العلم انني أمارس رياضة كمال الأجسام.

السؤال الرابع: ماهي الاشياء التي تدفعك للادمان القلق من كل شي بعد تعاطيها ارجع لطبعي ويطلع المورال ونوي للقوسطو نتاعي.

السؤال الخامس: ماذا تفعل عندما تستهلك المخدرات تتفطلي في كلش الخدمة في الورشة وأكون متواصل مع الأب وصابرا على عنفه و مكانته القيادية.

السؤال السادس كيف تشعر بعد تناول المخدرات الرغبة الجنسية تجاه المرأة الراحة التامة جسديا وفكريا ذهنيا كلش.

السؤال السابع كيف اصبحت تتعايش مع هذه الوضعية في الاقامة الولف والممارسة اليومية والهروب من الرقابة.

السؤال الثامن حول اعتقادك ان هذه المواد مفيدة تغيرت حياتي للاحسن مريحة للاعصاب بكري كنت منطوي وبعدها تفتحت مع الافراد المحيطة والعائلة .

السؤال التاسع الى اين تريد الوصول بالاستهلاك التعايش معها لا انا مستهلك فقط لا اكثر .

السؤال العاشر :هل حياتك في الاقامة افضل ام في اسرتك في الاقامة تكون لدي حرية مطلقة في التعاطي اما الاسرة فأكون مقيد نوعا ما و الإقامة توفر الأمان والهروب نم الأجهزة الأمن ومراقبتها للمتعاطين.

السؤال الحادي عشر :عند استهلاكك للمخدرات يجعلك تبحث عن اشياء تريد تحقيقها النجاح بصفة عامة تحقيق الرغبة تجاه الهدف نجاح الحياة الاجتماعية .

السؤال الثاني عشر :ماهو الفرق بين استهلاكك للمخدرات مع اصدقائك واستهلاكها وحدك جماعة الأصدقاء توفر لي المحيط المتفهم والمتواصل وتخلق لي جوا من الراحة النفسية.

السؤال الثالث عشر ماذا يحدث لك بعد تناول جرعات كبيرة من المخدرات الخمول والاتجاه نحو السكوت وحب النوم والأكل.

السؤال الرابع عشر :حدثني عن اهم المشاكل التي تعاني منها في حياتك معاناة الفقر وعدم الاستقرار الأسري.

السؤال الخامس عشر :كيف ساعدك الفيس بوك في تجربتك مع المخدرات نلسق مع الفيس بوك حتى نرقد يوميا ساعدني على الهروب من الواقع والمشاكل.

السؤال السادس عشر :كيف ترى الخروج من هذه الافة : الزواج التقليل من الكمية ملئ الفراغ بالعمل بالصلاة عزل نفسي عن الاصدقاء الذين يتعاطون والخروج من الإقامة .

تحليل الحالة الثانية :

إن هذا الشاب كان اتجاهه للمخدرات اول مرة لازلة التعب بحكم كان يعمل تصليح السيارات وكان يزاول الدراسة وهذا عمل متعب لان والده يعمل ميكانيكي وبالتالي الدراسة كان يراها تخلصه من الهروب من هذا العمل وعلاقته مع الواد متوترة فدور الوالد هنا كان يرى في ابنه يعمل معه في المحل فمزاولة الدراسة كانت حافز وخاصة عن بعد هذا ساعده على الحصول على البكالوريا والذهاب الى الجامعة فكان يستهلك المخدرات لازلة التعب في نظره لانها تدفعه الى النوم وعدم التفكير في الواقع الذي كان يؤلمه .

إن سهولة الحصول على المخدرات والتعاطي اليومي ساعدة على الوصول الى مرحلة الادمان ولكن الرغبة في التخلص من التعب في الحقيقة هي التي اوصلته إلى الادمان والمشاكل الاسرية وخاصة الوالد الذي يريد للعمل/ فلجأ للإدمان والابتعاد عن الرقابة بدخول الجامعة والابتعاد عن السرة للبحث عن الدور في مكان آخر .

تعد الحياة قبل الاستهلاك مرحلة مهمة لانها تعطينا الظروف التي كان يعيش فيها المبحوث قبل بداية الاستهلاك في أسرته ومحيطه وهنا نكتشف من هو المسؤول عن الحالة التي فيها لان يقول حياة غير مستقرة بمعناه مخلبطة وحالة من التشوش لم يفهم ماذا يريد يتبع طموحه أم أسرته ، ولكن يرى في الادمان اراحه من تلك الحالة التي لايعلم الحالة الثانية أخطر منها بكثير ويرى أنه اصبح متزن يرى أنه وجد مكانة ودور لنفسه وبعد تعاطيها حيث يقول أنه (تنظمت في حياتي العقلية ثقلت مانتش خفيف)، هذا يفسر لنا أن الاسرة كانت السبب في ولوجه عالم المخدرات .

نجد الشباب تدفعهم أشياء لولوج عالم المخدرات والادمان عليها وهذا الشاب يدفعه القلق من كل الاشياء والتعاطي يرجعه طبيعيا وهذا اعتقاده وبالتالي هذا أمر نفسي، حيث نجده يريد العمل مع

والده ويرغب في العمل ويريد الحياة بكل جوانبها ويمرس وظائفه طبيعيا والاستمتاع بالحياة كاللعب والهواية الى غيرها من الامور الشبابية .

يرى في المخدرات تعطيه الرغبة الجنسية حسب رأيه وهذا يعد مشكل تلبية الحاجيات فالمخدرات تنسيه مشكل الوقت الذي يكون فيه حر يرى والده يجعله في الورشة وبالتالي ليس لديه وقت فحسب الحالة هاته يعاني من مشكل جنسي وبالتالي المخدرات يعتقد أنها تحقق له الرغبة في الحصول على أنثى .

فالاقامة الجامعية خلصته من والده ومن الورشة وبالتالي اعتاد على الاستهلاك فكانت لديه حرية أكثر في الجامعة واصبحت لديه علاقات عاطفية ويحقق رغباته .

فهذه المواد التي أستهلكها من خلالها تغيرت حياتي للاحسن مريحة للاعصاب يقول كنت منطوي وبعدها تفتحت مع الافراد المحيطة والعائلة والبنات بشكل خاص.

هذا الشاب يريد الوصول بالاستهلاك الى التعايش معها حيث يقول بل انا مستهلك فقط لا اكثر في حد ذاته يعرف أن بيعها يمكن أن يورطه معنا نتيجة للشك ولكن أكد لنا أنه لا يبيعها بل يستهلكها لانها تخلصه من المشاكل السابقة .

يرى الشباب أن الاقامة تكون لديهم حرية مطلقة في التعاطي اما الاسرة فأكون مقيد نوعا ما وهذا يعطينا أن الادوار تغيرت من خلال الاسرة التي يمكن أن تسبب له مشاكل وهو يعرف أن في اسرته يمكن ان يتصادم مع الوالد وبالتالي مع جماعة الرفاق يكون في حالة أفضل ومرتاح.

فعند استهلاكك للمخدرات يريد الشاب أدوار تحقيقها من بينها النجاح بصفة عامة وتحقيق الرغبة تجاه الهدف الذي رسمه وهو النجاح في الحياة الاجتماعية ، نجد أغلب الشباب يبحثون عن المكانة الاجتماعية من خلال الادوار خارج تأثير الاسرة وهي الاستقلالية بحياتهم الخاصة.

الفرق بين استهلاكك للمخدرات مع الاصدقاء لخلق جو مرح وتوفير الكمية .

والشعور الشعور بالسعادة التامة ، إن الاصدقاء لديهم نفس الاهداف وبالتالي هم في نفس الوضعية هنا وبالتالي الفوارق لا تكون كبيرة وهذا لا يخلق لهم مشكلات أخرى عكس العائلة يكون مقيد .

ومن اهم المشاكل التي يعاني منها في حياته هي تحقيق الحب، وهذا مايفسر الجواب الذي كان يريد قوله الرغبة في الجنس بل هو خيال لديه لانه لايحقق هذه الرغبات ويبحث عن تحقيق الحياة الاجتماعية وهذا ناجم عن فقدانه كذلك الحب من طرف العائلة وبالتالي هي نفس إهتمامات الرفاق لذا هم في نفس الحلول ويرون تحقيقها من خلال هذا بالهروب من واقعهم ولا يعلمون أنها ليست حلول .

فالشباب اليوم يلج عالم المواقع الاجتماعية في الانترنت حيث يقول نلسق مع الفيس بوك حتى نرقد يوميا الذي هو في اعتقادهم متنفس وبالتالي هذه المواقع كانت بديل للعلاقات من نفس النوع في التفكير وفي العلاقات مع الجنس الآخر .

يرى هذا الشاب حسب قوله أن الزواج والتقليل من الكمية ملئ الفراغ بالعمل بالصلاة عزل نفسي عن الاصدقاء الذين يتعاطون والخروج من الاقامة .

هي من تخلصه من هذا الواقع وهنا مربط الفرص الذي يعطينا تفسير قوى أن السلوك والاعتقاد مختلفان فاعتقادهم أن هذا العالم غير سوي يدخلهم في متاهات لم يعطيهم حلول ويرون في حل المشكلات بعوامل أخرة ذكرها المبحوث .

الحالة الثالثة :

تقديم الحالة الثالثة: نعرض حالة علي عمره عشرون عام سنة ثالثة علم الاجتماع عدد سنوات الإقامة الجامعية ثلاث سنوات عدد الاخوة اربعة ترتيب الاخوة الاول علاقته مع الام جيدة وعلاقته مع الاب متوسطة الاسر حالها جيد السن 60 سنة مستواه التعليمي بكالوريا مهنته مدير سن الام 52 مستواها التعليمي ابتدائي ماكثة في البيت .

عرض الحالة الثالثة: نحاول عرض الحالة فكان السؤال الاول احكي لنا عن اتجاهك للمخدرات اول مرة عن طريق مخالطة الاصدقاء والتجربة اول مرة كانت المتعة في التناول وككذ توجهت للمخدرات اما السؤال الثاني كيف اصبحت مدمن تعاطي يومي متوفرة في الوسط والمحيط .اما السؤال الثالث حياته قبل وبعد الاستهلاك كنت انسان رياضي حالة الدراسة جيدة الظروف المعيشية جيدة الدخول في الازمة المالية صحية وحبست الرياضة ازمة نفسية انعدام النوم القلق .

ماهي الاشياء التي تدفعك للادمان المتعة المؤقة او النزوة العابرة تعاطي يومي دون انتظام .

السؤال التالي ماذا تفعل عندما تستهلك المخدرات دخول في عالم آخر وخاص بيا حاجة نتخيلها اعيشها في تلك اللحظة الرقص الاستماع الى الاغاني الجلوس وحيدا الغضب السريع .

السؤال كيف تشعر بعد تناول المخدرات السعادة نسيان المشاكل الدخول في متعة لا تتراوح ساعة الى ساعتين نفضل الجلوس وحيدا .أما السؤال كيف اصبحت تتعايش مع هذه الوضعية في الإقامة الجامعية الابتعاد عن الدراسة تدعيم العلاقات مع الاصدقاء المكوث في في الغرفة عدم الخروج الى الخارج.

السؤال التالي اين تريد الوصول باستهلاكك هذه المواد لايوجد هدف معين لانها حياة عابرة مجرد البحث عن المتعة الحياة دون الشعور بالوقت .اما السؤال حول حياتك في الإقامة افضل ام في

اسرتك في الإقامة جيدة لعدم وجود رقابة اسرية خانقة وجود حرية توجد ظروف ملائمة لتعاطي ووجود جو مناسب .

اما السؤال التالي عند استهلاكك للمخدرات يجعلك تبحث عن اشياء تريد تحقيقها ماهي الجنس تجاه المرأة السهر طول الليل المرأة المفضلة تكون تتعاطى المخدرات خروج نشوة غير طبيعية اما السؤال التالي ما هو الفرق بين استهلاكها وحدك وع الاصدقاء مع الاصدقاء مشاكل شجار اما وحدي احس بالنشوة اما السؤال التالي ماذا يحدث لك بعد تناول المخدرات بجرعة كبيرة فقدان الوعي ارتفاع درجة الحرارة النوم المفاجئ اما السؤال حول المشاكل التي يعاني منها كانت حول العنصرية البيروقراطية المحسوبة في الوسط الاجتماعي الغضب من طرف الاب عدم تقبل الاب عندما يقدم الاوامر ودخوله في الحياة الشخصية السؤال حول مساعدة مواقع التواصل الاجتماعي تساعد كثيرا في تسهيل عملية الشراء اعلانات حول حبوب مهلوسة الاتصال بالزميلات الاختلاط وتحديد المواعيد والسهرات المختلطة . اما السؤال الاخير كيف ترى الخروج من الوضعية الابتعاد عن رفقة السوء عدم ترك الفراغ ممارسة الرياضة الجلوس مع العائلة معالجة المشاكل مع الأهل الثقة واخذ النصيحة بعين الاعتبار على حساب شخصية الانسان .

تحليل الحالة الثالثة :

إن اتجاه هذا الشاب للمخدرات اول مرة ناجم عن طريق مخالطة الاصدقاء والتجربة اول مرة كانت المتعة في التناول وكذا توجه للمخدرات ،هنا جماعة الرفاق هي السبب وهذا يدل على الاسرة عدم توجيه الرقابة الوالدية بالنسبة لرفاقه تركته يختار رفاق يستهلكون المخدرات ، زد على ذلك دافع نفسي طبيعي يريد من خلاله الفرد التجريب ماهو ممنوع بدون مبرر مقنع ،وهذا تركه يستنتج أنه هناك متع وهكذا دخل هذا المجال الذي ادخله الى الادمان ، فاصبح مدمن متعاطي يومي لان المخدرات متوفرة في الوسط والمحيط الذي كان يعيش فيه

هذا الشاب يقول كنت انسان رياضي وحالة الدراسة جيدة والظروف المعيشية جيدة ولكن نتيجة الدخول في الازمة المالية والصحية توقفت عن الرياضة صاحبها ازمة نفسية من بين أعراضها انعدام النوم والقلق، هنا نجد الظروف العائلية سواء اجتماعية أو إقتصادية تنعكس مباشرة على الشباب فقد الكثير فاتجه الى المخدرات كونه لم يعد يملأ الفراغ فبحث عن ملأ الفراغ بمخالطة رفاق جدد يتعاطون المخدرات، وهناك أشياء أخرى وجدها هي التي تدفعه لإدمانها منها المتعة المؤقتة او النزوة العابرة فأصبح متعاطي يومي دون توقف ، وجد هنا دور جديد في هذا الوسط ودخول في عالم آخر وخاص به وهو حياة الخيال واستمتع بالرقص والاغاني ولكن حين يكون وحيدا وليس مع الاصدقاء يكون في حالة غضب أي نفسيته مع الرفاق ووحده ليست نفسها مرحا مع أصدقائه قلقا وحده في الاستهلاك وهذا يؤكد انه يبحث عن الجو العائلي الذي وجد فيه المشاكل فوجد نفسه في الجماعة التي احتوته.

يشعر الشاب بعد تناول المخدرات بالسعادة ونسيان المشاكل العائلية والدخول في متعة هذه المتعة قصيرة جدا لا تتراوح ساعة الى ساعتين ويكون وحيدا.

إن فئة الشباب تتعايش مع هذه الوضعية في الإقامة الجامعية والابتعاد عن الدراسة من أجل تدعيم العلاقات مع الاصدقاء والمكوث في الإقامة ومرات في الغرفة عدم الخروج الى الخارج لتوفير جو تناول بكثرة وسهولة النوم اذا كانت هناك جرعات زائدة ، هذا الشاب فقد أهدافه وطموحاته لأنه تغيرت حالته من الأحسن الى السيئ وبالتالي لا يوجد هدف يريد الوصول اليه فهي المتعة فقط لا غير لأنه يرى فيها حياة عابرة هذا الشخص أصبح بدون هدف ،ويرى في الإقامة أنه أحسن لانه متخلص من الرقابة الاسرية ويرى في الحرية فهو يبحث عن ظروف للتعاطي وجو متحرر فقط ، فكل المبحوثين يبحثون بعد التعاطي عن الجنس وكأن المخدرات تجلب له الجنس وهنا ربما يبحث عن التخلص من الضبط الذي يراه في نفسه في الوعي يبحث عن التخلص منه في اللاوعي، ويريد استهلاك المخدرات وحده أفضل لان مع الاصدقاء شجار حيث نجد أغلب المتعاطيين يتشاجرون.

نجد الشاب عندما يتناول جرعة كبيرة يحدث له فقدان الوعي وارتفاع درجة الحرارة والنوم المفاجئ، بين أن هذا الشاب يذهب دائما الى الجرعات الزائدة وهذا للهروب من الواقع الذي لا يستطيع مواجهته.

يعاني الشاب من المشاكل وتمثلة في العنصرية والبيروقراطية والمحسوبية في الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه، وكذلك الغضب من طرف الاب عدم تقبل الاب عندما يقدم الاوامر ودخوله في الحياة الشخصية، نجد الشاب لديه مشكلة مع الوالد وبالتالي لا يتقبل والده لدخوله في الحياة الخاصة وبالتالي نستنتج أن الوالد نتيجة فقدان الجانب المادي الذي انعكس عن مسار ابنه في ممارسة الرياضة جعله يدخل في شجار مع الوالد.

وكذلك بالنسبة لمواقع التواصل الاجتماعي تساعد كثيرا في تسهيل عملية الشراء والاعلانات حول مادة الحبوب المهلوسة والاتصال بالزميلات والاختلاط وتحديد المواعيد والسهرات المختلطة بالنسبة لهذا الشاب ساعدته هذه المواقع بنسبة كبيرة في تحقيق ما يبحث عنه.

الملفت للانتباه يرى هذا الشاب في الخروج من الوضعية هو الابتعاد عن رفاق السوء وعدم ترك الفراغ وممارسة الرياضة والجلوس مع العائلة فالمقارنة بين التواصل داخل المحيط العائلي والرفقة وسهولة، وصعوبة التواصل داخل الأسرة خاصة الأب فالفرق يكمن هنا بين التواصل العمودي والتواصل الأفقي بين الأفراد فلطالما سهل التواصل الأفقي لأنه ويشعر بالراحة الاجتماعية وعدم الإحساس بالفروق الاتصالية (نفس السن ونفس التفكير) أما التواصل العمودي فيكون تواعلا سياديا تتسم بالأوامر لا غير (اختلاف في التفكير وفارق الحقب الزمنية والسنية)

الحالة الرابعة :

تقديم الحالة الرابعة :

خالد سنه 22 سنة مستواه الدراسي سنة ثانية عدد السنوات في الإقامة الجامعية سنة واحدة عدد الاخوة اربعة إخوة ترتيبه بين الاخوة الثاني علاقته مع الام ليست جيدة وعلاقته مع الاب جيدة جدا والده يعمل أستاذ في الثانوية عمره 48 سنة المستوى التعليمي للوالد جامعي المهنة استاذ في التربية سن الام 44 سنة مستواها جامعية المهنة مراقبة في قطاع التربية .

عرض الحالة الرابعة :

سؤال احكي لنا عن اتجاهك للمخدرات اول مرة لقد استعملتها من ناحية التجريب فقط وكيف اصبحت مدمن عنها اصبحت في كل مرة اجرها وكل مرة ازيد الكمية حتى اصبحت لا اتركها .

احكي لنا عن حياتك قبل بدايتك في الاستهلاك وفي فترة الاستهلاك كنت شاب حر ونشط ولدى اهداف واحلام وبعد الادمان اصبحت المخدرات هي هدفي وحلمي الوحيد لا انام بدونها لا اتكلم بدونها لا اجتمع بالعائلة الا وانا محرش (متعاطي للمخدرات)

اما السؤال الاخر الذي يدفعك للادمان هي المشاكل الاجتماعية والهموم وماذا تفعل عندما تستهلك المخدرات اقوم بممارسة الاعمال اليومية وكيف تشعر بعد تناول المخدرات هي النشوة والراحة والهدوء والفرحة وتختفي كل المشاكل التي كانت عبارة عن وجع الراس والسطر في الجسم .

وكيف اصبحت تتعايش مع الوضعية في الإقامة الجامعية اشعر انه عادي واحب انه مكان طبيعي ومحيط يسهل الانتماء للرفقة والاصدقاء.

هل يمكن لك ان تشرح لي لماذا تعتقد ان هذه المواد مفيدة لك وهذا بكل سهولة تريحني من الام وتنسيني من الهموم والمشاكل .

حدثني اين تريد الوصول بالاستهلاك للمواد : لا اعرف الى اين اريد الوصول .

وهل حياتك في الاقامة افضل ام في اسرتك ويمكنك ان تشرح لي مدة ثلاثة اشهر من الحياة في الاقامة حياة سيئة ولكن يمكن ان افعل ما يحلوا لي .

عند استهلاكك للمخدرات يجعلك تبحث عن اشياء تريد تحقيقها هي القوسطو والاحتفال مع الأصدقاء واستماع الموسيقى.

مالفرق بين استهلاكك مع الاصدقاء واستهلاكها وحدك : هذا يجعلني وحدي عندما ابحت عن الهدوء والمتعة مع الاصدقاء والمرح والتمهليل والخروج عن طبيعي خاصة اذا كنت اعيش الحب مع صديقة .

ماذا يحدث لك بعد تناول جرعة كبيرة هي الذهاب الى النوم وهذه اجمل حاجة في المخدرات تأتي بالنوم متى اريد .

حدثني عن اهم المشاكل التي تعاني منها هي انني مدمن على المخدرات وهذا سبب لي خلافات مع الاسرة وعدم وجود التمويل فعندما اراجع نفسي اجد انني في طريق مجهول بدون هدف فهي لا تحل لي المشاكل وكذلك عندما لاتوج لدى اموال للشراء الجأ الى السرقة واشياء اخرى للحصول على المخدرات .

كيف ساعدتك المواقع التواصل الاجتماعي في تجربتك مع المخدرات كنت اعتقد ان المدمنين قلائل حتى وجدت فئة كبيرة وكثرت العلاقات مع المدمنين ولا يخجلون بها حتى اصبحنا اصدقاء. كيف ترى الخروج من الافة: وهي القضاء على مشاكلتي العمل والفقر والسكن نواجه المشكلات بالواقع لا بالهروب للمخدرات (يقولها يحسره ويحض الدموع).

تحليل الحالة الرابعة :

إن اتجاه هذا الشاب للمخدرات اول مرة بداعي التجريب وأصبح مدمن عنها لأنه في كل مرة يريد أن يجربها وكل مرة يضاعف الكمية حتى اصبح لا يتركها فالتجربة الاولى مهمة في التعاطي فكل المبحوثين من باب التجريب فقط حتى وقع في فخها.

وحياة هذا الشاب قبل بدايته في الاستهلاك وفي فترة الاستهلاك أنه كان شاب حر ونشيط ولديه اهداف واحلام هذا قبل الادمان نستنتج من هنا أن عدم تحقيق الأهداف الأولى في حياة الطفل مشكلة تدفعه للتعاطي ،وبعد الادمان يقول أنها اصبحت هذه المخدرات هي هدفي وحلمي الوحيد ولا انام بدونها ولا اتكلم بدونها ولا اجتمع بالعائلة الا وانا مستهلكها هنا ليس هو الشخص الذي كان قبل الادمان وبالتالي تغيرت حياته وتغير سلوكه لان أهدافه يعتقد تحققت في الخيال وفي عالم المخدرات وكذلك الشيء الذي يدفعه للادمان هي المشاكل الاجتماعية والهموم

وعندما نستهلك المخدرات اقوم بممارسة الاعمال اليومية هناك المخدرات أبعدته نفسيا عن المشاكل أي أصبح لا يخمن في الواقع ،و تشعر بعد تناول المخدرات بالنشوة والراحة والهدوء والفرحة وتخفي كل المشاكل التي كانت عبارة عن وجع الرأس وبالتالي هذا الشاب يريد الهروب من واقعة بالاستهلاك والعيش في عالم المخدرات التي يعتقد أنها هي التي حلت له مشاكله وأصبح له دور يقوم بالاعمال وأصبح لا بأس به ولا يعاني من مشاكل بفضلها أصبح فرحا .

وفي الإقامة الجامعية أصبحت أتعاش معها كوضعية جديدة وأشعر انه عادي واحب الحياة فيها وهو مكان طبيعي و اعتبره محيط الانتماء الذي يوجد به رفاقي وحياتي الجديدة .

هل يمكن لك ان تشرح لي لماذا تعتقد ان هذه المواد مفيدة لك وهذا بكل سهولة تريخني من الآلام وتنسيني من الهموم والمشاكل، وتجعلني فردا اجتماعيا ومحبوبا بين الأصدقاء.

تقديم الحالة الخامسة :

الان نقدم حالة أيوب عمرة عمره 24 سنة المستوى الدراسي سنة اولى تكنولوجيا عدد سنوات الإقامة سنتين عدد الاخوة 7 ترتيب الاسرة ما قبل الاخير العلاقة مع الام متدهورة مع الام متدهورة الحالة المادية متوسطة الاب متقاعد السن 70 سنة المستوى التعليمي بدون مستوى سن الام 58 سنة بدون مستوى مأكثة بالبيت .

عرض الحالة الخامسة:

اريد التكلم معك حول موضوع المخدرات التي تستهلكها كما قلت لي وانت على استعداد للاجابة على الاسئلة هذه المعلومات تستعمل في البحث العلمي لا غير اريدك ان تجيب بدون اي مشكل وبكل حرية ولا يهم اللغة ان كانت دارجة او فصحة احكي لنا اول مرة تناولت المخدرات المبحوث كانت عبارة عن تذوقها مع الرفاق والاصدقاء وكيف اصبحت مدمن البحث عن النشوة جعلتني لا ارجب في التخلص منها وكى تخصني تغيب النشوة والان احكي لنا عن حيات قبل بدايتك في الاستهلاك وبعد الاستهلاك، قبل الاستهلاك توفرت لي كل الامكانيات من نقود وفي الاستهلاك تفاقمت عني الديون وما هي الاشياء التي تدفعك للادمان نسيان المشاكل والوصول الى النشوة والسعادة المطلوبة ، وماذا تفعل عندما تستهلك المخدرات الضحك القهقهة الكلام غير مفهوم والمتواصل ، وكيف تشعر بعد تناول المخدرات في الاول السعادة ثم يأتي الندم وكيف اصبحت تتعايش مع هذه الوضعية في الإقامة الجامعية كثرة المشاكل والشكوك والضنون في الاشخاص، وهل يمكن ان تشرح لي لماذا تعتقد ان هذه المواد مفيدة لك الابتعاد عن الانتحار والسرقة وغيرها .

والان حدثني عن الوصول بهذا الاستهلاك هو الهروب والنسيان المشاكل المعاشة.

وهل حياتك في الإقامة افضل ام في الاسرة صدقني الحياة في الاسرة افضل ولكن المشاكل الاسرية والاقامة محتمة وكذلك فيها اهل السوء بكثرة ويزيدونك المشاكل وتدخل وتقدرش ترجع ياريت عندي اسرة تحتوي نفسياتي وتفهمني .

وعند استهلاكك المخدرات تريد تحقيق اشياء ماهي التفكير في المستقبل والقلق عليه

وما هو الفرق بين الاستهلاك وحدك ومع الاصدقاء : عند تواجد الاصدقاء تكون متوفرة ومنخلص بزاف وتكون المشاكل والدبزة مرات وكى نكون وحدي مرات يجيني الندم كى نفوق لروحي واش راني ندير .

وماذا يحدث لك بعد تناول الجرعات الزائدة يحدث لي الغثيان والاعماء ومنعفش روحي واش يصرالي .

وماهي اهم المشاكل التي تعاني منها في حياتك هي الفقر وعدم توفر العمل وهذا بسبب تناول المخدرات .

وكيف ساعدتك مواقع التواصل الاجتماعي في تجربتك للمخدرات التعرف على انواع المخدرات وكيفية تناولها وكيفية التعامل معها فهي تثقفك في هذا المجال.

وكيف ترى الخروج من هذه الافة وهي توفر العمل والسكن والمشاكل الاجتماعية يجب أن تختفي وخاصة الاسرية.

تحليل الحالة الخامسة:

في تحليلنا لهذه الحالة نجد أن المبحوث لا يعيش الحياة الأفضل اجتماعيا ونفسيا مع التعاطي وهذا راجع إلى طبيعته الثقافية والأسرية، وصعوبة التواصل داخل جماعة الرفاق (فهو غير معتمد على نفسه)

وفي هذه الحالة نجد أنه حاول الإقلاع مرارا وشكرا وذلك قصد البحث عن مخرج من وضعية الصعوبة وعدم الرضى النفسي ومحاولة بناء شخصية جديدة بالعزلة والخروج من مجموعة الرفاق أو ما يسمى بمؤسسة الرفقة والاعتماد على النفس (البحث عن الفردانية الايجابية)

فما نستنتجه في هذه الحالة هو معرفته أن ما يقوم به هو خطأ ديني واجتماعي وجب الخروج منه لكن طريقة العلاج أو تصحيح الوضع كانت طرف خاطئة وتحتاج إلى عون له خبرة في هذا المجال.

تقديم الحالة السادسة :

نقدم حالة ياسين العمر 25 سنة مستواه الدراسي سنة ثالثة فلسفة عدد الاخوة 5 الترتيب في الاسرة الاخير العلاقة مع الام جيدة والاب جيدة الوالد سائق السن 58 بدون مستوى والام سنها 53 بدون مستوى ماكثة في البيت .

عرض الحالة السادسة :

احكي لنا عن اتجاهك للمخدرات اول مرة : كانت بسومة رخيصة قلت نجربها وهكذا كانت اول مرة، وكيف اصبحت مدمن على المخدرات، هذا كان بالتعود ومع مرور الزمن اصبحت مدمن، والان احكي لي عن حياتك قبل بدايتك في الاستهلاك وفي فترة الاستهلاك، لقد كانت حياتي جميلة ثم انتقلت الى التعاطي بدأت الحياة تتدهور وكنت سمين وبعدها اصيب جسمي النحافة بسبب التعاطي ، وماهي الاشياء التي تدفعك الى الادمان هو القلق والتهور وتوفر المواد المخدرة وسهولة الحصول عليها والبحث عن السعادة.

والان ماذا تفعل بعد استهلاكك للمخدرات هو انني التزم الهدوء وتأنيب الضمير وبعدها يحدث الغثيان والسعادة بعدها .

والان صارحني كيف تشعر بعد تناولك للمخدرات يجيني الوسواس وتخدمني على الهدرة والموعظة للأصدقاء بصح شغل غير نهدر باش نفرغ

وكيف اصبحت تتعايش معها في الاقامة يوجد حرية للتعاطي في اي وقت ومكان وهناك رفاق نتعاطي معهم .

وهل تشرح لي لماذا تعتقد انها مفيدة : نصف مفيدة تعاطي المخدرات يشعرنني بالسعادة والهدوء وفي الحقيقة هي ليست مفيدة وتستهلك الدراهم (بسبب عدم وجود مدخول ثابت) .

والان حدثني الى اين تريد الوصول : حاب نحبس مخرجتتش عليا

وهل حياتك في الاقامة افضل ام في الاسرة نفس الشىي ولكن في البيت لدى غرفة منفردة اما في الجامعة مع صديق متعاطي للمخدرات نونسو بعض .

وعند استهلاكك لمخدرات يجعلك تبحث عن اشياء تريد تحقيقها ماهي :اريد تحقيق الجنس والغناء العود واكثرها البحث عن المخرج من الوضعية التي انا فيها من كثرة الندم .

وماهو الفرق بين الاستهلاك مع الاصدقاء والاستهلاك وحدي : الاستهلاك وحدي افضل وهو الهدوء والاصدقاء الصخب والعراك والمشاكل (أفضل تستهلك وحدي وتخلو مع روعي)

وماذا يحدث لك بعد تناول جرعات زائدة : النوم العميق لساعات طويلة

والان حدثني عن اهم المشاكل : العمل تحقيق النجاح في الدراسة الجامعية والاستقرار .

والان حدثني كيف ساعدتك مواقع التواصل الاجتماعي في تجربتك مع المخدرات : هي تسهل عملية الاتصال مع الاصدقاء نفس الحالة وفي حالة وانا مزطول اتكلم بحرية مطلقة وابدع في الكتابة في الفيس بوك اقوم بنشر صور بدون مشكل تأخذني الى عالم آخر .

وفي الاخير كيف ترى الخروج من هذه الافة هو الرجوع للدين والعلاج الطبيعي بالأعشاب والرياضة والجلوس مع الأهل .(فكرة الأعشاب كانت اقتراح من أحد الأصدقاء)

تحليل الحالة السادسة :

في حالة الأخ ياسين نلاحظ أن قلة الخبرة وعدم البحث عن حل عملي يرجع إلى محيط الأصدقاء الذيم يودون استمرار تعاطيه وهذا راجع أنه الشخص الوحيد الذي يستطيع توفير المخدرات وأيضا عدم التواصل مع الأهل ووجود جو تواصل في الأسرة وبين الإخوة جعله يبحث عن مؤسسة اجتماعية بديلة وتمثل هذا في الجماعة والإقامة الجامعية (مجموع الرفاق).

وقد بين أن وسيلة التواصل الاجتماعي لا تحتوي على مراقبة من الدولة وأكثر أمنا لتوفير المخدرات والتواصل مع المتعاطين لأخذ مواعيد هنا استقاء حتى من المؤسسة الافتراضية لتفي بغرضه في الحصول على التعاطي والنشوة، فالرقابة الأسرية تشكل له هاجسا ووسيلة ضبط اجتماعي.

تقديم الحالة السابعة :

نقدم حالة عيسى العمر 22 سنة مستواه الدراسي سنة ثاني ليسانس مدة الإقامة سنتين عدد الاخوة ترتيبه في الاخوة الثاني علاقته مع الام جيدة جدا وعلاقته مع الاب متوترة عمر الاب 51 سنة مستواه التعليمي تقني سامي مهنته رئيس مفتشية سن الام 43 سنة مستواها بكالورها مأكثة في البيت

عرض الحالة السابعة :

إحكي لنا عن إتجاهك للمخدرات اول مرة كانت عن طريق التجريب والفضول في تعاطيها ، وكيف اصبحت مدمن عليها مع الوقت والتكرار ، الان احكي لي عن حياتك قبل وبعد الاستهلاك كنت انسان فوضوي نتاع مشاكل حماسي مشاغب والمخدرات اصبحت تهدني وليت ثقيل .

وماهي الاشياء التي تدفعك للاستهلاك الزهو النشوة والرفاق توفرها بقوة .

وماذ تفعل عند استهلاكك للمخدرات في كل شئى اكون غير ملتزم الرقس خاصة الليلية ومع البنات الاختلاط أي انثى اراها اريد ممارسة الجنس معها وخاصة الجنس الجماعي دايمن خلوطة.

وكيف تشعر بعد تناول المخدرات هي تشعرنى بالرغبة والحماس والسعادة التي تجرني الى اشياء ترغب وتشتهي نفسي بها .

وكيف اصبحت تتعايش معها في الإقامة الجامعية شئى عادي عدد كبير من الشباب مدمن لقد اصبحت من المألوف دور نورمال في الإقامة (أي تتوفر بدون رقابة أمنية أو إحساس بالخطأ) .

وهل يمكن لك ان تشرح لي لماذا تعتقد ان هذه المواد مفيدة لك : لقد جعلتني اجتماعي لا أفكر في المشاكل لا شئى يقلقني .

والان حدثني اين تريد الوصول باستهلاكك هذه المواد : اني اعيش اجنبي متحرر كثيرا (عدم معرفة الآخرين لي).

وهل حياتك في الإقامة افضل ام في المنزل : يا صديقي المنزل مكاش كيما هو لانو هادئ يساعد على جو المخدرات ليس كالإقامة يقلقوك في الإقامة .

وعند استهلاكك يجعلك تبحث عن اشياء تريد تحقيقها ماهي : يريد تحقيق الجنس المرح المسمى بكل أنواعها .

والان ماهو الفرق بين استهلاكك للمخدرات مع الاصدقاءك ووحدهك : الاستهلاك وحدي لامشاكل اما الاصدقاء مناوشات ومشاكل تلحقك الى السرقة (وعدم الثقة في الآخر).

وماذا يحدث لك بعد زيادة الكمية بكثرة : اذهب الى عالم آخر النسيان لا اتحكم في نفسي لا استطيع مسك الاشياء الفشلة .

والان حدثني عن اهم المشاكل التي تعاني منها في حياتك . الادمان هي نفسها مشكلة .

وكيف ساعدتك المواقع الاجتماعية تتركك تخاف وتنقص من الادمان لان مواقع التواصل تكثر فيها النصائح لانهم ينصحونا الاصدقاء لي في الفيس بوك والصفحات .

وكيف ترى الخروج منها . يجب عليا الزواج في اقرب وقت نخرج من العالم نتاع المخدرات والرجوع الى طريق الرشاد والعبادة والصلاة (الشعور بتأنيب الضمير وتحاصر في دعاوي الوالدين ليا وعارفهم ما يحبوليش هذا الطريق).

تحليل الحالة السابعة:

في هذه الحالة ما يختلف عن الحالات السابقة هو تسجيل الثقة. بين الأهل والمبحوث فهو يرى الاستقلالية في البيت (غرفة لوحده) وثقة الأبوان في أخلاقه جعله يعيش التحرر داخل الأسرة أكثر من تحرره داخل الإقامة بل علة العكس يرى أن الإقامة بها ضبط من الأصدقاء وعدم التناسق الثقافي بينهم وهذا راجع إلى الخفيات التربوية داخل الأسرة واختلاف الولايات التي قدم منها أصدقاؤه.

من هنا يتسنى لنا أن نرى في هذه الحالة أن الثقة في الإبن أو المبحوث كانت عاملا عكسيا وأن إلى توجهه إلى التعاطي في البيت.

ففي حالة مبحثنا نجد أن التواصل الأسري يأخذ بعدا آخر، فإهمال الأب لابنه وتوفير الماديات فقط جعل هذه الحالة تتعاطى بشكل يومي وتستغل المصروف والمادة في التعاطي.

العامل التواصلية داخل الأسرة وغياب لغة الحوار خاصة من الأب وتوفير مؤسسة الرفاق والمواقع الافتراضية جعلوا وتيرة التوجه من التعاطي للإدمان وتيرة سريعة.

تقديم الحالة الثامنة :

نقدم حالة حمزة العمر 21 سنة سنة الثالثة الكرونك عدد سنوات الإقامة ثلاث سنوات عدد الاخوة ثلاثة ترتيبه الاوسط علاقته مع الام بعض المشاكل العائلية وهي متذبذبة مطلقة العلاقة مع الاب متوفي توفي بعد الطلاق

انا الطفل الوحيد وبننتين سن الاب 52 سنة مستواه بكالوريا مهنته تاجر الام سن 50 سنة مستواها التعليمي جامعية مهنتها استاذة متوسطة تخصص علمي .

عرض الحالة الثامنة :

الان احكي لنا عن اتجاهك للمخدرات اول مرة : كانت في الرابعة متوسط مع ابن عمي الذي كان له دكان لمواد التجميل هو ايضا متعاطي للمخدرا وكانت له مشاكل عائلية في العاصمة اين يقطن فتعاطيت معه اول مرة ، وكيف اصبحت مدمن على المخدرات الفراغ الفيد التفكير في المشاكل والهروب منها عبر المخدرات ، والان احكي عن قبل الاستهلاك واثائه : ما قبل الاستهلاك كانت المشاكل والضغوط داخل الاسرة وكنت الذكر الوحيد في البيت وفي فترة الاستهلاك كنت اتأقلم مع المشاكل بالرغم من زيادتها وتطبيق ابي لامي وصغر سني واخوتي البنات لكن المخدرات جعلتني اجتماعي في البيت ، وماهي الاشياء التي تدفعك للادمان : الفراغ بالرغم من عدم وجود المال الا انني استطيت تدبر احوالي نافيقي ، نكون خاوي ومنيش لابس ونشري المخدرات هي قبل كلشي ، وماذا تفعل عندما تستهلك المخدرات : نتكالما ونولي اجتماعي مع الاصدقاء والعائلة ونولي نهدر مليح .

سؤال آخر وكيف تشعر بعد تناولها : السعادة والراحة النفسية والامبالاة.

وكيف اصبحت تتعايش مع هذه الوضعية في الإقامة : بأريحية كبيرة من البيت. صايب راحتي

سؤال آخر هل يمكن لك ان تشرح لي ان هذه المواد مفيدة : عي ليست مفيدة صحيا لكن في عقلي ارى راحتي في ذلك وتساعدني على الاندماج اجتماعيا والكلام ونسيان المشاكل والهموم بالرغم من تراكمها .

حدثني ان تريد الوصول بالاستهلاك : أريد تأكيد لك انني احب التوقف عن التعاطي لكن الفراغ لا يتركنيوأيضا المشاكل تتراكم ولا تدع لي الفرصة لكن عند توفر عمل استطيع التوقف عنها او تقليلها الى درجة مرة في الشهر او في بعض المناسبات فقط .

هل حياتك في الإقامة افضل ام في اسرتك :حياتي في الإقامة اكثر راحة وحرية من البيت وذلك للهروب من المشاكل الاسرية وعدم الاختيار مع البقاء مع الاب او الام وايضا ممارسة الحياة مع الاصدقاء كأسرة ثانية بدلا من اسرتي الحقيقية .

عند إستهلاك المخدرات يجعلك تبحث عن اشياء تريد تحقيقها ماهي : في الحقيقة هي القعدة مع لصحاب والقسرة وكلش كالضحك والبسط ونسيان الهموم والمشاكل

والان ماهو الفرق بين الاستهلاك مع الاصدقاء واستهلاكها وحدك بوجود الاصدقاء استهلك اكثر ووحدني تكون الكمية محدودة القوسطو مع لصحاب احسن وكبي تكون وحدك تتقلق وتختم في مشاكلك اكثر .

وماذا يحدث لك عند تناول جرعات كبيرة مع المخدرات :الفشل والخمول ويهبطلي السكر نحب نتكيف ياسر لانو نحس بالسعادة والنشوة وفي حالة تكون كاين الاصدقاء نفاجي على همومي .

حدثني عن أهم المشاكل التي تعاني منها : مشاكل داخل العائلة الطلاق ثم وفاة الوالد ولا تنسى اني الذكر الوحيد مع ام وبنات وعدم العمل والفراغ والمستقبل مجهول.

كيف ساعدتك مواقع التواصل في تجربتك مع المخدرات لكي لا اكذب عليك هناك فنواة في اليتوب وخاصة النهار لاني لم اكن اعرف هذا الميدان فربورجات هي التي دمرتني خاصة المتعلقة بموضوع المخدرات هي التي روجت للمخدرات الترويج لكيفية وطريقة استخدامها بطريقة محترفة أما الفيس بوك فقد ساعدتني بمعرفة هذا المجال والاحاطة به

وكيف ترى الخروج من هذه الآفة : توقف المشاكل او قلتها وكذلك العمل وملئ الفراغ ، والصلاة والدين والرياضة او الحرقه الى اوروبا نحبس كلش وبلادنا كلش فيها فاسد وسياسة الدولة حابة تزيد علينا هاذي المشاكل وخوفي من رؤية أمة تقف امامي في المحكمة منيش قادر نتصور الموقف وسأقول انساني عند ابن اذا لحقت لهذيك اللحظة.

رسالتي الى السلطات ان توفر العمل للشباب وتوفر لهم المرافق مثل الملاعب وحدائق التسلية والمساح والمسرح لكي نملاً فراغنا .

تحليل الحالة الثامنة:

في حالة هذا المبحوث نجد أن التفكك الأسري وعدم وجود إخوة ذكور جعله يتجه إلى البحث عن عائلة أو أسرة بديلة وهي مجموعة الرفاق، ونرى أن وفاة الأب بعد الطلاق أزال عقدة الخوف والضبط الأسري له مما جعله يتوجه إلى التعاطي بدون خوف من ضبط الأب، وكذلك حنية الأم ومعاملتها له بطريقة الرفق جعلت منه هو مارس للضغط والضبط داخل الأسرة فيرى نفسه يجب أن يعوض الأب داخل المؤسسة الأسرية (لكن قام بهذا الدور بشكل إنتقامي وليس بشكل سليم وإحساس بالمسؤولية)

أيضا توجه المبحوث أي اختبار الرفاق في فترة طلاق الوالدين كان توجهها بالضغوط الأسرية وليس توجهها مناسبا واختياريا.

كما نجد أن وسائل التواصل الاجتماعي عند المبحوث كانت للدرشة وتبادل الفكاهة والضحك ولم تلعب دورا رئيسيا في حالة المبحوث.

إن وفاة الأب الطي يمثل القدوة بالنسبة للأبن وطلاق الوالدين أسسا لضغطا أسريا وتفككا في المؤسسة الأسرية فأصبحت أسرة بأم فقط، وبدون أب.

وهناك الفرق في الجنس بين المبحوث وأخواته الإناث وهذا أدى به إلى الهروب والبحث عن التناسق الذكوري، لبناء حوار ذكور وسهولة التواصل مع الآخر.

فتعزيز الحوار الذكوري فقد يفقدان الأب هطا أفرز مجموعة رفاق استغلاليين لوضع المبحوث وجره نحو الآفات الاجتماعية والتعاطي.

الحالة التاسعة:

تقديم الحالة التاسعة :

حالة مبروك العمر 20 سنة سنة ثالثة ادارة ميزانية اقتصاد عدد السنوات في الاقامة سنتين عدد الاخوة 4 ترتيبه في الاخوة ما قبل الاخير علاقته مع الام جيدة علاقته مع الاب متوفي وكانت جيدة سن الاب 54 مستواه التعليم صيدلي والام 50 سنة مستوها ثانوي ماکثة في البيت .

عرض الحالة التاسعة :

والان إحكي لنا عن إتجاهك للمخدرات أول مرة : كانت اول تجربة في الحي مع الاصدقاء كنت أعرف انها زطلة ثم قمت بتجربتها وتكر هذا حتى أصبحت أتعاطاها .

كيف اصبحت مدمن : لست مدمنا لكن تعودت عليها الشعور وأنا أتعاطها ليس نفسه كما لا اتعاطاها .

احكي لي عن حياتك قبل بداية المخدرا و فب فترة الاستهلاك : لم أكن أضعها في بالي حياتي عادية نفسها مع تعاطيها .

ماهي الاشياء التي تدفعك للادمان : المشاكل منها الفراغ والاصدقاء والطموح مشكلته في الطموح كبير مع الواقع نحوس ننجح ولم يتحق ذلك .

سببه الرياضة انا لعب كرة مدربي كان يعرقلني دفعني الى التوجه الى المخدرات .

ماذا تفعل عندما تستهلك المخدرات : أتمتع مع أصدقائي يتغير الحديث معهم الى ارقى الكلام ، وأجلس وحدي أن افكر أن أغير هذا المسار كالذهاب الى المسجد وممارسة الرياضة.

كيف تشعر بعد تناول المخدرات : الراحة النفسية وعدم المبالاة والتفكير في الاشياء الجميلة نحوس
نطور روعي وعلاقتي مع الاهل والاقارب .

كيف أصبحت تتعايش مع هذه الوضعية في الاقامة الجامعية : اجد نفسي حر ولدي مكان
أعطى فيه أحسن من الشارع وطريقة التعاطي روتيني يومي شئ عادي .

هل يمكن لك أن تشرح لي لماذا تعتقد أن هذه المواد مفيدة لك : أدرك أنها ليست مفيدة ولكن تقلل
من المشاكل وتهدئ نفسي عندما أكون في حالة غضب .

حدثني أين تريد الوصول باستهلاكك هذه المواد : أريد أن أتوقف عن الاستهلاك والوصول الى
النشوة واريد الدراسة والالتزام .

هل حياتك في الاقامة افضل أم في اسرتك : في الاقامة لكي لا يراني اهلي وحتى الاقارب
والجيران .

عند إستهلاكك للمخدرات يجعلك تبحث عن اشياء تريد تحقيقها : لايوجد شيء احققه التعاطي
وليس كسب المال لست مروج للمخدرات بل متعاطي هنا شك فيها واراد الذهاب عدم اكمال
المقابلة ولكن محاولتنا وارجاع الثقة بيننا عاد وطلب الاعتذار واکمل المقابلة والاجابة .

والان ماهو الفرق استهلاكك مع اصدقائك واستهلاكها وحدك : مع الاصدقاء ليمن ان اقول انها
سيئة أما وحدي القلب يريد والعقل يرفض القوسطو يروح .

ماذا يحدث لك بعد تناول جرعات كبيرة: النوم العميق والغثيان والفضل.

حدثني عن اهم المشاكل التي تعاني منها في حياتك : أريد العمل والام لا تدعني ان اقوم بذلك
وانا لا اريد تريدني ان ادرس وانا لا اريد.

كيف ساعدتك مواقع التواصل : طرق جديدة في الاستهلاك واستهلاك الدواء والتعرف عن نفس الاشخاص مثلي والتكلم عن الزطلة واشتري من الفيس بوك الزطلة باستعمال كلمات مشفرة مثل ميطرة مائة نص ميطرة خمسون .

كيف ترى الخروج منها : الصلاة ملئ الفراغ الصلاة الدراسة والعمل .

والاهل وانقاص الجلسات الليلية مع الاصدقاء ونصائح الاهل واتباعها كي ندخل مزطول يقدمولي نصائح هم الوحيدين لي يخرجوني منها لخاطر راهم فايقلي .

تحليل الحالة التاسعة :

هذا المبحوث يقول لنا أنها كانت اول تجربة في الحي مع الاصدقاء كنت أعرف انها مخدرات ثم قمت بتجربتها، وهذا مايفسر تأثير جماعة الرفاق على اتجاه الشباب الى المخدرات رغم معرفتهم بها وهذا مايفسر غياب دور الاسرة في وظيفة الحماية للابناء وكثرة الاستهلاك جعله يتجه الى التعاطي ولكن قال لنا لست مدمن ليس بأنه ليس مدمن ولكن يرفض كلمة ادمان شعوريا وهنا يعرف أنه يقوم بالتصرف الخطأ ، أما سبب التوجه للاستهلاك اليومي هو المشاكل ومنها الفراغ وتأثير الاصدقاء عليه والطموح مشكلته في الطموح كبير مع الواقع هذا الشاب يريد أن ينجح ولم يتحقق ذلك ، هذا الشاب كان يمارس الرياضة وفشله في الرياضة لعدة أسباب هو جعله يفقد طموحه ولكن من حيث التكيبة التي توجد فيه أنه سوي ولكن عدم تحقيق الطموح مع الواقع المعيشي تركه يتجه الى هذا السلوك والتعاطي .

أما عندما يستهلك المخدرات يجد نفسه يتمتع مع أصدقاءه وهذا يجعله يبحث عن دور الحوار وهنا يتغير الحديث حسبه الى ارقى الكلام ،أما عندما يكون وحده يقول افكر أن أغير هذا المسار كالذهاب الى المسجد وممارسة الرياضة ، لان هذا الشاب كان رياضي ومدربه من همشه والاسرة لم تقف معه كان سوي المخدرا بديل لواقعه ولكن يوجد فيه بصيص من الامل لانه يريد الخروج من هذا الواقع بالالتزام هذا لو يحقق جزء من النجاح في الدراسة والعمل والاستقرار سيخرج من هذه الوضعية وبالتالي هو يبحث عن دور ومكانة ايجابية خارج الاسرة لتحقيق ذاته والنجاح في حياته ، ويشعر بعد تناول المخدرات بالراحة النفسية وعدم المبالاة والتفكير في الاشياء الجميلة من بينها تطوير قدراته والعلاقة مع الاهل والاقارب وهذا يبين أن الادوار التي بحث عنها خارج الاسرة زادت من مشكلة أي بمعنى بحث عن دور ومكانة خارج إطار الاسرة ولم يحققه إلا أنه يتعيش مع هذه الوضعية في الاقامة الجامعية وهي تناول المخدرات ويقول اجد نفسي حر أي

التخلص من الرقابة الوالدية ولديه مكان يتعاطى فيه المخدرات أحسن من الشارع وطريقة التعاطي روتيني يومي شئ عادي فالاقامات الجامعية لا توجد فيها المتابعات الأمنية وبالتالي يحس بالأمان وهذا يساعد على التعاطي بحرية وكذا الترويج .

أم الشئ المهم في أنه يعتقد أن هذه المواد مفيدة يقول أدرك أنها ليست مفيدة ولكن تقلل من المشاكل وتهدئ نفسي عندما أكون في حالة غضب ، وبالتالي حالة هروب من الواقع وبالتالي حياة الخيال التي يعيشها تبعده عن مشكلاته الحقيقية والمهم أنه يريد أن يتوقف عن الاستهلاك يريد الدراسة والالتزام وهذا شئ مهم أن الشباب لديهم رغبة في ترك هذا الوسط .

حياته في الإقامة افضل من اسرته في الإقامة لا يراه الأهل وحتى الاقارب والجيران وهنا يتكلم عن الضبط الاجتماعي فالضبط الاجتماعي غير موجود في الاقامات الجامعية فكلهم شباب ولديه في الحي نفس الفئة من المستهلكين ويتشاركون في نفس المشاكل .

وعند الإستهلاك للمخدرات يجعله يبحث عن اشياء يريد تحقيقها إجاب الشاب لايجود شيء احققه التعاطي وليس كسب المال لست مروج للمخدرات بل متعاطي هذا يفسر أن الاقامات فيها دور ثاني وهو المستهلك والمروج وهذا يجعله ينفي ولكن هدفه هو التعاطي والترويج بعيدا عن الرقابة بكل أنواعها .

يرى المبحوث أن الاستهلاك مع الاصدقاء سيئ أم وحده يراها أحسن فالضمير يحيا مرات ولا يريد الاستهلاك وهذا شئ جيد أنه يدرك أنه غير ملائمة له

يستهلك الشباب مرات جرعات زائدة وهذا يجعلهم يذهبون الى التوم العميق هروبا من الفراغ فالنوم العميق والغثيان والفسل يحدث نتيجة حتمية للجرعة الزائدة وبالتالي هو يدرك جيدا هذا الحل الوحيد لديه للتخلص من الواقع .

فهدفه هو العمل والام لا تدعه بل تريدها أن يدرس وهو لا يرغب وبالتالي يريد تحقيق مكانة بالمال والعمل يرى في الدراسة لا تحقق ذلك .

نجد مواقع التواصل الاجتماعي أنها طرق جديدة في الاستهلاك واستهلاك الدواء والتعرف عن نفس الأشخاص مثله والتكلم عن المخدرات والشراء فهذه المواقع هي فيها الترويج لهذه المادة وسهولة الحصول عليها ويستعملون كلمات مشفرة مثل ميترة مائة نص متيرة خمسون .

يرى هذا المبحوث أن الطريقة للخروج من هذا الوسط هو الصلاة ملئ الفراغ الدراسة والعمل بمعنى أن الشباب المتعاطي مدرك جيدا ماهو الصحيح وماهو الخطأ وبالتالي تحقيق المكانة والدور ومشاكل الاسرة ومواقع التواصل والمحتويات وجماعة الرفاق لها تأثير في التعاطي .

فيرى في التقرب من الالهل وانفاص الجلسات الليلية مع الاصدقاء ونصائح الالهل واتباعها يرى بأنهم هم الوحيدين القادرين على إخراجهم لان الالهل يعلمون بأن أولادهم يتعاطون وبالتالي دور الاسرة مهم فلا يمكن الاستغناء عن الاسرة والاسرة هي من تحدد لابنائها جماعة الرفاق وتحميهم من رفاق السوء بطرق دقيقة لا بالمشاكل .

تقديم الحالة العاشرة :

حالة بشير عمره 26 سنة، سنة أولى ماستر عدد سنوات الإقامة 4 سنوات عدد الاخوة 4 الترتيب في الاسرة الاول علاقته مع الام جيدة مع الاب مقبولة عمره 50 سنة مستواه التعليمي بكالوريا يعمل في الام سن الام 43 سنة مستواها التعليمي ثانوي نهائي ، المهنة مأكثة بالبيت .

عرض الحالة :

كن صريحا معي وتكلم بحرية وتأكد بأن معلوماتك سر بالنسبة لنا تستعمل في البحث العلمي المبحوث شكرا نعم والان احكي تفضل بطرح الاسئلة إحكي لنا عن اتجاهك للمخدرات : تجربة انتابني فضول جربتها .وكيف أصبحت مدمن كنت استمر في التناول حتى اصبحت لا اتركها .

والان احكي عن حياتك قبل البداية واثناء البداية : نفس الشيء لا شيء تغير .

ماهي الاشياء التي تدفكك للادمان : مزاوله على التناول اول شيء في الصباح هو التناول .

ماذا تفعل عند الاستهلاك : أجلس مرتاح بعيدا عن المشاكل ونخمم في روحي .

كيف تشعر بعد تناولها :أتي في حالة جيدة سعيد ناسي همومي .

كيف أصبحت تتعايش مع هذه الوضعية في الإقامة الجامعية : مع التأقلم مع مستهلكي المخدرات الذين هم بأكملهم يتعاطون تقريبا جل الشباب اليوم يتعاطى المخدرات .

هل يمكن لك ان تشرح لي لماذا تعتقد أن هذه المواد مفيدة لك :الابتعاد عن المشاكل وأفكر في الاشياء المؤلمة وانسى جميع همومي .

والان حدثني اين تريد الوصول : لا ادري ذلك ليس لدى هدف من الاستهلاك .

- . هل حياتك في الإقامة ام في الاسرة : في الإقامة لكي لا تراني والدي وان مزطول .
- عند إستهلاكك للمخدرات تجعلك تبحث عن أشياء ماهي : الوصول الى تحقيق المال لضمان استهلاك القادم هذا مروج للمخدرات ويستهلك لضمان الاستمرارية في الاستهلاك .
- ماهو الفرق بين استهلاكك للمخدرات مع أصدقائك واستهلاكها وحدك :وحدتي ينتابني تأنيب الضمير ومع الاصدقاء يحلوا لي ذلك والتكلم في مواضيع التي ليس لها هدف او معنى .
- ماذا يحدث لك بعد تناول جرعات كبيرة الاغماء والنوم ومرات الى السيطار .
- حدثني عن اهم المشكل التي تعاني منها في حياتك : الفقر كرهت بزاف التشومير والزلط المدخول مكاش راني نتكيفها مرات غير باش نلقى المدخول ونبيع للجماعة لي نعرفهم .
- كيف ساعدتك مواقع التواصل الاجتماعي : ليس لدى فيس بوك معنديش .
- وكيف ترى الخروج منها : لا اريد الخروج منها .

تحليل الحالة :

سنحاول تحليل هذه الحالة من الناحية العلمية بكل جوانبها الاجتماعية والنفسية والثقافية والاقتصادية كون المبحوث قال لنا التجربة الاولى كانت عبارة عن فضول انتابه وهذا مايفسر أنه كان يلاحظ الاستهلاك اليومي للمخدرات من طرف شباب الحي أو الاصدقاء وبالتالي كانت لديه معلومات مسبقة وهنا أراد تجربتها و فقط ليس الغرض منها الاستهلاك وهكذا حتى أصبح يتناولها يوما وهذا مايفسر أن المخدرات متوفرة وتروج في المجتمع بشكل عادي في الاحياء الشعبية والمؤسسات التربوية ومن هنا نقول أن سوق المخدرات موجودة في السوق الموازية ليس كما في السابق صعوبة الحصول عليها وبالتالي كثرة المخدرات والمستهلكين والمروجين في كل مكان وفي كل الأحياء وكل الفئات السنية تستهلك هذه المخدرات ولكلا الجنسين ، كما نجد المبحوث يقول لنا التعود على الاستهلاك ارجعني مدمن وهذا لوفرة هذه المادة وسهولة الحصول عليها أما بالنسبة للمخدرات بالنسبة اليه من حيث تفكيره أنها تبعده عن المشاكل وبالتالي يذهب بتخمينه الى أبعد نقطة وهنا معالجة المشاكل بالنسبة للشباب في المخدرات أما في حقيقة الأمر معالجة المشاكل هي تشاركية مع الاسرة وكيف لشاب لعه علاقة متدهورة مع أحد الوالدين أن يعالج مشاكله الخاصة فما بالك بمشاكله مع عائلته أو التي سببها العائلة وهنا يجد نفسه أنه يحمل مشاكل أكثر منه وهذا هو دور العائلة وبهذا الاسرة دفعت هذا الفرد يبحث عن أدوار ومكانة خارج أوصار المنزل ويتجه الى جماعة الحي أو جماعة الرفاق وهذا يكون إختياره على أساس يتشاركون نفس المشاكل ولديهم نفس الحلول وهي الاستهلاك والهروب من الواقع وكذلك هذا الشاب الذي تغيرت حياته من الثانوية الى الجامعة ودخوله حياة جديدة هي الحياة الجامعية وهي نقطة تحول بالنسبة اليه وهي التحرر المكاني من العائلة يلتقي زملاء الدراسة ويكون الجو ملائم لخق جو للتعاطي حيث نجد المبحوث يستهلك مع الرفاق خاصة لتوفر الكمية واستهلاكها بشكل كبير وكذلك بالنسبة للاقامة الجامعية ساعدته على الترويج وكسب المادة كون الاقامات تعتبر الآن سوق فكثير من المبحوثين يقرون أن إستهلاكها أمر عادي وبالتالي مادمت تستهلك هناك تروج والشئ الذي لفت إنتباهنا أن هذا الشاب لايريد الخروج فربما الدافع ليس الاستهلاك ولكن الترويج وهنا وجد دور ومكانة في هذا الوسط .

الحالة الحادية عشر :

تقديم الحالة الحادي عشر:

الاسم نور الدين ع. ، السن 22 سنة مستواه الدراسي سنة الثالثة علم الاجتماع مقيم في الإقامة الجامعية منذ سنتين لديه إخوة عددهم 3 ، هو الثالث بين الاخوة علاقته مع أمه جيدة وعلاقته مع الأب جد جيدة ، الاب يعمل في حاسي مسعود وعمره 53 سنة مستواه التعليمي ثانوي ولديه تكوين مهني أما سن الأم 47 سنة مستواها التعليمي متوسط بدون مهنة .

عرض الحالة الاولى :

سلام كيف حالك لباس الحمد لله بخير ، كيف حال الدراسة مليح لباس، إعتبرني صديقك إحكي لي بكل صدق هذه المعلومات تستعمل للبحث العلمي فقط وهي سرية ، أعرف لقد إرتحت لك وسأحكي لك أخي ، تفضل بالأسئلة ، شكرا على تفهمك .

إحكي لي عن إتجاهك للمخدرات أول مرة : كنت تلميذ بالثانوية ابتدأت بعملية التدخين وبعدها بحثت نشوة اكبر فبدأت تعاطي المخدرات.

إحكي لي كيف أصبحت مدمن على المخدرات : بديت غير بالعقل وبعدها أصبحت لا أطيق الابتعاد عنها.

إحكي لي عن حياتك قبل بدايتك في الاستهلاك وفي فترة الاستهلاك : كنت لا باس بيا بصح البحث عن المغامرات و عالم جديد أدى بي إلى الإدمان .

ماهي الأشياء التي تدفعك للإدمان :البحث عن الفرفشة والمغامرة والسعادة والضحك.

ماذا تفعل بعد استهلاكك للمخدرات : لي جي في راسي خصوصا أمور الهبال .

كيف تشعر بعد تناول المخدرات :السعادة النشوة .

كيف أصبحت تتعايش مع هذه الوضعية في الإقامة :الولف والممارسة اليومية .

هل يمكن ان تشرح لي لماذا تعتقد انها مفيدة لك: لأنها تريحني وأشعر بالسعادة .

حدثني اين تريد الوصول : ما رنيش عارف بصح راني عايش بيها

هل حياتك في الإقامة أفضل أم في أسرتك يمكنك أن تشرح لي مدة إقامتك في الإقامة : لا يوجد فرق في الإقامة أنا حر أكثر.

سؤال آخر :عند الاستهلاك يجعلك تبحث عن أشياء تريد تحقيقها ماهي : لا أدري بصح نحس روح فور

ما لفرق بين استهلاكك لوحدهك ومع اصدقائك : بمفردي جيني صامطة لكن مع الأصدقاء جي حلوة

ماذا يحدث اثناء تناولك جرعة كبيرة : هایل والشعور بالسعادة (النشوة) .

حدثني عن أهم المشاكل التي تعاني منها في حياتك :الحقيقة معندي حتى مشاكل

كيف ساعدتك مواقع التواصل في تجربتك مع المخدرات : نتواصل مع الأصدقاء الذين لديهم نفس ميولات لي يحب المغامرة والضحك والتمسخير .

كيف ترى الخروج منها : في الوقت الحالي مانيش نخم نحبسها بالاك في المستقل .

شكرا لك على تفهمك وعلى الإجابة الصريحة :

التحليل السوسيولوجي للحالة :

في حالة نور الدين يلفت انتباهنا إلى أمر هام وهو التدخين (تدخين السجائر)، هو بوابة الانتقال إلى إدمان أو تعاطي المخدرات.

عدم وجود مشاكل في المحيط الأسري هنا نرى أن التواصل داخل الأسرة تواصل بسيط وتقليدي غير مواكب للعصرنة على حسب المبحوث (يرى في أسرته أسرة قديمة لا تواكب الجديد والتطلعات).

عدم الرغبة في الانقطاع عن التعاطي حسب تحليلنا راجع إلى الاندماج مع مجموعة الرفاق والخوف من فقدان هذا المحيط البديل الذي يوفر استقرار طوعيا تواصليا له مواكب لثقافته وشغفه ومراهقته.

لعبت مواقع التواصل الاجتماعي في حالة هذا المبحوث وغيره في اتساع الهوة بين أفراد الأسرة (الأسرة الافتراضية البديلة)، التي لا تفرض قيودا وضبطا اجتماعيا مثل الواقع.

أما مجموعة الرفاق والحي الجماعي فعززوا الحرية الفردية للمبحوث لجميع أنواع ممارساته وتعاطيه للمخدرات.

الحالة الثاني عشر:

تقديم الحالة الثاني عشر:

الاسم مخلوف ت. ، السن 20 سنة مستواه الدراسي سنة الأولى علم النفس مقيم في الإقامة الجامعية منذ سنتين لديه إخوة عددهم 4 ، هو الأول بين الاخوة علاقته مع أمه جيدة وعلاقته مع الأب عادي ، الاب عامل يومي مستواه التعليمي ابتدائي ولديه تكوين مهني سنه 50 أما سن الأم 45 سنة مستواها التعليمي متوسط بدون مهنة .

عرض الحالة الثاني عشر :

سلام كيف حالك لباس الحمد لله بخير ، كيف حال الدراسة مليح لباس، إعتبرني صديقك إحكي لي بكل صدق هذه المعلومات تستعمل للبحث العلمي فقط وهي سرية ، أعرف لقد إرتحت لك وسأحكي لك أخي ، تفضل بالأسئلة ، شكرا على تفهمك .

إحكي لي عن إتجاهك للمخدرات أول مرة : أول كانت مع صديقي قالي هاك عمر راسك باش تتسا.

إحكي لي كيف أصبحت مدمن على المخدرات : أول مرة تعاطيتها فشهرت بسعادة عارمة فكنت كل مرة أريد أن أنسى كنت اتعاطيها.

إحكي لي عن حياتك قبل بدايتك في الاستهلاك وفي فترة الاستهلاك : كنت لا باس بيا كنت اعيش أحلى قصة حب بالعالم.

ماهي الأشياء التي تدفعك للإدمان :أنا حبيت فتاة حب عظيم تعرفت عليها في الثانوية وكانت هي السبب في الحصول على شهادة البكالوريا هي ذهبت إلى باب زوار وأنا جيت لبوزريعة من أجلها

رغم وجود التخصص على مستوى ولايتي، وبعد مرور أشهر اتصلت بي وقالت لي أنها لم تعد تهتم بي ويجب أن أبحث عن بنت أخرى ثلاثيني أكثر. وحاولت بكل الطرق أن أستعيدها ولكن رفضت، حاولت أن أنساها لكن لم أستطع ولم أجد سوى المخدرات من أجل أن أنساها.

ماذا تفعل بعد استهلاكك للمخدرات : أنساها أجد نفسي سعيد.

كيف تشعر بعد تناول المخدرات :استطيع العيش بدونها.

كيف أصبحت تتعايش مع هذه الوضعية في الإقامة :الوسيلة الوحيدة من أجل النسيان .

هل يمكن ان تشرح لي لماذا تعتقد انها مفيدة لك: لوكان ماهذيك ما نقدر ننسى .

حدثني اين تريد الوصول : ما رنيش عارف بصح راني عايش بيها

هل حياتك في الإقامة أفضل أم في أسرتك يمكنك أن تشرح لي مدة إقامتك في الإقامة: في الإقامة حرية أكثر .

سؤال آخر :عند الاستهلاك يجعلك تبحث عن أشياء تريد تحقيقها ماهي : لا أدري بصح يا أخي ننسى

ما الفرق بين استهلاكك لوحدهك ومع اصدقائك : أصدقك القول نحب وحدي ولى مع صديق وحد ما نحبش ندير سميمير .

ماذا يحدث اثناء تناولك جرعة كبيرة : تولي في عالم آخر .

حدثني عن أهم المشاكل التي تعاني منها في حياتك :الحقيقة معندي حتى مشاكل

كيف ساعدتك مواقع التواصل في تجربتك مع المخدرات : نتواصل مع الأصدقاء الذين لديهم نفس المآسات التي أعيشها

كيف ترى الخروج منها : صعب في الوقت الحالي ما نكذبش عليك حتى ننساها.

شكرا لك على تفهمك وعلى الإجابة الصريحة :

التحليل السوسيولوجي للحالة:

في حالة مبحثنا نجد البحث عن الحب المفتقر داخل الأسرة عبر إقامة علاقة قرابية كانت تمثل له الملجأ والمتنفس الوحيد والأسرة البديل وقد بذل جهدا كبيرا للإبقاء عن العلاقة (العامل النفسي والروحي)، وعند فقدان هذه العلاقة والمجال النفسي، اتجه إلى النسيان والبديل وجده في المخدرات أما الهروب فوجده في الإقامة ومجموعة الرفاق.

كما مثلت له المواقع التواصل الاجتماعي الوقوف على تجارب الناس في هجران الحبيب هذا جعله يحس بالراحة (تبادل نفس الإنكسار العاطفي مع الغير)

من هذه الحالة نجد أن بناء السعادة على شخص وعدم توفير الشخصية الاجتماعية في المبحوث يجعله يكون هشاً داخل المجتمع ولقمة سهلة للمحيط الذي يتعاطى المخدرات ويمارس الآفات الاجتماعية.

الحالة الثالثة عشر:

تقديم الحالة الثالثة عشر:

الاسم فريد ن. ، السن 24 سنة مستواه الدراسي ماستر التاريخ مقيم في الإقامة الجامعية منذ سنتين لديه إخوة عددهم 5 ، هو الثاني بين الاخوة علاقته مع أمه جيدة وعلاقته مع الأب جيدة ، الاب عامل بناء مستواه التعليمي ابتدائي ولديه تكوين مهني سنه 55 أما سن الأم 48 سنة مستواها ابتدائي بدون مهنة .

عرض الحالة الثالثة عشر :

سلام كيف حالك لباس الحمد لله بخير ، كيف حال الدراسة مليح لباس، إعتبرني صديقك إحكي لي بكل صدق هذه المعلومات تستعمل للبحث العلمي فقط وهي سرية ، أعرف لقد إرتحت لك وسأحكي لك أخي ، تفضل بالأسئلة ، شكرا على تهكم .

إحكي لي عن إتجاهك للمخدرات أول مرة : كنا جماعة اصحاب بدينا بالدخان ومن بعدها زدنا في الدرجة أو أصبحنا نتعاطى الحشيش .

إحكي لي كيف أصبحت مدمن على المخدرات : الجامعة، الأصدقاء وحب المغامرة

إحكي لي عن حياتك قبل بدايتك في الاستهلاك وفي فترة الاستهلاك : كنت لا باس كيما كل الناس بصح كان خاصنا أمور التفيه والفرشة.

ماهي الأشياء التي تدفعك للإدمان : حب المغامرة والترفيه

ماذا تفعل بعد استهلاكك للمخدرات : أمور الهبال، الضحك، اللعب مع الأصدقاء.

كيف تشعر بعد تناول المخدرات: النشوة و السعادة والرجلة.

كيف أصبحت تتعايش مع هذه الوضعية في الإقامة :عادي .

هل يمكن ان تشرح لي لماذا تعتقد انها مفيدة لك: بها نقدر دير واش نحب .

حدثني اين تريد الوصول : ما رنيش عارف بصح راني نزها بيها

هل حياتك في الإقامة أفضل أم في أسرتك يمكنك أن تشرح لي مدة إقامتك في الإقامة: في

الإقامة ندير واش نحب .

سؤال آخر : عند الاستهلاك يجعلك تبحث عن أشياء تريد تحقيقها ماهي : لا أدري بصح يا أخي حالة.

ما الفرق بين استهلاكك لوحدهك ومع اصدقائك : مع الجماعة حطة وأومبيونس.

ماذا يحدث اثناء تناولك جرعة كبيرة : نولي نظير.

حدثني عن أهم المشاكل التي تعاني منها في حياتك :عادي كيما قاع الناس

كيف ساعدتك مواقع التواصل في تجربتك مع المخدرات : نتواصل مع الأصدقاء الذين لديهم نفس

الميول لي كيما أنا

كيف ترى الخروج منها : يجي الوقت ونحبسها (وماهوش بعيد) .

شكرا لك على تفهمك وعلى الإجابة الصريحة.

التحليل السوسيولوجي للحالة:

يتمتع فريد بعلاقة اجتماعية ودية داخل أسرته وهذا راجع لحسه الفكاهي والرعاية وهو فرد اجتماعي محب للتغير فأثناء المقابلة كان مع أصدقائه وكانوا في لحظة تعاطي للمخدرات.

القدرات الاجتماعية والاندماجية لفريد لعبت دورا عكسيا على توجهه للمخدرات فهو بموجب عند أصدقائه أيضا (ما تحلاش القعدة بلا فريد خويا على لسان أصدقائه) هنا برزت شخصية القيادة في مجموعة الرفاق والمؤسسة الصداقية.

التدخين مع الرفاق كان السبب الأول نحو التعاطي ثم التوجه نحو الإدمان.

في شبكة التواصل الاجتماعي لدى فريد صفحة بها أكثر من 13 ألف متابع وشخصيته كبيرة بسبب روحه المرحة والفكاهية.

في هذه الحالة نجد أن المكانة والشعبية التي يحوزها فريد ارتبطت في عقله ارتباطا وثيقا بتعاطيه للمخدرات ولم يدرك أن لا علاقة للمخدرات بمكانته داخل المجتمع ولم يحاول أبدا التوجه نحو مراكز التأهيل وغيرها وهذا خوفا من هذه المراكز وعدم معرفته لها أيضا وخوفا من الأسرة وانكشاف تعاطيه للمخدرات أو التدخين بين الأقارب وأفراد أسرته.

الحالة الرابعة عشر:

تقديم الحالة الرابعة عشر:

الاسم بسام ك. ، السن 22 سنة مستواه الدراسي السنة الثانية علوم الإعلام والاتصال مقيم في الإقامة الجامعية منذ ثلاث سنوات لديه إخوة عددهم 2 ، هو الأخير بين الاخوة علاقته مع أمه جيدة وعلاقته مع الأب عادي ، الاب موظف مستواه التعليمي ثانوي ولديه سنه 53 أما سن الأم 46 سنة مستواها ثانوي موظفة .

عرض الحالة الرابعة عشر :

سلام كيف حالك لباس الحمد لله بخير ، كيف حال الدراسة مليح لباس، إعتبرني صديقك إحكي لي بكل صدق هذه المعلومات تستعمل للبحث العلمي فقط وهي سرية ، أعرف لقد إرتحت لك وسأحكي لك أخي ، تفضل بالأسئلة ، شكرا على تهكم .

إحكي لي عن إتهامك للمخدرات أول مرة : لما كنت فالثانوية كنت أحب بزاف البايش، أو كانت ما عنديش الجرأة باش نهدر معاهم، كنت نعمر راسي باش جين الجرأة على التحدث معهم.

إحكي لي كيف أصبحت مدمن على المخدرات : فالبداية كيما حكيتلهم، ومع الوقت وليت نصيب في نشوى والسعادة وليت نحب نتعاطى بكثرة

إحكي لي عن حياتك قبل بدايتك في الاستهلاك وفي فترة الاستهلاك : كنت لا باس كيما كل الناس بصح كان خاصتي الثقة بالنفس من أجل التواصل مع الجنس الآخر.

ماهي الأشياء التي تدفعك للإدمان : حب المغامرة وخصوصا الجنس اللطيف

ماذا تفعل بعد استهلاكك للمخدرات : أصبح شاعر وأستطيع أن أوقع أي فتاة في طريقي.

كيف تشعر بعد تناول المخدرات :النشوة و السعادة.

كيف أصبحت تتعايش مع هذه الوضعية في الإقامة : عادي لا شيء يعطاني على التعاطي داخل الحي الجامعي.

هل يمكن ان تشرح لي لماذا تعتقد انها مفيدة لك: بها نقدر ندير واش نحب أو نخرج مع من نحب.

حدثني اين تريد الوصول : وبين نوصل ما يهمني المهم عيش الوقت الراهن يا صديقي

هل حياتك في الإقامة أفضل أم في أسرتك يمكنك أن تشرح لي مدة إقامتك في الإقامة: في الإقامة حرية أكبر

سؤال آخر : عند الاستهلاك يجعلك تبحث عن أشياء تريد تحقيقها ماهي : لا أدري بصح يا أخي ندير واش نحب .

ما الفرق بين استهلاكك لوحدهك ومع اصدقائك : كيف كيف بصح مع الجماعة خير

ماذا يحدث اثناء تناولك جرعة كبيرة : يضحك نولي شاعر الحب نزار قباني.

حدثني عن أهم المشاكل التي تعاني منها في حياتك :عادي كيما قاع الناس

كيف ساعدتك مواقع التواصل في تجربتك مع المخدرات : نتواصل مع الأصدقاء الذين لديهم لي كيما أنا وأيضا مع حبيباتي

كيف ترى الخروج منها : لكل بداية نهاية يا رجل عيش Moment .

شكرا لك على تفهمك وعلى الإجابة الصريحة :

التحليل السوسيولوجي للحالة :

في حالة بسام يتسم هذا الشخص باللامبالاة وعدم مراعاة القيود الاجتماعية والضبط الأسري فعلاقته داخل الأسرة مع أفرادها علاقة عادية جدا تتسم بالمرح مع الأم فعلاقته مع الأم قوية جدا وأمه تعرف بأنه يدخل السجائر لكن لم تستطع رده، هنا دور الأم في تبليغ الأب المسؤول عن الضبط الأسري تملكه الخوف على الإبن من العقاب أو حتى القتل و الأب معروف بالتزامه.

البحث عن المكانة البديلة والدور الفعال داخل المجموعة جعل بسام يتجه نحو التعاطي مع مجموعة الرفاق وكون محببا اجتماعيا بديلا للأسرة، فالتواصل مع الأصدقاء سهل له كسر حاجس الخوف من الجنس الآخر، وسهل له الارتباط بالإناث والبحث عن علاقة حب (المراهقة كمرحلة لارتباط بالآخر).

أما مواقع التواصل الاجتماعي فلا يعتبرها مؤثرا في وجهه للتعاطي او مسببا لتعاطيه المخدرات لا بطريقة مباشرة او غير مباشرة.

الحالة الخامسة عشر:

تقديم الحالة الخامسة عشر:

الاسم كريم ع. ، السن 21 سنة مستواه الدراسي السنة الثانية علوم الإعلام والاتصال مقيم في الإقامة الجامعية منذ ثلاث سنوات لديه إخوة عددهم 4 ، هو ما قبل الأخير بين الاخوة علاقته مع أمه جيدة وعلاقته مع الأب جيدة ، الاب موظف مستواه التعليمي جامعي ولديه 54 سنة أما سن الأم 48 سنة مستواها ثانوي موظفة .

عرض الحالة الخامسة عشر :

سلام كيف حالك لباس الحمد لله بخير ، كيف حال الدراسة مليح لباس، إعتبرني صديقك إحكي لي بكل صدق هذه المعلومات تستعمل للبحث العلمي فقط وهي سرية، أعرف لقد إرتحت لك وسأحكي لك أخي ، تفضل بالأسئلة ، شكرا على تفهمك .

إحكي لي عن إتجاهك للمخدرات أول مرة : كنت عادي، ولما تعرفت على (يشير إلى الحالة الرابعة عشر) وليت نتعاطها.

إحكي لي كيف أصبحت مدمن على المخدرات : فالبداية تلقيت مع (يشير إلى الحالة الرابعة عشر) وأعجبتي عقليته في التعامل مع الجنس الآخر لديه قدرات خاصة في الإيقاع بالجنس الآخر، عجبتي عقليته وليت كيما هو.

إحكي لي عن حياتك قبل بدايتك في الاستهلاك وفي فترة الاستهلاك : كنت لا باس كيما كل الناس بصح كان خاصتي الثقة بالنفس في تكوين علاقات مع الجنس الآخر.

ماهي الأشياء التي تدفعك للإدمان : حب الجنس اللطيف والشجاعة في التكلم والحوار مع الجنس الآخر

ماذا تفعل بعد استهلاكك للمخدرات : أصبح شاعر وأستطيع أن أقف أمام أي فتاة .

كيف تشعر بعد تناول المخدرات :النشوة و السعادة.

كيف أصبحت تتعايش مع هذه الوضعية في الإقامة : عادي كل شيء عاد .

هل يمكن ان تشرح لي لماذا تعتقد انها مفيدة لك: تعطيك الثقة بالنفس وتقدر تواجه أي فتاة

حدثني اين تريد الوصول : ما رنيش عارف بصح راني عايش حالة

هل حياتك في الإقامة أفضل أم في أسرتك يمكنك أن تشرح لي مدة إقامتك في الإقامة: الحرية أكبر في الإقامة.

سؤال آخر :عند الاستهلاك يجعلك تبحث عن أشياء تريد تحقيقها ماهي : مارنيش عارف بصح تحس ما عندكش مشاكل.

ما الفرق بين استهلاكك لوحداك ومع اصدقائك : أواه مع يشر إلى (الحالة الرابعة عشر) فور بزاف.

ماذا يحدث اثناء تناولك جرعة كبيرة : يضحك ويشير إلى (الحالة الرابعة عشر) نولي نسمع فالشاعر تاينا نزار قباني.

حدثني عن أهم المشاكل التي تعاني منها في حياتك :عادي كيما قاع الناس

كيف ساعدتك مواقع التواصل في تجربتك مع المخدرات : نتواصل مع الأصدقاء الذين لديهم نفس ميولي كيما أنا

كيف ترى الخروج منها : الآن أرى نفسي لا بأس ولا أفكر في الإقلاع عنها
شكرا لك على تفهمك وعلى الإجابة الصريحة.

التحليل السوسولوجي للحالة :

في حالة كريم نرى أن العلاقة داخل الأسرة والتواصل داخلها علاقة جيدة وتتسم بالتواصل التوافقي بين كل من الأب والأم وهذا انعكس على علاقته معهما.

فتوجه كريم للتعاطي كام بعد الالتحاق بالجامعة والإقامة الجامعية وكان نتيجة التأثر بالرفقة ونخص بالذكر هنا (المبحوث رقم 14). فهذا ما يسمى ببناء القدوة أو التأثر بالشخص القيادي والاجتماعي، فمثل الأشخاص المذكور سابقا يستعمل جدا للترويج على التعاطي وجلب الشباب لتعاطي المخدرات وهذا راجع للتخطيط في توسيع دائرة المتعاطين للسموم والمخدرات.

يظهر لنا الشبكة المنظمة والمروجة للمخدرات خاصة داخل الجامعة والاجواء الجامعية، لأن المؤسسة الجامعية مؤسسة كلها شباب ومراهقين وهي الفئة الأكثر استهدافا وتعاطيا في الجزائر.

ومن الوسائل الجديدة للترويج للحشيش والقنب والزطلة هو اختيار الأشخاص المروجين لها بعناية فائقة للتأثير في فئة الشباب خاصة السنة الأولى والثانية.

فالأساليب الحديثة هي الترويج المجاني لها في البداية قصد جلب المتعاطي (التجريب لأول مرة)

إن الآليات التي تقوم عليها لوبيات الترويج للمخدرات مبنية على التأثير في الشباب بطريقة مواكبة لتطلعاته، والحوار المناسب له، بناء ما يسمى (بالمؤسسة العفوية للتأثير).

وهي مؤسسة بديلة عن الأسرة تتكون من محيط نصف مغلق مكون من مجموعة رفاق في الظاهر تراها عفوية البناء وفي الحقيقة هي مكونة بعناية واختيارات تعتمد على الخبرة والإجراء المادي (الاستغلال المادي للشباب)

والجديد في هذا الاستغلال هو استعمال الإناث للترويج للمخدرات بسبب سهولة الإجراء والثقة من طرف المراهقين الشباب.

الجدول رقم 09 : يبين توزيع الحالات مع متغيرات الدراسة

نوع المخدر	مدة الإقامة الجامعية	التخصص	المستوى التعليمي للأب	المستوى التعليمي للأم	العلاقة مع الأب	العلاقة مع الأم	عدد الإخوة	المستوى التعليمي	السن	المحاور / الحالات
زطلة	2	إعلام واتصال	متوسط	ابتدائي	جد متدهورة	جيدة	04	سنة ثانية	24	الحالة 01
زطلة	2	إعلام واتصال	متوسط	ابتدائي	متدهورة	جيدة	06	سنة ثانية	26	الحالة 02
زطلة	3	علم الاجتماع	جامعي	ابتدائي	متوسطة	جيدة	04	ثالثة	20	الحالة 03
زطلة	1	علم النفس	جامعي	جامعية	جيدة جدا	جيدة	04	ثانية	22	الحالة 04
زطلة	2	تكنولوجيا	أمي	أمية	متوسطة	متدهورة	07	أولى	24	الحالة 05
زطلة	2	فلسفة	أمي	أمية	جيدة	جيدة	05	ثالثة	25	الحالة 06
زطلة	2	علم الاجتماع	ثانوي	جامعية	متوترة	جيدة جدا	05	ثانية	22	الحالة 07
زطلة	3	الالكترونيك	متوفى	جامعية	متوفى	متوسطة	03	ثالثة	21	الحالة 08
زطلة	2	اقتصاد	متوفى	ثانوي	متوفى	جيدة	04	ثالثة	20	الحالة 09
زطلة	4	علم النفس	جامعي	ثانوي	مقبولة	جيدة	04	أولى ماستر	26	الحالة 10
زطلة	2	علم الاجتماع	ثانوي	متوسط	جد جيدة	جيدة	03	ثالثة	22	الحالة 11
زطلة	2	علم النفس	ابتدائي	متوسط	عادي	جيدة	04	أولى	20	الحالة 12
زطلة	2	تاريخ	ابتدائي	ابتدائي	جيدة	جيدة	05	ثانية ماستر	24	الحالة 13
زطلة	2	إعلام واتصال	ثانوي	ثانوي	عادي	جيدة	02	ثانية	22	الحالة 14
زطلة	2	إعلام واتصال	ثانوي	جامعي	جيدة	جيدة	02	ثانية	21	الحالة 15

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن كل المتعاطين الـ 15 طالبا نقل أعمارهم عن 27 سنة بنسبة 100%، وأن الإدمان أصبح ظاهرة اجتماعية متفشية في أوساط الجامعيين بغض النظر عن مستواهم الدراسي أو تخصصهم العلمي، كما لاحظنا أن 13 متعاطٍ بنسبة 86.67 % علاقتهم جيدة مع أمهاتهم، ومتعاط واحد علاقته بأمه متدهورة وآخر متوسطة، وهذا راجع لارتباط المتعاطي الكبير بوالدته وقربه الدائم منها واطلاعها المستمر على يومياته وحتى أنه في الكثير من الحالات تكون الأم على علم بتعاطيه المخدرات، وفي الكثير من الحالات هي التي تتولى توفير المصروف اليومي لابنها أو تكون حلقة الوصل في ذلك بينه وبين والده، وبالرغم من هذا فإننا نلاحظ كذلك أن المتعاطين الذين علاقتهم متوسطة أو متدهورة أو جد متدهورة مع آبائهم، مستوى أمهاتهم التعليمي ابتدائي أو أمّي، فكلما كان مستوى الأم متدني كانت العلاقة سيئة بينهما والعكس صحيح، إلا في حالة واحدة كانت العلاقة جيدة بالرغم من أن الأم غير متعلمة، كل هذه المعطيات تُفقد المتعاطي ثقته في نفسه وتؤثر على مكانته ودوره داخل الأسرة، مما يجعله يبحث عن بديل آخر خارج الأسرة وهو جماعة الرفاق في أوساط الشباب داخل الحي الجامعي، وهذا ما توافق مع فرضيتنا الثانوية الأولى التي جاءت بالشكل التالي: **هناك علاقة بين اتجاه الشباب (الطالب الجامعي) لتعاطي المخدرات وبحثه عن دوره ومكانته خارج الأسرة لغياب تواصل الأسرة معه .**

وقد اتضح لنا من خلال المقابلات الميدانية مع المتعاطين أن التواصل مع أفراد عبر المواقع الافتراضية للتواصل الاجتماعي أوجد ما يمكن أن يكون أسرة افتراضية (الأسرة الخفية) لعبت دور البديل عن الأسرة الحقيقية، ورسمت هذه المواقع الأسرة السيئة، فوجدنا أن الشاب يتأثر بالمشاهير في شتى المجالات وخاصة منهم الذين يقدر عدد متابعيهم بالملايين، وقد انعكس تأثير المواقع على الشاب حتى في لغته التواصلية وظهر مصطلحات عامية تدل على "مجتمع الإدمان" على غرار : "راني لاصق" التي تدل على حدوث النشوة لدى المتعاطي، "نافيقي" وهي كلمة ذات دلالة على كيفية تحصل الشاب على المخدرات، ومصطلح "تفون" وهي دلالة على السلعة الرديئة

من المخدرات ... إلخ، كما أن المواقع قضت على ما يسمى بالنسبية الثقافية بين الشباب ومختلف انتمائهم للمناطق الجغرافية "مجتمع المعلوماتية"، وتصدر المشهد الافتراضي من شخصيات صنعتها التكنولوجيا المعلوماتية يسمون "صانعي المحتوى"، على غرار "ريفكا"، "زكي rb"، "أنس تينا"، "عادل إبييزا"، وغيرهم من اليوتوبر وصانعي المحتوى في مختلف مواقع التواصل الاجتماعي، كل عوامل الجذب هذه ساعدت على استمرار الشاب الجامعي في التعاطي، ووفرت له ملاذا نفسيا وفضاءً للتعبير والترويح عن نفسه، مما أكسبه مكانة ولو افتراضية مع أصدقائه في هذا الفضاء، وهذا ما جاء في فرضيتنا الثانية القائلة : لجوء الشباب (الطالب الجامعي) لتعاطي المخدرات له علاقة بالتواصل مع أفراد عبر المواقع الافتراضية للتواصل الاجتماعي.

وبما أن الشاب موجود بصفة شبه دائمة في الإقامة الجامعية واحتكاكه المباشر بالشباب، فإن عامل الجذب يكون لدى المتعاطين أكثر منه لدى الشباب الآخرين، وهذا راجع لغياب الرقابة داخل الأحياء الجامعية، واحساسهم بالحرية المطلقة وغير المقيدة نظير عدم دخول الجهات الأمنية المختصة إلى الأحياء دون ترخيص وفي حالات نادرة جدا، مما أوجد محيطا مناسباً للترويح والتعاطي والإتجار، إضافة إلى أوقات الفراغ الكبيرة وسهولة التواصل وتوفر وسائل الترفيه والتنفيس بممارسة ألعاب جماعية إلكترونية كانت مثل "الليدو/الشيش بيش"، "لعبة البووبي"، "اللوغارو"، أو تقليدية مثل "السيق"، "الدومينو"، "الشطرنج"، وهي ألعاب تمارس في السهرات على شكل "قعدات" الاستهلاك والتعاطي، فيصبح الاستهلاك مصاحبا لها، بالإضافة إلى ظهور ما يسمى بالقيادة داخل هاته الجماعات وما يترتب عنه من تقليد ومحاكاة لممارسات القائد لدرجة الإلهام، خاصة أن القائد كثيرا ما يكون اجتماعي وكثير الصديقات وصاحب نفوذ وعلاقات مع الفاعلين في الجامعة وفي الحي وخارجهما.

-استمرار الشباب (الطالب الجامعي) في تعاطي المخدرات و بالتالي الإدمان عليها يرتبط بمجموعة الرفاق المحتكين به داخل الجامعة و الأحياء الجامعية.

نتائج الدراسة في إطار الفرضيات :

كانت الاسئلة المطروحة على المبحوثين في محاور المقابلة مستخرجة من متغيرات الفرضيات وكذلك من مؤشراتها وأبعادها وهذا ماسمح لنا بالتوصل للنتائج الخاصة بالفرضية الاولى والفرضية الثانية والثالثة:

نتائج الفرضية الاولى : علاقة بين اتجاه الشباب (الطالب الجامعي) لتعاطي المخدرات و بحثه عن دوره و مكانته خارج الأسرة لغياب تواصل الأسرة معه .

كان إتجاه الشباب للمخدرات أول مرة من باب التجربة والفضول وبعد التعود دخل مرحلة الادمان ولكن هذا جعله ينسى الواقع المعيش لديه وبحس أنه مشاكل أسرية هذه المشاكل التي يرى فيه ان الدور الذي يجب أن يكون لديه ومكانته ليس كما حددتها له الاسرة بل يبحث عن اشياء أخرى وبالتالي المخدرات كانت تحصيل حاصل بالنسبة اليه كونها تحقق له نوع من حياة الخيال والهروب من واقعة وبالتالي وقع الشاب في الادمان كون الاسئلة التي طرحناها يرون غالبيتهم أن الاسرة والعائلة والاستقرار والعمل والالتزام هي من تحرره من الادمان .

لدينا نسبة 60 بالمائة من المبحوثين علاقتهم مع الام جيدة ونسبة 30 من المبحوثين علاقتهم متدهورة وبالتالي أهمية العلاقة بين الام وابنها مهمة جدا ولكن الام لم تستغل ميولات الابن اليها في جعله يترك المخدرات كون الاسرة مهمة في احتواء أبنائها في جميع مستويات السن ولكن فترة المراهقة ربما حدث فيها إهمال الا انه هذا الشاب استطاع الوصول الى الجامعة وبالتالي ممكن الوسط المفتوح هو من ورطه في هذا العالم . العلاقة مع الاب والابن أنه أغلب المبحوثين لديهم علاقة غير جيدة مع أوليائهم وهذا لاهمية دور الاب في الاسرة وفي تربية الابناء وهذا مايفسر تدني مستوى العلاقة كون هذا الوالد لم يستطع منع ابنه من المخدرات التي دمرت حياته لذا نجدهم يرون في العلاقة مع الوالد متدهورة أو غير مستقرة وبالتالي نجد ان الابن هو من يحمي الابن من

الشارع خاصة اذا كانت الام ماکثة في البيت لذا هناك خلل وظيفي في مؤسسة التنشئة الاجتماعية هو من بين الاسباب التي جعلت الابناء يتجهون الى الادمان كهروب من المشاكل الاسرة والبحث عن أدوار أخرى خارج الاسرة والاقامة الجامعية كانت متنفس وهروب من تلك المشاكل والتخلص من الرقابة .

نتائج الفرضية الثانية: لجوء الشباب (الطالب الجامعي) لتعاطي المخدرات عبر المواقع الافتراضية للتواصل الاجتماعي للبحث عن دوره و مكانته له علاقة بعدم احتواءه من قبل أسرته.

تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في الشباب للتوجه لتعاطي المخدرات هو تأثير تراكمي وغير مباشر (وهذا أصعب تأثير) لأنه يعطي قاعدة صلبة في التراكم الفكري وبناء التوجه النفسي والاجتماعي لتعاطي وهذا ينعكس في كلييات الأغاني والأفلام الهليودية، نرى هنا أن الأبطال في الأفلام أو المنتجين المشهورين وحتى لاعبي كرة القدم يصورون للمراهقين أنهم متعطون وأن النشوة والسعادة لا تجلب بغير التعاطي.

أما النقطة الثانية الامن في التواصل داخل هذه المواقع ليس كالهاتف، فالتواصل لشراء المخدرات عبر مواقع التواصل يحمل أكثر سرية وأمانا (نذكر على سبيل المثال وأنت مع الأهل وتمسك بهاتفك النقال تستطيع التحدث عبر الدردشة دون لفت الانتباه وبطريقة سهلة).

وثالث نقطة وهي الأهم مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت تحتل أكثر من 60% من وقت الشباب والمراهقين، هذا أثر في تميز مفاهيم لغة الحوار وخروج المصطلحات يتعاملون بها لوحدهم تشبه اللهجات البديلة التي لا تستعمل الكثير نم الكلمات بعض المفاهيم كافية لإيصال البهجة والمعلومة والإحساس بالتميز والاختلاف، من بين هذه المصطلحات (سوسطة، زقو ، دفرة، لاصق، يكلاشي، يعطيه، طاير، القوسطو...إلخ)

فتأثر مؤسسة التواصل الاجتماعي كان له أثرا عميقا في سوسيولوجية المجتمع وهذا انعكس على سوسيولوجية الجامعة وبنائها الثقافي والأخلاقي داخل أسوارها.

نتائج الفرضية الثالثة: استمرار الشباب (الطالب الجامعي) في تعاطي المخدرات وبالتالي الإدمان عليها يرتبط بمجموعة الرفاق المحتكين به داخل الجامعة و الأحياء الجامعية.

تلعب مجموعة الرفاق دورة الأسرة البديلة أو ما يسمى الأسرة الخفية التي لا تظهر عينا أو لا تظهر ميدانا و إنما من خلال الاحتكاك بالشباب حيث يجد الشاب المتعاطي دفاء وحنان وحنانا مرافقة لا يكون فيها الاتصال العمودي ولكن يكون الاتصال أفقي بحيث تتمتع هذه الأنواع من الاتصالات بالحرية الكاملة في اختيار الألفاظ والقرب وجذب الشباب في هذه المجموعات أي مجموعة الرفاق، وفي بحثنا هذا ودراستنا الميدانية (دراسة حالة) نجد أن للأحياء الجامعية دور كبير جدا حيث ينتج عنها محيط مغلق وهو حي الجامعي أو الإقامة الجامعية والغرفة داخل الحي الجامعي هي غرفة تتسع من أربع أشخاص إلى عشرة أشخاص يقومون بتجاوب كبير فيما بينهم لأنه يعتبر مجال مغلق لأنه يعتمد على السرية والأمان ونوضح أن الأمن لا يدخل للأحياء الجامعية ولا تتوفر الأحياء الجامعية على وسطاء اجتماعيين أو وسطاء نفسانيين يقفون على حالة الإدمان أو يراقبون حالات الشباب الاجتماعية والنفسية وهذا أدى بدور كبير جدا بغياب هذه المؤسسة داخل الأحياء الجامعية إلى لعب الرفاق دورا كبيرا جدا في جذب الشباب نحو التاطي والإدمان هنا نرى طريقة التأثير الكبيرة جدا لمجموعة الرفاق في تعاطي المخدرات، فبعد تحليلنا للفرضيتين السابقتين نجد ان الفرضية الثالثة أو أن " دور مجموعة الرفاق هو الدور الرئيسي والدور الأساسي جدا في دخول بحر التعاطي أو الولوج إلى تعاطي المخدرات وإدمانها وليس بغرض فقط الرفقة بل هنالك أيضا غرض تجاري فنجد دائما هنالك بعض المروجين لهم طريقة في جذب الشباب خاصة طلبة السنة الأولى والسنة الثانية في الحي الجامعي والجامعة كما وجدنا في

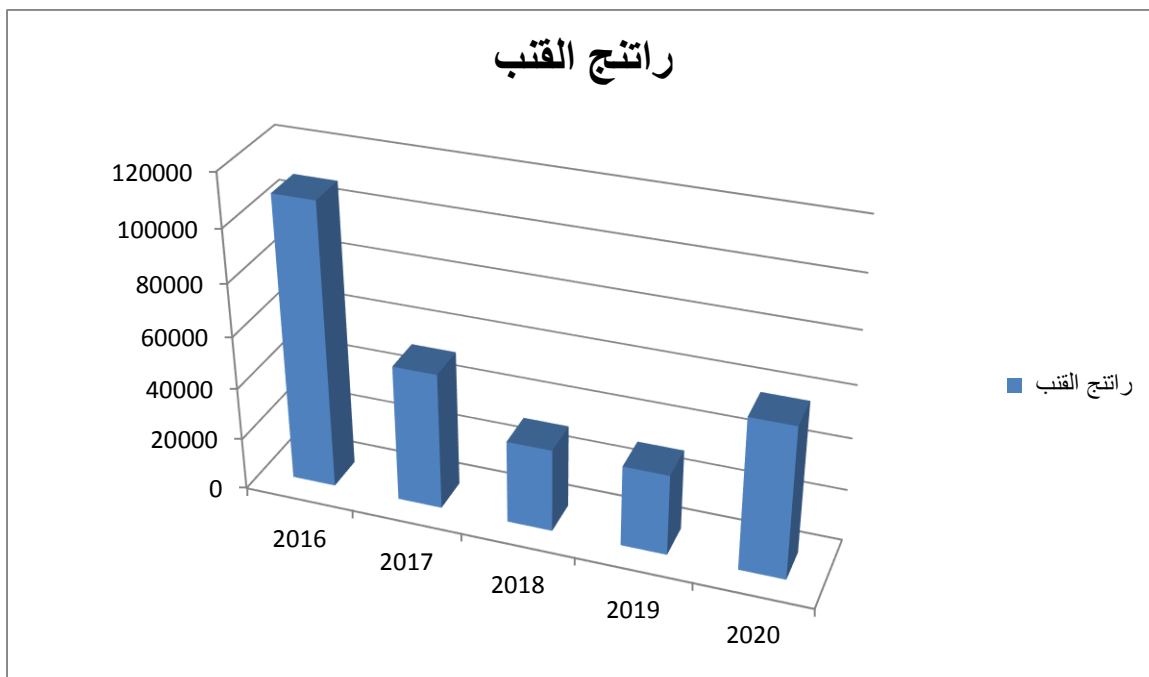
تحليلاتنا السابقة أن المروج للمخدرات يتميز بمكانة سوسولوجية متميز داخل حي الجامعي أو الجامعة وعلاقات داخل الجامعة وخارجها تعطيه مجال واسع تأثيريا على الشباب خاصة طلبة السنة الأولى والثانية فهو يحل مشاكلهم داخل الحي الجامعي وحتى خارجها وغيرها من المجالات الأخرى التي يحتاجها الشباب وبهذا يكون طريقة تأثيره تأثيرا كبيرا في الشباب في الأخير نجد أن مجموعة الشباب تؤثر تأثيرا كبيرا جدا في الشاب المتعاطي وتجعله يتمادى في تعاطيه للمخدرات إلى أن يصل إلى مرحلة الإدمان ولهم طريقة جذب كبيرة تعوضها الاهتمام الأسري وتعوض الفراغ النفسي والروحي والاجتماعي لشباب داخل الأحياء الجامعية

الكميات المحجوزة من المخدرات على الصعيد الوطني من قبل مصالح مكافحة الثلاث (الدرك الوطني والمديرية العامة للأمن الوطني والجمارك) للفترة 2016 إلى 2020

الجدول رقم 09: الكميات المحجوزة من راتنج القنب¹

الكميات المحجوزة	الكميات المحجوزة	الكميات المحجوزة	الكميات المحجوزة	الكميات المحجوزة	
خلال 2020	خلال 2019	خلال 2018	خلال 2017	خلال 2016	
58476 كلغ	31169.2 كلغ	31 936.3 كلغ	52 609.9 كلغ	109 089 كلغ	راتنج القنب

شكل بياني رقم 01: أعمدة بيانية ممثلة لكميات المحتجزة من راتنج القنب



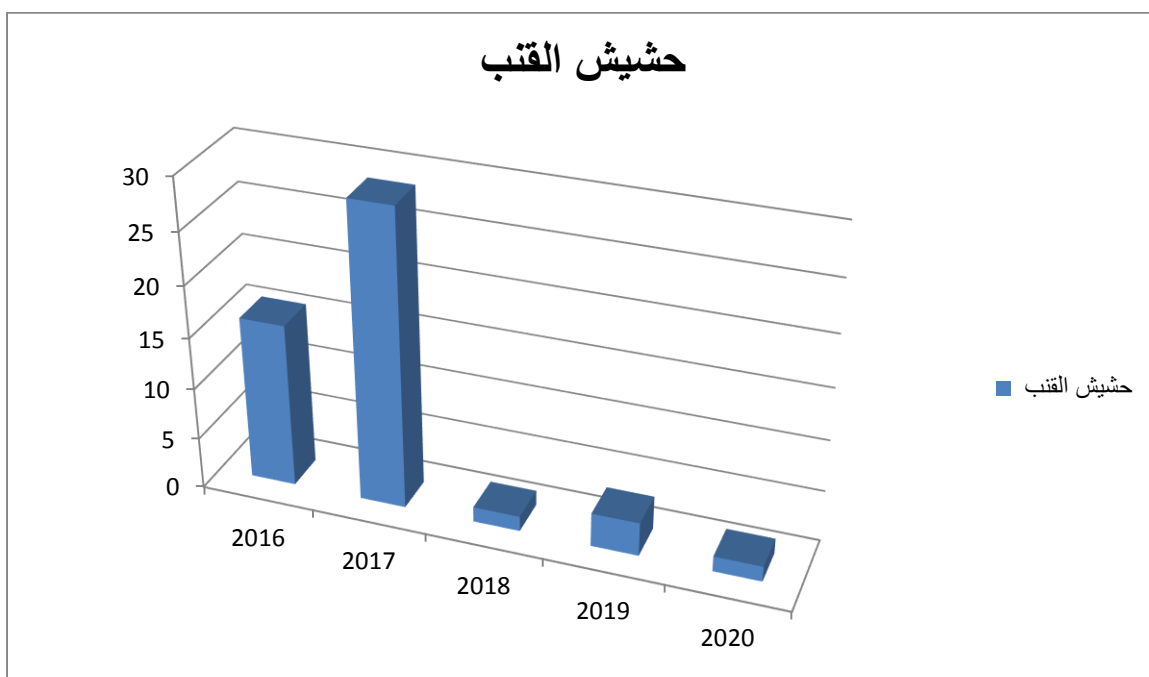
من خلال المرفق أعلاه الأعمدة البيانية نلاحظ أن سنة 2016 منذ بداية عمل بحثنا ارتفاع كبير للكميات المحجوزة من طرف رجال الأمن وتراجع في سنوات 2017-2018-2019، لكن المفلت للانتباه هو صعود المحجزات سنة 2020 المتزامن مع وباء كوفيد 19.

¹ وزارة العدل للجمهورية الجزائرية، الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدماجها، تقرير نشاطات مكافحة المخدرات والإدمان عليها : الحصيلة السنوية، 2020-2019-2018-2017-2016

الجدول رقم 10: الكميات المحجوزة خشيش القنب¹.

الكميات المحجوزة خلال 2020	الكميات المحجوزة خلال 2019	الكميات المحجوزة خلال 2018	الكميات المحجوزة خلال 2017	الكميات المحجوزة خلال 2016	
1.49 كلغ	3.280 كلغ	1.146 كلغ	28.841 كلغ	15.941	خشيش القنب

شكل بياني رقم 02: أعمدة بيانية ممثلة لكميات المحتجزة من خشيش القنب



من خلال المدرجات البيانية نجد أن فترتي 2016، 2017 شهدنا الذروة في كميات خشيش القنب أما سنوات 2018-2019-2020 فهناك تضائل كبير في خشيش القنب وهذا راجع إلى وضعية الحدود من 2018 إلى 2020 فهناك ضبط كبير في الحدود العربية للوطن من هط النوع من خشيش القنب عكس، راتنج القنب، وبذور القنب.

وكل هذا يرجع على سهولة التعرف على خشيش القنب من طرف مراكز الجمارك.

¹ وزارة العدل للجمهورية الجزائرية، الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدماجها، تقرير نشاطات مكافحة المخدرات والإدمان عليها : الحصلة السنوية، 2020-2019-2018-2017-2016

الجدول رقم 11: الكميات المحجوزة بذور القنب¹.

الكميات المحجوزة خلال 2020	الكميات المحجوزة خلال 2019	الكميات المحجوزة خلال 2018	الكميات المحجوزة خلال 2017	الكميات المحجوزة خلال 2016	
4265.33	675.8	2424.29	1113.5	642.5	بذور القنب (غرام)

شكل بياني رقم 03: أعمدة بيانية ممثلة لكميات المحتجزة بذور القنب.



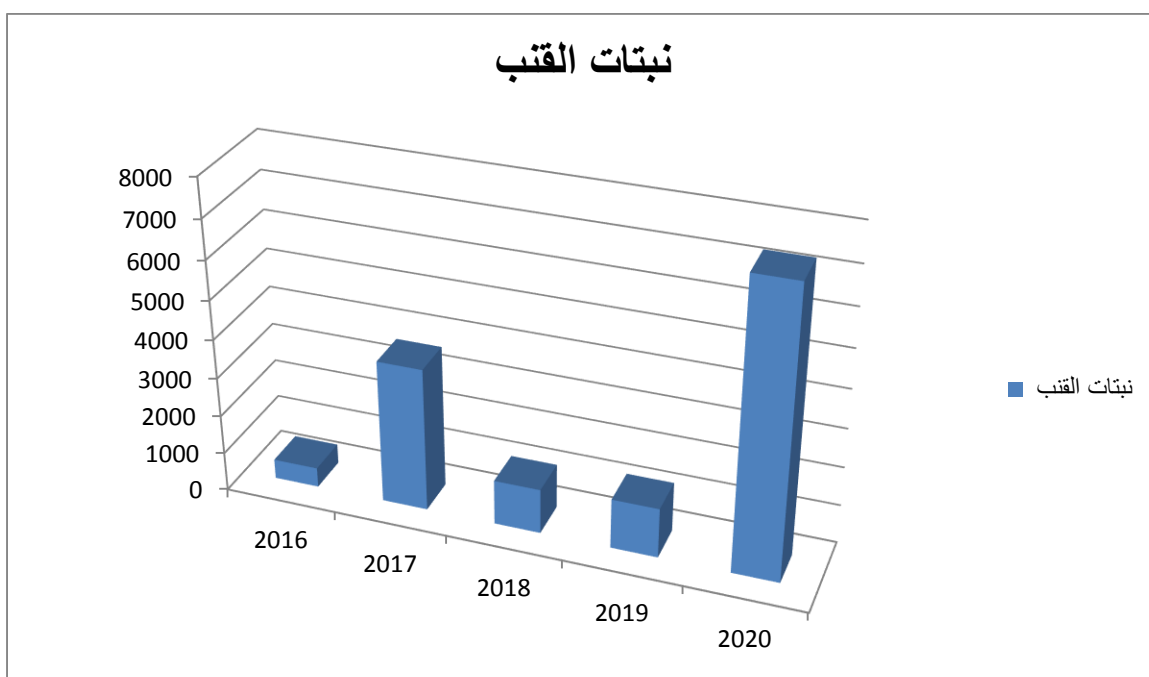
من خلال النسب التي تخص بذور القنب نلاحظ أن سنوات 2016-2017-2019 تتناقص في محجوزات هذه المادة مقارنة بـ 2018، ونسجل ارتفاع كبير في سنة 2020 وهي السنة التي ارتفعت النسبة للذروة راجع لإعادة إشباع السوق الوطنية بمادة القنب وغرسها.

¹ وزارة العدل للجمهورية الجزائرية، الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدماجها، تقرير نشاطات مكافحة المخدرات والإدمان عليها : الحصيصة السنوية، 2020-2019-2018-2017-2016

الجدول رقم 12: الكميات المحجوزة من نبات القنب¹

الكميات المحجوزة خلال 2020	الكميات المحجوزة خلال 2019	الكميات المحجوزة خلال 2018	الكميات المحجوزة خلال 2017	الكميات المحجوزة خلال 2016	
7348	1291	1159	3707	507	نبات

شكل بياني رقم 04: أعمدة بيانية ممثلة لكميات المحتجزة نبات القنب.



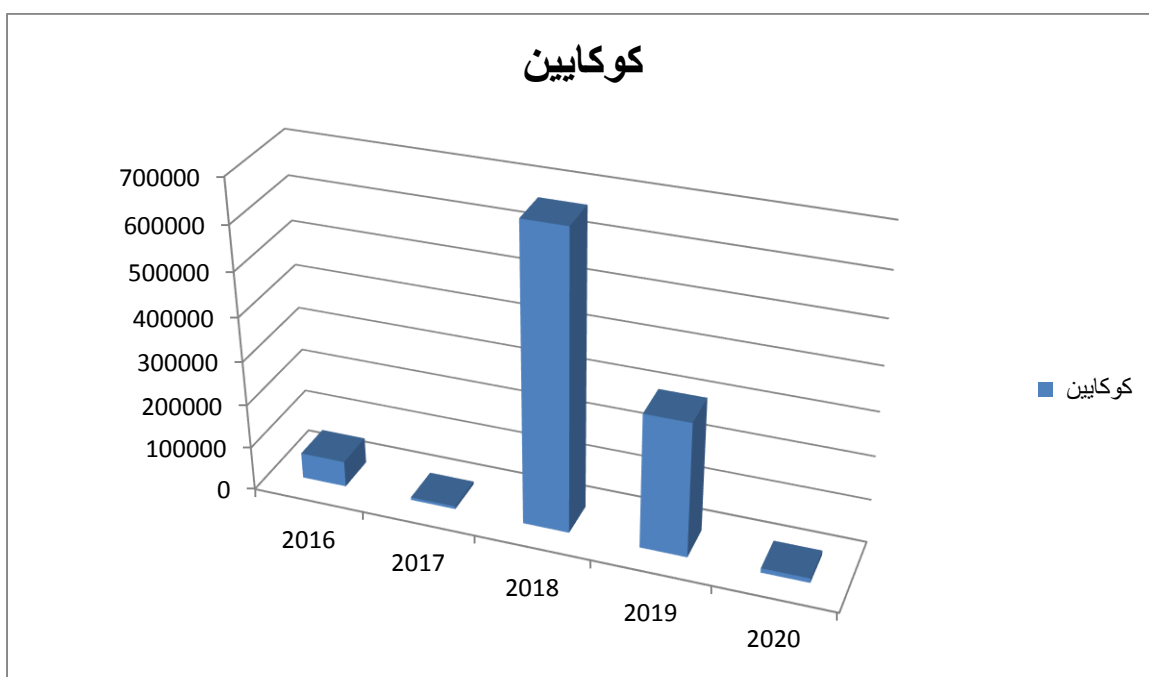
بالربط بين الجدول والعمدة (3-4) بين البذور ونبات القنب في النسبي وهذا انعكاس حقيقي لإعادة الإنتاج في السوق الوطنية لوضع حل لندرة الزطلة والحشيش في سوق التعاطي.

¹ وزارة العدل للجمهورية الجزائرية، الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها، تقرير نشاطات مكافحة المخدرات والإدمان عليها : الحصيصة السنوية، 2020-2019-2018-2017-2016

الجدول رقم 13: الكميات المحجوزة من الكوكايين¹

الكميات المحجوزة خلال 2020	الكميات المحجوزة خلال 2019	الكميات المحجوزة خلال 2018	الكميات المحجوزة خلال 2017	الكميات المحجوزة خلال 2016	
10302.7 غ	306778.5 غ	671887 غ	6279.4 غ	59099.4 غ	الكوكايين

شكل بياني رقم 05: أعمدة بيانية ممثلة لكميات المحتجزة من كوكايين



من خلال الجدول والأعمدة البيانية المبينة لكميات الكوكايين ومقارنة بيجدول رقم (01)، ورقم (02) للقنب والحشيش نلاحظ أن سنة 2018 التي شهدت انخفاض استهلاك القنب والحشيش شهدت ارتفاعا في استهلاك الكوكايين والعكس بالعكس.

¹ وزارة العدل للجمهورية الجزائرية، الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدماجها، تقرير نشاطات مكافحة المخدرات والإدمان عليها : الحصيلة السنوية، 2020-2019-2018-2017-2016

الجدول رقم 14: يبين الكميات المحجوزة من مخدر القنب بأنواعه على الصعيد الوطني من قبل مصالح الدرك الوطني والمديرية العامة للأمن الوطني والجمارك خلال الفترة 2016-2020

2020	2019	2018	2017	2016	السنوات نوع المخدر
58476	31169.2	31936.3	52609.9	109089	راتنج القنب (كلغ)
1.49	3.280	1.146	28.841	15.941	حشيش القنب (كلغ)
4265.33	675.8	2424.29	1113.5	642.5	بذور القنب (الغرام)
7348	1291	1159	3707	507	نباتات القنب
10302.7	306778.5	671887	6279.4	59099.4	الكوكايين (الغرام)
/	/	0.3	631.2	23	الكراك (الغرام)

من خلال الجدول أعلاه الذي يبين الكميات المحجوزة من مخدر القنب بأنواعه على الصعيد الوطني من قبل مصالح الدرك الوطني والمديرية العامة للأمن الوطني والجمارك خلال الفترة 2016-2020، نلاحظ أن الكمية المحجوزة الأكبر من مخدر راتنج القنب كانت سنة 2016 حيث قدرت كمية المحجوزات 109089 كلغ، وبدأت تتراجع الكميات المحجوزة حتى سنة 2019 لتعاود الارتفاع سنة 2020 حيث بلغت الكمية المحجوزة 58476 كلغ، المصادف لظهور وفاء كورونا -كوفيد19- وتفسير ذلك أنه مع إجراءات الحجر المنزلي الصارمة وتراجع الحركة الكبيرة لتنتقل السلع والأفراد بين الولايات واقتصارها على أصحاب الرخص مما سهل عمل الجهات المختصة في مكافحة المخدرات. أما فيما يتعلق بمخدر حشيش القنب فإن أكبر كمية محجوزات كانت سنة 2017 حيث بلغت 28.841 كلغ، وأدناها كان 2018 بكمية قدرت بـ 1.146 كلغ

تليها سنة 2020 1.49 كلغ من هذا المخدر وتفسير ذلك أن غلق الحدود البرية مع كل دول الجوال وتقييد حركة التنقل ساهما كثيرا لتقليل رواج هذه المادة، وفيما يخص مخدر بذور القنب نلاحظ تناقص كمية المحجوزات خلال سنوات 2016، 2019، 2017، التي كانت أقل من 1200 غرام، مقارنة بسنة 2018 حيث فاقت الكمية المحجوزة 2200 غرام، أما في سنة في سنة 2020 فقد زادت كمية المحجوزات بشكل كبير جدا حيث بلغت 4265.33، وهذا راجع لحجز هذه المادة خاصة عند محاولة بعض التجار زرعها مستغلين انشغال السلطات الأمنية المختصة في السهر على تطبيق إجراءات الحجر المنزلي، وحملات التوعية، لكن فطنة هاته الأخيرة بمختلف تخصصاتهم وفطنتهم الدائمة انعكست سلبا على تجار هذه المادة مما ساعدهم على حجز هذه الكميات المعتبرة، وهو كذلك ما تفسر كمية المحجوزات من مادة نباتات القنب حيث كانت ذروتها سنة 2020 بمكية قدرت 7348 كلغ، وهذا انعكاس حقيقي لمحاولة انتاج هذه المادة في السوق الوطنية، ووضوح حد الندرة في سوق الإتجار بالمخدرات وتوفيرها للمتعاطين. وفيما يتعلق بمخدر الكوكايين فإننا نلاحظ أن أكبر كمية محجوزة كانت سنة 2018 حيث فاقت 7 قناطر في قضية البوشي المعروفة لدى العام والخاص والتي لاتزال بعض تفاصيلها مبهمة لدى عامة الناس، وهو ما انعكس أيضا على ترويج المواد المخدرة الأخرى حيث كانت في أدنى مستوياتها خلال هذه السنة خاصة مادتي القنب والحشيش، وهذا راجع لركود سوق البيع خاصة مع تخوف المروجين من الوقوع في فخ السلطات الأمنية المختصة.

احصائيات وأرقام هذا الجدول توافقت مع تقرير الأمم المتحدة، حيث تحدث الدكتور سامي بن خالد الحمود خبير ومدرب معتمد في الوقاية من المخدرات الرئيس التنفيذي للمشروع الوطني للوقاية من المخدرات (نبراس) سابقا - مشيرا إلى «التقرير العالمي عن المخدرات لعام 2020» الذي صدر مؤخراً عن المكتب المعني بالمخدرات والجريمة بالأمم المتحدة UNODC في 2020/6/25، وقد أشار التقرير إلى أنه في ظل أزمة كوفيد 19 يلزم تخصيص الموارد العمومية

لتنفيذ تدابير فعالة وتجنب التدخلات التي ليس لها أساس علمي أو التي أظهرت الأدلة عدم فعاليتها.

وأشار التقرير - على سبيل المثال - إلى أن الحملات الإعلامية تعد التدخل المفضل لدى صانعي السياسات إلا أن الأدلة العلمية أظهرت أن فعالية الحملات العامة لتوعية الجمهور معدومة أو محدودة جداً في منع تعاطي المخدرات أو وقف الانحدار نحو تعاطيها.

كما أشار التقرير العالمي لهذا العام إلى أن الانكماش الاقتصادي الناتج عن أزمة كوفيد 19 يمكن أن يؤدي إلى رفع مستويات إنتاج المخدرات والاتجار بها وتعاطيها، وأن تفاقم الحالة الاجتماعية والاقتصادية للفئات الضعيفة قد يدفعها إلى مزاوله أنشطة غير مشروعة للتعويض عن خسائرها.

وأشار التقرير إلى أن التدابير التي اتخذتها الدول بسبب جائحة كوفيد 19 قد أثرت على سلسلة إمدادات المخدرات الممتدة من الإنتاج والاتجار إلى الاستهلاك، الأمر الذي يبرز أهمية قصوى لرصد هذه التغيرات ومعرفة مدى استمرارها بعد رفع القيود واحتمالية زيادة تعاطي المخدرات في العالم كما حصل في أزمات ماضية.¹

¹ - عبد الحفيظ يحيى خوجة، جريدة الشرق الأوسط (جريدة العرب الدولية) مقال منشور بتاريخ 20 يوليو 2020 العدد 15200

خلاصة عامة :

- علاقة الشاب الجامعي بالأسرة مرتبطة أساسا بنوعية التفاعل الحاصل بينه وبين بقية الأفراد، فتمط التواصل العمودي مع الوالدين يكون مضطربا في أغلب الأحيان لأن التغير نجم عن صراع الأجيال في صورة عدم المسايرة والتوافق.

- علاقة الأم بابنها المتعاطي في أغلب الحالات المدروسة كانت علاقة متزنة يسودها التوافق، وفي حالات أخرى تتسم بالهدوء والاستقرار، ومن خلال بحثنا الميداني اكتشفنا أنه في الكثير من حالات التعاطي تكون الأم على دراية بسلوكات ابنها المدمن، بل وتوفر له قيمة مشترياته من المواد المخدرة عن قصد تحت ضغط العاطفة الأموية.

- أسلوب التنشئة التسلطي لدى الكثير من الآباء انعكس سلبا على الاندماج الاجتماعي للأبناء داخل الأسرة، مما تولّد عنه اغتراب وعدم اتزان نفسي، ومحاولة الهروب من الوسط الأسري ليجد الشاب نفسه مندمجا داخل نسق آخر وهو جماعة الرفاق، واكتساب مختلف الممارسات الانحرافية والولوج إلى عالم التعاطي والإدمان.

- مواقع التواصل الاجتماعي ساهمت بشكل ما في تسهيل عملية التعاطي من خلال سهولة التواصل مع المروجين، وتوفير الخصوصية والسرية للمدمن داخل الأسرة، وساهمت بشكل كبير في عزله وغياب التواصل مع بقية الأفراد.

- لقد أثرت وسائل التواصل الاجتماعي تأثيرا كبيرا في صناعة القدوة في صورتها السيئة لدى الشباب، وقوة تأثير الرسالة الإعلامية بوسائل علمية درست سلوك الشباب وعرفت ميولاتهم وحددت اتجاهاتهم، فجعلت من المغني المتعاطي والممثل المنحرف واللاعب الذي يعيش في بذخ ويتعاطي المخدرات، واللهو والمجون اسوة يتأسى بها سواد كبير من الشباب وخاصة منهم الجامعي، وهذا

سهل هو الآخر في انحراف نمط التواصل بين الشاب وأسرته وأنتج عدم توافق وتوتر في طبيعة العلاقة التي كانت مثالية داخل الأسرة الجزائرية.

- ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي بشكل كبير في تقريب الرؤى والأفكار لدى مختلف الفئات الاجتماعية وخاصة منها فئة الشباب الجامعي، وطرح مختلف الآراء والتوجهات ومشاركتها مع العالم الواقعي والافتراضي، وحتى أن سلوك التعاطي المرفوض اجتماعيا أصبح لدى هاته الفئة سلوكا طبيعيا تم تبنيه بسهولة.

- لقد أدت وسائل التواصل الاجتماعي إلى مصطلح جديد يمكن تصنيفه ضمن المؤسسات الاجتماعية الجديدة وهي الأسرة الافتراضية، أو ما يسمى (الأسرة الخفية)، وهي مؤسسة افتراضية وهمية وغير رسمية ينتمي إليها المتعاطي لتحقيق مكانة ودر يضمنان له الاستقرار والاشباع العاطفي والتوازن الانفعالي.

- تلعب جماعة الرفاق دورا وحيزا كبيرين في حياة الشاب الجامعي، فيصبح جزءا من هذا الكيان فيكتسب خصائصه وتوجهاته ومختلف السلوكات الانحرافية بالنسبة للمجتمع.

- أصبحت جماعة الرفاق نسقا يضاها في تأثيره أو يفوق نسق الأسرة، لأن تفاعل الشاب واندماجه داخل هذا النسق اكبر منه داخل الأسرة، فالشاب ينجذب نحوه بسرعة نتيجة الرموز التي تلقاها من جماعة الرفاق، وسهولة اشباع حاجاته ونزواته جماعيا.

- الإقامة الجامعية أصبحت بيئة حاضنة للشباب المتعاطي، لبعدها عن الرقابة الأسرية أولا، والرقابة الأمنية ثانيا تحت مسمى الحرم الجامعي الذي لا يسمح بدخول الجهات الأمنية إليه دون ترخيص، كما أنها ملاذ آمن للمروجين.

- توفر جماعة الرفاق حيزا كبيرا للشباب المتعاطي لإثبات نفسه كقائد، له مكانة ورأي مسموع، حتى أن غيابه عن الجماعة يشكل خلا بنيويا ووظيفيا لهذه المؤسسة غير الرسمية.

التوصيات :

- توفير الامكانيات اللازمة ودعم فرق البحث على مستوى الجامعات والمخابر المتخصصة في ذلك، على غرار مخبر الأسرة- التنمية - الوقاية من الانحراف والإجرام الذي انفرد بتوفير حاضنة للتكوين فيما بعد التدرج لتخصص رائد ومنفرد في الجزائر والولوج في أبحاث ودراسات ميدانية بقيت طابوهات لعقود من الزمن.

- العمل على توفير محيط ووسط أسريين آمنين للشباب لكي يعبر من مرحلة المراهقة إلى مرحلة الشباب بانتزان عاطفي وانفعالي طبيعي.

-ترشيد استخدام وسائل التواصل الاجتماعي من البدايات الأولى للأبناء داخل الأسرة، لضمان اكتسابهم نوعا من الرقابة الذاتية عن قناعة.

-إقناع الشباب بتأثير المخدرات بأنواعها في تحطيم قدراتهم وانعكاسها السلبي على صحتهم الجسمية والعقلية، وخطر السلوكات الانحرافية التي قد تؤدي بهم إلى الإجرام.

-ضرورة سن قوانين وتشريعات وضوابط مناسبة لمكافحة نشر المخدرات عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

-ضرورة تحقيق التعاون بين الجهات الأمنية من جهة ومختلف المؤسسات الاجتماعية في مجال مكافحة المخدرات.

-مشاركة وسائل الإعلام المختلفة في التوعية عن المخدرات ومصادر ترويجها باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي.

-استحداث قناة رسمية في شبكة التلفزيون الوطني العمومي تعنى بفئة الشباب، وتسلط الضوء على كل الآفات التي تهدد التنشئة السوية لهذه الفئة على غرار القناة السابع للتاريخ.

-توفير منشآت رياضية وثقافية لاحتواء الطاقات الكامنة للشباب وتأطيرهم بالشكل الأمثل وحمائتهم من الانحراف وتوظيفها في تحقيق التنمية المستدامة المنشودة.

الاستنتاج العام :

كان موضوع الدراسة حول تعاطي المخدرات ومعاناة الشباب الجامعي في البحث عن المكانة والدور داخل الأسرة والمجتمع - واقع وعلاج-(دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي في مختلف التخصصات الجماعية)

وكان دراستنا الميدانية هذه على عينة من عشر حالات من الاقامات الجامعية لطلبة في مختلف التخصصات وهذه العينة تتعاطى الزطلة قبل ولوجها الى الاقامات الجامعية ومنهم من في فترة المراهقة وهذا من خلال طرحنا لعدة فرضيات متمثلة في علاقة بين اتجاه الشباب (الطالب الجامعي) لتعاطي المخدرات و بحثه عن دوره و مكانته خارج الأسرة لغياب تواصل الأسرة معه.

إن هذه الفرضية كانت لديها عدة اسئلة سواء في تقديم الحالات فكان اغلب المبحوثين لديهم مشاكل عائلية مع اهلهم سواء الام او الاب وكذا توتر العلاقة بين الوالدين أو عدم وجود أحدها وكذلك عدم اهتمام الاسرة بأبنائها في فترة المراهقة جعلهم يتوجهون اليها من باب التجربة والفضول او احد الاقارب او الصديق في الوسط العائلي فجل المبحوثين تناولوها قبل الدخول الى الجامعة حتى دخل الشاب في الادمان .

أما فرضية لجوء الشباب (الطالب الجامعي) لتعاطي المخدرات عبر المواقع الافتراضية للتواصل الاجتماعي للبحث عن دوره و مكانته له علاقة بعدم احتواءه من قبل أسرته كانت موقع التواصل الاجتماعي وسط مفتوح لكثرة الاقاقات فيها والتفتح فكانت حتى الترويج لها عن طريق هذه المواقع والتعارف فيما بينهم داخل الإقامة الواحدة عكس التعارف الكلاسيكي او ضبط المواعيد للالتقاء في الإقامة او خارجها او توفير الكمية والحصول عليها فكثير يقول ان اغلب الشباب في الإقامة يتعاطون المخدرات والحبوب والترويج داخل في المؤلف والعادي .

أما الفرضية الثالثة التي تتكلم عن استمرار الشباب (الطالب الجامعي) في تعاطي المخدرات وبالتالي الإدمان عليها يرتبط بمجموعة الرفاق المحتكين به داخل الجامعة و الأحياء الجامعية. فمن خلال المقابلات يرون أن التعاطي مع الرفاق يوفر الكمية ويكون هناك جو لها وكذلك تحقيق الرغبات التي يريدونها عكس أن يكون وحده أو في البيت تنقص الكمية وكذلك الرقابة الوالدية .

الخاتمة :

من خلال دراستنا لحالات الشباب المتعاطي للمخدرات وباختلاف ثقافتهم ومحيطهم الأسري والإجتماعي أزعنا الستار عن دراسات كلاسيكية ربطة بين الفقر او الطلاق ربطا وثيقا وتعاطي المخدرات، لكن دراسة حالتنا السابقة كشفت لنا الغموض ومسببات هذه الظاهرة لدى الشباب الجزائري ، فمن بين أهم الأسباب نجد عدم التواصل السوي بين الأبوين وكذلك التواصل بين الآباء والأبناء، وبعدها نجد غياب التكامل الوظيفي بين المؤسسات الفاعلة في المجتمع كالمسجد وهو مؤسسة دينية والمدرسة وهي مدرسة تعليمية تربوية وتغيب كامل للإعلام وهنا نرى ان المادة الإعلامية لا تتماشى مع متطلبات شبابنا المعاصر بل حتى مؤسسات التوظيف التي تركت الشباب يصارع البطالة والفراغ، هذا ادى الى اضمحلال الدور والمكانة داخل الأسرة والمجتمع بجميع مؤسساته، فالشباب الجزائري اليوم عانى في صمت رهيب وقد ابان في عدة مرات وفي مواطن كثيرة عن امكانياته في شتى المجالات ولعل آخرها الحراك الجزائري التاريخي الذي رسم فيه الشباب لوحة من العزيمة والارادة والرقي بل حتى التفاني في رؤيته للمستقبل.

وما يجب التنويه له بل الاصرار في التنبيه لما هو اخطر من تعاطي المخدرات وانا الان اتكلم عن الحبوب المهلوسة بكل انواعها فهي خطر يفتك بعقل الشاب وبكل أعضاء جسمه ويتجاوز هذا الى ارتكاب الجرائم الشنعاء فكيف لا وهو فاقد الفقدان التام لعقله وبوصلة عقله فلا يميز بين أقرب الناس إليه أو أشده عداوة فبسبب هاته الحبوب المهلوسة والإبر التي تحتوي على

عدة أنواع من السموم زادت جرائم زنى المحارم وإختطاف الأطفال وحتى القتل البشع والتتكيل بالجثث والسطو المسلح وغيرها من الآفات الخطيرة التي تعتبر خطيرة على مجتمعنا الجزائري.

وفي الاخير لا يسعني إلا أن اقترح على كل الجهات الوصية أن تعطي للوسيط الاجتماعي ومخابر البحث دورا اساسيا لدراسة هذه الظواهر أو ما يسمى الأمراض الإجتماعية وخاصة ظاهرة تعاطي المخدرات ذكورا او إناث فان تسارع تنامي هذه الظاهرة يدق ناقوس الخطر في المجتمع الجزائري ليقتل قيم هذا المجتمع ويدمر عاداته واخلاقه فنرجو أن يؤخذ هذا الامر بجدية وصرامة من كل وسائل الدولة الفاعلة من وزارة العدل الى وزارة التعليم العالي فوزارة التربية والشؤون الدينية فالتكامل بين هذه المؤسسات والثقة في المختصين والدكاترة والوسطاء الإجتاعيين ستحول بين تفاقم هذه الظواهر في المجتمع الجزائري شاكرا في الاخير الدور الفعال الذي تقوم به البروفيسور صباح عياشي من مجهودات في الارشاد والتوجيه وتكوين الكفاءات لمحاربة جميع الظواهر والامراض الاسرية والاجتماعية.

المراجع:

أ-الكتب:

- 1) ابن منظور (1997)، لسان العرب، (المجلد 3)، لبنان: دار صادر للطباعة والنشر.
- 2) أبو الحسن، عبد الموجود (2006)، التنمية وحقوق الإنسان-نظرة اجتماعية، مصر: المكتب الجامعي الحديث.
- 3) احسان ، محمد الحسن (1981)، العائلة والقرابة والزواج، بيروت(لبنان): دار الطليعة.
- 4) أحمد، عبد العزيز الأصفر(2004)، عوامل انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات في المجتمع العربي، الرياض: جامعة نايف للعلوم الأمنية، ط1.
- 5) أحمد، سالم الأحمر (بدون سنة)، علم اجتماع الأسرة (بين التنظير والواقع المتغير)، بيروت (لبنان): دار الكتاب الجديد المتحدة.
- 6) أحمد، عطية بن علي الغامدي (دون سنة نشر)، أثر المخدرات على الأمة وسبل الوقاية .
- 7) أحمد، كمال أحمد(1963)، الخدمة الاجتماعية والمجتمع، القاهرة: مكتبة القاهرة الحديثة.
- 8) أحمد، يحي عبد الحميد (1998)، الأسرة والبيئة، الاسكندرية (مصر): المكتب الجامعي الحديث.
- 9) أحمد العروسي حويتي (2015)، الاستراتيجية العربية لمكافحة المخدرات دراسة تقويمية، السعودية: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، مركز الدراسات والبحوث.
- 10) إسماعيل، محمد عماد الدين (1986)، الأطفال مرآة المجتمع. النمو النفسي الاجتماعي للطفل، الكويت: عالم المعرفة.
- 11) الإمام الغزالي (بدون سنة)، كتاب إحياء علوم الدين. الجزء الثاني.

- 12) جابر، عوض حسن (2000)، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة، الاسكندرية.
- 13) حامد، عبد السلام زهران (1974م)، علم النفس الاجتماعي القاهرة: عالم الكتب.
- 14) حامد، عبد السلام زهران (1984)، علم النفس الاجتماعي، القاهرة: عالم الكتاب.
- 15) حسان، هشام (2008)، مدخل إلى علم الاجتماع التربوي، الجزائر: مطبعة النقطة.
- 16) حسن ، محمود الدوري ، و آخرون (2000) ، المخدرات بين الدين و الطب ، القاهرة: مركز الكتاب.
- 17) خليل، الفاعوري (1985)، الشباب قضية ورعاية ودور، عمان: مديرية الوثائق والمكتبات الوطنية.
- 18) خليل، عمر (1981)، أزمة النظرية المعاصرة، في علم الاجتماع، دراسات عربية، بيروت: دار الطليعة.
- 19) رضا، الفرج (1983)، شرح قانون العقوبات الجزائري، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط2.
- 20) سامية، مصطفى الخشاب (2008)، النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة ، مصر القاهرة: الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ش.م.م
- 21) سعيد، حسني العزة (2000)، الإرشاد الأسري (نظرياته وأساليبه العلاجية)، الأردن عمان : مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع .
- 22) سعيد، محمد الحفار (بدون سنة) تعاطي المخدرات المعالجة وإعادة التأهيل

- 23) سعيد، محمد عثمان (2009)، الاستقرار الأسري وأثره على الفرد والمجتمع، مصر الاسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة.
- 24) سعيد، محمد عثمان (2009)، الاستقرار الأسري وأثره على الفرد والمجتمع، مصر الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.
- 25) السيد عبد العاطي، محمد بيومي، سامية محمد جابر وآخرون (2006) ، الأسرة المتغيرة والمجتمع، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية الأزاريطة.
- 26) شاكر، عبد الحميد (بدون سنة) المخدرات وآثارها السيئة من الناحية العلمية
- 27) شبل، بدران (2009)، التربية والمجتمع (رؤية نقدية في المفاهيم، القضايا، المشكلات)، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية الأزاريطة.
- 28) شفيق، محمد (1997) التشريعات الاجتماعية العالمية والاسرية، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.
- 29) صالح، محمد علي أبو جادو (2006)، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، عمان الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- 30) عامر، مصباح (2003)، التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، الجزائر: دار الأمة ، ط1.
- 31) عايد، علي عبيد الحميدان (2002)، الشمري أهدال المخدرات في المجتمعات العربية ، الطبعة الأولى.
- 32) عايد، علي عبيد الحميدان (بدون سنة)، أحوال المخدرات في المجتمعات العربية.
- 33) عبد الحافظ، سلامة (2007)، علم النفس الاجتماعي، الأردن عمان: اليازوري للطباعة والنشر.

34) عبد القادر، القصير (1999)، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية (دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري). (35- والأسري)، لبنان بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

35) عبد القادر، وساط (2001)، موسوعة المعارف الحديثة (الكون 2) منشورات عكاظ أوزو.

36) عبد الله ، زاهي رشدان (2005)، التربية و التنشئة الاجتماعية ، عمان: دار وائل، ط1.

37) عبد المجيد سيد منصور، زكرياء أحمد الشريبي (2000)، الأسرة على مشارف القرن 21 القاهرة: دار الفكر العربي.

38) علي ، أحمد عبد العال الطهطاوي (بدون سنة)، معالم الخيرات بشرح أضرار المخدرات

39) علي، بن هادية وآخرون (1991)، القاموس الجديد للطلاب، الجزائر: دار المؤسسة الوطنية للكتاب، ط7.

40) علي، بوعناقة (2007)، الشباب ومشكلاته الاجتماعية في المدن الحضرية للدكتور، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1.

41) علي، عبد الواحد وافي (1958)، عوامل التربية، مصر: مكتبة الأنجلو مصرية.

42) علي، عبيد الحميدان الشمري (بدون سنة)، أهوال المخدرات في المجتمعات العربية.

43) غريب سيد أحمد، السيد عبد العاطي السيد وآخرون (2001)، علم اجتماع الأسرة، دار المعرفة الجامعية.

44) فاطمة، المنتصر الكتاني (بدون سنة)، الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات، الأردن: دار الشروق.

45) فتحي، دردار (2001)، الادمان، التدخين، الخمر، المخدرات، الكويت: مكتبة بغدادية.

46) فرد، ميلسون (2007)، الشباب في مجتمع متغير، ترجمة يحي مرسى، مصر الإسكندرية: دار الوفاء للنشر.

47) الفروق للقرافي (بدون سنة)، فهرس تحليلي لقواعد الفروق السنوية في الأسرار الفقهية.
ج1

48) ماجد، الزيود (2006)، الشباب والقيم في عالم متغير، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.

49) ماهر، محمود عمر (2007)، سيكولوجية العلاقات الاجتماعية، الإسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع.

50) مجدي، حجازي (1994)، المخدرات والواقع المصري المعاصر، القاهرة: دار الثقافة ، ط1.

51) محمد، أديب السلاوي (1997)، المخدرات في المغرب وفي العالم، الطبعة الأولى.

52) محمد، الجوهري (بدون سنة)، الشباب والحق في الاختلاف، مصر: المكتب الجامعي الحديث.

53) محمد، سيد فهمي (2007)، العولمة والشباب من منظور اجتماعي، مصر: دار الوفاء للطباعة والنشر.

54) محمد، شفيق (بدون سنة)، الجريمة والمجتمع محاضرات في الاجتماع الجنائي والدفاع الاجتماعي

55) محمد، عاطف غيث (بدون سنة)، دراسات في علم الاجتماع التطبيقي، بيروت: دار النهضة العربية.

- 56) محمد، عباس نور الدين (بدون سنة)، قضايا الشباب في المجتمع المعاصر، مطبعة فضالة.
- 57) محمد، علي محمد (1975)، مجمع المصنع، دراسة في علم اجتماع التنظيم، الإسكندرية: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط1.
- 58) محمد، لبيب النجحي (1981)، الأسس الاجتماعية للتربية، بيروت: دار النهضة، ط1.
- 59) محمد، متولي قنديل، صافي ناز شلبي (2006)، مدخل إلى رعاية الطفل والأسرة ، الأردن عمان : دار الفكر.
- 60) مراد، زعيبي (2007)، مؤسسات التنشئة الاجتماعية، الجزائر: دار قرطبة للنشر والتوزيع، ط1.
- 61) مصباح، عامر (2011)، التنشئة الاجتماعية والانحراف الاجتماعي، القاهرة مصر: دار الكتاب الحديث.
- 62) محمد بلبريك (2016) ، المخدرات، الجزائر: مركز البحوث والدراسات حول الجزائر العالم.
- 63) ملكة، أبيض (1984)، الثقافة وقيم الشباب، دمشق: منشورات وزارة الثقافة السورية.
- 64) ملكية، لويس و آخرون (1999)، دليل الأخصائي النفسي في العلاج من الإدمان، دار القدس للطباعة.
- 65) نعيم، حبيب جعيني (2009)، علم اجتماع التربية المعاصر بين النظرية والتطبيق، الأردن عمان: دار وائل للنشر، ط1.
- 66) نعيم، حبيب جعيني (بدون سنة)، علم اجتماع التربية المعاصر بين النظرية والتطبيق.
- 67) هبة، ضياء (بدون سنة)، في بيتنا مراهق دليل الآباء إلى حل مشكلات المراهقين.
- 68) اليعقوب، علي محمد (2002)، الطفولة من منظور إسلامي، مكتبة الفلاح، ط1.

ج-المجلات :

69) محمد، فرحات (1987)، مقال المخدرات آفة، مجلة الفكر العربي عدد 16 السنة الثامنة يوليوز /غشت شبان العصر.

70) البطش محمد ، وهاني عبد الرحمان، (1990)،البناء القيمي لدى طلبة الجامعة الاردنية، مجلة دراسات ، الجامعة الأردنية، المجلة (17 أ)، العدد 39،.

ب-المذكرات والأطروحات:

71) بربخ، اشرف (2000)، القيم المتضمنة في كتابي القراءة للصفين العاشر والحادي عشر رسالة ماجستير، فلسطين غزة.

72) بن الشيخ، بختي (1990)، التفكك الأسري واثره في انحراف الأحداث، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر ، معهد علم النفس وعلوم التربية.

73) ربيع بن طاحوس، القحطاني (2003)، أنماط التنشئة الأسرية للأحداث المتعاطين للمخدرات (دراسة تطبيقية علي الأحداث المتعاطين للمخدرات الموقوفين بدار الملاحظة بمدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة ،أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.

74) سليمان، بن قاسم الفالح (1989)، عوامل تعاطي المخدرات، رسالة ماجستير منشورة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.

75) غائدة هانم، عبد اللطيف (1977م)، التنشئة الاجتماعية، دراسة في المجتمعات الريفية والحضرية ، رسالة ماجستير، آداب المنيا .

76) عبد اللطيف، محمد خليفة (1987)، ارتقاء نسق القيم لدى الفرد، رسالة دكتوراه منشورة كلية ، الآداب، جامعة القاهرة.

77) علي، بوعناق (1989)، جرائم الشباب في الأحياء المتخلفة (دراسة ميدانية بمدينة الجزائر)، رسالة دكتوراه، منشورة، علم الاجتماع، جامعة القاهرة.

قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

- Baker E, Through values to social Interpretation:Essays on social context s, Aetion . Type. and Pros pect (N,Y Greenwood Press. Publ (1968)
- Beker .h. Gurrent sacred-secular .They and. Its .Devlopment,in :in H,and A.Boshoff(edo). modern sociological They .
- Francois,Gresle et All (1994),dectionair des sciences humaines sociologie .anthropologie. Paris:nouvelle édition .revue et augmente..NATHAN..
- Gottlieb M. parsons and mukerjee: an essay on Ecological Analysis in social Thought. In B.singh (ed)
- Grawitz (Madeleine),Lescique des sciecnes sociales,Paris,ED Dalloz 6éme
- International journal of the addiclion(1972).The family of addict .
- Kahle . Iyun. Basil Pouls and Ajay Sukdail (1988). **Change in the social valves in the uinted states the past decade** .Journal of advertising Research. February /March.
- Merton. R(1968). Social They and social structure (N.Y: Free ..)
- Mukerjee B;K(1964). the socil structure Of values(Bom bay :s chang and c.p.(1965) the Dmensions of valus: A unified they) london George Allen and Unwir Lie .
- Mukerjee.r,k ; The General They of society. In.B. singt(ed).
- Parsonce,T,Shils :E,Towards a Gneral They .
- Parsons, T(1962), Shits. E..Towardrs a General of Action (N.Y.: Ilapper and Row ..
- Parsons, T,The place of ULTimate Values .

- Parsons. T (1935). **The Place of Ultimate's . Values in Sociological Theory**
.Ethics.Vol 45.(April). No3
- Pierron, George (1997).**éducation et socialisation.** Paris: COOL
educateurs.P42.
- Roberto learne (1997); **the social And Heath Impact of drug consumption**
Among Youth:the perverse case :in would drug 1997.united nation. Oxford
university press.
- Socloogy of Religion,(1963), **trans by fishoff. Introduction by .T. persons**
Boston Bencon Press.
- Weber .**M.The Theoy of Social and Economic Orgaization**
- Weber (1985.) **the protestant Ethic and spirit of capitalism transby.T.prosos**
with a Froward by R.H.Tawerny (New yourk: Charles scribners .
- Weber. **The Theory of social and Economic organization .**

الملاحق :

مقابلة مع بعض الشباب مدمني المخدرات بالإقامات الجامعية

تقديم الحالة :

السن

المستوى الدراسي

عدد السنوات في الإقامة الجامعية :

عدد الاخوة.....

ترتيب الحالة بين الاخوة.....

العلاقة مع الام

العلاقة مع الاب.....

معلومات عن الاسرة :.....

الاب:.....

السن.....

المستوى التعليمي.....

المهنة

الام السن.....

المستوى التعليمي

المهنة.....

محاوَر المقابلة :

السؤال الأول : احكي لنا عن اتجاهك للمخدرات اول مرة

السؤال الثاني :كيف أصبحت مدمن علي المخدرات

السؤال الثالث:احكي لي عن حياتك قبل بدايتك في الاستهلاك وفي فترة الاستهلاك.....

السؤال الرابع :ماهي الأشياء التي تدفعك للإدمان

السؤال الخامس :ماذا تفعل عندما تستهلك المخدرات

السؤال السادس:كيف تشعر بعد تناول المخدرات

السؤال السابع :كيف أصبحت تتعايش مع هذه الوضعية في الإقامة

الجامعية.....

السؤال الثامن :هل يمكن لك ان تشرح لي لماذا تعتقد ان هذه المواد مفيدة

لك.....

السؤال التاسع :حدثني أين تريد الوصول باستهلاكك هذه المواد

.....

السؤال العاشر:هل حياتك في الإقامة افضل ام في اسرتك يمكن ان تشرح لي مدة ثلاثة أشهر من

الحياة في الإقامة

السؤال الحادي عشر : عند استهلاكك للمخدرات يجعلك تبحث عن أشياء تريد تحقيقها ماهي

.....

السؤال الثاني عشر : ماهو الفرق بين استهلاكك للمخدرات مع أصدقائك واستهلاكها

وحدك.....

السؤال الثالث عشر : ماذا يحدث لك بعد تناول جرعات كبيرة من المخدرات

.....

السؤال الرابع عشر : حدثني عن أهم المشكل التي تعاني منها في حياتك

السؤال الخامس عشر : كيف ساعدتك مواقع التواصل الاجتماعي في تجربتك مع الخدرات

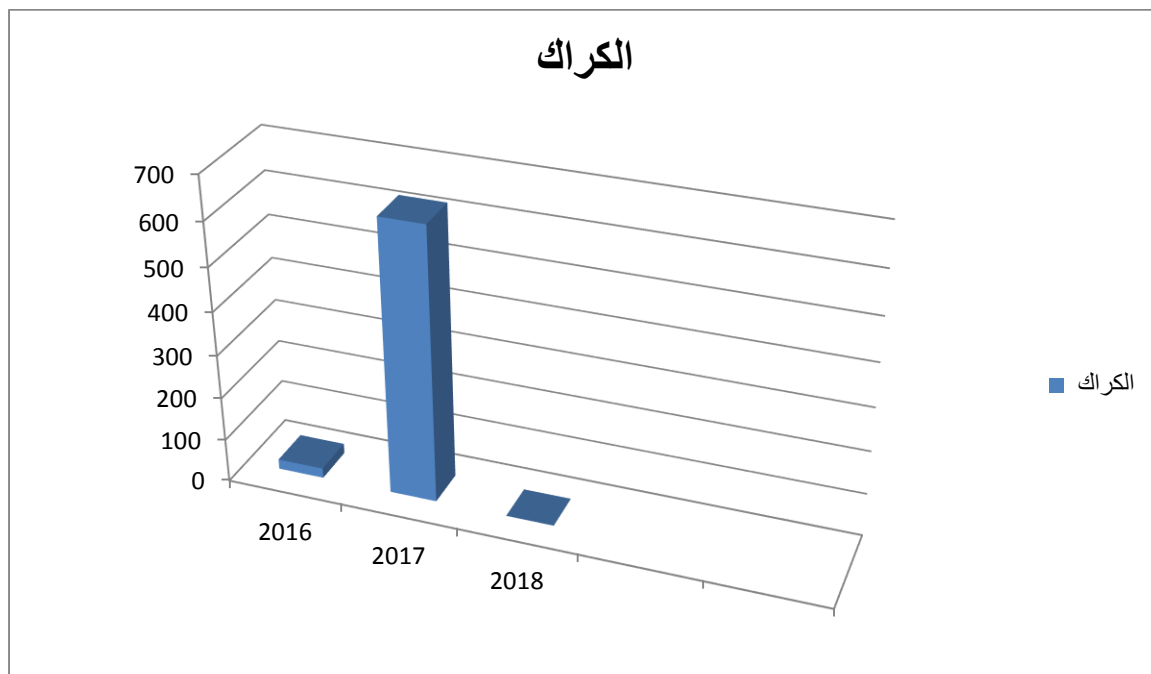
.....

السؤال السادس عشر : كيف ترى الخروج حسب رأيك من هذه الآفة

.....

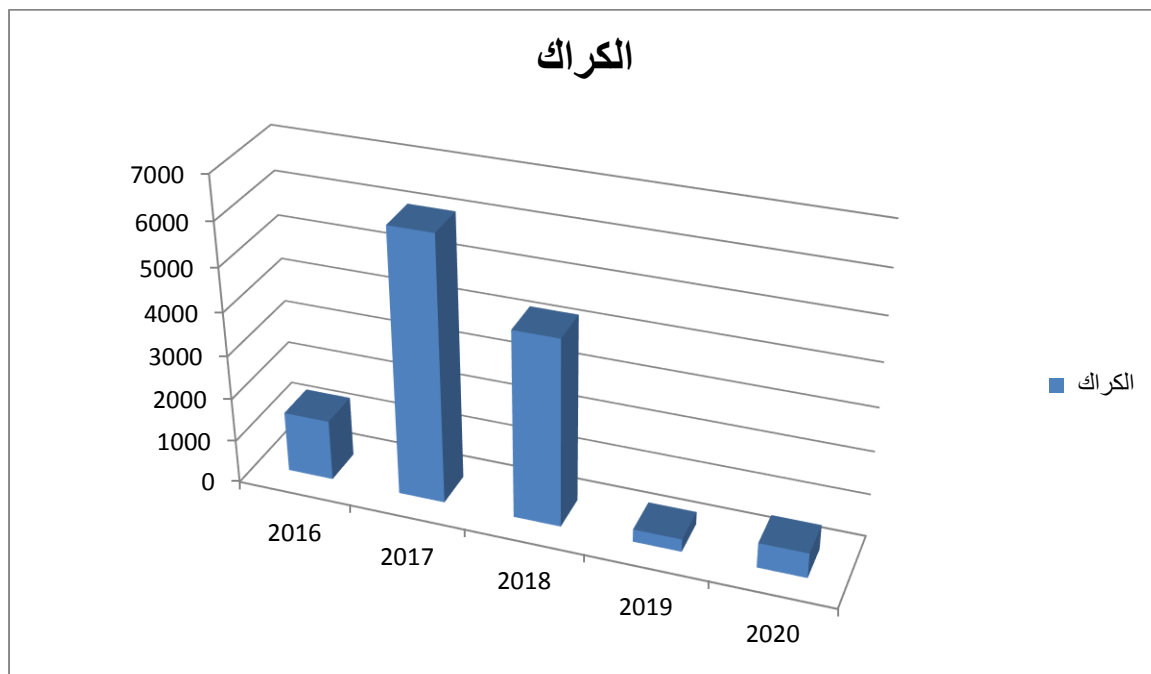
الكراك

الكميات المحجوزة خلال 2020	الكميات المحجوزة خلال 2019	الكميات المحجوزة خلال 2018	الكميات المحجوزة خلال 2017	الكميات المحجوزة خلال 2016	
--	--	0.3 غ	631.2 غ	23 غ	الكراك



الهيرويين

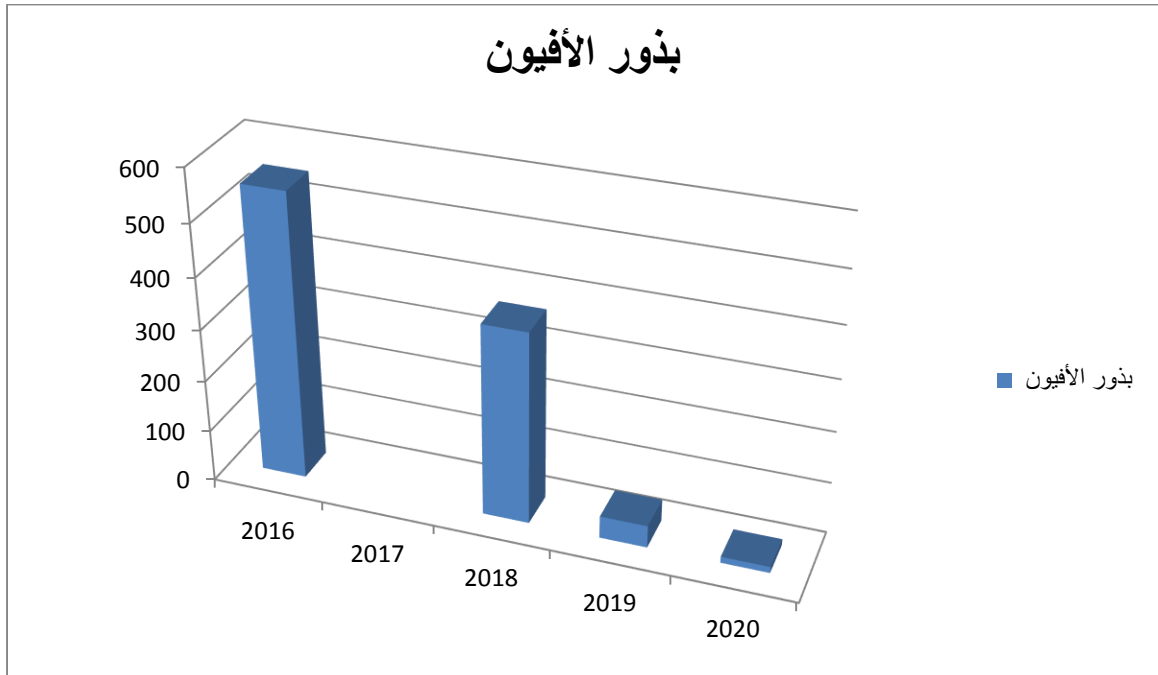
الكميات المحجوزة خلال 2020	الكميات المحجوزة خلال 2019	الكميات المحجوزة خلال 2018	الكميات المحجوزة خلال 2017	الكميات المحجوزة خلال 2016	
غ580.289	غ295.736	غ 4324.2	غ 6120.9	غ 1403.823	الهيرويين



الكميات المحجوزة من مخدر الأفيون على الصعيد الوطني من قبل مصالح المكافحة الثلاث
(الدرك الوطني والمديرية العامة للأمن الوطني والجمارك) للفترة 2016 إلى 2020

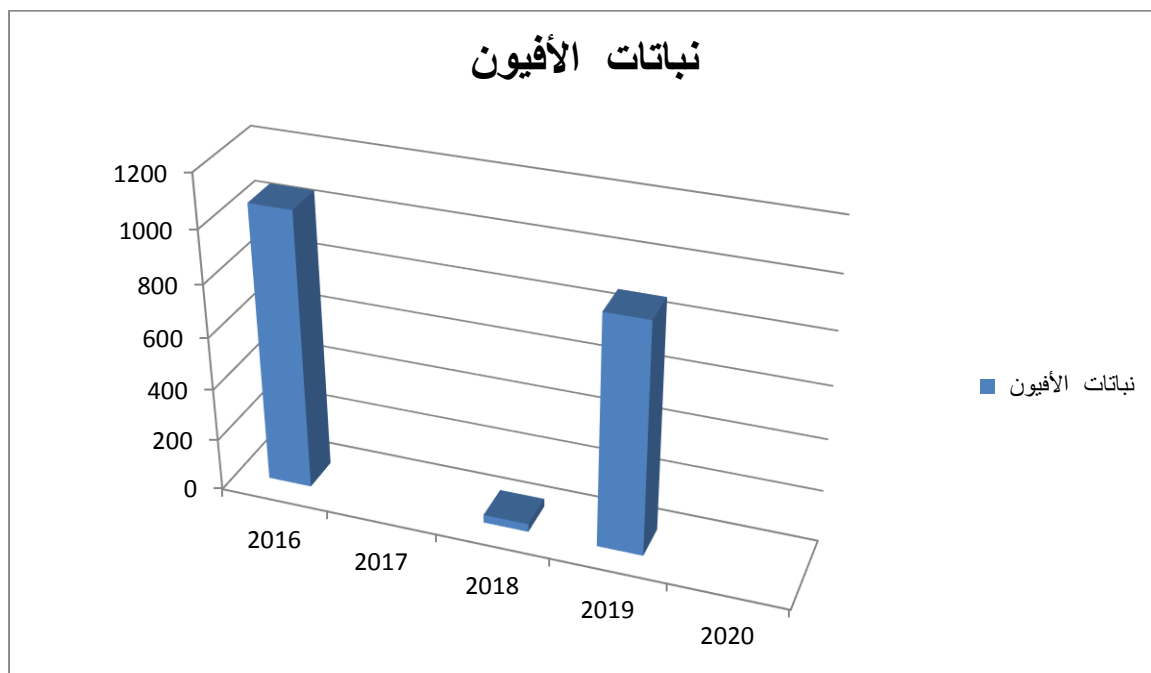
بذور الأفيون

الكميات المحجوزة خلال 2020	الكميات المحجوزة خلال 2019	الكميات المحجوزة خلال 2018	الكميات المحجوزة خلال 2017	الكميات المحجوزة خلال 2016	الأفيون بأنواعه بذور الأفيون
12 غ	43 غ	371.24	--	554.4 غ	



نباتات الأفيون

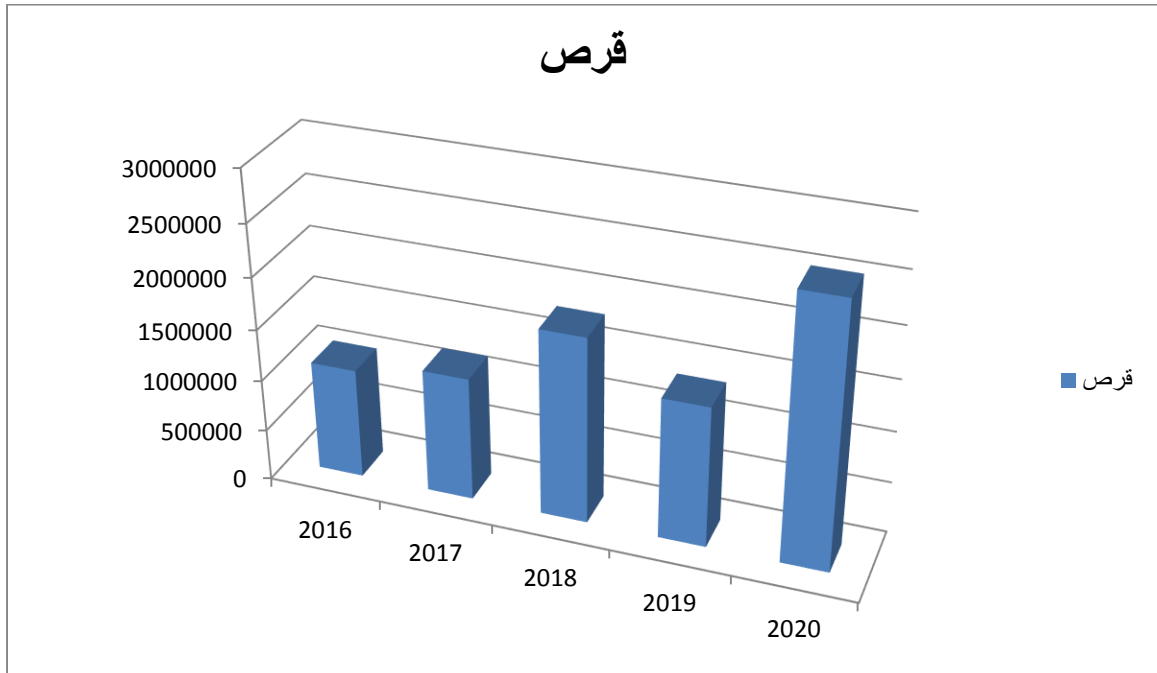
الكميات المحجوزة خلال 2020	الكميات المحجوزة خلال 2019	الكميات المحجوزة خلال 2018	الكميات المحجوزة خلال 2017	الكميات المحجوزة خلال 2016	الأفيون بأنواعه
--	884 نبتة	31	--	1060	نباتات الأفيون



الكميات المحجوزة من المؤثرات العقلية على الصعيد الوطني من قبل مصالح مكافحة الثلاث
(الدرك الوطني والمديرية العامة للأمن الوطني والجمارك) للفترة 2016 إلى 2020 :

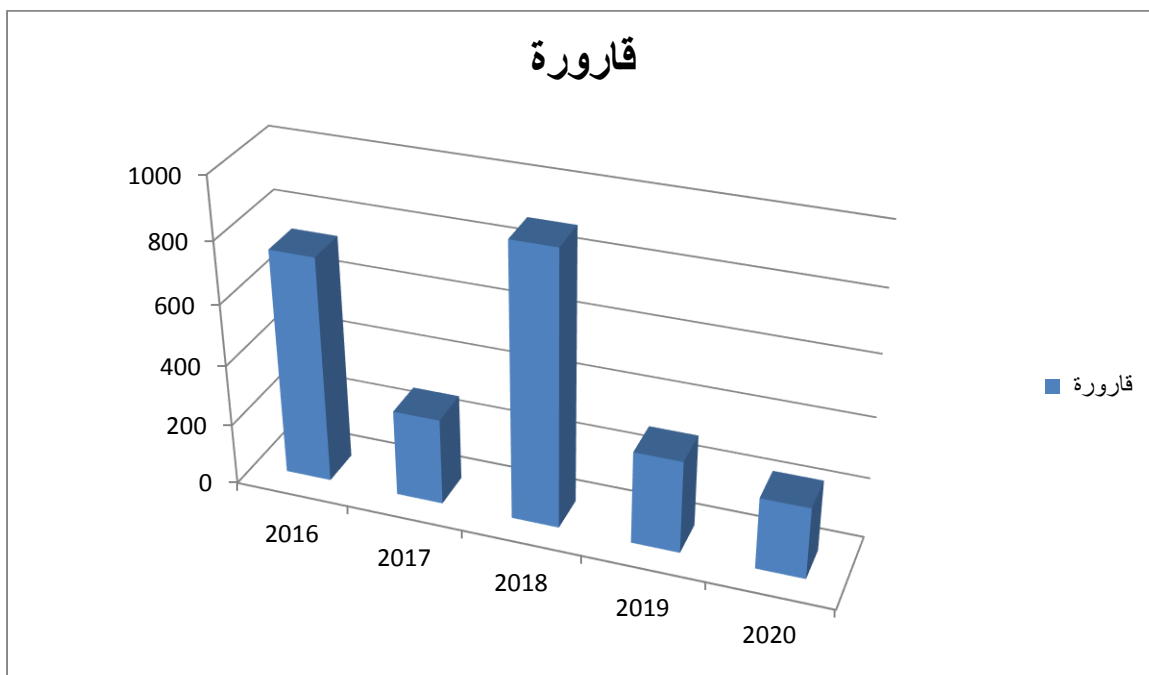
قرص

الكميات المحجوزة خلال 2020	الكميات المحجوزة خلال 2019	الكميات المحجوزة خلال 2018	الكميات المحجوزة خلال 2017	الكميات المحجوزة خلال 2016	قرص
2557684	1369275	1807843	1201792	1 072 394	قرص



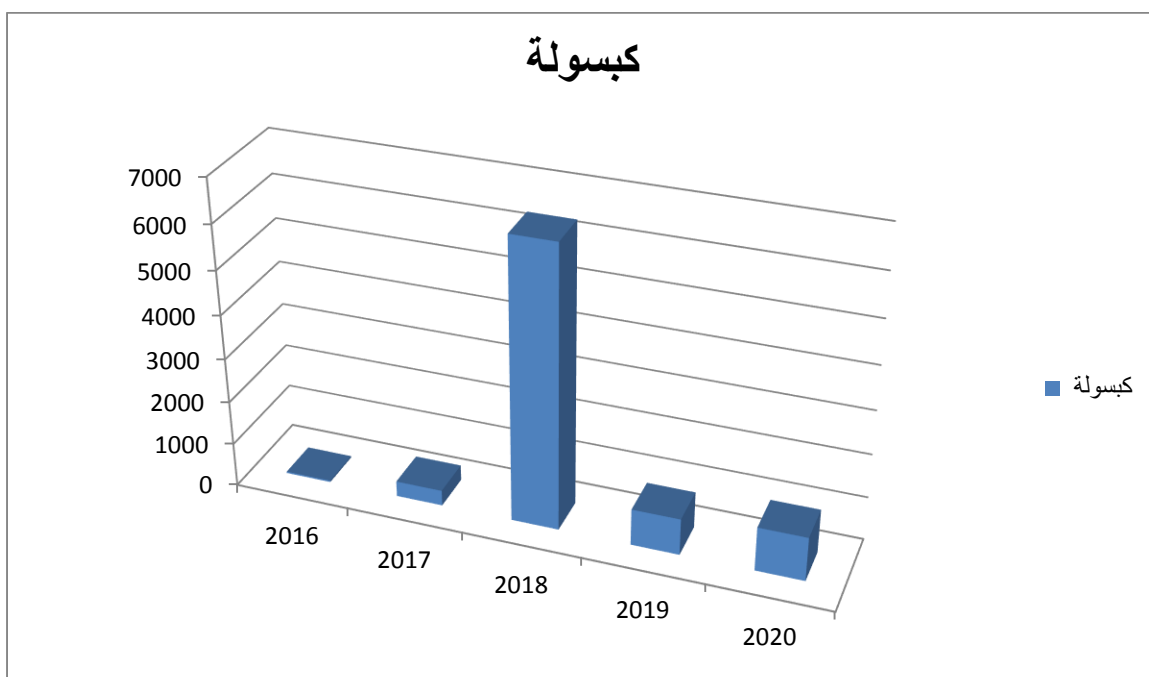
قارورة

مؤثرات عقلية	الكميات المحجوزة خلال 2016	الكميات المحجوزة خلال 2017	الكميات المحجوزة خلال 2018	الكميات المحجوزة خلال 2019	الكميات المحجوزة خلال 2020
قارورة	741	284	895	304	235



كبسولة

مؤثرات عقلية	الكميات المحجوزة خلال 2016	الكميات المحجوزة خلال 2017	الكميات المحجوزة خلال 2018	الكميات المحجوزة خلال 2019	الكميات المحجوزة خلال 2020
كبسولة	32	355	6421	840	1012



الأشخاص المتورطون في قضايا المخدرات:

2020	2019	2018	2017	2016	الأشخاص
42915	46890	49749	42432	37614	العدد

